مَعلمة

المناهج الأزهرية

المجلد الثاني

مَعلَمَةُ

المناهج الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقيفة الصفا العلمية

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيّب

شيخ الأزهر الشّريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الثاني

متون الحديث الشريف

شروح الحديث الشريف

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

مُتُونُ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

كتاب الموطأ(١)

للإمام مالك بن أنس

(ت ١٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، الأصبحي ، الحميري ، أبو عبد الله ، المدني .

أخذ عن : أيوب السختياني ، وجعفر بن محمد الصادق ، وحميد الطويل ، والزهري ، وزيد بن أسلم ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسلمة بن دينار

---

(١) نص علىٰ تدريسه : الزرقاني في شرحه على « الموطأ » (١/٢) ، وأورده عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (٥١) ، ضمن مقررات ما قبل عام (١٣١٤هـ) مع شرح الزرقاني عليه .

وقال الجبرتي في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » (١٥٠/٢) في ترجمة محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي : (عقد درساً حافلاً بالجامع الأزهر برواق المغاربة ، فقرأ « الموطأ » بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء ، وأجاد في تقريره وأفاد) ، وذكر عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢٥٨/١) بعض أعيان أهل العلم ممن حضروا هٰذا المجلس فقال : (حضره أعيان المذاهب الأربعة وكبار شيوخ مصر وصلحائها ؛ كالصعيدي ، والدردير ، وعبد العليم الفيومي الأزهري الضرير ، والشيخ سليمان الفيومي ، والشيخ حسن الجبرتي ، والسيد عبد الرحمٰن العيدروس ، والحافظ مرتضى الزبيدي ، والأمير المالكي الكبير ، ومحمود الكردي ، وغيرهم) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » (ص ٩) وما بعدها ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (١٠٤/١) وما بعدها ، و« تهذيب الكمال » (٩١/٢٧) ، و« السير » (٤٨/٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٣/١) .

وقد أفردت ـ قديماً وحديثاً ـ كتب ودراسات عن حياته وعلومه ومناقبه ؛ منها : « مناقب الإمام مالك » للزواوي ، و« تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك » للسيوطي ، و« مالك بن أنس إمام دار الهجرة » لعبد الحليم الجندي ، و« الإمام مالك » لأمين الخولي ، و« مالك ـ حياته وعصره ، آراؤه وفقهه » لأبي زهرة ، وغيرها .

المدني ، وأبي بكر ابن حزم ، وعبد الله بن دينار ، ونافع مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وغيرهم .

وأخذ عنه : إبراهيم بن طهمان ، وابن أبي أويس ، وابن علية ، وأشهب ، وحبيب بن أبي حبيب ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وسويد بن سعيد ، وشعبة بن الحجاج ، وابن المبارك ، والقعنبي ، وابن وهب ، والشافعي ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وهو الملقب بإمام دار الهجرة ، له عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ، حتىٰ كان في زمانه رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين ، وحجة الإسلام ، الجامع بين الفقه والحديث ، فكان فقيه المحدثين ، ومحدث الفقهاء .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل : كتاب « الموطأ » المشهور في الآفاق ، والمقبول بالاتفاق ، و« رسالة في القدر والرد على القدرية »[١] ، و« رسالة في الأقضية »[٢] ، و« رسالة في الإفتاء »[٣] ، و« رسالة في إجماع أهل المدينة »[٤] ، وغيرها .

توفي في ربيع الأول سنة (١٧٩ هـ) .

---

(١) وهي رسالته التي أرسلها إلىٰ تلميذه الإمام عبد الله بن وهب المصري ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (٢/ ٩٠) ، والذهبي في « السير » (٨/ ٨٨) .

(٢) وهي رسالة كتبها لبعض القضاة في عشرة أجزاء ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/ ٩٢) ، والذهبي في « السير » (٨/ ٨٩) .

(٣) وهي رسالته التي أرسلها إلىٰ قرينه في الطلب الإمام المحدث محمد بن مطرف بن داوود ، أبي غسان المدني ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/ ٩٢) ، والذهبي في « السير » (٨/ ٨٩) .

(٤) وهي رسالة أرسلها إلىٰ إمام مصر وفقيهها الإمام الليث بن سعد ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/ ٩٤) ، والذهبي في « السير » (٨/ ٩٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد « **موطأ الإمام مالك** » من أول الكتب التي ثبتت نسبتها من غير شك إلىٰ مؤلفها ، ومن أقدم المؤلفات التي وصلت إلينا[1]

وكان الباعث للإمام مالك علىٰ تأليف « **الموطأ** » هو أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور قال له : (يا أبا عبد الله ؛ إنه لم يبق علىٰ وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإني قد شغلتني الخلافة ، فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، وشواذ ابن مسعود ، ووطئه للناس توطئة)[2]

وفي رواية أخرىٰ : أن المنصور قال له : (يا أبا عبد الله ؛ ضم هٰذا العلم ، ودون كتباً ، وجنب فيها شدائد ابن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، وأقصد أوسط الأمور ، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة)[3] ، وهٰذا هو المشهور عند أكثر أهل العلماء[4]

وهو كتاب نفيس مشهور ، من أجلِّ المصنفات وأنفس المؤلفات عند أهل العلم ، يُرغب في سماعه وتحصيله ، كما أنه مرجع وثيق لأصحاب الحديث والفقه ، مع المكانة العالية التي نالها مؤلفه بين الناس ، ولم لا ؛ فقد كان هو الإمام المقدم في معرفة هٰذا الشأن ؟!

وأما منهج الإمام مالك في « الموطأ » : فإنه قد احتوىٰ علىٰ أقسام :

١ ـ أحاديث مروية عن النبي ﷺ بأسانيد متصلة من مالك إلىٰ رسول الله ﷺ ، ولم يختلف أئمة الأثر ونقد الرجال في أن ما يحتويه « **الموطأ** » من هٰذا القسم مقبول لا مغمز فيه .

---

(١) انظر « كشف المغطىٰ » لمحمد الطاهر ابن عاشور (ص ١٩) ، و« جمهرة مقالات الطاهر ابن عاشور » ، ومقالة التعريف بكتاب « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (٣٥٢/١) .

(٢) أورد هٰذه الرواية ابن خلدون في « تاريخه » (١٨/١) ، طبعة إحياء التراث .

(٣) أورد هٰذه الرواية القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٧٣/٢) .

(٤) انظر « جمهرة مقالات الطاهر ابن عاشور » مقالة التعريف بكتاب « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (٣٥٨/١) .

٢ ـ أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ بأسانيد مرسلة ، وهي التي يقول فيها التابعي : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا) ، أو (فعل كذا) ، ولا يذكر من رواه عنه من الصحابة ، وهـٰذا القسم من « الموطأ » اختلف العلماء في قبوله .

٣ ـ أحاديث مروية بسند سقط منه راو ، ويسمىٰ بالمنقطع .

٤ ـ أحاديث مروية عن الصحابة ولم يرفعوها إلىٰ رسول الله ﷺ ، وهي المعروفة بالموقوفات ، وقد ذهب العلماء إلىٰ أن هـٰذه الموقوفات على الصحابة لها حكم الرفع فيما لا يقال من قبل الرأي .

٥ ـ البلاغات ؛ وهي كقول مالك : (بلغني أن رسول الله قال كذا) ، أو (فعل كذا) .

٦ ـ ما استنبطه الإمام مالك من الفقه المستند إلى الحديث الشريف ، أو عمل أهل المدينة ، أو إلى القياس ، وغير ذٰلك من الأصول التي بنىٰ عليها فقهه [١]

٨ ـ رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية .

هـٰذا ؛ ولـ « الموطأ » روايات كثيرة رويت عن الإمام مالك ، وصلنا منها :

ـ رواية علي بن زياد التونسي (ت ١٨٣ هـ) ، وهو أول من أدخل « الموطأ » إلى المغرب [٢] ، وهي من أقدم الروايات التي وصلتنا ، إلا أن الذي وصل إلينا منها قطعة صغيرة تحتوي علىٰ (كتاب الضحايا) ، و(الذكاة) ، ومعظم (كتاب الصيد) [٣]

ـ رواية محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) [٤]

---

(١) انظر « كشف المغطىٰ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (٢٩ ـ ٣٥) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٨٢/٣) .

(٣) انظر : التعريف بكتاب « الموطأ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ضمن « جمهرة مقالاته » (٣٦٢/١) ، و« مقدمة تحقيق كتاب المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١٣٢/١) ، وقد طبعت هـٰذه الرواية بتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، في دار التونسية للنشر سنة (١٩٧٨) ، ثم في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٨٨ م) .

(٤) طبعت هـٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) ، ضمن مطبوعات ←

ـ رواية عبد الرحمٰن بن القاسم العتقي (ت ١٩١ هـ)[١]

ـ رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١ هـ)[٢]

ـ رواية يحيى بن زكريا بن بكير المخزومي (ت ٢٣١ هـ)[٣]

ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤ هـ) ، وهي أجلُّ الروايات وأوعبها ، وهي التي اعتمدها العلماء في المغرب والمشرق ، وشرحوها وصححوها ، وكان قد سمع « **الموطأ** » أولاً من زياد بن عبد الرحمٰن شبطون (ت ٢٠٤ هـ) وهو أول من أدخل « **الموطأ** » إلى الأندلس ، ثم ارتحل إلى المدينة فسمع « **الموطأ** » من مالك بدون واسطة إلىٰ ثلاثة أبواب من (كتاب الاعتكاف) ، وكان هٰذا السماع منه سنة (١٧٩ هـ) ، وهي السنة التي توفي فيها مالك[٤]

المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، وقد شرحت هٰذه الرواية بعدة شروح ؛ أشهرها : شرح الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) ، والمطبوع في دار القلم بدمشق ، بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(١) لم تصل إلينا هٰذه الرواية كاملة ، إنما الذي وصلنا منها : قطعة من (أبواب البيوع) ، وهي منشورة في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق (ميكلوش موراني) ، ومع هٰذا فقد وصلتنا هٰذه الرواية ملخصة ؛ حيث لخصها علي بن محمد بن خلف أبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣ هـ) ، وقد حققها السيد محمد بن علوي المالكي (ت ١٤٢٥ هـ) وطبعت بدار الحاوي ودار السنابل الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) .

(٢) طبعت هٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي ، في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٣) وهي من الروايات التي لم تطبع ، ولها عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة الخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم (٥٢٤ كتاني) ، ونسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموع تحت رقم (٤٣) ، ونسخة أخرىٰ فيها تحت رقم (٣٧٨٠) ، ونسخة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٤٤٥) ، ونسخة في المكتبة السليمانية بإستنبول بتركيا . راجع « معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم » لعلي الرضا قرة بلوط ، وأحمد طوران قرة بلوط ، و« مقدمة تحقيق كتاب المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٣٦) .

(٤) انظر : التعريف بكتاب « الموطأ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ضمن « جمهرة مقالاته » (١/٣٦٢) .

ـ رواية سويد بن سعيد الحدثاني (ت ٢٤٠ هـ)[١]

ـ رواية أبو مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ)[٢]

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « **موطأ الإمام مالك** » عنايةً كبيرة ؛ كتابةً وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ولهٰذه الأهمية فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ من حيث شرحه ، وشرح غريبه ، ومشكلاته ، والتعريف برجاله ، وعلله ، وأطرافه ، واختصاره ، وزوائده ، وتخريجه .

فأما **شروح « الموطأ »** : فكثيرة ؛ منها : كتاب « تفسير الموطأ » لعبد الرحمٰن بن مروان القنازعي (ت ٤١٣ هـ)[٣] ، و« تفسير الموطأ » لمروان بن علي البوني (ت نحو ٤٤٠ هـ)[٤] ، و« التمهيد » لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)[٥] ، و« المنتقىٰ » لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ)[٦] ، و« القبس »[٧] و« المسالك »[٨] كلاهما لأبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، و« تنوير الحوالك » للسيوطي (ت ٩١١ هـ)[٩] ،

---

(١) طبعت هٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي ، والمطبوعة في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة (١٤١٤ هـ) .

(٢) طبعت هٰذه الرواية طبعتين : الأولىٰ : بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ومحمود خليل ، في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، والثانية : بتحقيق مجموعة الباحثين في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المسيلي .

(٥) طبع في وزارة الأوقاف المغربية ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري .

(٦) طبع في مطبعة السعادة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٧) طبع في دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد عبد الله ولد كريم .

(٨) طبع في دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني .

(٩) طبع في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .

وشرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)[١] ، و« كشف المغطىٰ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٤ هـ)[٢] .

وأما شروح غريبه : فكثيرة أيضاً ؛ منها : « تفسير غريب الموطأ » لعبد الله بن وهب (ت ٢٠٠ هـ)[٣] ، و« تفسير غريب الموطأ » لأصبغ بن الفرج (ت ٢٢٥ هـ)[٤] ، و« تفسير غريب الموطأ » لعبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨ هـ)[٥] ، و« تفسير غريب الموطأ » للأخفش (ت قبل ٢٥٠ هـ)[٦] ، و« الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب » لمحمد بن عبد الحق اليفرني (ت ٦٢٥ هـ)[٧] .

وأما مشكلات « الموطأ » : فتكلم عنها عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)[٨] .

وأما من تكلم علىٰ رجاله : فكثيرون ؛ منهم : محمد بن عبد الله البرقي (ت ٢٤٩ هـ)[٩] ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ)[١٠] ، ومحمد بن

---

(١) طبع في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني ، ثم طبعت أيضاً في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الأسيوطي .

(٢) طبع في دار سحنون بتونس ، ودار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح التونسي .

(٣) ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤/١١٤٤) ، و« السير » (٩/٢٥٥) .

(٤) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٤/٢٠)

(٥) طبع في مكتبة العبيكان ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين .

(٦) طبع في مؤسسة الفرقان بلندن ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق طه بوسريح ، وأروى المختار .

(٧) طبع في مكتبة العبيكان ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين .

(٨) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠) ، بتحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح التونسي .

(٩) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٤/١٨١) ، وابن خير في « فهرسته » (٨١) ، والذهبي في « السير » (٨/٨٦) .

(١٠) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٤/٢٣٩) ، وابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١٧٨) ، وابن خير في « فهرسته » (٨٠) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٦/٢٢٧) .

يحيى ابن الحذاء (ت ٤١٦ هـ)[١] ، وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ)[٢] ، والسيوطي (ت ٩١١هـ)[٣]

وأما علله : فتكلم عنها يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ)[٤]

وأما أطرافه : فقد ألف فيها : الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)[٥] ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)[٦] ، وأحمد بن طاهر الداني (ت ٥٣٢ هـ)[٧] ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٨]

وأما اختصاره : فقد قام به : عبد الرحمٰن بن أحمد بن القصير الغرناطي (ت ٥٧٥ هـ)[٩] ، ومحمد بن يحيى بن سليمة الداوودي (ت ١٣٥٤ هـ)[١٠]

وأما زوائده : فقد أفردها الشيخ صالح أحمد الشامي[١١]

---

(١) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٨/٧) .
(٢) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٨/٣٣) .
(٣) طبع تحت اسم : « إسعاف المبطأ برجال الموطأ » في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .
(٤) ذكره ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١٧٨) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٦/٢٢٧) .
(٥) ذكره الذهبي في « السير » (٨/٥٢ ، ٨٦) .
(٦) ذكره الذهبي في « السير » (٨/٨٦) .
(٧) طبع تحت اسم : « الإيماء إلىٰ أطراف أحاديث كتاب الموطأ » ، في دار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور رضا بو شامة الجزائري .
(٨) في كتابه « إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » ، وهو مطبوع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) .
(٩) ذكره مخلوف في « شجرة النور الزكية » (١/١٥٤) .
(١٠) ذكره محمد بن عبد الله التليدي في « تراث المغاربة في الحديث » (ص ٤٠) ، ومنه نسخة خطية في المعهد الموريتاني للبحث العلمي ، تحت رقم (٢٤٧٣) .
(١١) طبع في دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) .

وأما تخريجه : فقد قام به عقيل بن أبي عقيل القضاعي الطرطوشي (ت ٦٠٨ هـ)[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أغلبها على رواية يحيى بن يحيى الليثي :

ـ أقدمها : المطبوعة في دلهي بالهند ، سنة (١٢١٦ هـ)[٢]

ـ ثم طبع في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ)[٣]

ـ ثم طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) .

ـ ثم طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

ـ ثم طبع في مؤسسة الشيخ زايد بالإمارات ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .

ـ ثم طبع بالمجلس العلمي الأعلى بالمغرب ، بتحقيق لجنة من المختصين ، بإشراف الدكتور محمد الراوندي ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

---

(١) ذكره ابن رشيد في « رحلته » (٥/٤٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/١٦١٠) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢/٢٩٧) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٣٧٢) ، و« مقدمة تحقيق المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٤٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٦٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) (٢/٢٩٩) ، و« مقدمة تحقيق المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٥١) .

ـ ثم طبع بجمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

* * *

(١٨٨)

الزهد والرقائق [١]

لابن المبارك

(ت ١٨١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي .

حدث عن : الربيع بن أنس الخراساني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة القرشي ، وغيرهم .

وحدث عنه : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ونعيم بن حماد الخزاعي ، والحسين بن الحسن المروزي ، وغيرهم .

وكان قد جمع الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، وغير ذٰلك من خصال الخير المتفرقة في غيره .

وله مصنفات كثيرة نافعة في كثير من أبواب العلم ، ومما وصلنا وطبع من مصنفاته : « **الزهد والرقائق** » ، و« الجهاد » [٣] ، وقطعة من « المسند » [٤] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (٨٨) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١١/ ٣٨٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/ ٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٨/ ٣٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ١١٥) .

ومن الدراسات المفردة عن حياته وجهوده : « الإمام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك » للأستاذ الجليل عبد الحليم محمود ، و« عبد الله بن المبارك الإمام القدوة » لمحمد عثمان جمال ، و« عبد الله بن المبارك محدثاً وناقداً » لمحمد سعيد محمد .

(٣) طبع بدار المطبوعات الحديثة بجدة ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق نزيه حماد .

(٤) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) ،

و« البر والصلة »[1]

توفي في شهر رمضان سنة (١٨١ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الزهد والرقائق** »[2] لابن المبارك من أروع ما ألف في الزهد في تراثنا الإسلامي الغزير ؛ فهو يوضح الزهد الصحيح المطلوب شرعاً ، والذي يضمن للسالك طريق الوسطية ، بعيداً عن الإفراط والتفريط ؛ إنه زهد النبي ﷺ ، وصحابته الكرام ، والسلف العظام رضي الله عنهم أجمعين .

وهو من أقدم المصنفات التي وصلتنا في هـٰذا الباب ، ومن المصادر العالية ؛ إذ أحاديثه في الغالب ثلاثية الإسناد ، ومقبولة عليها الاعتماد .

وقد وصلنا هـٰذا الكتاب بروايتين عن الإمام ابن المبارك :

الرواية الأولىٰ : لتلميذه نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨ هـ) .

وبدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عثمان محمد ، وبدار النصيحة بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق ناصر محمد معشي .

(١) طبع مع « المسند » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عثمان محمد ، وبدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد سعيد البخاري .
ونسبه محقق طبعة دار الوطن إلى الحسين بن حسن المروزي تلميذ ابن المبارك ، وهـٰذا غير مستبعد ؛ فالمروزي له كتاب يحمل نفس العنوان ، وإذا نظرنا في أسانيد الكتابين . . سنجد أن كتاب ابن المبارك يرويه ابن صاعد ، عن الحسين المروزي ، عن ابن المبارك ؛ كما في « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٨٤) ، بينما كتاب الحسين المروزي يرويه أحمد بن فراس المكي ، عن محمد بن إبراهيم الديبلي ، عن المروزي ؛ كما في « فهرس المرويات » لابن خير (ص ٣٧٤) ، وإسناد النسخة المطبوعة هو إسناد كتاب الحسين المروزي .

(٢) اقتصر بعض العلماء علىٰ تسميته بـ : « الزهد » ، وهـٰذه التسمية تغلب على الرواية المشرقية للحسين المروزي ، واقتصر بعض العلماء علىٰ تسميته بـ : « الرقائق » ، وهـٰذه التسمية تغلب على الرواية المغربية لنعيم بن حماد ، وجمع بعض العلماء بين الكلمتين . انظر : مقدمة « الرقائق » لعامر حسن صبري (١/١٩٨ ـ ١٩٩) .

الرواية الثانية : لتلميذه الحسين بن الحسن المروزي (ت ٢٤٦ هـ) .

وبين الروايتين فروق في التبويب والترتيب ، وزيادات في الأحاديث .

ولكل واحد منها زيادات أخرىٰ يرويها بأسانيده عن شيوخ آخرين غير ابن المبارك .

كما أن رواية المروزي عليها زيادات وتعليقات أخرىٰ لتلميذ المروزي : يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨ هـ) .

ـ **طريقته في الكتاب :**

ـ قسم ابن المبارك كتابه إلىٰ أبواب (١)

ـ أورد في كل باب ما يتعلق بتهذيب النفس ، والترغيب والترهيب ، ولٰكنه في آخر كتابه ترك التبويب ، واقتصر علىٰ سرد الأحاديث والآثار .

ـ خرج تحت كل باب ما يناسبه من أحاديث وآثار بأسانيده عن شيوخه .

ـ لم يقتصر على الصحيح ، بل خرج الضعاف ؛ جرياً علىٰ عادة العلماء في فضائل الأعمال وإن كان الغالب علىٰ أحاديثه الصحة .

ومن مصادره التي استقىٰ منها مادة كتابه : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« الجامع » لمعمر بن راشد ، ولسفيان بن عيينة ، و« السنن » لسعيد بن أبي عروبة ، و« المصنف » لحماد بن سلمة ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب الجليل سماعاً وإسماعاً وتدريساً ، ومن صور عناية العلماء به : تلك الزيادات التي زادها رواة الكتاب : نعيم بن حماد ، والحسين المروزي ، وابن صاعد ، كما تقدم .

---

(١) أكثر ما وصلنا من كتب الزهد مرتب على الأبواب ؛ كالمعافى بن عمران ، ووكيع بن الجراح ، وأسد بن موسىٰ ، وهناد بن السري ، وأبي داوود السجستاني ، وابن أبي عاصم ، والبيهقي ، وغيرهم ، وكلها مطبوعة متداولة ، ورتب بعضهم الزهد على الأعلام ، وهي طريقة أحمد بن حنبل ، وسار عليها أبو نعيم في « حلية الأولياء » ، والسلمي في « طبقات الصوفية » ، وغيرهم .

ومن **الأعمال المعاصرة** : « تقريب كتاب الزهد والرقائق » لمحمد خلف السلامة (معاصر)[1] ، حذف منه المرفوع ، والمكرر ، وأشياء زعم أنها تخالف شيئاً من أصول الدين وقطعياته ، وشرح بعض المفردات ، وهٰذا التصرف قبيح مضر .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع برواياته باسم : « **الزهد والرقائق** » بمجلس إحياء المعارف بالهند ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) ، وقامت دار الكتب العلمية بنشره مصوراً سنة (١٤١٩ هـ) .

ـ وطبع برواية المروزي دون زوائدها باسم : « **الزهد والرقائق** » بدار المعراج الدولية بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق أحمد فريد .

ـ وطبع برواياته باسم : « **الزهد والرقائق** » بدار البصيرة بالإسكندرية ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بعناية نبيل صلاح سليم ، وقد اعتمد فيها علىٰ مطبوعة الأعظمي .

ـ وحقق برواية المروزي وزوائدها باسم : « **الزهد** » في رسالتين للماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق سعيد الأسمري ، وفهد العميري ، وهي أجود طبعات هٰذه الرواية .

ـ وطبع برواية نعيم بن حماد باسم : « **الرقائق** » بوزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي أجود طبعات هٰذه الرواية .

❋

---

(١) بحث منشور على الشبكة العنكبوتية (بدون ناشر وبدون تاريخ) .

(١٨٩)

المسند [١]

للشافعي

(ت ٢٠٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام الذي تغني شهرته عن الإطناب في وصفه ، الذي كان كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، من لم تكتحل عيون الخلق بمثله ، من أكابر أئمة الاجتهاد ، ومن سما بفهمه حتىٰ بلغ الثريا ، وصار مضرب المثل في جودة الفهم وحسن الاستنباط ، الإمام القرشي المطلبي الشافعي ، ابن عم النبي ﷺ ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، أبو عبد الله الشافعي ، المشهور زين الفقهاء ، وتاج العلماء .

ولد سنة (١٥٠ هـ) ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ثم جد في طلب العلم ، فحفظ « الموطأ » وهو ابن عشر سنين .

وتفقه علىٰ : مسلم بن خالد الزنجي (ت ١٧٩ هـ) ، فأذن للشافعي بالإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم رحل إلىٰ مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) بالمدينة .

---

(١) من الكتب التي تتكرر قراءتها بالجامع الأزهر الشريف إلىٰ زمننا هٰذا ؛ ففي كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) أنه كان من ضمن الكتب الدراسية في العهدين الأيوبي والمملوكي .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٣٩٢/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦/٦) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٧٩) ، وقد أفردت حياته وعلومه بالكثير من الدراسات قديماً وحديثاً ؛ من ذٰلك : « آداب الشافعي ومناقبه » لابن أبي حاتم ، و« مناقب الشافعي » للبيهقي ، و« مناقب الشافعي » للرازي ، و« مناقب الشافعي » لابن كثير ، و« توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس » لابن حجر العسقلاني ، و« الشافعي ـ حياته وعصره ، آراؤه وفقهه » لمحمد أبو زهرة ، و« الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول » ، وغير ذٰلك كثير .

وكان من شيوخه أيضاً : سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) .

وتعلم علىٰ يديه خلق كثير ؛ منهم : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وأبو ثور (ت ٢٤٦ هـ) ، والكرابيسي (ت ٢٤٨ هـ) ، والزعفراني (ت ٢٦٠ هـ) ، وهم حملة القديم في العراق ، والبويطي (ت ٢٣١ هـ) ، وحرملة (ت ٢٤٣ هـ) ، والربيع الجيزي (ت ٢٥٦ هـ) ، والربيع المرادي (ت ٢٧٠ هـ) ، والمزني (ت ٢٦٤ هـ) ، ويونس بن عبدالأعلىٰ (ت ٢٦٤ هـ) ، وهم من حملة الجديد في مصر .

ومن مؤلفاته : « الحجة » ، و« الرسالة العراقية » ، وهما من كتب القديم ، وليس بين أيدينا شيء منها ، و« الأم » ، و« الرسالة » [١] ، و« جماع العلم » [٢] ، و« اختلاف الحديث » [٣] ، وهي من كتب الجديد .

وقد صنفت مؤلفات كثيرة مفردة في ترجمته ؛ منها : « آداب الشافعي ومناقبه » [٤] لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، و« مناقب الشافعي » [٥] للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، و« مناقب الشافعي » [٦] للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« توالي

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، ولـ « الرسالة » إبرازتان : إحداهما : ما كتبه في العراق ، والثانية : هي التي كتبها في مصر ، وهي التي بين أيدينا ، كما أفاده العلامة أحمد شاكر في مقدمة « الرسالة » (ص ١٠ ـ ١٢) .

(٢) طبع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٦ م) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) .

(٣) طبع علىٰ هامش الجزء السابع من كتاب « الأم » ، طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي الشافعي الحسيني .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق .

(٥) طبع بمكتبة دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق أحمد حجازي السقا .

التأنيس بمعالي ابن إدريس »[1] لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، و« الشافعي ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه »[2] لمحمد أبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) .

توفي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من شهر رجب سنة (٢٠٤ هـ) ، وقبره مشهور في مصر .

❊ التعريف بالكتاب :

« **مسند الشافعي** » من أعلى المسانيد قدراً وأبعدها ذكراً ، وهو من كتب السنة المعتمدة ، المتميزة بعلو الإسناد ، وجودة الرواة ، وانتقاء المرويات .

وهٰذا المسند ليس من جمع الشافعي ، وإنما خرجه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (ت ٣٤٦ هـ) من مسموعه عن الربيع بن سليمان المرادي المؤذن (ت ٢٧٠ هـ) من مسموعه عن الشافعي في ضمن كتاب « الأم » وغيره ، وفيه بعض الأحاديث التي لم يسمعها من الشافعي مباشرة ، فسمعها بواسطة البويطي عنه ، وكان جمع أبي العباس الأصم للمسند علىٰ غير ترتيب منه له ، لا على الأبواب ولا على المسانيد ، ولٰكن كيفما اتفق ، ولهٰذا اعتنىٰ جماعة من المتأخرين بترتيبه ، كما سيأتي .

ـ **ومن معالم منهج الكتاب وفوائده بإيجاز :**

ـ أكثر الإمام الشافعي من الرواية عن شيخه مالك بن أنس ؛ فقد أخرج له في هٰذا المسند (٥٥٣) حديثاً .

ـ وجود أحاديث يرويها الشافعي عن مالك لا وجود لها في روايات « الموطأ » التي وصلت إلينا .

---

(١) طبع بدار ابن حزم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الله محمد الكندري .

(٢) طبع بدار الفكر العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٨ م) .

ـ انفرد الإمام الشافعي بنحو (١٢٨) حديثاً لم توجد عند غيره ، فهي معدودة في زوائده .

ـ احتوىٰ « **مسند الشافعي** » على الكلام في العلل ، والجرح والتعديل .

ـ اهتم بالألفاظ واختلافاتها بين الرواة ، والزيادات ، وبيان الألفاظ الزائدة ، ومن زادها .

ـ اعتنىٰ بنقل تفسير بعض الألفاظ عن مالك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا المسند عناية كبيرة ؛ فرتبوه على الأبواب ، ووضعوا عليه الشروح ، وترجموا لرواته ، وجمعوا زوائد أحاديثه ؛ فممن قام بترتيبه :

ـ سنجر بن عبد الله الناصري (ت ٧٤٥ هـ) .

ـ ومحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) .

ـ وأحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) وسماه : « بدائع المنن في في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن » .

وسيأتي الحديث عنها في طبعاته .

ومن شروحه :

ـ شرح مسند الشافعي ، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣ هـ)[١]

ـ الشافي في شرح مسند الشافعي ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ)[٢]

وغيرها من الشروح التي لم تطبع بعد ؛ كشرح سنجر الناصري ، وشرح

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق وائل زهران .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق أحمد سليمان ، وياسر إبراهيم .

السيوطي « الشافي العي على مسند الشافعي » ، وشرح محمد عابد السندي « مصعد الألمعي المهذب في حل مسند الإمام الشافعي المرتب » ، وشرح أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي « القول الحسن في شرح بدائع المنن » .

ومن المؤلفات في رواته :

ـ التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة ، لشمس الدين محمد بن علي بن حمزة الحسيني (ت ٧٦٥هـ)[١] جمع فيه رواة الكتب الستة ، و« المسانيد » لأبي حنيفة ، و« الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد .

ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢] جمع فيه رواة « المسانيد » لأبي حنيفة ، و« الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد .

ومن المؤلفات في ترتيبه :

« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » لابن حجر العسقلاني[٣] ، رتب فيه أطراف إحدى عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقى » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبع الخليلي بالهند ، سنة (١٣٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الرحمن

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .
(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق إكرام الله إمداد الحق .
(٣) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

أعظم كرهي ، وبتصحيح المولوي محمد علي أكرم ، وأبي عبد الودود إدريس ، وبآخره رسالة بعنوان : « المنجد في أحوال المسند »[1]

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) مع كتاب « الأم » و« مختصر المزني » و« اختلاف الحديث » و« الرسالة » .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٨هـ) .

ـ ثم طبع بترتيب محمد عابد السندي بدار الكتب المصرية (١٣٧٠هـ) ، بتصحيح السيد يوسف علي الزواوي الحسني ، والسيد عزت العطار الحسيني ، وضبطه لغوياً حامد مصطفى الأزهري ، وقدم له محمد زاهد الكوثري .

ـ وطبع ترتيبه أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

ـ وأما ترتيب سنجر بن عبد الله الناصري . . فطبع مع ترتيب السندي المتقدم ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

ـ وطبع ترتيبه أيضاً بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل

ـ وأما ترتيب أحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي . . فطبع بالمطبعة المنيرية ، ومطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩هـ) .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٢١) .

(١٩٠)

المسند [١]

للطيالسي

(ت ٢٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي .

أخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ شعبة بن الحجاج الواسطي ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وحماد بن سلمة البصري ، والوضاح بن عبد الله اليشكري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن بشار بندار البصري ، وعمرو بن علي الفلاس ، ويونس بن حبيب الأصبهاني ، وغيرهم .

وكان إماماً ثقة ، ثبتاً حافظاً ناقداً ، له رحلات متعددة ، ورواية واسعة .

وله تصانيف ؛ منها : « معرف شيوخ شعبة بن الحجاج » [٣]

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٣) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار أصبهان » لأبي نعيم الأصبهاني (١/٣٨٩) ، و« الإرشاد في معرفة علماء الحديث » للخليلي (٢/٥١١) المنتخب منه ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/٣٢) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢/٥٢٣) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١١/٤٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٢٥) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٨١) ، ولابن مخلد العطار « مجلس فيه حال أبي داوود الطيالسي » من مرويات الروداني في « صلة الخلف » (ص ٣٩٧) .

(٣) انظر « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١٣٨٩) .

توفي سنة (٢٠٤هـ) في قول أكثر العلماء .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو من المسانيد المعتمدة العالية المشتملة علىٰ كثير من الفوائد .

ومما يسترعي الانتباه : اختلاف آراء العلماء في تحديد من صنف هٰذا المسند ، وقد وقفت في ذٰلك علىٰ أربعة أقوال :

١ ـ أنه من تصنيف أبي داوود الطيالسي [١]

٢ ـ أنه من تصنيف يونس بن حبيب [٢]

٣ ـ أنه من تصنيف أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي [٣]

٤ ـ أنه من تصنيف بعض المتأخرين من حفاظ خراسان [٤]

ـ **ويمتاز هٰذا الكتاب بمزايا عديدة ؛ منها :**

ـ سعة مروياته ؛ فقد بلغ عدد أحاديثه (٢٨٩٠) .

ـ يعتبر من مصادر معرفة مرويات شعبة بن الحجاج ، وبيان اختلاف الرواة فيها .

ـ يعد من مصادر معرفة العلل واختلاف الرواة .

ـ علو أسانيده ؛ حيث احتوىٰ علىٰ كثير من الأسانيد الثلاثية .

ـ اشتماله علىٰ مسانيد لبعض الصحابة ليسوا في « مسند أحمد » .

---

(١) وهو قول الحاكم في « المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل » (ص ٣٠) ، والخليلي في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » (٥١٢/٢) المنتخب منه ، وابن خير الإشبيلي في « الفهرست » (ص ١٨١) .

(٢) وهو قول ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٧٣/٥) ، و« العلل » (١١٦/٦) ، وابن حبان في « الثقات » (٢٩١/٩) .

(٣) وهو قول أبي نعيم الأصبهاني ، كما في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٣٨٢/٩) .

(٤) وهو قول ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٨٦٨/٢) .

ـ ندرة تكراره للحديث .

ـ ضمه زوائد متعددة على الكتب الستة .

ـ قلة ما فيه من الأحاديث الضعيفة .

ـ نصه علىٰ توثيق بعض شيوخه ؛ كداوود الواسطي في الحديث رقم (٤٣٩) ووهيب بن خالد في الحديث رقم (٢٥٦٢) وعبد الرحمٰن بن بديل العقيلي في الحديث رقم (١٦٥١) قال عنه : (بصري ثقة صدوق) .

ـ الإفادة في معرفة الصحابة إذا صح الإسناد إليهم .

وطريقته فيه :

ـ يُعنْوِن مرويات كل صحابي بقوله : (أحاديث فلان) .

ـ يذكر اسم الصحابي إن كان معروفاً بكنيته ؛ كما فعل عند ذكر (أحاديث أبي بكر) .

ـ يرتب أحاديث الصحابي علىٰ ترتيب الرواة عنه ؛ ففي (أحاديث عمر بن الخطاب) عَنْون تحته فقال : (ما رواه عنه عبد الله بن عمر) ، ثم وضع عناوين أخرىٰ لما رواه سالم عن ابن عمر ، وابن عباس عن عمر ، ثم الأفراد عن عمر ، وقد يسوق مرويات الصحابي دون ترتيبها على الرواة عنه .

ـ وابتدأ كتابه بأحاديث الخلفاء الأربعة ، ثم تمام العشرة المبشرين بالجنة .

ـ ثم خرج أحاديث الصحابة واحداً تلو الآخر ، فبدأ بمرويات المتوسطين ، ثم المقلين من الصحابة ، ثم مرويات الآحاد منهم ، ثم مرويات النساء ، ثم مرويات المكثرين من الصحابة ، وبها ختم « **المسند** » .

ـ وربما روىٰ في مسند صحابي حديث صحابي آخر ؛ لتعلق ذٰلك بالمتن ، أو بقصة الإسناد .

ـ وقد يذكر حديث صحابي في موضعين ؛ مثل : حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه .

ومن فوائده : تعليق عبد الله بن جعفر بن فارس ، الراوي عن يونس بن حبيب علىٰ قول النبي ﷺ في حق معاوية : « لا أشبع الله بطنه » (ح ٢٨٦٩) قائلاً : (معناه ـ والله أعلم ـ : لا أشبع الله بطنه في الدنيا ؛ حتىٰ لا يكون ممن يجوع يوم القيامة ؛ لأن الخبر عن النبي ﷺ أنه قال : « أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ») .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب من جهات متعددة ؛ فمنهم من جمع زوائده ، ومنهم من شرحه ، ومنهم من رتبه وعلق عليه ، وغير ذٰلك ؛ فمن ذٰلك :

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[١] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

ـ ترتيب مسند الطيالسي ، والأبدال العوالي من أبي داوود الطيالسي ، كلاهما لابن حجر العسقلاني أيضاً[٣]

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٣) ذكرهما السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٦٤ ، ٦٦٨) .

ـ شرح مسند الطيالسي ، لمحمد بن محمد الحجوجي (ت ١٣٧٠ هـ) [١]

ـ منحة المعبود بترتيب مسند الطيالسي أبي داوود ، ومعه « التعليق المحمود علىٰ منحة المعبود » لأحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) [٢]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٠٠ هـ) .

ـ وطبع في دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢١ هـ) ومعه فهارس من صنع أبي الحسن الأمروهي ، وغيره .

ـ وطبع في دار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

❋

---

(١) ذكره محمد حجي في « موسوعة أعلام المغرب » (٩/٣٢٥٩) .

(٢) طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) .

(١٩١)

المصنف [١]

لعبد الرزاق الصنعاني

(ت ٢١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني .

أخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ كمعمر بن راشد البصري ، ولازمه سبع سنين ، وأكثر من الرواية عنه ، وأبيه همام بن نافع ، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي ، ومالك بن أنس ، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي بن المديني ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، ومحمد بن يوسف الحذاقي ، وغيرهم .

وقد رحل إلى العديد من الأقطار ، وبلغ مرتبة عالية في العلم والحفظ ، ونال شهرة واسعة في الآفاق ، وأثنىٰ عليه غير واحد من الحفاظ .

قال الإمام يحيى بن معين : (لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام .. ما تركنا حديثه) [٣]

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٣٦/١٦٠) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١٨/٥٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٥٣) ، وغيرها

(٣) انظر « الضعفاء » للعقيلي (٤/٤٩) .

وله مصنفات نافعة ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« الجامع »[1] ، و« التفسير »[2] ، و« الأمالي »[3] ، و« الصلاة »[4] ، وغيرها .

توفي باليمن في النصف من شوال سنة (٢١١ هـ) .

✻ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب من أكبر وأشمل دواوين الإسلام ؛ فهو يشتمل علىٰ نحو عشرين ألف رواية من الأحاديث والآثار ، مع شدة عناية مؤلفه بانتقاء مادته ، وحسن ترتيبها ، وتبويبها

وقد رتبه الإمام عبد الرزاق على الكتب والأبواب ، ولم يقتصر فيه على الكتب الفقهية وإن كانت هي الغالبة عليه ؛ فعقد كتاباً لفضائل القرآن ، وآخر للمغازي .

واعتنىٰ فيه بالآثار عن الصحابة والتابعين ، فأكثر من تخريجها مقارنة بغيره .

---

(١) طبع بآخر « المصنف » كما سيأتي ، وقد اختلف فيه : هل هو لمعمر أم لتلميذه عبد الرزاق ، أم لكل واحد منهما « جامع » مستقل عن الآخر ؟ ولابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (ص ١٦٩) عبارة مهمة ؛ فإنه بعد أن ذكر إسناده إلىٰ مصنف عبد الرزاق قال : (وحدثني أيضاً بـ « الجامع » المضاف إلىٰ « مصنف عبد الرزاق » وهو « جامع معمر ») .
كما أنه من الضروري معرفة أن من أحاديث هـٰذا الجامع ما يرويه عبد الرزاق عن غير معمر ؛ انظر الأحاديث : (١٩٧٥٧ ، ١٩٨٤٤ ، ١٩٨٤٨ ، ٢٠١٥٥ ، ٢٠٣٧٨ ، ٢٠٦٤٦) وغيرها ، وهنا يمكن أن نتعامل مع هـٰذه الروايات علىٰ أنها من قبيل الزوائد لعبد الرزاق علىٰ كتاب « الجامع » لمعمر ، أو يترجح بها أن « الجامع » لعبد الرزاق وإن كانت جُلُّ رواياته عن معمر .
ومن الجدير بالذكر : أن بعض الحفاظ ـ كابن حجر وغيره ـ رأيتهم ينسبون الحديث لعبد الرزاق في « الجامع » ، وبالمقابلة أجد الحديث في « المصنف » لا « الجامع » فكأنهم يسمون « المصنف » لعبد الرزاق بـ « الجامع » ، والأمر في هـٰذا يحتاج إلىٰ دراسة مفردة مسهبة .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمود محمد عبده .

(٣) طبع بعضه في مكتبة القرآن بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق مجدي السيد إبراهيم .

(٤) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، بمجاميع العمرية (٩٤) .

واهتم بذكر فتاوىٰ وآراء كثير من مشايخه ، فحفظ لنا مسائل من مذاهب معمر ، وابن جريج ، والثوري ، وغيرهم .

ومما يتميز به هٰذا الديوان أيضاً :

ـ علو أسانيده ؛ ففيه كثير من الأحاديث الثلاثية ؛ كروايته عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وغيرها .

ـ اشتماله علىٰ بعض النسخ والصحف الحديثية ؛ كروايته عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة . . . بأحاديث الصحيفة المشهورة .

ـ تضمنه لمجموعة من الأحاديث الزوائد على الكتب الستة المشهورة .

ـ تعليقه علىٰ بعض الروايات بشرح كلمة غريبة ، أو إشارة إلىٰ متابعة ، أو تفرد .

وأما مصادره : فإنه يروي عن أئمة جلهم أصحاب مصنفات مشهورة ؛ كمعمر ، ومالك ، وابن جريج ، والثوري ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر الكتابات والدراسات حول « **مصنف عبد الرزاق** » ، ولعل هٰذا يرجع لكبر حجمه ، وغزارة مادته العلمية ، ومن الجهود التي وقفت عليها :

ـ مختصر المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، لمصطفىٰ علي عوض [١] .

ـ منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ، لأسماء إبراهيم سعود عجين [٢] .

ـ زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ، لهشام بناني ، وعبد الرحمٰن الخريصي [٣] .

---

(١) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٢) طبع بالدار العثمانية بالأردن ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٣) رسالتان علميتان بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٤١٩ هـ) .

ـ مراسيل مصنف عبد الرزاق ، لمجموعة من الباحثين [1]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المجلس العلمي بكراتشي ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٣٩١هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمـٰن الأعظمي (١٤١٠هـ) وبآخره كتاب « الجامع » .

ـ وفي دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، وبآخره كتاب « الجامع » ، وهي الأجود .

ـ وطبعت قطعة منه تمثل (كتاب المناسك) ، بدار المودة بمصر ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .

ـ وطبعت قطعة منه في بيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) بعنوان : « الجزء المفقود من الجزء الأول من المصنف » بعناية عيسىٰ عبد الله الحميري ، وتقديم محمود سعيد ممدوح ، وهي قطعة منحولة ، قام بتفنيدها وبيان تزويرها غير واحد من العلماء .

انظر « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق » لمحمد زياد التكلة ، من منشورات دار المحدث بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) .

والكتاب لا يزال فيه بعض النقص من نسخه الخطية .

❋

---

(١) مجموعة من الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية بماليزيا .

(١٩٢)

المسند [١]

للحميدي

(ت ٢١٩ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي .

أخذ عن : سفيان بن عيينة الهلالي ، والفضيل بن عياض التميمي ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، ووكيع بن الجراح الرؤاسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن إسماعيل البخاري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويعقوب بن شيبة السدوسي ، وبشر بن موسى الأسدي ، وهو راوية « المسند » ، وغيرهم .

وهو مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق ، إلا أنه أقدم من أحمد ، ومحمد بن إسماعيل إذا وجد الحديث عنده . . لا يخرجه إلىٰ غيره من الثقة والتثبت [٣]

وله تصانيف ؛ منها : « أصول السنة » ، و« التفسير » ، و« الرد على النعمان » [٤] ، و« النوادر » [٥]

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (١٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الطبقات الكبير » لابن سعد (٦٣/٨) ، و« طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ٩٩) ، و« الأنساب » للسمعاني (٢٦٢/٤) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٥٦٩/٢) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (٥١٢/١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨٧/٤) .

(٣) ذكره مغلطاي في « إكمال التهذيب » (٣٥٤/٧ ـ ٣٥٥) ، من قول أبي عبد الله الحاكم .

(٤) ذكرهما ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٠/٨) .

(٥) ذكره ابن حجر في « فتح الباري » (١٤٩/١ ، ١٥٥) وغيرها ، وهو من كتب علوم الحديث ←

توفي بمكة سنة (٢١٩ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا « **المسند** » من أقدم المسانيد المصنفة وأنفعها ؛ فقد اشتمل علىٰ كثير من الفوائد في الأسانيد والمتون .

- **طريقته في « المسند » :**

- اقتصر الإمام الحميدي في غالب « مسنده » علىٰ مروياته عن شيخه سفيان بن عيينة .

- ورتبها علىٰ مسانيد الصحابة ، فبدأ بأحاديث الخلفاء الأربعة ، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ، سوىٰ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، ثم أحاديث بقية الصحابة ، تتخللها أحاديث النساء .

- وربما خرج في مسند صحابي حديث صحابي آخر ؛ لتعلق ذٰلك بالمتن ، أو بقصة في الإسناد .

- وقام بترتيب مرويات المكثرين منهم على الأبواب الفقهية ، ومن ذٰلك : صنيعه في مسند عائشة رضي الله عنها ؛ حيث بدأ بأحاديث الوضوء ، ثم بوب بأحاديث الصلاة ، والصيام ، والحج ، والجنائز ، والأقضية ، وكذا صنع في مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ حيث بوب بأحاديث الحج ، ومسند أبي هريرة رضي الله عنه ؛ حيث بوب بالجنائز ، والجهاد ، والأقضية ، وجامع أبي هريرة .

- ومن بديع تبويباته قوله : (أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما التي قال فيها : « سمعت رسول الله ﷺ » ، و« رأيت رسول الله ﷺ ») .

← التي روى الخطيب البغدادي في « الكفاية » نصوصاً منها بهٰذا الإسناد : (أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا بشر بن موسىٰ ، قال : قال عبد الله بن الزبير الحميدي . . .) فذكره أو بعضه ، انظر منه الحديث رقم (٣٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٧ ، ١١٩٠ ، ١٢١٨) فهي نصوص مهمة تعبر عن لسان المتقدمين في هٰذا الفن .

ـ مميزات « المسند » :

ـ علو أسانيده حيث يشتمل علىٰ أحاديث ثلاثية الإسناد .

ـ اشتماله علىٰ مجموعة من الزوائد على الكتب الستة .

ـ جمعه مرويات شيخه سفيان بن عيينة ، مع بيان عللها واختلاف الرواة فيها .

ـ تضمنه سؤالاته لشيخه سفيان بن عيينة ، وأقوال له في الرواية وما يتعلق بها .

ـ ترتيبه أحاديث المكثرين من الصحابة على الأبواب .

ـ اشتماله علىٰ مجموعة من الآثار (٢٦٩ ، ٣٣٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ، ٨٤٥ ، ١٢٢٤ ، ١٣٠٠) .

ـ كلامه عن بعض الرواة جرحاً وتعديلاً ، ونقله ذٰلك عن بعض العلماء (١٢٨ ، ٣٠٨ ، ٥٢٧ ، ٧٦٧ ، ٧٧٨ ، ٩٩١ ، ١٣٠٠) .

ـ احتواؤه علىٰ كثير من الفوائد ؛ منها :

ـ إنكار الناس على الزهري في حديثين (١٤٣) .

ـ استعمال مصطلح (جيد) (٢٣١) ومصطلح (مرفوع) (٥٤٥) .

ـ استعماله لقرينة تقديم حديث الأحفظ على الأكثر (٢٨٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٠) .

ـ استحسانه للإسناد إذا كان متصلاً بالسماع دون العنعنة (٣٠٩) .

ـ استعماله لمصطلح (عرض عليه فأجازه) (١٠٨٩) .

ـ عدد شيوخ سفيان بن عيينة من التابعين (١١٩٠) .

ومن بديع فوائده : استحسان ما فيه رخصة ، وقد وقفت علىٰ موضعين في ذٰلك :

(٢٥١) حدثنا سفيان ، حدثنا الزهري : أنه سمع القاسم بن محمد يحدث : أنه سمع عائشة تقول : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد استترت بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ . . تلون وجهه ، ثم هتكه ، وقال : « إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة . . الذين يشبهون بخلق الله عز وجل » .

قال سفيان : فلما جاءنا عبد الرحمـٰن بن القاسم . . **حدثنا بأحسن منه وأرخص** ، وقال : أخبرني أبي : أنه سمع عائشة تقول : قدم رسول الله ﷺ وقد سترت علىٰ سهوة لي بقرام لي فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ . . نزعه ، وقال : « إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة . . الذين يضاهون بخلق الله عز وجل » ، قالت : فقطعنا منه وسادة أو وسادتين .

(٩٧٦) حدثنا سفيان ، حدثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي بعد الجمعة أربعاً) .

قال سفيان : وقال غيري : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كان منكم مصلياً بعد الجمعة . . فليصل أربعاً » ، **وهـٰذا أحسن** .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بجمع زوائد هـٰذا الكتاب في كتابين كبيرين :

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[١] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المجلس العلمي بكراتشي ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٠ هـ) .

ـ وطبع في دار السقا بدمشق ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

(١٩٣)

السنن [١]

لسعيد بن منصور

(ت ٢٢٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني .

أخذ عن : جمع كبير من حفاظ عصره ؛ كجرير بن عبد الحميد الضبي ، وسفيان بن عيينة المكي ، ومالك بن أنس ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ويزيد بن هاون ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وسليمان بن الأشعث السجستاني ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه وعلىٰ حفظه جماعة من الأئمة ، حتىٰ قال ابن حبان : (كان ممن جمع وصنف ، من المتقنين الأثبات) [٣]

وله تصانيف ؛ منها : كتابه هٰذا ، وكتاب « التفسير » [٤] ، وكتاب « الزهد » [٥] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٢١/٣٠٣) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد » لابن نقطة (٢/٥٣٧) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١١/٧٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٩٥) .

(٣) الثقات (٨/٢٦٩) .

(٤) ذكره الثعلبي في « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » (١/٨٢) ، وهو كتاب من كتب « السنن » ، ولعله أفرده بالتصنيف .

(٥) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ٣٣٥) ، وهو كتاب من كتب « السنن » ، ولعله أفرده بالتصنيف .

وكتاب « الجهاد » ، وكتاب « النكاح » ، و« منتخب كتبه في الأحكام »[١] ، و« جزء من حديثه »[٢] ، وغيرها .

توفي سنة (٢٢٧ هـ) في شهر رمضان .

※ التعريف بالكتاب :

اشتهر هـٰذا الكتاب وطبع باسم « **السنن** » ، وأطلق عليه جماعة من العلماء اسم « المصنف »[٣] ، ولعل هـٰذا لكثرة ما اشتمل عليه من الآثار ؛ كـ « المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة .

قال الخطيب البغدادي : (الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد ؛ مثل : كتب ابن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وعبد الله بن وهب ، والوليد بن مسلم ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وعبد الرزاق بن همام ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم)[٤]

وقد قصد الإمام سعيد بن منصور في كتابه إلىٰ جمع المرويات المتعلقة بجُلِّ أبواب الدين ؛ كالعبادات ، والمعاملات ، وتفسير القرآن ، والزهد ، وغيرها ، وأولىٰ ما يتعلق بالفقه والأحكام والاختلاف مزيدَ اهتمامه ؛ ولهـٰذا أكثر فيه من تخريج أقوال وفتاوى الصحابة والتابعين .

ويمتاز هـٰذا الكتاب بأمور ؛ منها :

ـ علو أسانيد المؤلف .

---

(١) ذكر هـٰذه الكتب الثلاثة محمد بن أحمد المالكي في « تسمية ما ورد به الخطيب دمشق » (ص ١٣٦) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٢٩٦) .

(٣) كابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (ص ١٧٥) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٠/٣٥٨) ، وغيرهما .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٨٥) .

ـ جمعه لنصوص من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم مما لم يجمعه غيره .

ـ تفرده ببعض الأخبار التي قد لا توجد عند غيره .

ـ قلة روايته للإسرائيليات في تفسيره .

ـ سياقه لبعض طرق الحديث الكاشفة عن موضع العلة فيه .

ـ عنايته بالصناعة الحديثية ؛ كالإشارة إلىٰ تفرد ، أو تمييز مهمل ، أو تعيين مبهم ، أو الثناء علىٰ راو ، أو بيان من شك من الرواة ، وغير ذٰلك .

ـ اهتمامه بفروق ألفاظ المتن بين الرواة .

ـ تبويباته وما تضمنته من فقهه ودقة استنباطه .

كما يعتبر الكتاب من مظنات الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة ، كما قال السيوطي[1] ، ولٰكنها ليست بالكثرة التي تحط من قيمة كتابه .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « التفسير » لمجاهد ، وللثوري ، وابن عيينة ، و« الزهد » ، و« الجهاد » لابن المبارك ، وغيرها

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذه « السنن » عناية كبيرة ، وهي وإن لم تكثر المؤلفات حولها ، غير أنها من المصادر المعتمدة التي روىٰ عنها ومن طريقها كثير من أصحاب المصنفات ، في مختلف العصور .

فممن روىٰ عنه في كتابه بدون واسطة : ابن سعد في « الطبقات الكبير » ، وأحمد في « المسند » ، والبخاري في « الصحيح » و« الأدب » ، ومسلم في « الصحيح » ، وغيرهم .

وممن روىٰ عنه في كتابه بواسطة : ابن أبي داوود في « المصاحف » ، والطبراني

---

(١) في « تدريب الراوي » (١/٢٤٤) .

في « المعجم الكبير » ، وابن حزم في « المحلىٰ » ، والبيهقي في « السنن الكبير » ، والبغوي في « شرح السنة » ، وغيرهم .

كما اعتمد عليه أصحاب كتب التخريج بكثرة في عزوهم .

ومن الكتب التي وقفت عليها : « زوائد سنن سعيد بن منصور على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة » لأحمد صالح الغامدي (معاصر)[١]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت قطعة منه في الدار السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمـٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) .

ـ ثم طبعت قطعة أخرىٰ منه في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سعد بن عبد الله آل حميد .

ـ وقطعة أخرىٰ في دار الألوكة بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف سعد آل حميد ، وخالد الجريسي .

ـ وطبع أخيراً في دار الألوكة بالرياض ، سنة (١٤٣٨ هـ) بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف سعد آل حميد ، وخالد الجريسي ، مشتملاً علىٰ جميع ما وجد من الكتاب .

❋

---

(١) رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١٤ هـ) .

(١٩٤)

المصنف [(١)]

لابن أبي شيبة

(ت ٢٣٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، المشهور بابن أبي شيبة .

أخذ عن : إسماعيل بن علية الكوفي ، وجرير بن عبد الحميد الضبي ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري .

ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ؛ فقد قال ابن سيد الناس في « عيون الأثر » (١/١٧٧) : (أخبرنا محمد بن إبراهيم المقدسي الإمام قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة ، وعبد الرحيم بن يوسف المزي قراءة عليه وأنا أسمع بالجامع الأزهر ، قال الأول : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بن زيد قراءة عليه وأنا أسمع ، وقال الثاني : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ سماعاً عليه في الخامسة ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ، حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا إسرائيل ـ يعني : ابن يونس ـ عن عثمان بن أبي المغيرة الثقفي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول : « ألا رجل يعرض علي قومه ؛ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ») .

وهـٰذا الحديث في « المصنف » لابن أبي شيبة (٣٧٧٣٧) ، وابن سيد الناس يرويه من طريقه ، ويلاحظ : أنه من غير طريق تلميذه بقي بن مخلد .

وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (٢٨١) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (١١/٢٥٩) ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي (١٦/٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٠٥) ، وغيرها .

وعبد الله بن المبارك الحنظلي ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ووكيع بن الجراح الرؤاسي ، ويزيد بن هارون الواسطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، وبقي بن مخلد ، وهو راوية « **المصنف** » ، وغيرهم .

وكان من المحدثين البارعين ، والحفاظ المتقنين ، ممن كتب وجمع وصنف .

ترك مجموعة من الكتب النافعة ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« **الأدب** »[١] ، و« **الإيمان** »[٢] ، وغيرها .

توفي في شهر المحرم سنة (٢٣٥ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب هو مكنز الأحاديث والأخبار ، ومعلمة الفتاوىٰ والآثار ، وجامع فقه السلف الأخيار ؛ فقد اشتمل علىٰ ما يقارب الأربعين ألف رواية من أحاديث النبي ﷺ ، وآثار السلف رضوان الله عليهم .

أثنىٰ عليه الرامهرمزي فقال : (تفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب ، وجودة الترتيب ، وحسن التأليف)[٣]

رتب المؤلف كتابه على الكتب الفقهية ، وأدرج تحت كل كتاب منها عدداً من الأبواب ، وتحت كل باب عدداً من النصوص ، ولم يلتزم في ترتيب الأحاديث والآثار في الباب الواحد طريقة واحدة ؛ فتارة يفتتح الباب بحديث أو أحاديث

---

(١) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد رضا القهوجي .

(٢) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) .

(٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٦١٤) .

مرفوعة ، ثم يسوق ما في الباب عن الصحابة ، ثم التابعين حسب أقدميتهم ، وتارة يبدأ بآثار التابعين ، ثم الصحابة ، ثم يختم الباب بحديث أو أحاديث مرفوعة ، وتارة يخلط بين الأقوال من غير مراعاة لزمن القائل .

ولم يقتصر على الكتب والأبواب الفقهية ؛ فعقد كتباً متعددة لأبواب العلم المتنوعة ؛ مثل : كتاب فضائل القرآن ، والزهد ، والطب ، والأدب ، والدعاء ، والإيمان ، والرؤيا ، والأمراء ، والفضائل ، والسير ، والمغازي ، والفتن ، والجمل ، وغيرها .

ومن الكتب التي تميز بها علىٰ سائر المصنفات الأخرىٰ : كتاب « التاريخ » ، وقد أورد فيه وفيات جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكتاب « الرد علىٰ أبي حنيفة » ، وأخرج فيه بعض ما رأىٰ أن أبا حنيفة خالفه من الآثار .

ويحرص المؤلف إلىٰ حد كبير علىٰ حشد ما عنده من النصوص التي تطابق الترجمة الموضوعة للباب ، بصرف النظر عن صحة هـٰذه النصوص أو ضعفها ، فغرضه الأساس هو وضع النصوص والفتاوىٰ والأقوال بين يدي المتفقه ، ومع ذٰلك فالغالب عليه جودة الانتقاء ، وتجنب رواية الموضوعات والواهيات .

ويكثر المؤلف من التبويب ، حتىٰ إنه قد يفرد باباً لكل قول في المسألة ، ولا ريب أن هـٰذا دليل علىٰ علمه وفقهه ، وحسن تقديمه للمادة العلمية .

واعتنىٰ بمهمات من صناعة الإسناد والمتن ؛ فنراه يوثق بعض الرواة ، وينفي سماع بعضهم من بعض ، ويفصل بين صيغ الأداء بين الراوي وشيخه ، وينبه على الزيادة والنقص في السند من قبل الرواة ، وينص علىٰ تفرد بعض الرواة ، ويشير إلىٰ شكهم في الرواية ، ويكثر من شرح غريب الألفاظ ، ويذكر بعض اختياراته الفقهية ، وغير ذٰلك .

ويمتاز كتابه بعلو أسانيده ، وتضمنه لمجموعة من المرويات المنقولة عن كتب في عداد المفقود .

ومن مصادره فيه : « الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، ويرويه من طريق معن بن عيسىٰ ، وعبد الرحمٰن بن مهدي ، وغيرهما ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، وروىٰ في موضعين (٣١٧٧ ، ٢٦٧٧٩) بالوجادة عن كتاب أبيه ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هٰذا الديوان العظيم ، وليس ذٰلك إهمالاً له ؛ فالناظر في كتب السنة يجد مئات المرويات المروية عن كتابه ، أو من طريقه ، والناظر في كتب التخريج يجد عزوهم إليه في مواضع كثيرة .

ومن الأعمال التي وقفت عليها بخصوص هٰذا الكتاب :

ـ النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة علىٰ أبي حنيفة ، لمحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) [١]

ـ الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه ، لعيشة عوض المشعبي [٢]

ـ زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ، لمجموعة من الباحثين [٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

صدرت لهٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ أجودها :

ـ طبعة دار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق حمد الجمعة ، ومحمد اللحيدان .

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بعناية حمزة محمد وسيم البكري .

(٢) رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٣) ست رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٤١٩ هـ) .

ـ وطبعة دار القبلة بجدة ، ومؤسسة علوم القرآن بسوريا ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد عوامة ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبعة دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق سعد الشثري .

❊ ❊ ❊

(١٩٥)

المسند [١]

للإمام أحمد بن حنبل

(ت ٢٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الشيباني ، البغدادي .

أخذ عن : سفيان بن عيينة ، وعبد الرازق بن همام ، والشافعي ، وجرير بن عبد الحميد ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ولده عبد الله بن أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وبقي بن مخلد ، وحرب الكرماني ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وله عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ، وكان من أفقه أهل زمانه ، حتىٰ قيل : كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين ، وهو الصديق الثاني الذي ثبت الناس في محنة خلق القرآن ، وإمام أهل السنة والجماعة .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« الزهد » [٣] ، و« العلل ومعرفة الرجال » [٤] ،

---

(١) من الكتب الدراسية بالجامع الأزهر الشريف ، كما في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (١/ ٤) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٤٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٠٣) .

(٣) طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عصام فارس الحرستاني ، ومحمد إبراهيم الزغلي .

(٤) وهو من رواية ابنه عبد الله ، والكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة وصي الله عباس ، والمطبوعة بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الخاني بالرياض ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

و« الأسماء والكنىٰ »[1] ، و« فضائل الصحابة »[2] وغيرها

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة (٢٤١ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

يعد « **مسند الإمام أحمد** » من أجلِّ كتب الحديث ، وأعلاها إسناداً ، وأكثرها حديثاً ، وأكبر الكتب التي وصلت إلينا ، وهو كتاب نفيس مشهور عند أرباب العلم ، يرغب في سماعه وتحصيله .

وقد ألفه الإمام أحمد بعد رجوعه من سماع الحديث باليمن عند الحافظ عبد الرزاق بن همام صاحب « المصنف » ، حيث جمعه وأتقنه من أكثر من سبع مئة وخمسين ألف حديث[3] ، ولهٰذا صار مسنده مرجعاً وإماماً ، كما قال[4] : (عملت هٰذا الكتاب إماماً ؛ إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ . . رجع إليه) .

واحتوى « المسند » علىٰ خصائص وميزات لم يشهدها غيره من الكتب ؛ منها :

ـ كثرة ما فيه من الأسانيد والمتون ، فهو من أوسع دواوين السنة في ذٰلك .

ـ لا يتميز فقط بكثرة الأحاديث ، بل إن أحاديثه منتقاة من مئات الألوف من الأحاديث .

ـ علو أسانيده وقصرها ، فالأحاديث الثلاثية فيه أكثر من ثلاث مئة حديث ، والباقي أغلبه رباعي ، فهو أعلىٰ إسناداً من الكتب الستة ، ومسند أبي يعلىٰ ، ومسند البزار ، وغيرها من كتب الحديث .

---

(١) وهو من رواية ابنه صالح ، والكتاب مطبوع في دار الأقصىٰ بالكويت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجديع .

(٢) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق وصي الله عباس .

(٣) انظر « ترتيب أسماء الصحابة » لأبي الحسن بن عساكر (ص ٢٩) ، و« خصائص المسند » لأبي موسى المديني (ص ٢١) ، ومقدمة « الأربعين الثلاثية » لعبد الله السعد (ص ٧٣) .

(٤) انظر « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٨٤) .

ـ نظافة أسانيده في الغالب[1] ، حتىٰ قال السيوطي : (الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن)[2]

ـ وأما منهجه في ترتيب « **المسند** » : فإن الإمام أحمد رتب « مسنده » علىٰ طريقة المسانيد المعروفة ؛ وهي : جمع أحاديث كل صحابي في مكان واحد[3]

وفائدة هٰذا الجمع : إثبات صحبة الصحابي بطريقة مباشرة ، حين يصرح في أحاديثه بقوله : (سمعت رسول الله ﷺ) ، أو (رأيته) ، وتزداد هٰذه الفائدة بالنسبة لمن أبهم من الصحابة ؛ مثل رجل سمع النبي ﷺ أو دخل عليه ، وكذا الصحابيات ؛ مثل امرأة أتت النبي ﷺ .

ومن فوائد هٰذا أيضاً : جمع مرويات الصحابي الواحد في موضع واحد غالباً ؛ فيعرف المقل والمكثر منهم ، وهٰذا يفيد كثيراً من الباحثين في جمع طرق الحديث ورواياته عن صحابي معين[4]

وهٰذه الطريقة التي اختارها الإمام أحمد في ترتيب « **المسند** » لم يسبق إليها ، فإنه بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ، مقدماً الخلفاء الراشدين الأربعة ، مع البدء بأبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم ، ثم ذكر مسند أهل البيت ، ثم مسند بني هاشم ، ثم مسند ابن عباس ، ثم مسند ابن مسعود ، ثم مسند ابن عمرو ، ثم مسند أبي رمثة الغفاري ، ثم مسند أبي هريرة ، ثم مسند أبي سعيد الخدري ، ثم مسند أنس بن مالك ، ثم مسند جابر بن عبد الله ، ثم مسند المكيين ، ثم مسند المدنيين ، ثم مسند الشامين ، ثم مسند الكوفيين ، ثم مسند البصريين ، ثم مسند السيدة عائشة ، ثم مسند السيدة فاطمة ، ثم مسانيد أمهات المؤمنين ، ثم مسانيد معظم النساء ، ثم مسانيد عدد من الرجال المقلين في

---

(١) مقدمة « الأربعين الثلاثية » لعبد الله السعد (ص ٨١) .

(٢) انظر « جمع الجوامع » (١/٦) .

(٣) انظر « المدخل إلىٰ مناهج المحدثين » للدكتور رفعت فوزي (ص ١٧٢) .

(٤) مقدمة تحقيق « المسند » (ص ٢٠ ـ ٢١) ، طبعة المكنز .

« المسند » ، ثم باقي النساء ، ثم مسانيد أربعة من الرجال المقلين في « المسند » أيضاً ، آخرهم مسند شداد بن الهاد ، وبه ينتهي « المسند »[(١)]

ـ **عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :**

اعتنىٰ أهل العلم بـ « مسند الإمام أحمد » عنايةً كبيرة ، كتابةً وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث ترتيبه ، واختصاره ، وشرحه ، والكلام علىٰ إعرابه ، ورجاله ، وأطرافه ، وزوائده ، والذب عنه .

فممن قام علىٰ ترتيبه : أبو القاسم بن عساكر (ت ٥٧١ هـ)[(٢)] ، وأبو بكر بن المحب الصامت (ت ٧٨٩ هـ)[(٣)] ، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)[(٤)] ، وأحمد بن عبد الرحمٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ)[(٥)]

وممن قام باختصاره : سراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤ هـ)[(٦)] ، وزين الدين بن الشماع (ت ٩٣٦ هـ)[(٧)]

وممن قام بشرحه : أبو الحسن السندي المدني (ت ١١٣٩)[(٨)] ، ومحمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني (ت ١٤١٩ هـ)[(٩)]

---

(١) مقدمة تحقيق « المسند » (ص ٣٢ ـ ٣٣) ، طبعة المكنز .
(٢) طبع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، في دار البشائر الإسلامية ، سنة (١٤٠٩ هـ) .
(٣) الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، إنما وصل لنا منه جزء فيه مسند أبي سعيد الخدري ، وهو مطبوع في دار المودة بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق الشيخ حسين عكاشة .
(٤) طبع الكتاب باسم : « جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن » ، بتحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، في دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت .
(٥) الكتاب مطبوع باسم : « الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني » ، رتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، وشرحه في « بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني » ، وقد صورته دار إحياء التراث العربي (بدون تاريخ) .
(٦) ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/ ١٦٨٠) .
(٧) ذكره ابن العماد في « شذرات الذهب » (٨/ ٢١٦) ، وسماه : « الدر المنضد من مسند أحمد » .
(٨) طبع في دار النوادر بدمشق ، بتحقيق نور الدين طالب ، سنة (١٤٢٨ هـ) .
(٩) طبع تحت اسم : « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد ابن حنبل حافظ السنة النبوية ←

ومِمَّن قام بإعرابه : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[١]

ومِمَّن قام بالكلام علىٰ رجاله : شمس الدين الحسيني (ت ٧٦٥هـ)[٢] ، وشمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)[٣]

ومِمَّن قام بصناعة أطراف له : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٤]

ومِمَّن قام على استخراج زوائده : الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)[٥]

ومِمَّن ألف في الذب عنه : عبد المغيث بن زهير الحربي (ت ٥٨٣هـ)[٦] ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٧]

رضي الله عنه » ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الزينيفي والدكتور حمزة الكتاني ، في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) .

(١) طبع تحت اسم : « عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي » ، بتحقيق الدكتور سلمان القضاة ، في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) .

(٢) طبع تحت اسم : « الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوىٰ من ذكر في تهذيب الكمال » ، بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ضمن منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي بباكستان ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٣) نص عليه في كتابه « المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد » (ص ٣٠) ، وسماه : « المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد » .

(٤) في كتابيه : « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » ، وهو مطبوع في دار ابن كثير دمشق ، بتحقيق زهير الناصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، و« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » ، وهو مطبوع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٥) في كتابه « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » ، طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

(٦) نص عليه ابن رجب الحنبلي في « ذيل طبقات الحنابلة » (٣٥٢/٢) ، وسماه : « الانتصار لمسند الإمام أحمد » .

(٧) في كتابه « القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد » ، وله عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة مبرة الآل والأصحاب بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق أسامة الشنطي ، وعمرو بسيوني .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة المطبعة الميمنية سنة (١٣١٣هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي (ت ١٣٣٧هـ تقريباً) .

ـ ثم طبعه ـ محققاً لأول مرة ـ الشيخ العلامة المحدث أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ، في سنة (١٣٦٨هـ) ، ولكنه لم يتمه ؛ مات قبل أن يتم ثلث الكتاب .

ـ ثم طبع في مؤسسة الرسالة بيروت ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، سنة (١٤٢١هـ) ، وهي على ما فيها من جهد في تخريج الأحاديث سقط منها نحو مئتي حديث .

ـ ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وهي أفضل طبعات الكتاب من حيث الاستيعاب والضبط .

❊

(١٩٦)

المنتخب من المسند لعبد بن حميد

(ت ٢٤٩ هـ)[(١)]

انتخاب إبراهيم بن خزيم الشاشي

(ت بعد سنة ٣٠٩ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو عبد بن حميد بن نصر ، أبو محمد الكشي .

يروي عن جماعة من الحفاظ ؛ منهم : يزيد بن هارون ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وأبو داوود الطيالسي .

وروىٰ عنه : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، وإبراهيم بن خزيم بن قمير الشاشي ، وغيرهم .

وهو إمام حافظ حجة جوال ، كانت الرحلة إليه من الآفاق في زمانه .

وصنف كتباً عليها الاعتماد ؛ كـ « المسند » ، و« التفسير » .

ولم يصل إلينا من كتبه إلا « **المنتخب من المسند** » بانتخاب إبراهيم بن خزيم الشاشي ، وقطعة من « التفسير »[(٣)] .

توفي سنة (٢٤٩ هـ) .

---

(١) الكتاب من كتب السنة المعتمدة ومصادرها الأصلية ، وقد قرئ « المنتقىٰ من المنتخب من مسند عبد بن حميد » بالجامع الأزهر ، بقراءة جامعه عمر الشماع علىٰ شيخه محمد المشهدي ، كما في « ثبت الشماع » (ص ١٨٢) .

(٢) انظر « القند في ذكر علماء سمرقند » للنسفي (ص ٤٣٢ ـ ٤٣٤) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١٨/٥٢٤ ـ ٥٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٢/٢٣٥ ـ ٢٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٢٦٩) .

(٣) طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق مخلف العرف .

٭ **التعريف بالكتاب** :

ألف الإمام الكبير عبد بن حميد « المسند » وهو كتاب لم يصل إلينا ، ولا نعرف له نسخة خطية حسب معلومات فهارس المخطوطات المتاحة لدينا ، وإنما وصل إلينا منه « **المنتخب** » ، لتلميذه وراويته إبراهيم بن خزيم الشاشي .

قال الحافظ ابن حجر : (يسمى « **المنتخب** » وهو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم)[(١)]

والظاهر : أنه سمي بهٰذا الاسم ليكون مطابقاً لما عرف عند المحدثين بالانتخاب من حديث شيخ[(٢)] ، ومن صوره عندهم :

ـ انتخاب الرواية ؛ بأن يتحمل الراوي عن شيخه مرويات متعددة ، ثم ينتقي منها عند التحديث بعضها وفق معايير يراها .

ـ وانتخاب التحمل ؛ بأن ينتقي الراوي بعض حديث شيخه وفق معايير يراها ، ثم يقرأها عليه ، أو يسمعها منه .

وعلىٰ سنة الانتخاب سار الشاشي ؛ فسمع « المسند » علىٰ عبد بن حميد ، ثم انتخب منه ـ وهو الظاهر[(٣)] ـ أو انتخب من « المسند » هٰذا المختصر فقرأه عليه .

وسواء كان هٰذا أو ذاك ، فهٰذا الذي بين أيدينا ليس هو « المسند » الكبير الذي وضعه مؤلفه .

ولم يعتن بانتقاء الثابت فقط من النصوص ، علىٰ أن مادة الكتاب تتسم إلىٰ حد كبير بالصحة والثبوت .

وقد تضمن هٰذا الكتاب علىٰ أحاديث مرتبة علىٰ مسانيد رواتها من الصحابة .

---

(١) المعجم المفهرس (ص ١٣٤) .

(٢) انظر « الانتخاب عند المحدثين ـ أثره وأهميته » لمحمد عبد الله حياني .

(٣) ويؤيده : أن الذهبي قال في « تاريخ الإسلام » (٧/٣٨٠) : (روىٰ عن عبدٍ « تفسيره » ، و« مسنده الكبير ») .

وقد بلغ عدد هـٰؤلاء الصحابة (١٥٠) صحابياً .

وجملة ما فيه من الأحاديث : (١٥٩٥) حديثاً مسنداً .

وعدة ما فيه من الثلاثيات : (٥١) حديثاً ، بينه وبين النبي ﷺ فيها رواة ثلاثة .

ابتدأ الكتاب بمسانيد الخلفاء الراشدين الأربعة ، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ، **ويلاحظ** : أنه لم يورد ضمنهم مسند أبي عبيدة بن الجراح ، ووقع بدلاً منه مسند معاذ بن جبل ، وبعدهم مسند أُبي بن كعب ، وعبادة بن الصامت . . . إلىٰ آخره .

ويخرج في بعض المسانيد مجموعة من الأحاديث ، ويقتصر في مسانيد أخرىٰ علىٰ حديث واحد ، حسب كثرة مرويات الصحابي وقلتها .

ويضع تحت بعض المسانيد عناوين فردية ؛ كقوله أثناء مسند أنس بن مالك : (ما روىٰ حميد الطويل عن أنس بن مالك) .

ومن فوائده : أنه إذا اختلف في اسم صحابي . . أشار إلى الخلاف ؛ كقوله : (مسند مرة بن كعب أو كعب بن مرة) .

ومن فوائده أيضاً : أنه يميز بين المتفق والمفترق من الصحابة ؛ كقوله : (مسند أنس بن مالك من بني عبد الله بن كعب) والكعبي هـٰذا غير خادم رسول الله ﷺ ، فميز بينهما .

ومن مصادره فيه : « المصنف » لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، و« المصنف » لأبي بكر بن أبي شيبة ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، وثلاثتهم من شيوخه ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء وتنوعت حول « المسند » لعبد بن حميد ، وبدأت في فترة مبكرة .

ـ ومن أول هـٰذه الجهود : « **المنتخب من المسند** » للشاشي ، فقد حافظ لنا

بهٰذا « المنتخب » علىٰ قدر كبير من مرويات الحافظ الكبير عبد بن حميد .

ـ ومن العلماء من رتب أحاديثه ؛ كابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه « ترتيب مسند عبد بن حميد »[(١)]

ـ ومنهم من جمع أبداله وموافقاته ؛ كابن حجر أيضاً في « أبدال عبد بن حميد وموافقاته »[(٢)]

ـ ومنهم من جمع زوائده ؛ كابن حجر أيضاً في « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » ، وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ) في « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » .

ـ ومنهم من جمع ثلاثياته ؛ كعفيف الدين محمد بن نور الدين الحسيني الإيجي (ت ٨٥٥هـ) في « ثلاثيات البخاري والترمذي والدارمي وابن ماجه وعبد بن حميد »[(٣)]

ـ ومنهم من انتقىٰ من حديثه ؛ كعمر الشماع في « المنتقىٰ من المنتخب من مسند عبد بن حميد »[(٤)]

ـ ومنهم من جمع عواليه في « عوالي مسند عبد بن حميد » رواية أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي (ت ٥٥٣هـ)[(٥)]

وأما الاعتناء برواية الكتاب وسماعه وإسماعه . . فأكثر من أن تذكر ؛ فقلَّ أن ترىٰ فهرساً أو ثبتاً أو مشيخة إلا وفيها رواية هٰذا الكتاب .

---

(١) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٦٤) ، وذكر أنه غرق سنة (٨٠٦هـ) .

(٢) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٦٨) .

(٣) طبع بدار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية علي رضا ، وأحمد البزرة ، وضما إليها « ثلاثيات الطبراني » .

(٤) « ثبت الشماع » (ص ١٨٢) ، وساقه بتمامه ، وجملة ما فيه : أربعون حديثاً .

(٥) مخطوط بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة (٨/٧١٩) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار القلم بالكويت ، ومكتبة ابن حجر بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق مصطفى العدوي .

ـ وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدي .

ـ وطبع بدار النيل بتركيا ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق كمال الدين أوزدمير .

ـ وطبع بدار ابن عباس بالمنصورة ، سنة (١٤٣٠هـ) بتحقيق أحمد أبو العينين .

❊ ❊ ❊

(١٩٧)

المسند [١]

للدارمي

(ت ٢٥٥ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد عبد الله بن الرحمٰن بن الفضل بن بهرام الدارمي .

رحل في سبيل تحصيل العلم إلى العديد من البلدان .

وأخذ عن : الأكابر من الحفاظ ؛ كيزيد بن هارون ، والنضر بن شميل ، ووهب بن جرير ، وجعفر بن عون ، والفضل بن دكين ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : محمد بن إسماعيل البخاري في غير « الصحيح » ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وسليمان بن الأشعث السجستاني ، ومحمد بن عيسى الترمذي ، وعيسى بن عمر السمرقندي ، وهو راوية « **المسند** » ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه النجم النسفي فقال : (كان في غاية من العقل والرزانة ، والزهد

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ؛ ففي مقدمة « المسند » لحسين سليم أسد (١/١١٤) ذكرٌ لآخر مجالسه يوم الاثنين (٢) شوال سنة (٧٦٣ هـ) بالجامع الأزهر بالقاهرة المعزية .

وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤١) ، والسيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ١٣٢) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (١١/٢٠٩) ، و« القند في ذكر أخبار سمرقند » (ص ٢٩٦) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٢٩/٣١٠) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢/٥٧١) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١٥/٢١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٩٥) .

والديانة ، والفقه والحفظ والتفسير ، وهو الذي أظهر علم الحديث والآثار والسنة بسمرقند ، وذب عنها)[1]

وذكر **الخطيب**[2] من **تصانيفه** : « **المسند** » ، و« التفسير » ، و« الجامع » .

توفي يوم التروية سنة (٢٥٥هـ) ، ودفن يوم عرفة ، يوم الجمعة .

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « **المسند** » للإمام الدارمي هو الكتاب المشهور بـ « السنن » والمطبوع مراراً بهٰذا الاسم ، وتسميته بـ « **المسند** » هي الأكثر تداولاً علىٰ لسان العلماء قديماً وحديثاً ، لٰكنه باسم « السنن » أشهر ، ولعل ترتيبه على الأبواب هو الذي جعل هٰذا الاسم يغلب عليه ، وتسمية الكتب المرتبة على الأبواب باسم « **المسند** » غير مستنكر ؛ كـ « مسند الشافعي » ، وغيره .

كما جاءت نسخ الكتاب الخطية تحمل عناوين مختلفة ، مما يبعد أن تكون صادرة من المؤلف ، فلعلها أسماء لقبية استعملها العلماء والرواة والنساخ ؛ فمن ذٰلك :

ـ المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه المأثورة .

ـ المسند الجامع .

ووصفه بـ (الجامع) مطابق لمحتوى الكتاب ؛ فإنه لم يقتصر فيه علىٰ كتب وأبواب الأحكام فحسب ، بل ضم إليها كتباً أخرىٰ ؛ مثل : الاستئذان ، والرقائق ، وفضائل القرآن .

وهو كتاب كثير المزايا ؛ كان الإمام العلائي يقول : (لو قدم مع الخمسة بدل ابن ماجه فكان سادساً . . لكان أولىٰ بذٰلك)[3]

---

(١) القند في ذكر أخبار سمرقند (ص ٢٩٦) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (٢٠٩/١١) .

(٣) انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤١) .

وقال أيضاً : (هٰذا الكتاب نظير « مسند عبد بن حميد » في علو الأحاديث ، وفيه فوائد كثيرة)[١]

ومما يمتاز به هٰذا الكتاب :

- انتقاؤه للحديث ، حتىٰ عده مغلطاي من كتب الصحاح[٢]

- واشتماله على الأخبار المرفوعة ، والآثار الموقوفة والمقطوعة .

- وتراجم الأبواب ، وما تشتمل عليه من دقة الاستنباط .

- كما يمتاز بمقدمته النافعة المشتملة علىٰ قرابة (٧٠٠) حديث ، وتحتوي علىٰ أبواب من السيرة النبوية ، واتباع السنة المشرفة ، والفتيا ، والاقتداء بالعلماء ، واجتناب الأهواء ، وصيانة العلم ، واختلاف الفقهاء ، وغير ذٰلك من المهمات .

ومن فوائده المهمة : تعليقاته المتنوعة علىٰ بعض الأحاديث والآثار ؛ ففي (ح٤ ، ٢٦٥ ، ١٧٨٣) يشرح الغريب ، وفي (ح٢٨٨) توجيه هام لخبر ، وفي (ح٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٣٢٥٦) ينفي سماع راو ممن فوقه ، وفي (ح٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٣٩٥ ، ١٧٩٣) يحكم على الحديث ، وفي (ح٢٣١١) ينقل حكم غيره على الحديث ، وفي (ح٧٠٣ ، ٩١٩ ، ١٦٣٤) ينص على اسم من ذكر بكنيته ، أو يميز راوياً مهملاً ، وفي (ح٢٨٢٢) يعين راوياً مبهماً ، وفي (ح٧٤٢) يشير إلىٰ نسخ الحديث ، وفي (ح٨٨٢ ، ٩٠٢ ، ٩٤٣) يذكر مذاهب العلماء ، وغير ذٰلك من الفوائد القيمة .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٣] ، رتب فيه أطراف إحدىٰ عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ،

---

(١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة (١/٢٧٢) .

(٢) انظر « إكمال تهذيب الكمال » (٢/١٠٣) .

(٣) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية ←

و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« **المسند** » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

ـ الأبدال العوالي والموافقات الحسان من مسند الدارمي [ابن] عبد الرحمٰن ، لابن حجر العسقلاني أيضاً [١]

ـ شرح مسند الدارمي ، لمحمد بن محمد الحجوجي (ت ١٣٧٠) [٢]

ـ فتح المنان ، شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن ، لنبيل هاشم الغمري (معاصر) [٣]

ـ ثلاثيات الدارمي ، وهي خمسة عشر حديثاً ، جمعها غير واحد من العلماء [٤]

ـ زوائد رجال سنن الإمام الدارمي على الكتب الستة ، لمصطفىٰ أبو زيد محمود رشوان (معاصر) [٥]

﷽ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في كانفور بالهند ، سنة (١٢٩٣هـ) طبعة حجرية ، وفي أوله رسالة تشتمل علىٰ ترجمة الدارمي ووصف كتابه ، لعبد الرشيد محمد شاه الكشميري .

بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(١) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٦٨) .

(٢) ذكره محمد حجي في « موسوعة أعلام المغرب » (٩/٣٢٥٩) .

(٣) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) .

(٤) طبعت مع غيرها ضمن كتاب « ثلاثيات الأئمة » بدار المأمون بدمشق ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بعناية علي رضا ، وأحمد البزرة .

(٥) طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الرحماني بدلهي ، سنة (١٣٣٨هـ) وبآخره « المنتقىٰ » لابن الجارود .

ـ وطبع في مطبعة الاعتدال بدمشق ، سنة (١٣٤٩هـ) ، بعناية محمد أحمد دهمان (ت ١٤٠٨هـ) .

ـ وطبع في دار المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦هـ) ، بتحقيق السيد عبد الله هاشم يماني .

ـ وطبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي .

ـ وطبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ ديب البغا .

ـ وطبع في دار المغني بالرياض ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نبيل هاشم الغمري .

ـ وطبع في دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

(١٩٨)

الأدب (الأدب المفرد)[١]

للبخاري

(ت ٢٥٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري .

وهو إمام أهل الحديث في زمانه ، والمتفق على تقدمه وإتقانه ، والمقتدىٰ به في شمائله وخصاله ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث .

سمع الحديث من أكابر علماء عصره ، ورحل إلى البلدان في سبيل تحصيله .

فأخذ عن : أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وآدم بن أبي إياس ، وأبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني ، وسعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري الجمحي ؛ المعروف بابن أبي مريم[٣] ، وسليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وحجاج بن المنهال ، وغيرهم .

---

(١) هٰذا الكتاب من دواوين السنة المعتمدة ، وهو من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٨٤) ، وزكريا الأنصاري في « الثبت » (ص ٢٢٥) ، وعلاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٦٣) .

(٢) ترجم له ابن حبان في « الثقات » (١١٣/٩) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٢٢/٢) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٥٠/٥٢) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ٣٠) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٤٣٠/٢٤) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣٩١/١٢) ، والزركلي في « الأعلام » (٣٤/٦) ، و(كارل بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (١٦٣/٣) ، وفؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٢٠) .
ومن التراجم المفردة : « تحفة الإخباري بترجمة البخاري » لابن ناصر الدين الدمشقي ، و« هداية الساري لسيرة البخاري » لابن حجر العسقلاني ، وغيرها من التراجم القديمة والحديثة .

(٣) آثرت ذكر هٰؤلاء الأربعة ؛ لأنه افتتح كتابه بالرواية عنهم .

وأخذ عنه : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، وهو راوية « الصحيح » ، و« خلق أفعال العباد »[1] ، وأبو الخير أحمد بن محمد البخاري العبقسي ، وهو راوية « الأدب » ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق ، وهو راوية « بر الوالدين » ، وأبو الحسن محمد بن سهل المقرئ ، وهو رواية « التاريخ الكبير » ، وأبو إسحاق محمود بن إسحاق الخزاعي ، وهو راوية « القراءة خلف الإمام » و« رفع اليدين في الصلاة » ، وغيرهم .

وله المصنفات الفائقة في السنة ورجالها ؛ كـ « الصحيح »[2] ، و« بر الوالدين »[3] ، و« القراءة خلف الإمام »[4] ، و« رفع اليدين في الصلاة »[5] ، و« خلق أفعال العباد »[6] ، و« التاريخ الكبير »[7] ، و« التاريخ الأوسط »[8] ، و« الكنىٰ »[9] ، و« الضعفاء »[10] ، وغيرها .

توفي ليلة السبت ، ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦ هـ) .

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فهد بن سليمان الفهيد .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار طوق النجاة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) باعتناء الدكتور محمد زهير الناصر ، وبالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ - ١٣١٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق بسام عبد الكريم الحمزاوي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/ ٧٠ - ٧٢) .

(٤) طبع بالمكتبة السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق فضل الرحمٰن الثوري .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق بديع الدين الراشدي .

(٦) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فهد بن سليمان الفهيد .

(٧) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٠ هـ - ١٣٦٣ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي ، وغيره .

(٨) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق تيسير أبو حميد ، ويحيى الثمالي .

(٩) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

(١٠) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد .

❊ التعريف بالكتاب :

شهر هٰذا الكتاب للإمام البخاري باسم « **الأدب المفرد** » تمييزاً له عن (كتاب الأدب) الواقع ضمن كتابه « الصحيح » .

وقد جمع فيه من الفضائل والآداب ، ومرغبات محاسن الأخلاق التي لا يستغني عنها مسلم في حله وترحاله ، وفي بيته وسفره ، وبين أهله وجيرانه ، وفي جميع علاقاته العائلية والاجتماعية .

والبخاري في هٰذا الكتاب هو البخاري المعروف بجودة انتقائه ، وعلو أسانيده ، وبراعة ترتيبه ، ودقة تبويباته ، وكثرة إفاداته .

وفي هٰذا الكتاب من المرويات ما لا نجده في كتاب آخر .

وقد جمع فيه بين الأحاديث والآثار ، وعلق علىٰ بعض الأخبار ببيان معناها ، ووصل فيه بعض ما علقه في « الصحيح » .

وعدد أبواب الكتاب (٦٤٤) ، وعدد أحاديثه (١٣٢٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الأدب المفرد** » عناية كبيرة :

فممن ترجم لرواته : المزي (ت ٧٤٢هـ) ضمن كتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال »[(١)]

وممن جمع زوائده : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في « زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة »[(٢)]

وممن انتقىٰ منه :

ـ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « الأربعون حديثاً المنتقاة من الأدب المفرد »[(٣)]

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٢) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (٢/٦٦٤) .

(٣) له نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٤٣٤) .

ـ والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « المنتقىٰ من الأدب المفرد »[١]

وممن شرحه :

ـ فضل الله الجيلاني في « فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد »[٢]

ـ ومحمد لقمان السلفي في « رش البرد شرح الأدب المفرد »[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبع الخليلي بالهند ، طبعة حجرية ، سنة (١٣٠٦هـ) ، بعناية الحافظ أبي محمد إبراهيم آروي ، ومحمد ضمير الحق آروي .

ـ وطبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ) .

ـ وطبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق علي عبد الباسط مزيد ، وعلي عبد المقصود رضوان ، وهي أفضل طبعات الكتاب .

❊

---

(١) ذكره في « فهرست مؤلفاته » (ص ٣٢) ، المطبوع مع « زاد المسير في الفهرست الصغير » .

(٢) طبع بالمكتبة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ) .

(٣) طبع بدار الداعي بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) .

(١٩٩)

بر الوالدين [١]

للبخاري

(ت ٢٥٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٩٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو جزء حديثي نفيس ، جمع فيه البخاري مرويات في بر الوالدين ، واستطرد فذكر بعض المرويات مما لا تعلق له مباشر بموضوع البر [٢] ، وانفرد ببعض المرويات النادرة مما لم تتحه لنا المصادر الأخرىٰ [٣] ، وضمنه نخبة من الأحاديث والآثار .

واختلفت طريقة البخاري في هـٰذا الكتاب عن كتبه الأخرىٰ ؛ حيث أخلاه من التبويب ، واكتفىٰ بسرد المرويات تباعاً .

ـ واشتمل الكتاب علىٰ فوائد متعددة ؛ منها :

ـ بيان مذهبه في بعض المسائل [٤] .

ـ ذكر أقوال شيوخه [٥] .

---

(١) هـٰذا الكتاب النفيس كتب بالجامع الأزهر الشريف ، وقرئ به في ليلة النصف من شهر شعبان سنة (١٤٣٨ هـ) علىٰ نخبة من أكابر المحدثين ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٨٣) .

(٢) انظر (ح ٤٠ ، ٧٦) .

(٣) انظر (ح ٤٥ ـ ٤٦) .

(٤) انظر (ح ٤١) .

(٥) انظر (ح ٤١) .

ـ أشار إلى اختلاف الطرق ، ورجح بينها [١]

ـ تخريج المتابعات للحديث [٢]

ـ عناية العلماء بالكتاب :

اعتنى العلماء برواية هـٰذا الكتاب ؛ فأسمعوه للطلاب في مجالس العلم في عصور مختلفة ؛ فمن ذٰلك :

ـ قرأه أبو سعد السمعاني بجامع نيسابور علىٰ شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن الجيلي [٣] ، وسمعه علىٰ شيخه أبي حفص عمر بن علي بن أحمد البختري [٤] ، وعلىٰ شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن أبي بشر الخرقي [٥]

ـ وسمعه محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحي علىٰ شيخه أبي الحسن علي بن يوسف الصوري [٦]

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمكتبة الإمام البخاري بمصر ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق عبد العاطي محيي الشرقاوي .

ـ وطبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق بسام عبد الكريم الحمزاوي .

---

(١) انظر (ح ٥٥) .

(٢) انظر (ح ٨ ، ٣١ ، ٦١) .

(٣) انظر « الأنساب » (٣/٤٦٣) .

(٤) انظر « التحبير في المعجم الكبير » (١/٥٢٣) .

(٥) انظر « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (ص ١٣٦٠) .

(٦) انظر « ذيل التقييد » للفاسي (١/٨٤) .

ـ وطبع في دار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٩هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار الذخائر بمصر ، سنة (١٤٣٩هـ) ، بتحقيق عبد العزيز حلمي مكي .

* * *

(٢٠٠)

المسند الصحيح [١]

للإمام مسلم

(ت ٢٦١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الخراساني ، أحد الأئمة المشهود لهم بالحفظ والإتقان والمعرفة التامة بهٰذا العلم [٣] .

ولد بنيسابور سنة (٢٠٦ هـ) ، وقيل غير ذٰلك .

ورحل إلى العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، وتتلمذ على الإمام البخاري .

وروىٰ عن خلق كثير ؛ منهم : أحمد بن حنبل ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وزهير بن حرب النسائي ، وغيرهم .

روىٰ عنه : أبو عيسى الترمذي ، وابن أبي حاتم الرازي ، وأبو عوانة

---

(١) درس بالجامع الأزهر علىٰ مر العصور ، يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٨٢) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (١٢١/١٥) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٨٥/٥٨) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٧٩٨/٢) ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي (٤٤٩/٢٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (١٧٩/٣) و« الأعلام » للزركلي (٢٢١/٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٥٧/١٢) .

ومن الدراسات المفردة : « الإمام مسلم حياته وصحيحه » لمحمود فاخوري ، و« الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير » لمشهور حسن آل سلمان ، وغيرها .

(٣) انظر « إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (٧٩/١) .

الإسفراييني ، وابن خزيمة ، ومكي بن عبدان ، وهو راوية كتاب « التمييز » وكتاب « الطبقات » ، وكتاب « المنفردات والوحدان » ، وكتاب « الكنىٰ والأسماء » ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان ، وهو راوية كتاب « الصحيح » ، وغيرهم .

وله مؤلفات كثيرة ؛ منها : « الطبقات »(١) ، و« الكنىٰ والأسماء »(٢) ، و« التمييز »(٣) ، و« المنفردات والوحدان »(٤) ، و« رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين »(٥) ، و« شيوخ شعبة »(٦) ، و« شيوخ الثوري »(٧) ، و« المخضرمون »(٨) ، وغيرها .

توفي بنيسابور عشية الأحد لخمس بقين من رجب ، سنة (٢٦١ هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

يعد « **صحيح الإمام مسلم** » ثاني الكتب المصنفة في الحديث الصحيح المجرد بعد « صحيح الإمام البخاري » ، وهما يعدان أصح الكتب بعد كتاب الله تعالىٰ ، وقد تلقتهما الأمة بالقبول .

والجمهور علىٰ أن « **صحيح الإمام مسلم** » يأتي في المرتبة الثانية بعد « صحيح الإمام البخاري » من حيث الصفات التي تدور عليها الصحة(٩)

---

(١) طبع في دار الهجرة بالسعودية ، بتحقيق مشهور حسن ، سنة (١٤١١ هـ) .
(٢) طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري ، سنة (١٤٠٤ هـ) .
(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة شركة الطباعة العربية السعودية ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، سنة (١٤٠٢ هـ) .
(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة أكره بالهند ، بعناية زين العابدين الآروي ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، طبع حجر ، ومعه « الضعفاء الصغير » للبخاري ، و« الضعفاء » للنسائي .
(٥) نشر بمجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .
(٦) لم يطبع ، لكن أورده نصه مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٦/٢٥٦ ـ ٢٦١) .
(٧) لم يطبع ، لكن أورده نصه مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/٣٩٦ ـ ٤٠١) .
(٨) لم يطبع ، لكن أورد نصه الحاكم في « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » (ص ٢١٧ ـ ٢١٨) .
(٩) وهي : اتصال الإسناد ، وعدالة الرواة ، وضبطهم ، والسلامة من الشذوذ والعلة .

يقول الإمام النووي : (اتفق العلماء رحمهم الله علىٰ أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : « الصحيحان » : البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخاري أصحهما ، وأكثرهما فوائد ومعارف ، ظاهرة وغامضة)[١]

ومن العلماء من يقدم « **صحيح الإمام مسلم** » ، وذٰلك من حيث إنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً ، مع حسن الترتيب ، وجودة السياق ، وجمع الطرق ، وقلة التكرار ، والمحافظة علىٰ أداء الالفاظ كما هي من غير تقطيع ، ولا رواية بالمعنىٰ[٢]

وقد انتقاه مؤلفه من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة[٣] ، وأمضىٰ في تأليفه خمس عشرة سنة[٤] ، وصنفه في بلده نيسابور بحضور أصوله ، وفي حياة كثير من مشايخه[٥] ، ووصفه بقوله : (لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة . . فمدارهم علىٰ هٰذا المسند)[٦]

وهو كتاب مختصر لم يقصد فيه مؤلفه الاستيعاب ، ولذٰلك لما انتقده بعض حفاظ عصره علىٰ تأليفه له ، وقال له : (إن هٰذا يطرق لأهل البدع علينا) . . قال معتذراً إليه : (إنما قلت : « صحاح » ، ولم أقل : « ما لم أخرجه ضعيف » ، وإنما أخرجت هٰذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يكتبه)[٧]

وقد ذكر في المقدمة : أن سبب تأليفه للكتاب : أنه سئل أن يضع تأليفاً يلخص فيه جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وغير

---

(١) شرح صحيح مسلم (١/١٤) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٧٣) .

(٢) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ٦٩) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١/١٤ ـ ١٥) ، و« نزهة النظر » (ص ٦٢) .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) .

(٤) انظر « تاريخ الإسلام » (٦/٤٣٣) .

(٥) انظر « فتح الباري » (١/١٢) .

(٦) انظر « تاريخ الإسلام » (٦/٤٣٤) .

(٧) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٧١)

ذٰلك ، مسندةً بغير تكرار ، وأنه لما رأىٰ سوء صنيع كثير من أهل عصره ممن نصب نفسه محدثاً ؛ من ترك الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة ، ونشر الأخبار المنكرة الضعيفة ، وقذفها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها . . خف للإجابة لذٰلك ، والانتصاب له ، قاصداً إلى الصحيح منه دون ازدياد السقيم ؛ ليكون أنفع لعوام الناس (١)

ـ اسم الكتاب :

جاء عن الإمام مسلم تسميته بـ « **المسند الصحيح** » (٢) ، وبذٰلك سماه أيضاً غير واحد من أهل العلم (٣) ، ويعرف أيضاً بـ « صحيح مسلم » أو « الجامع الصحيح » (٤)

وسماه ابن خير في « فهرسته » : « المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » (٥) ، وبنحو ذٰلك سماه ابن عطية (٦) ، والقاضي عياض (٧) ، والحافظ العلائي (٨)

ـ روايات الكتاب :

سمع « الصحيح » من الإمام مسلم عدد كثير من الرواة ؛ أشهرهم :

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/٣ ، ٧) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) .

(٣) منهم : الحاكم في « المستدرك » (١/١٨ ، ٨٨) ، و(٢/١٤٩) ، و(٤/٥٣٢) ، و« المدخل إلى الصحيح » (٢/٧) ، (٤/٢١٨ ، ٢٤٥) ، وابن منجويه في « رجال صحيح مسلم » (١/١) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) ، وابن أبي يعلىٰ في « طبقات الحنابلة » (١/٣٣٧) ، وابن خلفون في « المعلم » (ص ٦٠ ، ٨٠ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٥١٩) ، وغيرهم .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٥) .

(٥) فهرست ابن خير (ص ١٣٥) .

(٦) فهرست ابن عطية (ص ٦٧) ، وفيه : « المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » .

(٧) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار (١/١٠) ، وفيه : « المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله عليه السلام » .

(٨) إثارة الفوائد المجموعة (١/١٤٠) ، وفيه : « المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » .

ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (ت ٣٠٨هـ) .

ـ أبو محمد أحمد بن علي بن المغيرة بن عبد الرحمٰن القلانسي .

ـ أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد التميمي (ت ٣٢٥هـ) .

ـ أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ، المعروف بابن الشرقي (ت ٣٢٥هـ) .

ورغم شهرة الكتاب وكثرة رواته إلا أن روايته عن الإمام مسلم بالإسناد المتصل صارت مقصورة علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عند المشارقة ، وعلىٰ أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عند المغاربة [١] ، إلا أن رواية القلانسي تنقص من آخرها قدر ثلاثة أجزاء [٢] ، ولذٰلك صارت رواية ابن سفيان هي المعتمدة ؛ لكمالها ، وهي التي عليها طبعات الكتاب اليوم ، وإن كان قد وقع فيها فوت في السماع في ثلاثة مواضع ، إلا أن هٰذا الفوت يتصل لابن سفيان بطريق الإجازة أو الوجادة [٣] ، وهو متصل بالسماع في رواية القلانسي عن مسلم [٤]

وقد روىٰ « **صحيح مسلم** » عن ابن سفيان جماعة ؛ أشهرهم : أبو أحمد

---

(١) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٠٦) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١/ ١١) .

(٢) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١١١) ، وهي تبلغ (٢٦٣) حديثاً ، كما ذكر الدكتور عبد الله دمفو في بحثه (إبراهيم بن محمد بن سفيان ـ رواياته وزياداته وتعليقاته علىٰ صحيح مسلم) مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، العدد (١١١) ، سنة (١٤٢١هـ) ، (ص ١٧٨) .

(٣) نص علىٰ ذٰلك الحافظ ابن الصلاح في « صيانة صحيح مسلم » (ص ١١٤) .
ورجح الدكتور الحسين شواط في كتابه « منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض » (ص ٦٤) : أنه يبعد أن يكون هٰذا الفوت قد بقي على ابن سفيان إلىٰ حين وفاة الإمام مسلم ، وعلل ذٰلك بأمور ؛ منها : توفر دواعي تلافي ذٰلك الفوت وسماعه من مسلم ؛ حيث إن الفراغ من سماع الكتاب كان قبل وفاة مسلم بنحو خمس سنوات ، فكيف يغفل ابن سفيان عن ذٰلك كل هٰذه المدة ، خاصة مع وجودهما في بلد واحد ، وكثرة الملازمة بينهما ، مما يجعل الفرصة سانحة لسماع ما يفوته منه ؟! كما أن النص في بعض النسخ علىٰ عدم حضور ابن سفيان مجلس السماع لا يمنع سماعه في مجلس آخر بعده . انتهىٰ بتصرف .

(٤) كما أثبت ذٰلك الدكتور عبد الله دمفو في بحثه : (إبراهيم بن محمد بن سفيان) ، (ص ١٨١ ـ ١٨٢) .

محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (ت ٣٦٨هـ) ، وروايته هي المعتمدة المشهورة ، قال الإمام الحاكم : (وختم بوفاته سماع كتاب مسلم بن الحجاج ، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان . . فإنه غير ثقة)(١)

ولكلٍّ من ابن سفيان وتلميذه الجلودي زيادات على « الصحيح » نبه عليها العلماء(٢)

- عدد أحاديث الكتاب :

قال أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري تلميذ الإمام مسلم : (هو اثنا عشر ألف حديث) يعني بالمكرر(٣)

وقال الميانجي : (ثمانية آلاف حديث)(٤)

وقال أبو قريش الحافظ : (جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح) .

قال ابن الصلاح : (أراد - والله أعلم - : أن كتابه هـٰذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات)(٥)

أما طبعات الكتاب . . فقد اختلفت فيما بينها في عدد الأحاديث(٦)

- مصادر الكتاب :

ذكر الإمام مسلم أنه انتقىٰ أحاديث صحيحه من ثلاث مئة ألف حديث

(١) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٢٩٤) .
(٢) كالإمام النووي في أثناء شرحه للصحيح ، وغيره ، وقد جمعها الدكتور عبد الله دمفو في بحثه (إبراهيم بن محمد بن سفيان) ، (ص ١٧١ ، ١٩٤ - ٢٢٨) .
(٣) انظر « تاريخ الإسلام » (٦/٤٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٦٦) .
(٤) انظر « تدريب الراوي » (١/١١١) .
(٥) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠١) ، وانظر « شرح صحيح مسلم » للنووي (١/٢١) .
(٦) فعدد أحاديث طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (٣٠٣٣) بدون المكرر ، وعدد أحاديث طبعة دار التأصيل (٣١٤٥) بدون المكرر ، وعدد أحاديث طبعة خليل مأمون شيحا (٧٤٧٩) بالمكرر ، وعدد أحاديث طبعة المكنز الإسلامي (٧٧٤٨) بالمكرر .

مسموعة[1] ، وقد روىٰ فيه عن أكثر من مئتي شيخ من شيوخه[2] ، إلا أن هـٰذه المرويات لا تعد كلها موارد شفاهية ، بل منها ما يتصل ببعض المصنفات ؛ مثل : « موطأ الإمام مالك » ، و« جامع معمر بن راشد » ، و« جامع سفيان الثوري » ، وغيرها ، أو يتصل ببعض المدونات ؛ مثل : صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ، وصحيفة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، وغيرهما .

كما أن عدداً من شيوخه المباشرين الذين روىٰ عنهم في « صحيحه » هم من أصحاب المصنفات ؛ أمثال : أبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وزهير بن حرب ، وغيرهم ، ولا شك أنه قد روىٰ عنهم هـٰذه المصنفات ، واستفاد منها في « صحيحه » .

كما استفاد الإمام مسلم في تأليف « صحيحه » من كتاب شيخه البخاري « الجامع الصحيح » ، حتىٰ قال الإمام الدارقطني : (إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجاً ، وزاد فيه أحاديث)[3]

وكذا قال أبو أحمد الحاكم : (إن مسلماً فرق كتاب البخاري في كتابه ، ولم ينسبه إليه)[4]

ولا شك أن الإمام مسلماً قد استفاد كثيراً من شيخه البخاري ، وسار علىٰ طريقته في إفراد الأحاديث الصحيحة المسندة بالتصنيف ، إلا أنه لم يكن مجرد مقلد له ، بل كان له منهجه الخاص في الترتيب والتبويب ، وفي التصحيح والتعليل ، وفي الجرح والتعديل ، فجمع طرق الأحاديث ، واعتنىٰ بسياق الألفاظ ، وابتعد عن التقطيع والتكرار ، وأخرج لرواة تركهم البخاري ، وترك رواة أخرج لهم البخاري ، وصحح أحاديث أعلها البخاري ، وأعلَّ أحاديث صححها البخاري .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) .
(٢) انظر « تاريخ الإسلام » (٦/٤٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٦١) .
(٣) انظر « هُدى الساري » (٤٩٠) .
(٤) انظر : المصدر السابق .

ـ ترتيب الكتاب وتبويبه :

رتب الإمام مسلم كتابه على الأبواب الفقهية ، وجعله جامعاً لجميع أبواب الدين من العبادات ، والمعاملات ، والعقائد ، والآداب ، والمناقب ، والرقائق ، والفتن ، والتفسير ، وغيرها ، وقد قسمه إلىٰ كتب رئيسة بلغ عددها (٥٤) كتاباً ، وافتتحه بمقدمة بين فيها سبب تأليفه للكتاب ، وشرطه فيه ، وبعض أصول علم الحديث ، ثم بدأه بكتاب (الإيمان) ثم (الطهارة) ثم (الحيض) ثم (الصلاة) ، وختمه بكتاب (الفتن وأشراط الساعة) ثم (الزهد والرقائق) ثم (التفسير) .

وهو يخرج الأحاديث تحت هـٰذه الكتب سرداً ، مع ضم الأحاديث ذات الموضوع الواحد بعضها إلىٰ بعض .

أما تراجم الأبواب الفرعية تحت هـٰذه الكتب . . فجزم الحافظ ابن الصلاح ـ ومن بعده الإمام النووي ـ بأنه لم يذكرها ، قال ابن الصلاح : (فهو مبوب في الحقيقة ، ولـٰكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب ؛ لئلا يزداد بها حجم الكتاب ، أو لغير ذٰلك)(١)

علىٰ حين ذكر الحافظ ابن عساكر أن السبب في ذٰلك : أنه مات قبل إتمام كتابه ، واستيعاب تراجمه وأبوابه(٢)

وقد تولىٰ من جاء بعده من أهل العلم ؛ ممن شرح كتابه كالإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، أو اختصره كالإمام القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) ، أو استخرج عليه كالإمام أبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) . . وضع هـٰذه التراجم الفرعية .

يقول الإمام النووي : (وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد ، إما لقصور في عبارة الترجمة ، وإما لركاكة لفظها ، وإما لغير ذٰلك ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠٣) .

(٢) نقله عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٧٣ ـ ٥٧٤) ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/٥٥٥) .

وأنا ـ إن شاء الله ـ أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها ، والله أعلم)[١]

لكن بعض أهل العلم ـ خاصة من المغاربة ؛ كأبي علي الجياني (ت ٤٩٨ هـ)[٢] ، والقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ)[٣] ـ قد نقلوا في مؤلفاتهم جملةً وافرةً من تراجم الأبواب الفرعية عن « صحيح مسلم » .

وكذا جاء في نسخة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)[٤] من « صحيح مسلم » إثبات تراجم الأبواب الفرعية ، وهي تعد من أصح النسخ وأشهرها عند علماء المغرب ، وهي مقابلة على عدة أصول معتمدة ، وهي من رواية أبي محمد القلانسي ، عن الإمام مسلم .

فيحتمل أن يكون ذلك راجعاً إلى اختلاف نسخ الصحيح ، ويكون ما ذكره الحافظ ابن الصلاح وغيره من خلو « صحيح مسلم » من التراجم الفرعية . . هو بحسب رواية ابن سفيان التي اعتمدوا عليها ، وهي الرواية الأتم والأشهر ، كما تقدم ، والله أعلم .

ـ شرط الكتاب :

قال الإمام ابن طاهر المقدسي : (شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور ، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع)[٥]

---

(١) شرح صحيح مسلم (١/٢١) .

(٢) في كتابه « تقييد المهمل » مثلاً : (٣/٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩٠ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤) .

(٣) في كتابه « إكمال المعلم » مثلاً : (٢/٢٠١) ، (٣/١٤٠) ، (٤/٣٩٦) ، (٥/١٢٠) ، (٦/٣٠٦) ، (٧/٢٧٧) ، (٨/٣٣٣) .

(٤) توجد منها نسخة بخزانة القرويين بفاس ، برقم (٣/٣٤٥ ب) .

(٥) شروط الأئمة الستة (١٧ ـ ١٨) ، ويراجع تعقب الحافظ العراقي له في « شرح التبصرة والتذكرة » (١/١٢٦) ، و« النكت الوفية » للبقاعي (١/١٥٨) ، و« فتح المغيث » للسخاوي (١/٦٦) .

وتعقبه الحافظ العراقي فقال : (وليس ما قاله بجيد ؛ لأن النسائي ضعف جماعة أخرج لهم الشيخان ، أو أحدهما)[١]

وقال الحافظ ابن الصلاح : (شرط مسلم في « صحيحه » : أن يكون الحديث متصل الإسناد ، بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلىٰ منتهاه ، سالماً من الشذوذ ومن العلة ، وهـٰذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر)[٢]

وذكر الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » : أنه قسم الرواة إلىٰ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أهل الاستقامة في الحديث والإتقان لما نقلوا .

القسم الثاني : من لم يوصفوا بالحفظ والإتقان ، لـٰكن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم .

القسم الثالث : المتهمون ، ومن الغالب علىٰ حديثهم المنكر أو الغلط .

وذكر أنه يتقصىٰ أولاً حديث أهل القسم الأول ، ثم يتبعه بحديث أهل القسم الثاني ، ويمسك عن حديث أهل القسم الثالث ولا يتشاغل به[٣]

وقد اختلف أهل العلم في تطبيق كلام الإمام مسلم هـٰذا علىٰ صنيعه في « صحيحه » :

فذهب الإمام الحاكم والبيهقي إلىٰ أن الإمام مسلماً لم يقدر له الفراغ إلا من الطبقة الأولىٰ فقط ، واخترمته المنية قبل استيفاء باقي الطبقات[٤]

وتعقب ذٰلك القاضي عياض بأنه غير مسلم لمن حقق نظره ، وأن مسلماً قد وفىٰ بما ذكر في مقدمة كتابه ، فأخرج في « صحيحه » حديث الطبقة الأولىٰ

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١/١٢٦) ، ويراجع « النكت الوفية » للبقاعي (١/١٥٨) ، و« فتح المغيث » للسخاوي (١/٦٦) .

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ٧٢) .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (١/٤ ـ ٥) .

(٤) انظر « المدخل إلى الصحيح » (١/١٤١) ، و« إكمال المعلم » (١/٨٣) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١/٢٣) .

والثانية ، وطبقة أخرىٰ ثالثة ؛ وهم قوم تكلم فيهم قوم وزكاهم آخرون ، وطرح الطبقة الرابعة[١]

وقال الإمام الذهبي : (قلت : بل خرج حديث الطبقة الأولىٰ ، وحديث الثانية إلا النزر القليل مما يستنكره لأهل الطبقة الثانية ، ثم خرج لأهل الطبقة الثالثة أحاديث ليست بالكثيرة في الشواهد والاعتبارات والمتابعات ، وقل أن خرج لهم في الأصول شيئاً)[٢]

ومما يلتحق بشرط الإمام مسلم أيضاً : ما ذهب إليه في مقدمة « صحيحه » ، وأنكر علىٰ من خالفه : من أن القول المتفق عليه بين أهل العلم : أن كل ثقة روىٰ عن مثله حديثاً بالعنعنة ، وأمكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما كانا في عصر واحد . . فالرواية ثابتة ، والحجة بها لازمة ، وهي محمولة على السماع وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها ، إلا أن تكون هناك دلالة بينة أن هٰذا الراوي لم يلق من روىٰ عنه ، أو لم يسمع منه شيئاً[٣]

كما ينبغي التنبيه علىٰ : أنه من المقرر عند أهل العلم : أن الروايات التي أخرجها الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » ليست من شرط الكتاب[٤]

ـ درجة أحاديث الكتاب :

قال الإمام مسلم : (عرضت كتابي هٰذا المسند علىٰ أبي زرعة الرازي ، فكل

---

(١) انظر « إكمال المعلم » (١/٨٦ ـ ٨٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٧٥) .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (١/٢٩ ـ ٣٠) ، ويراجع « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٣٠ ـ ١٣١) ، و« السنن الأبين » لابن رشيد (ص ٦٨ ـ ٧١) ، و« شرح علل الترمذي » لابن رجب (٢/٥٨٥ ـ ٥٩٩) .

(٤) ولذٰلك فرق غير واحد ممن صنفوا في تراجم رجال الكتب الستة بين من أخرج له مسلم في « صحيحه » فرمزوا له بـ (م) وبين من أخرج له في المقدمة فرمزوا له بـ (مق) كالمزي في « تهذيب الكمال » ، والذهبي في « تذهيب التهذيب » ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » وفي « تقريب التهذيب » ، وأما الذهبي في « الكاشف » . . فلم يذكر الذين أخرج لهم مسلم في المقدمة ، وكذا فعل ابن منجويه في « رجال مسلم » .

ما أشار أن له علة . . تركته ، وكل ما قال : « إنه صحيح ، وليس له علة » . . أخرجته)[١]

وقال أيضاً : (ما وضعت شيئاً في هٰذا المسند إلا بحجة ، وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة)[٢]

وقال أيضاً : (إنما وضعت ما أجمعوا عليه)[٣]

وقال الحافظ ابن الصلاح : (جميع ما حكم مسلم بصحته من هٰذا الكتاب . . فهو مقطوع بصحته . . . وذٰلك لأن الأمة تلقت ذٰلك بالقبول سوىٰ من لا يعتد بخلافه)[٤]

وقال الإمام النووي : (قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلَّا بشرطهما فيها ، ونزلت عن درجة ما التزماه . . . وقد أجيب عن كل ذٰلك أو أكثره)[٥]

وقد ألف الحافظ أبو مسعود الدمشقي (ت ٤٠١ هـ)[٦] كتاباً في الجواب عما أورده الحافظ الدارقطني من انتقادات علىٰ « صحيح مسلم » .

وكذا ألف الرشيد العطار (ت ٦٦٢ هـ) كتابه « غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة »[٧]

ـ **درجة رواة الكتاب :**

تقدم أن الإمام مسلم قد قسم الرواة في مقدمة « صحيحه » إلىٰ ثلاث طبقات ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ٦٧) ، وتاريخ الإسلام (٤٣٣/٦) .
(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ٦٨) ، وتاريخ الإسلام (٤٣٦/٦) .
(٣) تاريخ الإسلام (٤٣٦/٦) .
(٤) صيانة صحيح مسلم (ص ٨٥) ، ونحوه في « علوم الحديث » (ص ٢٩) .
(٥) شرح صحيح مسلم (٢٧/١) .
(٦) طبع بدار الوراق بالرياض ، عام (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن علي آل كليب .
(٧) طبع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، عام (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد خرشافي .

وتقدم ذكر اختلاف العلماء في تفسير كلام الإمام مسلم وتطبيقه علىٰ عمله في « صحيحه » .

وقال الحافظ ابن الصلاح : (عاب عائبون مسلماً بروايته في « صحيحه » عن جماعة من الضعفاء أو المتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية ، الذين ليسوا من شرط الصحيح أيضاً ، والجواب : أن ذٰلك لأحد أسباب لا معاب عليه معها . . .)(١) وذكر من هٰذه الأسباب :

ـ أن يكون الراوي ضعيفاً عند غيره ثقةً عنده .

ـ أن يكون ذٰلك واقعاً في الشواهد والمتابعات لا في الأصول .

ـ أن يكون الضعف قد طرأ على الراوي بعد أخذه عنه باختلاط أو غيره .

ـ أن تكون رواية الضعيف أعلىٰ من رواية الثقات ، فيذكر العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه ، مكتفياً بمعرفة أهل الشأن بذٰلك .

ثم قال الحافظ ابن الصلاح : (وفيما ذكرته دليل علىٰ أن من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في « صحيحه » بأنه من شرط الصحيح عند مسلم . . فقد غفل وأخطأ ، بل ذٰلك يتوقف على النظر في أنه كيف روىٰ عنه ، وعلىٰ أي وجه روىٰ عنه ، علىٰ ما بيناه من انقسام ذٰلك ، والله سبحانه أعلم)(٢)

وقال الحافظ ابن حجر : (ينبغي لكل منصف أن يعلم : أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده ، وصحة ضبطه ، وعدم غفلته ، ولا سيما ما انضاف إلىٰ ذٰلك من إطباق جمهور الأئمة علىٰ تسمية الكتابين بـ « الصحيحين » . . . فهو بمثابة إطباق الجمهور علىٰ تعديل من ذكر فيهما ، هٰذا إذا خرج له في الأصول ، فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق . . فهٰذا تتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره ، مع

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص٩٦) .

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠٠) .

حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعناً . . فذٰلك الطعن مقابل لتعديل هـٰذا الإمـام ، فلا يقبل إلا مبين السبب ، مفسراً بقادح يقدح في عدالة هـٰذا الـراوي وفـي ضبطه مطلقاً ، أو فـي ضبطه لخبر بعينه)[١]

ـ منهج المؤلف في إيراد أحاديث الكتاب :

نص الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » علىٰ أنه يخرج الأحاديث فيه بغير تكرار ، قال : (. . . إلا أن يأتي موضع لا يستغنىٰ فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنىً ، أو إسناد يقع إلىٰ جنب إسناد ، لعلة تكون هناك)[٢]

كما نص علىٰ أنه يقدم الأحاديث التي هي أصح من غيرها فقال : (. . . فإنا نتوخىٰ أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها ، وأنقىٰ من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث ، وإتقان لما نقلوا ، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ، ولا تخليط فاحش)[٣]

كما تميز منهج الإمام مسلم في إيراد أحاديث « صحيحه » أيضاً بأمور ؛ منها : العناية بالأحاديث المسندة المرفوعة ، وقلة تخريج المعلقات[٤] والموقوفات والمقطوعات ، وحسن ترتيب الأحاديث علىٰ وجه يشير إلىٰ مقاصد الإسناد والمتن ، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد ، والتنبيه علىٰ عللها ، وجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد ، والمحافظة علىٰ سياق ألفاظ المتون ، والتمييز بين صيغ الأداء ، والتنبيه على اختلافات كل منهما

---

(١) هُدى الساري (٣٨٤) .

(٢) صحيح مسلم (١/٤) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) حيث بلغ عدد المعلقات في « صحيحه » (١٢) حديثاً ، يراجع « شرح صحيح مسلم » للنووي (١/١٦ ـ ١٨) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شروح الكتاب :

له شروح كثيرة ؛ منها :

ـ المعلم بفوائد كتاب صحيح مسلم ، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت ٥٣٦ هـ) [١]

ـ إكمال المعلم بشرح صحيح الإمام مسلم ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) [٢]

ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) [٣]

ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) [٤] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٤) .

ـ إكمال إكمال المعلم ، لأبي عبد الله محمد بن خلفة بن عمر الأبي المالكي (ت ٨٢٧) [٥]

ـ مكمل إكمال الإكمال ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥ هـ) [٦]

ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) [٧]

---

(١) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، عام (١٩٨٨ م) ، بتحقيق محمد الشاذلي النيفر .
(٢) طبع في دار الوفاء بالمنصورة ، عام (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق الدكتور يحيىٰ إسماعيل .
(٣) طبع في دار ابن كثير بدمشق ، عام (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محيي الدين مستو ، وآخرين .
(٤) طبع في الهند عدة طبعات ، وأفضل طبعاته : طبعة المكتبة الأميرية ببولاق .
(٥) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، عام (١٣٢٨ هـ) ، ومعه « مكمل إكمال الإكمال » للسنوسي .
(٦) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، عام (١٣٢٨ هـ) ، مع « إكمال إكمال المعلم » للأبي .
(٧) طبع في دار القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، عام (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق بديع السيد اللحام ، وفي دار ابن عفان بالسعودية ، عام (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

ـ شرح صحيح مسلم ، المسمى : « الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لمحمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١ هـ)[١].

ـ مختصرات الكتاب :

له مختصرات كثيرة ؛ منها :

ـ مختصر صحيح مسلم ، لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)[٢].

ـ تلخيص صحيح مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)[٣].

ـ مختصر صحيح مسلم ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)[٤].

ـ المستخرجات على الكتاب :

ـ المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ)[٥] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/١٥٦ ـ ١٥٨) .

ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)[٦].

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) .

(٢) طبع في الهند ، عام (١٣٠٢ هـ) ، مع شرحه « السراج الوهاج » لصديق حسن خان ، وطبع مفرداً في وزارة الأوقاف الكويتية ، عام (١٣٨٩ هـ) ، ثم في المكتب الإسلامي ببيروت ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني .

(٣) طبع في دار السلام بالقاهرة ، عام (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق الدكتور رفعت فوزي ، وأحمد الخولي .

(٤) طبع في دار النوادر بدمشق ، عام (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد وعبد العليم محمد الدرويش .

(٥) طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

(٦) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، عام (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد حسن الشافعي .

ـ المستدركات على الكتاب :

ـ المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)(١)

ـ الإلزامات ، لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)(٢)

ـ رجال الكتاب : « رجال صحيح مسلم » لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ)(٣)

ـ جهود أخرىٰ :

ـ علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي الفضل محمد بن أحمد المعروف بابن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ)(٤)

ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والسقط ، للإمام أبي عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)(٥)

ـ الأجوبة ، للحافظ أبي مسعود الدمشقي (ت ٤٠١ هـ)(٦) ، وهو أجوبة عما أورده الحافظ الدارقطني من انتقادات علىٰ « صحيح مسلم » .

ـ غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأسانيد المقطوعة ، للحافظ الإمام رشيد الدين بن العطار (ت ٦٦٢ هـ)(٧)

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح هاشم الندوي ، وآخرين ، ومعه تلخيص الذهبي ، وطبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وفي دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وسيصدر قريباً عن دار المنهاج بجدة بتحقيق الشيخ محمود ميرة .

(٢) طبع في الدار السلفية بالمدينة المنورة ، مع كتاب « التتبع » للدارقطني ، بتحقيق مقبل بن هادي الوادعي .

(٣) طبع بدار المعرفة بيروت ، عام (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله الليثي .

(٤) طبع بدار الهجرة بالرياض ، بتحقيق علي حسن الحلبي .

(٥) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، عام (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر .

(٦) طبع بدار الوراق بالرياض ، عام (١٤١٩ هـ) .

(٧) طبع بدار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢١ هـ) .

ـ الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)[١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الهند عدة طبعات[٢] ؛ منها :

١ ـ طبعة مطبع كريمي في كَلْكُتا ، عام (١٢٦٥ هـ) ، بإشراف بديع الزمان البردواني .

٢ ـ ومع « شرحه » للنووي ، طبع حجر ، عام (١٢٧٣ هـ) .

٣ ـ وطبع في لكهنؤ ، عام (١٢٨٥ هـ) .

٤ ـ وطبع في دلهي ، عام (١٣٠٢ هـ) .

٥ ـ وطبع مع شرحه « فتح الملهم » لشبير أحمد العثماني في بجنور ، عام (١٣٥٤ هـ) .

٦ ـ ومع شرحه « السراج الوهاج » لأبي طيب صديق الحسني ، في المكتبة الأثرية ، سانكلة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في مصر عدة طبعات ؛ منها :

١ ـ طبعة بولاق ، عام (١٢٩٠ هـ) .

٢ ـ وطبع عام (١٣٢٣ هـ) ، بهامش « إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري » للقسطلاني .

٣ ـ وطبعة المطبعة الميمنية ، عام (١٣٢٧ هـ) .

٤ ـ وطبعة مطبعة السعادة ، عام (١٣٢٨ هـ) ، مع شرح الأبي المسمى : « إكمال إكمال المعلم » ، وحاشية السنوسي « مكمل إكمال الإكمال » .

---

(١) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، عام (١٤٠٦ هـ) .

(٢) يراجع « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٤٧١ ـ ٤٧٢) .

٥ ـ وطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عام (١٣٧٥ هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

٦ ـ وطبع في مكتبة محمد علي صبيح ، عام (١٣٨٠ هـ) .

٧ ـ وطبع في دار الشعب ، عام (١٣٩٠ هـ) .

ـ وطبع في المطبعة العامرة بإستنبول ، عام (١٣٢٩ هـ ـ ١٣٣٤ هـ) ، بتصحيح محمد ذهني ، ومحمد شكري الأنقروي ، وآخرين ، وهي أصح طبعات الكتاب ، وقد أعيد تصوير هـٰذه الطبعة عدة مرات ؛ منها : في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار طوق النجاة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بعناية الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر .

ـ وطبع في جمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، عام (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

ـ وطبع في دار طيبة بالرياض ، عام (١٤٢٦ هـ) ، بعناية نظر محمد الفاريابي ، ومعه : « غاية الابتهاج » للزبيدي ، و« علل الأحاديث » لأبي الفضل بن عمار ، و« الإلزامات » و« التتبع » للدارقطني ، و« التنبيه على الأوهام » لأبي علي الجياني ، و« غرر الفوائد » للعطار ، و« التنبيه المعلم » لأبي ذر ابن سبط ابن العجمي .

ـ وطبع في دار التأصيل بالقاهرة ، عام (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

(٢٠١)

كتاب السنن [١]

للإمام ابن ماجه

(ت ٢٧٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن يزيد الربعي مولاهم ، أبو عبد الله بن ماجه ، القزويني .

أخذ عن : محمد بن يحيى العدني ، وهدية بن عبد الوهاب المروزي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن بشار بندار ، وعباس العنبري ، وزهير بن حرب ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسن القطان علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن علي بن سعيد العسكري ، وأبو داوود الفامي سليمان بن يزيد ، وجعفر بن إدريس القزويني ، وغيرهم .

كان أحد الأئمة الحفاظ الثقات النقاد ، المتفق عليهم ، المحتج بهم ، واسع المعرفة بالحديث وعلومه ، كثير الرحلة في طلبه والاعتناء به .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« تفسير القرآن » [٣] ، و« تاريخ الرجال والأمصار » [٤]

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) على أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تهذيب الكمال » (٢٧ / ٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٢٧٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧ / ١٤٤) .

(٣) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٧٩) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (١ / ١٥٠) ، والذهبي في « السير » (١٣ / ٢٧٧) .

(٤) ذكره ابن طاهر المقدسي في « شروط الأئمة الستة » (ص ١٠) ، وابن نقطة في « التقييد » (١ / ٢٨٢) ، والذهبي في « السير » (١٣ / ٢٧٧) .

←

توفي في رمضان سنة (٢٧٣ هـ) .

✻ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « سنن ابن ماجه » من أمهات دواوين السنة ، وأحد الكتب الستة المقدمة عند العلماء ، وهو أحد الكتب التي رتبت على الكتب والأبواب الفقهية .

وموضوعه هو أحاديث الأحكام التي يستدل بها الفقهاء(١)

ومع هـٰذه الأهمية للكتاب : فإنه لم يشتهر عند أكثر الفقهاء ، إلا أنه كان له بالري وما والاها ـ من ديار الجبل ، وقوهستان ، ومازندران ، وطبرستان ـ شأن عظيم ، وعليه اعتمادهم(٢)

ومن مميزات هـٰذا الكتاب : حسن الترتيب ، وغزارة الأبواب التي تجمع بين الدقة والإيجاز ، لاسيما في مسائل الفقه ، وكثرة زوائده علىٰ ما ورد في الكتب الخمسة ، وقلة أحاديثه التي يسردها باختصار من غير تكرار في الغالب .

ومن مميزاته أيضاً : أنه جعل الكتاب للأحاديث المجردة ، مبتعداً به عن

وذكر الدكتور محمد عيسىٰ صالحية في « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٩) : أن الشيخ محمد مطيع الحافظ قد توصل إلىٰ هـٰذا الكتاب من رواية أبي بكر السدوسي عنه ، تحت اسم « تاريخ الخلفاء » ، ونشره في مجلة (مجمع اللغة) بدمشق (ج ٥٤) العدد (٢) في (أبريل) سنة (١٩٧٦ م) ، ثم طبعه مرة أخري في مطبعة المفيد الجديدة بدمشق سنة (١٣٩٩ هـ) ، إلا أن الدكتور طلال بن سعود الدعجاني مؤلف كتاب « موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق » (١/١٦٠) ، ذهب إلىٰ أن مؤلف كتاب « تاريخ الخلفاء » ليس هو ابن ماجه ، بل مؤلفه مجهول ، وأن صاحبه يروي عن عباد بن عباد المهبلي (ت ١٨١ هـ) ، والهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) ، وليس لابن ماجه عنهما رواية ؛ فقد ولد بعد وفاتيهما سنة (٢٠٩ هـ) ، ثم إن تاريخ ابن ماجه يختلف في الموضوع والترتيب عن كتاب « تاريخ الخلفاء » ، فإنه قد جعل كتابه في تاريخ الرجال والأمصار من عهد الصحابة إلىٰ عهده ، كما قال ابن طاهر ، والله أعلم بالصواب .

(١) انظر « المدخل إلىٰ سنن ابن ماجه » لنور الدين مسعي (ص ٤٥) .

(٢) هـٰذا من كلام ابن طاهر المقدسي ، كما في « التقييد » لابن نقطة (١/٢٨٢) .

الموقوفات ، والمقطوعات ، والمراسيل ، إلا في المقدمة ؛ فإنه قد ذكر شيئاً من ذٰلك ، كما أنه لا يذكر عقب الحديث شيء غالباً ، لا شرحاً ولا كلاماً[1].

ومما عيب عليه ـ وهو الحافظ الناقد ، واسع العلم والرحلة ـ **وغض من رتبة** « سننه » **التي ذكرنا من مميزاتها** : ما في كتابه من الأحاديث المنكرة ، وبعض من الأحاديث الموضوعة[2] ، وقد جمع هٰذه الأحاديث وتكلم عليها الإمام أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) لما عرض عليه ابن ماجه « السنن »[3] ؛ وذٰلك بسبب أن ابن ماجه تفرد في هٰذا الكتاب بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الحديث[4].

ـ وأما منهج الإمام ابن ماجه في « سننه »[5] :

ـ فإنه قد ابتدأ كتابه بمقدمة عظيمة في السنة ووجوب اتباعها ، واتباع سنة الخلفاء الراشدين ، والرد علىٰ من أنكرها ، أو شكك في الأخذ بها في أصول الدين وفروعه ، كما ضمنها أبواباً في التحذير من البدعة ، والرد علىٰ أهل البدع والأهواء ، وأبواباً في فضائل الصحابة ، وبيان منزلتهم وعظيم مكانتهم رضي الله عنهم ، ثم ختمها بأبواب في طلب العلم والعمل به .

وهٰذه المقدمة مما تميز كتاب ابن ماجه علىٰ سائر الكتب الستة ، وإن كان الإمام مسلم قد قدم لـ « الصحيح » بمقدمة أيضاً ، إلا أن مقدمة مسلم ضمنها

---

(١) انظر « التقييد » لابن نقطة (١/٢٨٢) ، و« المدخل إلى السنن » (٤٧) .
(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٧٩) .
(٣) انظر « شروط الأئمة الستة » لابن طاهر المقدسي (ص ١٠١) ، و« التقييد » (١/٢٨٢) ، و« السير » (١٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .
(٤) انظر « شرح سنن النسائي » للسيوطي (١/٤ ـ ٥) ، وراجع ما كتابه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني في كتابه « الإمام ابن ماجه وكتابه السنن » (ص ١٨٧) وما بعدها
(٥) انظر « مناهج المحدثين » للدكتور رفعت فوزي (ص ٢٦٨) ، و« آراء الإمام ابن ماجه الأصولية من خلال تراجم أبواب سننه » للدكتور سعد الشثري (ص ٢١١) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ سنن ابن ماجه » (ص ٤٨ ـ ١٢٠) .

سبب تأليفه ، وشرطه في كتابه ، وغير ذٰلك من المباحث العلمية ، وأما مقدمة ابن ماجه . . فهي فيما يجب على المسلم عموماً وطالب الحديث خصوصاً أن يعتقده ويعمل به ، فهي مقدمة عقدية تربوية .

ـ رتب كتابه ترتيباً فقهياً ؛ وذٰلك من خلال كتبه وتراجم أبوابه ، والتي هي علىٰ أنواع :

منها : ما ليس له علاقة مباشرة بالحكم الشرعي إلا بوجه من وجوه الاستنباط .

ومنها : ما تساق علىٰ جهة الاستفهام والسؤال .

ومنها : التي يفهم الحكم منها عند قرنها بما وضع تحتها .

ومنها : التراجم التي صرحت بالحكم منسوباً لقائل ، سواء كان هٰذا القائل معروفاً أو ليس بمعروف .

ـ استعمل في تخريج أحاديثه طريقة التحويل ، والعطف بين الشيوخ ، والإشارة إلى المتون بكلمة (نحوه) أو (مثله) .

ـ يحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ في الصيغ والأنساب .

ـ اعتنىٰ بسوق أسانيد الشواهد والمتابعات ، مع التنبيه علىٰ ما في بعضها من زيادات واختلاف .

ـ لا يكرر الحديث غالباً ، وإذا كرر الحديث . . فإنما يكرره في الباب نفسه ؛ لبيان اختلاف في السند والمتن ، ولتتقوى الأحاديث في الموضوع الواحد .

ـ تكلم علىٰ بعض الأحاديث تصحيحاً وتعليلاً ، وبعض الرواة جرحاً وتعديلاً

ـ من منهجه : إبهام الراوي لشدة ضعفه .

ـ اهتم بالتعريف ببعض الرواة وتمييزهم .

ـ اهتم بالتنبيه على التفرد وغرائب أحاديث الرواة ، وتفرد أهل الأمصار .

ـ اهتم بشرح الغريب ، وبيان معاني بعض الأحاديث ؛ وذٰلك إما بنقله عن غيره من الأئمة ، وإما من شرحه وبيانه .

ـ اهتم بالترجيح بين الأحاديث المتعارضة ، وهٰذا قليل .

ـ **روايات الكتاب** :

للسنن روايات كثيرة رويت عن الإمام ابن ماجه ، إلا أن أغلبها قد انعدمت أصولها ، ولم يبق منها سوىٰ رواية علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني ، أبو الحسن القطان (ت ٣٤٥ هـ) .

ـ **عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه** :

اعتنىٰ أهل العلم بسنن ابن ماجه عنايةً كبيرة ؛ كتابة وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث شرحها ، وزوائدها ، والتعريف برجالها .

فمن أشهر شروح « السنن » : « الإعلام » لعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت ٧٦٢هـ)(١) ، و« ما تمس اليه الحاجة من شرح ابن ماجه » لسراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)(٢) ، و« مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه » للسيوطي (ت ٩١١هـ)(٣) ، و« كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه » لأبي الحسن السندي (ت ١١٣٨هـ)(٤) ، و« شرح سنن الإمام ابن ماجه » لمحمد علي آدم(٥) ، و« شرح سنن ابن ماجه » لمحمد الأمين الهرري(٦)

وأفرد زوائدها : شهاب الدين البوصيري (ت ٨٤٠هـ)(٧)

---

(١) طبع بمكتبة ابن عباس بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق أحمد إبراهيم أبو العينين .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز ، بالمدينة المنورة ، مجموعة المكتبة المحمودية ، تحت رقم (٦٥٩) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : في دار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق محمد زياد توفيق التكلة .

(٤) طبع في دار الجيل ببيروت (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في دار المغني بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، تحت اسم : « مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفىٰ علىٰ سنن المصطفىٰ » .

(٧) طبع في دار العربية ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، تحت اسم : « مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه » .

وتكلم علىٰ رجالها : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : سنة (١٣١٢هـ) في مطبعة صديقي بلاهور الهند ، بتصحيح عبد الرحمٰن أحمد ، وآخرين[٢]

ـ ثم طبع بمكتبة المعاهد العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨هـ) ، بتصحيح محمد عياد الخمسي[٣]

ـ ثم طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣هـ) ، بتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي .

ـ ثم طبع في دار الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين .

ـ ثم طبع بدار الصديق ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ ثم طبع في دار التاصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

ـ ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، بتحقيق الباحثين في جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وتعد هـٰذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب إلى الآن ، والله أعلم .

❋ ❋

(١) طبع في دار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوبرة .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » للدكتور محمد عيسىٰ صالحية (٥/١٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٢٠٢)

الزهد
لأبي داوود السجستاني
(ت ٢٧٥ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو داوود سليمان بن الأشعث بن شداد ، الأزدي ، السجستاني .

وكان أحد الأئمة الحفاظ المقدمين ، وشيخ السنة في زمانه ، حتىٰ شبهوه بأحمد بن حنبل [٢] ، ووصفوه بأنه أُلين له الحديث كما أُلين لداوود عليه السلام الحديد [٣] ، فقد ميز الصحيح الثابت من المعلول والخطأ [٤] ، مع أعلىٰ درجات النسك ، والعفاف ، والصلاح ، والورع [٥] .

أخذ عن : جمع من المحدثين والرواة ؛ منهم : أحمد بن حنبل الشيباني ، وموسى بن إسماعيل ، وهشام بن خالد ، وعمرو بن عون ، ومسدد بن مسرهد ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وهناد بن السري ، ومحمد بن السكن الأبلي ، والهيثم بن خالد الجهني ، وقتيبة بن سعيد الثقفي ، وعبد الله بن الصباح العطار ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه أبو بكر ، والنسائي ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا ، وأبو بكر الخلال ، ومحمد بن نصر المروزي ، وابن الأعرابي ، وهو راوية كتاب « **الزهد** » ، وغيرهم .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/ ٧٥) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١١/ ٣٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/ ٢٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/ ١٢٢) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » (١٠/ ٨٠) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٢٢/ ١٩٩) .

(٣) انظر « تاريخ مدينة دمشق » (٢٢/ ١٩٦) .

(٤) انظر « شروط الأئمة » لابن منده (ص ٤٢) .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/ ٨٠) .

وله مصنفات كثيرة معتمدة عند العلماء ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« السنن »[1] ، و« المراسيل »[2] ، و« الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن »[3] ، و« سؤالات أحمد بن حنبل »[4] ، وهو سؤالات حديثية ، و« مسائل أحمد بن حنبل »[5] ، وهي مسائل فقهية في الغالب ، و« تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث »[6] ، و« القدر »[7] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شوال سنة (٢٧٥ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب « **الزهد** » للإمام الحافظ الكبير أبي داوود رواية ابن الأعرابي ، وقد صنفه علىٰ مسانيد الصحابة والتابعين ؛ فاشتمل علىٰ عدد (٥٤) من الصحابة ، و(٢١) من التابعين ، وبلغ عدد الآثار في كتابه (٥٢١) جُلُّها من الموقوفات على الصحابة والتابعين ، ويندر في هٰذه الرواية تخريج حديث مرفوع .

ومن الجدير بالذكر : أن الإمام ابن خير الإشبيلي ذكر في « فهرسته » روايتين لهٰذا الكتاب :

ـ رواية ابن داسه ؛ وهي رواية تشتمل علىٰ أحاديث الزهد المرفوعة إلى النبي ﷺ .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق عادل محمد ، وعماد عباس ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/١٠٣ ـ ١٠٩) .

(٢) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/١٠١ ـ ١٠٢) .

(٣) طبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٧ ـ ٩) .

(٤) طبع في مكتبة العلوم والحكم ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق زياد محمد منصور .

(٥) طبع في دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية السيد رشيد رضا ، ومحمد بهجة البيطار ، وبمكتبة ابن تيمية ، سنة (١٤٢٠) ، بعناية طارق عوض الله .

(٦) طبع في دار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة .

(٧) لم يصلنا هٰذا الكتاب ، وقد روىٰ من طريقه ابن بطة في « الإبانة » فحفظ لنا مجموعة من نصوصه .

ـ ورواية ابن الأعرابي ؛ وتشتمل علىٰ آثار الزهد الموقوفة على الصحابة والتابعين .

ابتدأ كتابه بآثار في الزهد عن الأمم السابقة ، ثم انتقل إلى الزاهدين من أمة الإسلام ؛ فبدأ بأبي بكر ، ثم عمر وعثمان وعلي ، وبقية العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومشاهير الصحابة والتابعين .

وهو في كتابه يجمع بين أقوال هٰؤلاء الأئمة في الزهد وبين سلوكهم لطريقه ؛ فهو كتاب يجمع بين النظرية والتطبيق .

ولعله لما أفرد كتابه « السنن » للأحكام . . أراد أن يضع للناس كتاباً في مروياته التي تلقاها في باب الزهد .

وبالرغم من أن أبواب الزهد والفضائل مما يقبل فيها التسامح والتساهل ؛ إلا أن الإمام أبا داوود انتقىٰ لكتابه أجود المرويات بأنظف الأسانيد الصحاح والحسان ، وما في كتابه من ضعيف . . فهو مما لم يشتد ضعفه ، ولم يستنكر معناه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف ـ بعد البحث والتتبع ـ علىٰ شرح لهٰذا الكتاب ، وقد اعتمد عليه ، ورویٰ من طريقه جمع من المحدثين ؛ منهم : الخطابي في « العزلة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن حجر في « فتح الباري » ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الدار السلفية بالهند ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق ضياء الحسن السلفي .

ـ وطبع في دار المشكاة للنشر بالقاهرة ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق ياسر إبراهيم ، وغنيم عباس .

(٢٠٣)

المراسيل [١]

لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب كما قدمت جزء من كتاب « السنن » ، فقد قال أبـو داوود في « رسالته إلىٰ أهل مكة » في معرض حديثه عن كتاب « السنن » : (عدد كتب هٰذه « السنن » ثمانية عشر جزءاً مع « المراسيل » ، منها جزء واحد مراسيل) [٢]

وهٰذا الكتاب في المراسيل يختلف عن الكتاب الآخر لابن أبي حاتم ؛ فهما وإن حملا نفس العنوان ؛ إلا أن كتاب ابن أبي حاتم في مراسيل الرواة ، وكتابنا هٰذا في مراسيل المرويات .

وقد جمع أبو داوود عدة أحاديث مرسلة في كتابه هٰذا ، أخرجها كلها بسنده ، وبلغ مجموعها (٥٨٠) حديثاً .

ورتب أحاديث كتابه الترتيب الفقهي المعتاد : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصوم . . . وهٰكذا إلىٰ كتاب الأطعمة ، ثم الأدب ، ووضع تحت كل كتاب عدة أبواب ، وتحت كل باب عدة أحاديث .

وضمن كتابه العديد من الفوائد ؛ كبيان بعض علل الأحاديث ، والترجيح بين

---

(١) هٰذا الكتاب في حقيقته جزء من كتاب « السنن » واعتماده تابع لاعتماده .

(٢) الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن (ص ٣٢) .

الوصل والإرسال ، والكشف عن الأخطاء الواقعة في الأسانيد ، والجرح والتعديل بعض الرواة ، والتعقيب علىٰ أوهام بعض الرواة والعلماء ، والشرح لبعض الألفاظ الغريبة في المتون ، وغير ذٰلك من الفوائد المنثورة في كتابه .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

- اعتنى الإمام جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ) بهٰذا الكتاب في كتابيه : « **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** » ، و« **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** » .

- وقد اعتمد العلماء علىٰ كتاب « **المراسيل** » في مصنفاتهم في أبواب العلم المختلفة ؛ فرجعوا إليه في كتب العلل والتخريج وعلوم الحديث وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع أولاً طبعة محذوفة الأسانيد في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣١٠هـ) ، بعناية الشيخ علي السني المغربي الطرابلسي .

ثم طبع مرات بالأسانيد :

- في دار القلم ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد العزيز السيروان .

- وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م) .

- في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق عبد الله بن مساعد الزهراني .

❊

(٢٠٤)

كتاب السنن [١]

لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « سنن أبي داوود » من أمهات دواوين السنة ، وأحد الكتب الستة المقدمة عند العلماء ، بل هو ثالث الأركان بعد « الصحيحين » [٢] ، بل قدمه بعضهم [٣] على « الصحيحين » ، وهٰذا التقديم يرجع إلى اختصاصه بأحاديث الأحكام .

وقد أثنىٰ عليه كثير من العلماء ، لاسيما في جانبه الفقهي ، واختصاصه بأحاديث الأحكام ، حتىٰ وصفه ابن حجر بأنه أم الأحكام [٤]

كما أعجب به العلماء إعجاباً شديداً ؛ وذٰلك لجودة مادته العلمية ، وتنوع فوائده الحديثية ، سواء ما يتعلق منها بالمتن أو الإسناد [٥]

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه كان ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) انظر « المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » للدكتور محمد جميل النورستاني (ص ٨٨) .

(٣) كما فعل الإمام الخطابي في « معالم السنن » (١/٦) ، وخلف بن القاسم ابن الدباغ ، كما في « فهرسة » ابن خير (ص ٩١) .

(٤) انظر « التلخيص الحبير » (٢/٨٨١) .

(٥) انظر « مناهج المحدثين » لسعد الحميد (ص ٧٤) ، و« المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » (ص ٨٨) .

قال الخطابي : (سمعت ابن الأعرابي يقول ونحن نسمع منه هٰذا الكتاب ـ يعني : « سنن أبي داوود » ـ فأشار إلى النسخة وهي بين يديه : « لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هٰذا الكتاب . . لم يحتج معهما إلىٰ شيء من العلم البتة »)[1]

وقال الخطابي أيضاً : (وقد جمع أبو داوود في كتابه هٰذا من الحديث في أصول العلم ، وأمهات السنن ، وأحكام الفقه . . ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ، ولا متأخراً لحقه فيه)[2]

وقال زكريا الساجي : (كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب أبي داوود عهد الإسلام)[3]

ـ منهج الإمام أبي داوود في « سننه »[4] :

ـ رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، مع براعة فائقة في تراجم الأبواب .

ـ أورد في سننه أصح ما عرفه في ذٰلك الباب .

ـ اهتم برواية الأحاديث المشهورة المعروفة ، وترك الأحاديث الغريبة .

ـ ترك الرواية عن المتروكين عنده .

ـ خرج الحديث المقبول بكافة أنواعه .

ـ أخرج الحديث المرسل إذا لم يكن في الباب غيره .

ـ التزم ببيان ما كان فيه وهن شديد .

---

(١) معالم السنن (١/٨) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) انظر « تاريخ مدينة دمشق » (٢٢/١٩٧) ، و« السير » (١٣/٢١٥) .

(٤) راجع « رسالة أبي داوود إلىٰ أهل مكة » (ص ٣١) وما بعدها ، و« بذل المجهود » للسخاوي (ص ٤٩) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » (ص ١٠٧ ـ ١٦٦) ، و« مناهج المحدثين » لسعد الحميد (ص ٥١) .

ـ اقتصر علىٰ أحاديث الأحكام فقط ، محاولاً استيعابها ؛ لأنه يرىٰ أنها هي التي يرتكز عليها العمل ، مكتفياً بالاختصار والإيجاز على الاستيعاب في إيراد أحاديث الباب .

ـ يحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ في الأسانيد والمتون .

ـ يحرص إذا سمع من شيخ حديثاً ، وفاتته منه كلمة أو كلمات أن ينبه عليها .

ـ يهتم بتعريف الراوي إذا لم يكن من المعروفين ، وبتمييزه إذا كان مظنة الالتباس بآخر أشهر منه ، مع دقته في تمييز من يذكر اسم الراوي كاملاً من شيوخه .

ـ يهتم بذكر الراوي الذي لم يخرج له في كتابه إلا هٰذا الحديث .

ـ يهتم في بعض الرواة بالحكم عليهم توثيقاً وتجريحاً إذا لم يكن من المعروفين ؛ إما نقلاً عن غيره ، أو بإبداء رأيه فيه .

ـ إذا روى الحديث عن أكثر من شيخ ، وساق السند من طريق أحدهم . . فإنه يسوق المتن أيضاً علىٰ لفظ ذٰلك الشيخ .

ـ يهتم بتقديم الأحاديث الناسخة على المنسوخة في الباب .

ـ يذكر أحياناً مذاهب بعض الفقهاء الذين أخذوا بحديث الباب ، وخاصة إذا كان الباب مما تضاربت فيه أقوال الفقهاء ؛ لورود أحاديث مختلفة فيه .

ـ أحياناً يذكر بعض الأصول العظيمة التي يحتاج إليها الفقيه في التعامل مع الأحاديث المتعارضة في نظره .

ـ يهتم ببيان تفرد أهل الأمصار في رواية حديث ما .

ـ يهتم ببيان غريب الحديث ، معتمداً علىٰ ما ذكره علماء اللغة ، وكذا يهتم بالتعريف بالأمكنة .

ـ روايات الكتاب :

هٰذا ؛ وللسنن روايات كثيرة رويت عن الإمام أبي داوود ، إلا أن أغلبها قد انعدمت أصولها ، ولم يبق منها سوىٰ ما أثبت في صلب بعض النسخ مع الرمز

لها ، أو في حواشيها ، أو في المصادر المساعدة[1] ، ولم يصل إلينا من رواياته كاملاً سوىٰ :

ـ رواية محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري (ت ٣٣٣هـ) ، وهي أصح روايات الكتاب كلها ؛ وذٰلك لأنه آخر من قرأ عليه في سنة وفاته ، وكان اللؤلؤي قارئه علىٰ مصنفه لمن يقصد سماعه منه مدة عشرين سنة ، ولهٰذه الرواية من الحظوة والشهرة في المشرق ما ليس لغيرها[2]

ـ رواية محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه (ت ٣٤٦هـ) ، وهو آخر من حدث بـ « السنن » كاملاً عن أبي داوود ، وقد عاش بعده ، وقيل : إن هٰذه الرواية من أكمل روايات « السنن » ، وهٰذه الرواية مقاربة لرواية اللؤلؤي إلا في بعض التقديم والتأخير ، إلا أن العلماء اتفقوا علىٰ أن ابن داسه قد فاته قدر يسير رواه بالإجازة أو بالوجادة ، وهٰذه الرواية مشهورة في المغرب أكثر[3]

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « سنن أبي داوود » عنايةً كبيرة ؛ كتابة ، وقراءة ، وسماعاً ، وروايةً ، ومن حيث شرحه ، والاستخراج عليه ، واختصاره ، وزوائده ، والتعريف برجاله .

---

(١) انظر « بذل المجهود » للسخاوي (ص٦٣) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٣٩٤) طبعة التأصيل .

(٢) انظر « برنامج التجيبي » (ص٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٩٢) ، و« بذل المجهود » للسخاوي (ص٦٣) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٧٢) طبعة التأصيل .

(٣) وهٰذه الرواية لم يطبع عليها الكتاب إلى الآن مفرداً ، ولها عدة نسخ خطية ؛ منها نسخة مكتبة رئيس الكتاب بإستنبول بتركيا ، تحت رقم (١٤٥) ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم خاص (٦١٥٣) ، عام (٩٣٢٤٢ حديث مغاربة) ، ونسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٧٤ حديث) ، ونسخة في مكتبة خدابخش بتنة بالهند ، تحت رقم (٥٠٧) راجع « برنامج التجيبي » (ص٩٦) ، و« الأنساب » للسمعاني (٥/٢٨٦) ، و« السير » (١٥/٥٣٨) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٣١) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٧٤) .

فمن أشهر شروح السنن :

كتاب « معالم السنن » للخطابي (ت ٣٨٨هـ)[١]

و« الإيجاز » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ولم يتمه[٢]

و« شرح سنن أبي داوود » لشهاب الدين بن أرسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ)[٣]

و« شرح سنن أبي داوود » لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)[٤]

و« مرقاة الصعود » للسيوطي (ت ٩١١هـ)[٥]

و« عون المعبود » للعظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ)[٦]

و« بذل المجهود » للسهارنفوري (ت ١٣٦٤ هـ)[٧]

و« المنهل العذب المورود » لمحمود خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ)[٨] مع تكملة ولده أمين محمود خطاب (ت ١٣٨٧ هـ)[٩]

وممن قام بالاستخراج عليه : محمد بن عبد الملك بن أيمن الأندلسي

---

(١) وهو أول شروح « السنن » ، والكتاب مطبوع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ .

(٢) طبع مرتين :

الأولىٰ : في مكتبة ابن تيمية بالشارقة ، ودار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .

والثانية : في الدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان .

(٣) طبع في دار الفلاح بمصر ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق خالد الرباط ، وآخرين .

(٤) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق خالد بن إبراهيم المصري .

(٥) طبع في دار ابن حزم ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق محمد شايب شريف .

(٦) طبع بالمطبعة الأنصارية بالهند ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بعناية محمد تلطف حسين الدهلي .

(٧) طبع في مطبعة ندوة العلماء بالهند ، سنة (١٣٩٢هـ) .

(٨) طبع في مطبعة الاستقامة بمصر ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٩) طبع في مطبعة الاعتصام بالخيامية ، سنة (١٣٧٥هـ) .

(ت ٣٣٠ هـ)[١] ، وقاسم بن أصبغ القرطبي (ت ٣٤٠ هـ)[٢] ، وأحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ)[٣]

وقام باختصاره : زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ)[٤]

وأفرد زوائده : سيد كسروي[٥] ، وعبد العزيز الطريفي[٦]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب عدة طبعات ، أغلبها علىٰ رواية اللؤلؤي .

ـ وأقدمها : المطبوعة في دلهي بالهند ، سنة (١٢٧١ هـ)[٧]

ـ ثم طبع بعدها في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بعناية الشيخ نصر الهوريني .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

---

(١) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وراجع « السير » (١٥/ ٢٤٢) .

(٢) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وابن عطية في « فهرسته » (ص ٨٧) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٧/ ٧٣٩) ، وابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٥) .

(٣) ذكره الذهبي في « السير » (١٧/ ٤٤٠) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة مطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بعناية محمد حامد الفقي ، وأحمد محمد شاكر ، وقد كتب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) علىٰ هٰذا المختصر حاشية باسم : « تهذيب سنن أبي داوود وإيضاح علله ومشكلاته » ، طبعت عدة طبعات ؛ أهمها : المطبوعة ضمن آثار ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال ، التابعة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق علي العمران ، وآخرين .

(٥) طبع باسم : « إنجاز الوعود بزوائد أبي داوود » ، في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٦) طبع باسم : « زوائد سنن أبي داوود على الصحيحين ، والكلام علىٰ علل بعض حديثه » ، في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٧) انظر « المدخل لسنن أبي داوود » (ص ٧١) .

ـ ثم طبع في دار الرسالة العالمية ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ، وآخرين .

ـ ثم طبع في دار الصديق بالسعودية ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ ثم طبع في دار التأصيل ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق عادل محمد ، وعماد الدين عباس .

ـ ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٣هـ ـ ٢٠١٠م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

❊ ❊ ❊

(٢٠٥)

جامع الترمذي [١]

للإمام الترمذي

(ت ٢٧٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام الحافظ أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الترمذي ، الضرير .

ولد سنة (٢٠٩ هـ) .

تتلمذ على : الإمام أبي عبد الله البخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ؛ مثل : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، ومحمد بن بشار .

وروىٰ عنه : أبو العباس المحبوبي ، وحماد بن شاكر ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وغيرهم .

وله عدة مؤلفات ؛ منها : « الشمائل » [٣] ، و« العلل الكبير » [٤] ،

---

(١) من الكتب الدراسية بالأزهر الشريف ، كما ورد في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) .

(٢) تراجع ترجمته في « الإرشاد » للخليلي (٣/٩٠٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٧٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/٢٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٧٠) ، و« الأعلام » (٦/٣٢٢) .

(٣) طبع قديماً في الهند عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٢٥٢ هـ) ، وفي مصر عدة طبعات ؛ منها : طبعة بولاق ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، وفي المغرب في المطبعة السعيدية ، في مكناس سنة (١٢٨٢ هـ) ، وفي فاس سنة (١٣١٠ هـ) ، وطبع حديثاً عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، وغيرها . يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣/١٩٢) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٧٨) ، و« المنشورات المغربية » (ص ٢١٤) .

(٤) طبع بترتيب أبي طالب القاضي ، في مكتبة الأقصىٰ بالأردن ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق حمزة ديب مصطفىٰ ، وفي دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي ، وآخرين .

و« الزهد » ، و« الأسماء والكنىٰ »[1] ، وغيرها

توفي سنة (٢٧٩ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **جامع الترمذي** » أحد الكتب الستة المشهورة في أصول الإسلام ، التي عليها مدار الأحكام ، ويأتي في المنزلة الرابعة من حيث الصحة بعد « الصحيحين » و« سنن أبي داوود » ، ويعد من أهم دواوين السنة ، وأكثرها فائدة ؛ وذٰلك لما تميز به من حسن الترتيب ، وجودة التبويب ، وقلة التكرار ، مع الحكم على الأحاديث ، وبيان عللها ، والمعمول به منها ، والتنبيه علىٰ أسماء رواتها وكناهم ، وذكر مذاهب أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

يقول الإمام الترمذي : (صنفت هٰذا الكتاب ، فعرضته علىٰ علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته علىٰ علماء العراق فرضوا به ، وعرضته علىٰ علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هٰذا الكتاب . . فكأنما في بيته نبي يتكلم)[2]

ـ اسم الكتاب :

اشتهرت نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه ؛ حيث عرف بـ « **جامع الترمذي** » ، كما يعرف أيضاً بـ « سنن الترمذي » ، إلحاقاً له بكتب السنن الثلاثة : « **أبي داوود** » ، و« النسائي » ، و« ابن ماجه » ، لٰكن تسميته بـ « **الجامع** » أدق ؛ لاشتماله علىٰ كتب أخرىٰ غير كتب الأحكام التي تشتمل عليها كتب السنن ؛ مثل : الإيمان ،

---

(١) ذكرهما الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩/٣٨٩) ، وقال عن كتاب « الزهد » : (لم يقع لنا) .

(٢) انظر « فضائل سنن الترمذي » للإسعردي (ص ٣٢) .

والعلم ، والأدب ، والطب ، والزهد ، والتفسير ، والمناقب ، والفتن ، وغيرها

ويعرف الكتاب أيضاً بـ « الجامع الكبير » ، و« الجامع الصحيح » ، لٰكن وصفه بـ « الصحيح » غير دقيق ، وفيه تساهل ؛ لأن مؤلفه لم يشترط فيه الصحة ، بل أخرج فيه الصحيح وغيره (١)

وقد سماه ابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (٢) : « الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل » ، ورجح هٰذه التسمية بعض العلماء المعاصرين (٣) ، مؤيداً ذٰلك بوجودها علىٰ بعض النسخ الخطية للكتاب .

وتُعقب علىٰ ذٰلك (٤) : بأن وجود هٰذه التسمية علىٰ بعض النسخ ليس دليلاً كافياً علىٰ أنها من المؤلف ، بل قد تكون تسمية لقبية من بعض العلماء أو النساخ ، خاصة مع عدم اتفاق النسخ علىٰ تسمية الكتاب ، فبعضها أثبت عليه مثلاً اسم : « الجامع الكبير » ، كما أن هٰذه التسمية لا تعبر بدقة عن واقع الكتاب ومضمونه ؛ حيث لم يذكر فيها نوع (الحسن) مع أن الكتاب أصل في معرفته ، والله أعلم .

ـ روايات الكتاب :

روىٰ هٰذا الكتاب عن الإمام الترمذي جماعة ؛ من أشهرهم :

ـ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، المحبوبي (ت ٣٤٦هـ) .

ـ أبو سعيد الهيثم بن كليب ، الشاشي (ت ٣٣٥هـ) .

ـ أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان (ت ٣٤٣هـ) .

---

(١) تراجع « مقدمة ابن الصلاح » (ص ٤٠) .

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ٩٨) .

(٣) هو فضيلة الشيخ المحقق عبد الفتاح أبو غدة ، في كتابه « تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي » (ص ٥٣ ـ ٥٩) .

(٤) تعقبه علىٰ ذٰلك فضيلة العلامة المحقق الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .

ـ أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داوود ، المروزي ، التاجر .

ـ أبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد ، الترمذي .

ـ أبو الحسن علي بن عمر بن التقي بن كلثوم ، الوذاري ، السمرقندي .

ـ أبو علي محمد بن محمد بن يحيى ، القراب ، الهروي (ت ٣٢٤هـ) .

وتعد رواية أبي العباس المحبوبي هي أشهر روايات « **جامع الترمذي** » ، وهي المثبتة في أغلب كتب الأثبات والمشيخات ، وعليها طبعات الكتاب اليوم .

وقد رواها عن المحبوبي : تلميذه ، أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي (ت ٤١٢هـ) ، وعنه رواها جماعة ؛ منهم : شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ) ، وعنهم رواها : أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي الهروي (ت ٥٤٨هـ) صاحب النسخة المتقنة من « **الجامع** » التي كتبها بخطه ، وعن الكروخي انتشر « **الجامع** » انتشاراً كبيراً ، وسمعه منه خلق عظيم .

ـ مصادر الكتاب :

أولاً : مصادر الأحاديث :

انتقى الإمام الترمذي أحاديث « جامعه » من مروياته عن شيوخه ؛ حيث روىٰ في « جامعه » عن نحو ستة وأربعين ومئة شيخ ، إلا أن هٰذه المرويات لا تعد كلها موارد شفاهية فقط ، بل منها ما يتصل ببعض المصنفات ؛ مثل : « موطأ الإمام مالك » ، و« جامع معمر بن راشد » ، أو يتصل ببعض المدونات ؛ مثل : صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وصحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ، وصحيفة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

ثانياً : مصادر الآراء والاختيارات الفقهية :

ذكر الإمام الترمذي : أنه اعتمد فيما نقله من الآراء والاختيارات الفقهية علىٰ

أقوال سبعة من الأئمة ؛ وهم : سفيان الثوري ، وابن المبارك ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، ثم ساق أسانيده لكل واحد منهم [١]

ثالثاً : مصادر الكلام على العلل ، والرجال ، والتواريخ :

قال الإمام الترمذي : (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ . . فهو ما استخرجته من كتاب « التاريخ » ، وأكثر ذٰلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل) يعني : البخاري (ومنه ما ناظرت عبد الله بن عبد الرحمٰن) يعني : الدارمي (وأبا زرعة) [٢]

ـ ترتيب الكتاب ، وتبويبه ، وعدد أحاديثه :

رتب الإمام الترمذي أحاديث كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، ولم يجعله قاصراً علىٰ أبواب الأحكام من العبادات والمعاملات فقط ، بل جعله شاملاً لجميع أبواب الدين ؛ من العقائد ، والآداب ، والمناقب ، والرقائق ، والفتن ، والتفسير ، وغيرها .

وقد قسم كتابه إلىٰ (٥١) كتاباً ، تضم (٢٢٣١) باباً ، تشتمل علىٰ (٣٩٥٦) حديثاً [٣] ، وافتتحه بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (الصلاة) ، ثم (الوتر) ، وختمه بـ (كتاب التفسير) ، ثم (الدعوات) ، ثم (المناقب) ، وجعل في آخره (كتاب العلل) .

ـ منهج الكتاب :

يتميز « **جامع الإمام الترمذي** » : بحسن الترتيب ، وجودة التبويب ، مع الاختصار ، وقلة تكرار الأحاديث ، حتىٰ قال الإمام أبو إسماعيل الأنصاري : (كتاب الترمذي عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم ؛ لأن كتابي البخاري

---

(١) انظر « جامع الترمذي » (كتاب العلل) ، (٦/٢٣١ ـ ٢٣٢) .
(٢) انظر : المصدر السابق (٦/٢٣٢) .
(٣) هٰذا بحسب طبعة الشيخ أحمد شاكر ، وطبعة الدكتور بشار عواد .

ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم ، وكتاب أبي عيسىٰ يصل إلىٰ فائدته كل أحد من الناس)[١]

كما اعتنى الإمام الترمذي في كتابه بالتنبيه على : اختلاف ألفاظ الأحاديث ، وذكر الأحكام المستنبطة منها ، وما يتعلق بذٰلك من مذاهب الفقهاء وآرائهم ، وما عليه العمل عندهم ، وقد يتعرض أحياناً لشرح بعض الكلمات الغريبة الواردة في متن الحديث .

كما اهتم بالتعريف ببعض رجال الإسناد ، وذكر أسمائهم وكناهم ، وبيان أحوالهم ، واعتنىٰ أيضاً ببيان طرق الأحاديث ، والإشارة إلىٰ ما ورد في الباب من الأحاديث الأخرى التي تشهد لمعنىٰ حديث الباب ، أو تخالفه ، أو تشتمل علىٰ معنىً آخر ، أو إشارة ولو بعيدة ، وذٰلك بقوله : (وفي الباب عن فلان وفلان) .

ـ درجة أحاديث الكتاب :

نص الإمام الترمذي علىٰ أن كل ما أخرجه في كتابه من الحديث . . فهو معمول به ، وبه أخذ بعض أهل العلم ، ما خلا حديثين[٢] ، لٰكنه لم يلتزم فيه الصحة ، بل أخرج فيه الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، وفيه ما هو شديد الضعف ، لٰكن أكثره في الفضائل ، وقد نبه عليه غالباً .

قال الإمام ابن رجب : (ولا أعلمه خرَّج عن متهم بالكذب ، متفق على اتهامه حديثاً بإسناد منفرد)[٣]

وهو يلتزم ـ غالباً ـ ببيان درجات الأحاديث ، ويستعمل في ذٰلك عدة ألفاظ ؛ مثل : (صحيح) أو (حسن) أو (غريب) ، وأحياناً يحكم على الحديث بعبارة مركبة من لفظين أو أكثر ؛ مثل : (صحيح غريب) أو (حسن

---

(١) انظر « شروط الأئمة الخمسة » للحازمي (ص ١٠١) .
(٢) جامع الترمذي (كتاب العلل) (٦/ ٢٣٠) .
(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٦١١) .

غريب) أو (حسن صحيح غريب) ، وقد يضيف إليها عبارة : (لا نعرفه إلا من حديث فلان)[1]

وقد يحكم على الحديث أحياناً من خلال بيان علته أو الكلام علىٰ أحد رواته .

وقد أكثر من استعمال لفظ (الحسن) في كتابه ، وكذٰلك (الغرابة) ، وهو يستعملهما علىٰ معان[2] ، كما اشتهر عنه الجمع بين الصحة والحسن في الحكم على الحديث الواحد ، وللعلماء أقوال في توجيه ذٰلك[3]

ـ عناية العلماء بالكتاب :

أولاً : شروح الكتاب :

ـ شرح الإمام أبي القاسم البغوي (ت ٥١٠ هـ)[4]

ـ عارضة الأحوذي ، للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)[5]

ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي ، لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ) ، ولم يكمله[6]

ـ تكملة شرح الترمذي ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، ولم يكمله[7]

---

(١) مع ملاحظة : أنه قد وقع بين نسخ الكتاب اختلاف في هٰذه الأحكام ، فيتنبه لذٰلك .

(٢) يراجع « فتح المغيث » للسخاوي (١/٨٨ ـ ٩٠) .

(٣) يراجع « فتح المغيث » للسخاوي (١/١٢١ ـ ١٢٥) .

(٤) يوجد القسم الأخير منه بالمكتبة المحمودية ، بالمدينة المنورة .

(٥) طبع في كوانبور بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، ضمن « مجموعة شروحي أربعي ترمذي » ، وطبع في مصر في (١٣) مجلداً في المطبعة المصرية ، ومطبعة الصاوي ، سنة (١٣٥٠هـ ـ ١٣٥٢هـ) .

(٦) طبع منه مجلدان في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وطبع في أربعة مجلدات في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق صالح اللحام ، وآخرين .

(٧) تم تحقيقه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، في (١٧) رسالة جامعية .

ـ شرح الترمذي ، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، وهو شرح كبير يقع في عشرين مجلداً ، لٰكنه فقد ، وقيل : إنه احترق [١] ، ولم يبق منه سوىٰ شرح (كتاب العلل) [٢] ، وقطعة من (كتاب اللباس) [٣]

ـ العرف الشذي علىٰ جامع الترمذي ، لسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، ولم يكمله [٤]

ـ إنجار الوعد الوفي بشرح جامع الترمذي ، لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) [٥]

ـ قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي ، للسيوطي (ت ٩١١هـ) [٦]

ـ العرف الشذي علىٰ جامع الترمذي ، للشيخ محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) [٧]

ـ تحفة الأحـوذي ، لأبي يعلىٰ محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) [٨]

ـ معارف السنن شرح سنن الترمذي ، للسيد محمد يوسف البنوري الحسيني (ت ١٣٩٧هـ) ، ولم يكمله [٩]

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٩) .

(٢) طبع في دار الملاح ببيروت ، سنة (١٣٩٨هـ) ، بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وفي مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق الدكتور همام عبد الرحيم .

(٣) مخطوط بالظاهرية . انظر « الأثبات في مخطوطات الأئمة : ابن تيمية ، وابن القيم ، وابن رجب » لعلي الشبل (ص ٣٣٤) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٩) .

(٥) طبع الموجود منه ؛ وهو إلىٰ أثناء (كتاب الصلاة) في مجلدين بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (٢٠١٥هـ) ، بتحقيق جهاد السيد المرشدي .

(٦) طبع في كوانبور بالهند ، سنة (١٢٩٩هـ) ، ضمن « مجموعة شروحي أربعي ترمذي » .

(٧) طبع في دار التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق الشيخ محمود شاكر .

(٨) طبع في دلهي بالهند ، سنة (١٣٥٣هـ) ، وفي المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وأتمه عبد الرحمٰن محمد عثمان .

(٩) طبع منه (٦) مجلدات في كراتشي بباكستان ، سنة (١٣٩٩هـ) ، ثم سنة (١٤١٣هـ) .

ثانياً : مختصرات الكتاب :

ـ مختصر الجامع ، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي ، الطوفي الحنبلي (ت ٧١٦هـ)[(١)]

ـ مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي (ت ٧٢٩هـ)[(٢)]

ـ الكوكب المضي المنتزع من جامع الترمذي ، ليحيى بن حسن بن أحمد بن عثمان (ت ٧٦٩هـ)[(٣)]

ـ مختصر سنن الترمذي ، لأبي الفضل تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي (ت ١١٤٧هـ)[(٤)]

ثالثاً : المستخرجات على الكتاب :

ـ مختصر الأحكام ، لأبي علي الحسن بن علي الطوسي (ت ٣١٢هـ) ، ولم يكمله[(٥)]

ـ المستخرج ، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي (ت ٤٢٨هـ) .

رابعاً : فضائل الكتاب : « فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي » لأبي القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعردي (ت ٦٩٢هـ)[(٦)]

---

(١) توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٤٨٧ حديث) .

(٢) توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس ، في مجلدين ، برقم (٧١٠ ـ ٧١١) .

(٣) توجد منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٣٩٩) .

(٤) توجد منه نسختان بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ؛ إحداهما ضمن مخطوطات المكتبة المحمودية ، برقم (٤٨٢) ، والأخرىٰ ضمن مخطوطات مكتبة عارف حكمت ، برقم (٤٩٦ ـ ٤٩٧) .

(٥) طبع في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد الأندونيسي ، وطبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

(٦) طبع في مكتبة النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، باعتناء إبراهيم الدسوقي ، وتعليق الشيخ أحمد الرفاعي .

ـ وطبع في الهند عدة طبعات ، من أقدمها : طبعة مطبعة أحمدي في دلهي ، سنة (١٢٦٦ هـ) ، وطبعة لكهنؤ سنة (١٢٩٣ هـ) ، وبذيله « رسالة في أصول الحديث » للشريف الجرجاني ، ومن آخرها : طبعة دلهي ، سنة (١٣٥٣ هـ) مع شرحه « تحفة الأحوذي » للمباركفوري [١] .

ـ وطبع في كراتشي بباكستان ، سنة (١٩٦٧ م) [٢] .

ـ وطبع في المطبعة المصرية ، ومطبعة الصاوي بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، مع شرحه « عارضة الأحوذي » .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ، أكمل منه جزأين فقط ، وأكمل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي الجزء الثالث ، وأكمل الشيخ إبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف الجزأين الرابع والخامس .

ـ وطبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بعناية الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الرحمٰن عثمان .

ـ وطبع في المطبعة الوطنية بحمص ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق عزت الدعاس .

ـ وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

ـ وطبع في دار السلام بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٧٦ ـ ٧٧) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٧٨) .

- وطبع في مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية الشيخ مشهور حسن سلمان ، وهي مذيلة بأحكام الشيخ الألباني .

- وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ، وعبد اللطيف حرز الله .

- وطبع في دار الصديق بالجبيل ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

- وطبع في دار التأصيل ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل .

- وطبع في جمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، سنة (١٤٢١هـ) .

(٢٠٦)

كتاب الصمت وآداب اللسان[١]

لابن أبي الدنيا

(ت ٢٨١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن عبيد ، المعروف بابن أبي الدنيا .

أخذ عن : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، وغيرهم كثير ؛ فمشيخته تقارب الألف شيخ .

وأخذ عنه : الحسين بن صفوان البرذعي (ت ٣٤٠ هـ) ، وأحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (ت ٣٤٨ هـ) ، وأحمد بن محمد اللنباني (ت ٣٣٢ هـ) ، وغيرهم .

وكان ثقة جليلاً ، مكثراً من التصانيف المفيدة في التاريخ والآداب والزهد والرقاق وغيرها ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها .

ومن روائع تصانيفه : « إصلاح المال »[٣] ، و« العيال »[٤] ، و« العقل

---

(١) من مقروءات الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي علىٰ شيخه أبي القاسم يحيى بن نصر التميمي بالجامع الأزهر الشريف ، كما جاء في إسناد نسخة دار الكتب المصرية من الكتاب .

(٢) انظر « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٣٩٧ ـ ٤٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٨) ، وأفرد غير واحد من العلماء والدارسين قديماً وحديثاً ترجمته ؛ كالحافظ أبي موسى المديني في « ذكر ابن أبي الدنيا » ، طبع ضمن « مجموعة أجزاء حديثية » بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، تحقيق مشهور حسن ، ولفاضل الرقي رسالة ماجستير بعنوان : « ابن أبي الدنيا محدثاً ومصلحاً » ، طبعت مع « موسوعة ابن أبي الدنيا » في دار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق مصطفى القضاة .

(٤) طبع دار ابن القيم بالدمام ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق نجم عبد الرحمٰن خلف .

وفضله »[١] ، و« مقتل علي رضي الله عنه »[٢] ، وغيرها كثير[٣] .

توفي رحمه الله في شهر جمادى الأولىٰ سنة (٢٨١ هـ) ، عن ثلاث وسبعين سنة .

❊ التعريف بالكتاب :

اتسمت مصنفات ابن أبي الدنيا بالوحدة الموضوعية في كثير من أبواب العلم ، وهـٰذا مهم جداً للعالم والمتعلم علىٰ حد سواء ، ومن هـٰذه المؤلفات النافعة ـ لمن يعرف قدر الكلمة وخطورتها ـ كتاب : « **الصمت وآداب اللسان** » قصد فيه ابن أبي الدنيا إلىٰ جمع الأحاديث والآثار والأشعار المروية في آداب اللسان ، فوفق في ذٰلك أيما توفيق .

وقد قسم الشيخ كتابه إلىٰ أبواب كثيرة ، وترجم أبوابه بعبارات دقيقة تنبئ عن مقصوده .

وروىٰ تحت كل باب ما يناسبه ؛ من حديث أو أثر أو شعر ، وربما كرر الحديث لفائدة ، مع تنويع في الأسانيد .

وعدة ما في كتابه من الأبواب (٢٥) ، ومن الأحاديث وغيرها (٧٥٩) .

وقد احتوى الكتاب علىٰ فوائد زائدة عن الروايات :

فمن فوائده الإسنادية النادرة : قوله (ح٦٩١) : (حدثني الثقة الحسن بن

---

(١) طبع بمكتبة الثقافة الدينية بمصر ، سنة (١٣٦٥ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري .

(٢) طبع بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق إبراهيم صالح .

(٣) انظر : كتاب « أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا » للحافظ أبي الحجاج المزي ، نشره صلاح الدين المنجد (ت ١٤٣١ هـ) في مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، سنة (١٩٧٤ م) ، وطبع أيضاً ضمن « مجموعة رسائل تراثية » بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد زياد التكلة ، ومعه « ملحق معجم مصنفات ابن أبي الدنيا » للمحقق ، وكتاب « ابن أبي الدنيا ومصنفاته المطبوعة ـ عرض ونقد » لعبد الله حسن دمفو ، نشر بمجلة (العلوم التربوية) بجامعة الملك عبد العزيز ، سنة (١٤١٧هـ) .

سعيد الباهلي) فإنك إن عرضت هٰذا الراوي علىٰ كتب التراجم . . لا تكاد تجد له توثيقاً .

ومن **فوائده المتنية المهمة** : قوله (ح ٧١٨) تعليقاً علىٰ رواية « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مصور ، ولو بلغت إمامه . . سفك دمه » : (**العنز المصور** : الغليظة اللبن) .

وأما مصادر الكتاب : فهي : (حدثنا) و(أخبرنا) ، وبعبارة أخرى : الإسناد ، فقد روىٰ بأسانيده من طريق مصنفات شهيرة ؛ كـ « الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« الجامع » لابن وهب (ت ١٩٧ هـ) ، و« الزهد » لابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، وغيرها .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن كثيراً من شيوخه أصحاب مصنفات ، وإن كان بعضها قد فقد ؛ كأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وعلي بن الجعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٤٦ هـ) ، ومحمد بن الحسين البرجلاني ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكن جهود العلماء حول هٰذا الكتاب الحديثي بالشرح والتعليق ، وإنما اعتنوا بسماعه وإسماعه [1] ، ورجع إليه كثير من العلماء في مؤلفاتهم قديماً وحديثاً :

ـ فممن روىٰ عن ابن أبي الدنيا أخباراً من كتاب « **الصمت** » : وكيع (ت ٣٠٦ هـ) في « أخبار القضاة » ، وأبو عوانة (ت ٣١٦ هـ) في « المستخرج علىٰ صحيح مسلم » .

ـ وممن روىٰ من طريق كتابه : الدينوري (ت ٣٣٣ هـ) في « المجالسة وجواهر

---

(١) انظر « إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة » للعلائي (١/ ٢٨٣) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ١٠٠) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٨٦) .

العلم » ، وقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) في « الترغيب والترهيب » ، وابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في « تاريخ مدينة دمشق » ، وشهدة (ت ٥٧٤هـ) في « المشيخة » .

ـ وممن رجع إليه : أبو إسماعيل الهروي (ت ٤٨١هـ) في « ذم الكلام وأهله » ، والغزالي (ت ٥٠٥هـ) في « إحياء علوم الدين » ، والمنذري (ت ٦٥٦هـ) في « الترغيب والترهيب » ، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » ، وغيرهم كثير .

كما يمكن عد جهود المعاصرين ممن حققوا الكتاب ؛ فدرسوه ، وخرجوا أحاديثه ، وترجموا لرواته . . من جهود العلماء حوله .

❊ أهم طبعات الكتاب :

له طبعات كثيرة ؛ أجودها :

ـ طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق نجم عبد الرحمٰن خلف ، وحصل بتحقيقه علىٰ درجة الدكتوراه .

ـ وطبع بدار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

ـ وطبع ضمن « موسوعة ابن أبي الدنيا » بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق فاضل الرقي .

❊

(٢٠٧)

المسند [١]

للحارث بن أبي أسامة

(ت ٢٨٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي .

أخذ عن : أبي نعيم الفضل بن دكين ، ويزيد بن هارون ، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد ، وأبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، وأبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي العطار ، وهو راوية « **المسند** » ، وغيرهم .

وكان حافظاً محدثاً ، راوية للأخبار ، عالي الإسناد ، صاحب تصانيف حسنة .

ـ **من تصانيفه** : كتاب « الخلفاء » [٣] ، وكتاب « المروءة » [٤] ، و« الزوائد على

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٩/١١٤) ، و« الأنساب » للسمعاني (٣/٧٨) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (١/٤٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٣٨٨) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١١) .

(٣) ذكره ابن عبد البر في « بهجة المجالس وأنس المجالس » (١/٣٥٨) .

(٤) ذكره أبو سعد السمعاني في « المنتخب من معجم الشيوخ » (٢/٧٠٠) .

الطبقات لابن سعد »[1] ، و« عوالي الحارث »[2] ، و« جزء من حديث الحارث » ، و« نسخة من حديث الحارث عن روح بن عبادة »[3] ، وغيرها .

توفي ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة ضحوة النهار سنة (٢٨٢ هـ) عن ست وتسعين سنة .

* التعريف بالكتاب :

ذكر الذهبي[4] : أن « المسند » للحارث بن أبي أسامة غير مرتب على الصحابة ، ولا على الأبواب .

وإنما هو ـ بحسب ما وصل إلينا منه ـ مرتب علىٰ أسماء شيوخه ، ولهٰذا جاءت القطعة التي وصلت إلينا منه تحمل اسم « مسند المشايخ عن رسول الله ﷺ » ، فهو عند تصنيفه يندرج تحت كتب « المشيخات » وإن حمل اسم « المسند » ، ويكون من أقدم كتب المشيخات التي وصلت إلينا مع أجزاء من « مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي » (ت ٢٧٧ هـ)[5] .

ونقدر أن حجم هٰذا « المسند » كان كبيراً ؛ نظراً لأن عدد زوائده التي جمعها الهيثمي كما سيأتي (١١٤٣) حديثاً ، وذكر الهيثمي في مقدمة « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » أنه جمعها من نسخة من تجزئة سبعة وثلاثين جزءاً ، والذي وصل إلينا من أصل هٰذا الكتاب هو الجزء الثاني منه ، ويحتوي علىٰ (١١٥) حديثاً ، فلو قدرنا أن كل جزء من الأجزاء التي وقعت للهيثمي يشتمل

---

(١) هٰذه الزوائد ثابتة في نسخ الكتاب ، وقد عزا إليها جماعة من العلماء ؛ كابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير ومولد المختار » (٤/ ٣٢٠) .

(٢) طبع بمطابع التقنية بالرياض ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الهليل .

(٣) ذكرهما ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٢٦٢ ، ٣٤٣) .

(٤) في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٣٨٨) .

(٥) طبعت بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الله السريع .

علىٰ متوسط مئة حديث . . يكون عدد أحاديث الكتاب قرابة (٣٧٠٠) تزيد قليلاً أو تقل قليلاً .

وتشتمل هٰذه القطعة علىٰ أحاديث سبعة عشر شيخاً ، لم يرتبهم وفق ترتيب معين ؛ فبدأ بالرواية فيه عن يزيد بن هارون ، ثم الضحاك بن مخلد . . . إلىٰ أن ختم الجزء برواياته عن هدبة بن خالد .

وربما أكثر من الرواية فيه عن بعضهم ؛ كهاشم بن القاسم ؛ روىٰ عنه (١٦) حديثاً ، وسعيد بن عامر (١٢) حديثاً ، ويزيد بن هارون (١١) حديثاً .

واقتصر لآخرين علىٰ رواية حديث ؛ كعبد الرحمٰن بن غزوان ، أو حديثين ؛ كسعيد بن داوود ، وعبد الوهاب بن عطاء .

ويتميز هٰذا « **المسند** » : بعلو أسانيده ؛ فقد اشتمل علىٰ أحاديث ثلاثية الإسناد .

كما اشتمل علىٰ عديد من الفوائد ؛ كشرح غريب (ح ٢٦ ، ٣٤) أو بيان من حدث ونسي (ح ٤٥) ، أو ذكر متابعة (ح ٦٨ ، ٧٦) .

ومن مصادره في كتابه : كتاب « العقل » لداوود بن المحبر ، و« المسند » للحميدي ، و« الصحيفة » لهمام بن منبه ، وغيرها ، كما روىٰ من طريق جماعة من أصحاب التصانيف المشهورة ؛ كإبراهيم بن طهمان ، وعبد الله بن المبارك ، والليث بن سعد ، ومحمد بن سعد ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جمعت زوائده على الكتب الستة في أكثر من كتاب ؛ منها :

ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)[١] ، ويشتمل علىٰ (١١٤٣) حديثاً ، ورتبه على الأبواب .

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ؛ لشهاب الدين أحمد بن

---

(١) طبع بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق حسين الباكري ، وبدار الطلائع بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق مسعد الحسيني .

أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[١] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت قطعة منه تمثل الجزء الثاني من الكتاب ، وتشتمل علىٰ (١١٥) حديثاً ، في مكتبة العلوم والحكم بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق إيهاب إسماعيل ، ومحمود إسماعيل .

❋

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢٠٨)

المسند [١]

للبزار

(ت ٢٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .

أخذ العلم عن : جماعة من أكابر العلماء ؛ كآدم بن أبي إياس ، والحسن بن عرفة ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومحمد بن بشار بندار ، وهدبة بن خالد البصري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الله بن معاوية الجمحي ، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني ، وسعيد بن يحيى الأموي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الباقي بن قانع ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ، وأبو بكر أحمد بن جعفر الختلي ، وأبو الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي ، وهما رواة « مسنده » ، وغيرهم .

أثنىٰ عليه تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني فقال [٣] : (كان أحد حفاظ الدنيا ، رأساً فيه ، حكي أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه ، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد ، فتبركوا من يديه ، وكتبوا عنه) .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٩) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٥/٥٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٥٥٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٨٩) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١٦) ، وغيرها .

(٣) في « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » (٣/٣٨٦) .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« المسند الصغير »[(١)] ، حدث به بأصبهان ، و« السنن »[(٢)] ، وتكلم فيه عن الرواة جرحاً وتعديلاً ، و« الأشربة وتحريم المسكر »[(٣)] في جزء كبير ، و« الصلاة على النبي ﷺ »[(٤)] ، و« الأمالي »[(٥)] ، و« معرفة من يترك حديثه أو يقبل »[(٦)] ، وغيرها .

وبعد رحلة واسعة في البلدان توفي بالرملة ، في شهر ربيع الأول ، سنة (٢٩٢ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

اشتهر هـٰذا الكتاب باسم « **المسند** » ، ولقب بـ « البحر الزخار »[(٧)] ، وعرف أيضاً باسم « المسند الكبير المعلل »[(٨)] ، وهـٰذا صادق علىٰ مضمون الكتاب .

قال الخطيب البغدادي : (صنف « **المسند** » وتكلم على الأحاديث ، وبين عللها)[(٩)]

وقال ابن خير الإشبيلي : (« مسند أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري » في حديث النبي ﷺ بعلله ، والكلام عليه ، في نيف وخمسين جزءاً)[(١٠)]

---

(١) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٩) .
(٢) ذكره مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/ ١٨٠) ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢/ ١٧٤) .
(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٣٢٤) .
(٤) لم أقف علىٰ من نسبه له قبل فؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١٦) ، وذكر له نسخة في مكتبة جلبي في بورسة برقم (١١٨١) .
(٥) ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٣٢٠) .
(٦) ذكره السخاوي في « فتح المغيث » (١/ ٢٢٣) .
(٧) انظر « كشف الأستار » للهيثمي (١/ ٥) ، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٨/ ٢٨٢) .
(٨) انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٢/ ٦٦١) .
(٩) تاريخ بغداد (٥/ ٥٤٨) .
(١٠) الفهرست (ص ١٧٨) .

وقال ابن كثير : (يقع في « مسند الحافظ أبي بكر البزار » من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد)[1]

- طريقته في « المسند » وبيان منهجه فيه :

اعتنىٰ في كتابه بقضية التفرد إثباتاً ونفياً ، وتخريج المتابعات والشواهد ، وأبان عن علل الأخبار ظاهرها وخفيها ، وعن إدراك الرواة وسماعهم من عدمه ، وحكم علىٰ طائفة من الأحاديث صحة وحسناً وضعفاً ، وتكلم علىٰ جماعة من الرواة ، عدالة وجرحاً .

ومن أسف أنه لم تصلنا إلى الآن منه نسخة كاملة ، ومع ذٰلك فالقدر الموجود منه بلغ عدد أحاديثه (١٠٤٠٩) حديثاً ، مرتبة علىٰ مسانيد الصحابة ، بدءاً من الخلفاء الأربعة ، ثم تمام العشرة المبشرين بالجنة ، وغيرهم .

ويرتب أحاديث الصحابي علىٰ ترتيب الرواة عنه ، وإذا كان الراوي عن الصحابي من المكثرين عنه . . رتب أحاديثه علىٰ ترتيب الرواة عنه كذٰلك .

وعدد الصحابة (٩١) صحابياً ، وليس فيهم من الصحابيات إلا قطعة من مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

ويتميز هـٰذا « المسند » بالعديد من المزايا ؛ منها :

- علو أسانيده ؛ فإنه يروي بأسانيد ثلاثية ورباعية .

- اشتماله علىٰ زوائد كثيرة على الكتب الستة ، بلغ عددها في المطبوع من « كشف الأستار » (٣٦٩٨) حديثاً .

- كشفه عن علل الحديث .

- سياقه للمتون بتمامها .

- كونه من مظان الأفراد والغرائب .

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٦٤) .

ـ كلامه عن أحوال الرواة والرواية .

ـ استعماله لكثير من مصطلحات علوم الحديث المهمة .

ـ نصه علىٰ بعض قواعد هٰذا الفن ؛ كزيادة الثقة ، وما ترتفع به الجهالة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني ، و« المسند » للطيالسي ، وللحميدي ، وغيرها .

كما أنه روىٰ عن شيوخ أصحاب تصانيف ؛ كآدم بن أبي إياس ، والحسن بن عرفة ، وعمرو بن علي الفلاس ، وغيرهم .

وروىٰ من طريق بعض الأئمة أصحاب التصانيف ؛ كعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن طهمان ، وغيرهم .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

جمعت زوائده في كتب ؛ منها :

ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزار ـ على الكتب الستة ـ لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)[١]

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي أيضاً[٢] ، جمع فيه زوائد مسانيد أحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار ، ومعاجم الطبراني الثلاثة ، على الكتب الستة ، محذوفة الأسانيد ، مرتبة على الأبواب .

ـ زوائد مسند البزار ـ على الكتب الستة ومسند أحمد ـ لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)[٣]

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أجودها : بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق صبري عبد الخالق الشافعي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع القدر الموجود من الكتاب في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٩٨٨ م ـ ٢٠٠٩ م) بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله (ت ١٤١٨ هـ) من أوله إلىٰ آخر المجلد التاسع ، وأتم تحقيقه عادل سعد ، من المجلد العاشر إلى المجلد السابع عشر ، وصبري عبد الخالق الشافعي المجلد الثامن عشر ، ثم فهارسه في مجلدين .

❊ ❊ ❊

نوادر الأصول [١]

للحكيم الترمذي

(ت نحو٢٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله المؤذن ، المعروف بالحكيم الترمذي .

رحل إلىٰ بلدان كثيرة .

وأخذ عن : كثير من العلماء ، وشارك الأئمة أصحاب الكتب الستة في جماعة من شيوخهم .

فروىٰ عن : أبيه ، وقتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠هـ) ، وعلي بن حجر (ت ٢٤٤ هـ) ، ويعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢ هـ) ، وآخرين .

وروىٰ عنه : أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الفامي ، وعبد الله بن محمد الحيري (ت ٣٥٣هـ) ، ويوسف بن الحسين الرازي (ت ٣٠٤هـ) ، وغيرهم .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، وقد قرئ الحديث الأول منه بالجامع الأزهر الشريف ضمن محتويات كتاب « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، وهو أيضاً من مرويات علماء الأزهر الشريف ؛ كابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٩٤) ، والبابلي في « منتخب الأسانيد » (ص ٦٢) ، وغيرهما .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ١٧٥) ، و« صفة الصفوة » لابن الجوزي (٣٤٤/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٣٩/١٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٧٢/٦) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٦٩/٤) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٤٣) .

ومن الدراسات النافعة عنه : « الحكيم الترمذي دراسة لآثاره وأفكاره » لمحمد إبراهيم الجيوشي ، و« حكيم خراسان وأنيس الزمان ـ محاولة لصوغ سيرة بيبلوغرافية للحكيم الترمذي » لخالد زهري ، وغير ذٰلك من الدراسات .

وكان أعجوبة الدهر في الكمالات العلمية والعملية ، وإماماً من أئمة المسلمين في السنة والسلوك والولاية .

وقد اختلف في تحديد تاريخ وفاته ، والأقرب : أنه توفي في حدود سنة (٢٩٥ هـ) .

له التصانيف الشهيرة : في التفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والفقه ، والتصوف ، والرد على المخالفين ، وغيرها ؛ فمن ذٰلك : « بدو شأن أبي عبد الله » وهي سيرة ذاتية ، و« ختم الأولياء »(١) ، و« آداب المريدين » ، و« بيان الكسب »(٢) ، و« علم الأولياء »(٣) ، و« الرياضة وأدب النفس »(٤) ، و« غور الأمور »(٥) ، و« الأمثال »(٦) ، و« الصلاة ومقاصدها »(٧) ، و« الفروق ومنع الترادف »(٨) ، و« مسألة المفردين »(٩) ، وغيرها كثير .

❋ التعريف بالكتاب :

« **نوادر الأصول** »(١٠) هو كتاب اشتمل علىٰ دقائق العلوم والحقائق ، وحوىٰ نفائس الحكم والرقائق ، وجمع من أنواع العلوم فأوعىٰ .

---

(١) طبعا معاً بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٩٦٠ م) ، بتحقيق عثمان إسماعيل يحيىٰ .

(٢) طبعا معاً بدار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) ، بتحقيق عبد الفتاح بركة .

(٣) طبع بمكتبة الحرية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٩٨١ م) ، بتحقيق سامي نصر لطف .

(٤) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، بتحقيق الأستاذ (ج أربري) ، وعلي حسن عبد القادر .

(٥) طبع بدار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، سنة (١٩٩٠ م) ، بتحقيق وجيه أحمد عبد الله .

(٦) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٥ م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٧) طبع بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق حسني نصر زيدان .

(٨) طبع بدار الإيمان بمصر ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق محمد إبراهيم الجيوشي .

(٩) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (٢٠٠٩ م) ، بتحقيق خالد زهري .

(١٠) نص المؤلف علىٰ تسميته بهٰذا الاسم في كتابه « المنهيات » (ص ٢٤١) ، وقال حاجي خليفة ←

وقد انتهج الحكيم الترمذي فيه منهجاً مغايراً لما كان مألوفاً في عصره ؛ من تقسيم مصنفاتهم إلىٰ كتب وأبواب ، فرتب كتابه على الأصول ، وقد بلغ عدتها : (٢٩٤) أصلاً ، تناول في كل أصل منها موضوعاً معيناً ؛ كالتوحيد ، والتفسير ، وعلوم الحديث ، والأصول ، والفقه ، واللغة ، والسير ، والسلوك ، والآداب ، والحكم ، والأخلاق ، وغيرها .

يبدأ تحت كل أصل من أصوله بتخريج بعض الأحاديث المروية فيه ، ثم يعود إليها بالشرح والبيان والتحليل ، بعبارات رشيقة ، وألفاظ عذبة ، مؤيداً ما ذهب إليه بالدلائل التي يسوقها بالأسانيد تارة ، ويعلقها تارةً أخرىٰ .

وكما رتب كتابه على الأصول ؛ فقد راعاها في خلال شرحه ، فتراه في مواضع متعددة يقول : (وأصل الصدق) ، و(أصل الفرق) ، و(أصل النية) ، و(أصل الحسنات) ، و(أصل الحياة) ، و(أصل الشهوة) ، و(أصل اللذة) ، و(أصل القالب) ، بما يؤكد أنه جعل مراعاة الأصول مقصداً أساسياً من مقاصد كتابه .

واهتم في كتابه غاية الاهتمام بإظهار مقاصد الشريعة ، والكشف عن محاسنها .

واعتنىٰ فيه بتأويل الآيات ، وشرح الأحاديث ، وتفسير الغريب ، وتعريف المصطلحات ، وبيان المعاني .

وقد عده السيوطي (ت ٩١١هـ)[1] من المصادر التي يستغنىٰ بالعزو إليها عن بيان ضعف الحديث ، وهٰذا ليس علىٰ إطلاقه ؛ ففي الكتاب صحيح كثير ، والذي ذكره السيوطي يحمل ـ في الغالب ـ علىٰ ما انفرد به الحكيم الترمذي عن دواوين السنة المعتمدة .

وأما مصادر الكتاب : فهي شفهية ، تتمثل في الروايات التي أسندها المصنف عن شيوخه ، وهو فيها عالي الإسناد ، مشارك لكبار الأئمة ، ومصادر أخرىٰ

في « كشف الظنون » (١٩٧٩/٢) : (وهو الملقب بـ : « سلوة العارفين وبستان الموحدين » ، ولم أقف علىٰ نص به) .

(١) في « جمع الجوامع » (٤٤/١) .

نقلية ؛ وهو نادر التصريح بشيء منها ، وإنما يقول : (قال أهل التفسير) أو (قال بعضهم) ، ونحو ذٰلك ، كما أشار فيه إلىٰ بعض كتبه ؛ كـ « النوادر من المسائل » ، و« رياضة النفس » ، و« النقائص » .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بـ « **نوادر الأصول** » غاية الاعتناء ، وأثره واضح في المؤلفات جيلاً بعد جيل ، ومن الأعمال التي انتظمت حوله :

ـ ذيل نوادر الأصول ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)(١)

ـ مختصر نوادر الأصول(٢) ، ومعه : « مرقاة الوصول حواشي نوادر الأصول » لمصطفى بن إسماعيل الإمام الدمشقي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)(٣)

ـ الحكيم الترمذي ومنهجه الرئيس في نوادر الأصول ، لرجاء مصطفىٰ (معاصر)(٤)

وأما المستفيدون منه والمقتبسون من فوائده . . فجمع كثير ؛ كالغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في « إحياء علوم الدين » ، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) في « الجامع لأحكام القرآن » و« التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في « فتح الباري بشرح البخاري » ، والعيني (ت ٨٥٥ هـ) في « عمدة القاري في شرح البخاري » ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » و« جمع الجوامع » ، وغيرهم .

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/٩٥٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٣٣) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة ولي الله ، برقم (٥٧٤) .
(٢) ولم أقف علىٰ تعيين مؤلفه .
(٣) طبعا بالأستانة ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، كما في « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٣٤) .
(٤) طبع بدار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ أما النسخة المختصرة غير المسندة :

ـ فقد طبعت مراراً :

ـ طبعت بدار الريان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، باعتناء أحمد السائح ، والسيد جميل .

ـ وطبعت بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

ـ وطبعت بدار يعرب بمصر ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد درويش .

وأما النسخة الكاملة المسندة :

ـ فقد طبعت بمكتبة الإمام البخاري بمصر ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق إسماعيل إبراهيم متولي عوض .

ـ وطبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق توفيق محمد التكلة .

ـ وطبعت بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) ، بتحقيق نور الدين بويا جيلار البوردري ، وهي أجود طبعاته .

❊

(٢١٠)

كتاب السنن الصغرىٰ أو المجتبىٰ [١]

للنسائي

(ت ٣٠٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي .

أخذ عن : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعباس العنبري ، ومحمد بن بشار بندار ، والفلاس ، وهناد بن السري ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه عبد الكريم ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وأبو جعفر الطحاوي ، والعقيلي ، وابن الأعرابي ، وابن الأحمر ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر ابن السني ، وابن عدي ، وغيرهم .

وهو أحد الحفاظ البارعين ، والأئمة المقدمين ، ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ منه ، حتىٰ وصف بأنه أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ، وأبي داوود ، وأبي عيسىٰ ، وهو جار في مضمار البخاري ، وأبي زرعة [٣] ، وبأنه أفقه مشايخ عصره ، وأعرفهم بالصحيح من السقيم [٤]

له من المؤلفات التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء ، وعليها

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تهذيب الكمال » (٣٢٨/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٥/١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧١/١) ، و« الإمام النسائي ومنهجه في السنن » للدكتور الهادي بن محمد روشو .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣٣/١٤) .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » (٣٣٨/١) .

التعويل ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« الضعفاء »[1] ، و« خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »[2] ، و« تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ومن بعده من أهل المدينة »[3] ، و« تسمية الشيوخ »[4]

توفي رحمه الله في شعبان ، سنة (٣٠٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب سنن النسائي ـ المعروف بـ « **المجتبىٰ** » ـ من أبدع الكتب في السنن تصنيفاً ، وأحسنها ترصيفاً ، وهو كتاب جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل ، كما أنه أقل الكتب بعد « الصحيحين » حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً[5] ، مع حسن ترتيب وتلخيص ، وقوة نظر في استنباط المعاني التي يفصح عنها في تراجم أبوابه[6]

وقد اختصره من كتابه الكبير الذي ألفه في السنن ، والمعروف بـ « السنن الكبرىٰ »[7]

وهو كتاب نفيس مشهور ، من أجلِّ المصنفات وأنفس المؤلفات عند أهل العلم ، يرغب في سماعه وتحصيله ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث والفقه ؛

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق وليد متولي محمد .

(٢) طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني ، وفي مكتبة المعلا بالكويت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق أحمد ميرين البلوشي .

(٣) طبع في مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق مشهور سلمان ، وعبد الكريم الوريكات .

(٤) طبع في دار عالم الفوائد ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق الشريف حاتم العوني ، وفي دار البشائر ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور قاسم علي سعد .

(٥) انظر « النكت لابن حجر » (١/ ٤٨٤) .

(٦) انظر « التدوين في أخبار قزوين » لعبد الكريم القزويني (٢/ ١٩٧) .

(٧) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : الطبعة الأخيرة منه ، وهي طبعة دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

للمكانة العالية التي نالها مؤلفه بين الناس ، ولم لا ؛ فإنه كان الإمام المقدم في معرفة هٰذا الشأن ؟!

- **وأما منهج الإمام النسائي في « سننه »** [١] :

- اهتم بترتيب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، مع تفنن واضح في صياغة الأبواب ، مزاحماً الإمام البخاري إلىٰ حد كبير ؛ وذٰلك بوضع عبارة واضحة تدل على الحكم الفقهي المستنبط من الحديث ، بحيث لا يتطلب من القارئ أي جهد لمعرفة المناسبة بين الحديث وبين الباب .

- اهتم في المسائل الخلافية بوضع الترجمة علىٰ صيغة الاستفهام ، لا سيما في الأحاديث التي اختلف علماء المذاهب في مدلولها ، ولعل القصد من ذٰلك هو توجيه القارئ للتركيز على المسألة المأخوذة من ذٰلك الحديث .

- اهتم بتمييز صيغ التحديث للرواة ؛ حيث يميز صيغة التحديث لكل واحد إذا روىٰ عن أكثر من واحد ، واهتم أيضاً بتمييز ألفاظ المتون ، وإذا اكتفىٰ بأحد الألفاظ الواردة . . نسبها إلىٰ راويها .

- اهتم في كتابه بتعيين المهمل ، وتسميته في أصل السند ، كما اهتم أيضاً بتسمية المكنىٰ من الرواة ، مع تكنية المسمىٰ إذا كان مشهوراً بكنيته ، كما اهتم بالإشارة إلى المتفق والمفترق من الرواة .

- اهتمامه ببيان المنقطع من الحديث ، وكذٰلك بيان المرسل منه ، مع ترجيحه للحديث المرسل على المتصل إذا وجدت قرينة مرجحة .

- اهتم ببيان الضعفاء الذين روىٰ عنهم في السنن ، مع تبين غرائب الأسانيد الواقعة من خلال التفرد ، مع إشارته أيضاً إلىٰ ما يعلم منه عدم التلازم بين السند والمتن ؛ من حيث وصف السند بالحسن ، ومتنه بالنكارة .

---

(١) راجع « بغية الراغب المتمني في ختم النسائي برواية ابن السني » للسخاوي ، و« المدخل إلىٰ سنن النسائي » للدكتور محمد جميل النورستاني ، و« الإمام النسائي وكتابه المجتبىٰ » للدكتور عمر إيمان أبو بكر ، و« الإمام النسائي ومنهجه في السنن » للدكتور الهادي بن محمد روشو .

ـ اهتم بالإشارة إلى احتمال وقوع التصحيف من الراوي ، كما اهتم بالإشارات التوضيحية التي تزيل اللبس إذا وقع فيه أحد الرواة .

ـ اهتم بتقطيع الحديث الطويل في عدة أبواب ؛ حيث يساعد هـٰذا القارئ علىٰ فهم المسألة المبوب لها من دلالة الحديث ، لـٰكنه لم يكثر من هـٰذا الأمر إكثاره من تكرار الحديث .

ـ اهتم ببيان غريب الحديث .

ـ اهتم في إيراد الأحاديث بإرداف العام بالمخصص له ، والمجمل مع مبينه ، والمنسوخ مع الناسخ له .

ـ يهتم في بعض الرواة بالحكم عليهم توثيقاً وتجريحاً

ـ ومن الأمور التي اعتنىٰ بها الإمام النسائي في كتابه اعتناءً خاصاً : علل الحديث ، وهي من الأمور التي أكثر من إيرادها في كتابه ، حتىٰ إنه كان يعقد عدة أبواب لبيان اضطراب الرواة واختلافهم في الحديث الواحد ، وله في إيراد العلل وبيانها ثلاث طرق :

الطريقة الأولىٰ : أنه يخرج الحديث المعل ؛ بالتصريح بموطن العلة فيه ومصدرها ، ثم يخرج الحديث علىٰ وجه الصواب .

والثانية : أنه يخرج الحديث المعل ، ويصرح بأنه معل ، ولـٰكن لا يبين موضع الخطأ ولا مصدره ، وإنما يخرج حديثاً آخر يبين فيه وجه الصواب ، وينص علىٰ أنه صواب ، ويترك للقارئ أمر الوقوف علىٰ مكان العلة ومصدرها .

والثالثة : أنه يذكر الحديث دون بيان علته ، ودون ذكر أنه معل ، ولـٰكنه يخرج معه في الباب حديثاً أو أكثر ؛ ليرشد القارئ إلىٰ مقارنة الأسانيد والمتون قبل الحكم على الحديث .

ـ من تتبع أنواع العلل التي ذكرها النسائي داخل الكتاب . . وجد أنه كان يعلل الأحاديث بخطأ الراوي الثقة ، أو بوهم الراوي في ذكره لمتن الحديث ، أو يعلل الحديث بالوقف في الحديث الذي روي مرفوعاً ، أو يعلل الحديث بالاضطراب ،

أو يعلل الحديث بتفرد الراوي برواية ما لم يروه غيره ، أو يعبر عن العلة بعدم وجود متابعة لهـٰذا الراوي .

- من تتبع ما في الكتاب . . وجد أن النسائي لم يخرج الحديث الضعيف إلا لسبب وجيه عنده ؛ مثل : عدم وجود غيره في الباب ، مع التنبيه علىٰ أنه ضعيف ، أو للتحذير منه ، ولينبه على الأخطاء التي يرتكبها الرواة عادة عند روايتهم للحديث ، وأيضاً لزيادة وقعت فيه على الحديث الصحيح .

- ومن تتبع منهجه في إخراج الحديث عن الراوي الضعيف . . عرف أنه لم يخرج له إلا ليبين أنه ضعيف ولا يحتج به ، أو أنه ثقة عنده ضعيف عند غيره ؛ وذٰلك لأن الجرح لم يثبت لديه ، أو لأنه لم يضره في ذٰلك الحديث الذي أخرجه ، أو في عامة حديثه ، أو أن يكون إخراجه للضعيف في المتابعات والشواهد ، لا في الأصول ؛ لأنه يخرج الحديث الأصح أولاً ، ثم يتبعه غيره .

هـٰذا ؛ وليس لـ « السنن » إلا راو واحد تفرد بالرواية عن الإمام النسائي ، ألا وهو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ) ، وكان سماعه منه سنة (٣٠٢هـ) أي : قبل وفاة النسائي بسنة ؛ مما جعل البعض يزعم أن ابن السني اختصره من « السنن الكبرىٰ » للنسائي ، وليس الأمر كذٰلك ؛ لأن النسائي اختصر « **المجتبىٰ** » من كتابه « السنن الكبرىٰ » قبل خروجه من مصر ، فلم يتمكن من السماع منه إلا ابن السني ؛ لقربه وملازمته له [(١)]

- عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « سنن النسائي » عنايةً كبيرة كتابة وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث شرحه ، واختصاره ، وزوائده ، والتعريف برجاله .

فمن أشهر شروح السنن : « المجتبىٰ من المجتنىٰ » لأبي المظفر محمد بن

---

(١) انظر « الإمام النسائي وكتابه المجتبىٰ » للدكتور عمر إيمان أبو بكر (ص ٥٥) ، و« المدخل إلىٰ سنن النسائي » (ص ٧٢) .

أحمد الأبيوردي (ت ٥٠٨ هـ)[١] ، ترجم فيه لرواته ، وشرح غريبه ، و« الإمعان » لأبي الحسن علي بن عبد الله ابن النعمة (ت ٥٦٧ هـ)[٢] ، و« زهر الربىٰ على المجتبىٰ » للسيوطي (ت ٩١١ هـ)[٣] ، و« شرح سنن النسائي » للسندي (ت ١١٣٦ هـ)[٤] ، و« الفيض السمائي علىٰ سنن النسائي » لرشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ)[٥] ، و« شروق أنوار المنن الكبرى الإلـٰهية بكشف أسرار السنن الصغرىٰ » لمحمد المختار بن محمد الشنقيطي (ت ١٤٠٥ هـ)[٦] ، و« ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ » لمحمد علي آدم[٧]

وقام باختصاره : الدكتور مصطفىٰ ديب البغا[٨]

وأفرد زوائده : سيد كسروي[٩]

وتكلم علىٰ رجاله : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » (٥/٢٣٦٥) ، والدكتور الهادي رشو في « الإمام النسائي ومنهجه في السنن » (ص ١٢١) ، وهـٰذا الشرح من أقدم الشروح لهـٰذا الكتاب ، إلا أنه لم يصلنا إلى الآن .

(٢) ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٢/٣٧٧) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢١/١٤٠) ، والفِيروزابادي في « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » (ص ٢١٠) ، والدكتور الهادي رشو في « الإمام النسائي ومنهجه في السنن » (ص ١٢١) ، وهـٰذا الشرح لم يصلنا إلى الآن .

(٣) طبع عدة طبعات مع « سنن النسائي » ، آخرها : في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، والتي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٤) طبع عدة طبعات مع « سنن النسائي » ، ومع شرح السيوطي ، آخرها : في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، والتي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٥) طبع في المكتبة الخليلية بسهارنفور الهند ، باعتناء محمد زكريا الكاندهلوي . انظر « المدخل إلىٰ سنن النسائي » (١٠٣) .

(٦) مات قبل أن يتمه ، وطبع طبعة وقفية علىٰ يد أحد المحسنين ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٧) وهو أوسع شروح « السنن » ، طبع في أربعين مجلداً ، وذٰلك في دار المعراج الدولية للنشر ، ودار آل بروم للنشر والتوزيع بالرياض ، من سنة (١٤١٦ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٨) طبع في دار اليمامة للنشر ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٩) طبع باسم « إسعاد الرائي بأفراد وزوائد النسائي » على الكتب الخمسة ، وذٰلك في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، وجمع فيها زوائد « السنن الكبرىٰ » و« الصغرىٰ » على الكتب الخمسة .

(ت ٣٩٥ هـ) [١] ، وحسين بن علي الجياني الغساني (ت ٤٩٨ هـ) [٢] ، والدكتور وصي الله عباس [٣] ، والدكتور عواد الخلف [٤] .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : المطبوعة في مطبعة الشيخ أحمد الواقع بدلهي الهند ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح محمد نذير حسين ، والمولوي أسد علي صاحب [٥] .

ـ ثم طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مع شرح السيوطي والسندي ، بتصحيح حسن محمد المسعودي ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، وهي النسخة التي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والمطبوعة في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

ـ ثم طبع بالدار القيمة بالهند ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق عبد الصمد شرف الدين .

ـ ثم طبع طبعة محققة تعد أفضل طبعات الكتاب ، وذٰلك في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، والله أعلم .

❋

(١) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٩٠) ، وانظر « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمخلوف (١/ ٦٦٨) .
(٢) ذكره ابن حجر في « تعجيل المنفعة » (١/ ٢٤٢) ، وراجع « شجرة النور الزكية » (١/ ١٨٢) .
(٣) وهي رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الماجستير من شعبة الكتاب والسنة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، وكانت عن الضعفاء والمجهولين في « مجتبى النسائي » .
(٤) طبعت في كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، وكانت عن الرواة الذين ترجم لهم النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » وأخرج لهم في « سننه » .
(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » للدكتور محمد عيسىٰ صالحية (٥/ ٢٣٦) .

(٢١١)

المسند [١]

لأبي يعلى الموصلي

(ت ٣٠٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال ، الموصلي ، التميمي .

أخذ عن : أبي خيثمة زهير بن حرب ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن الجعد ، والحسن بن عرفة ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن بشار بندار ، ويحيى بن معين ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن شعيب النسائي ، ومحمد بن حبان البستي ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الله بن عدي الجرجاني ، ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيري ، وهو راوية « **المسند** » ، ومحمد بن إبراهيم بن المقرئ ، وهو راوية « المسند الكبير » ، والحافظ يزيد بن محمد الأزدي ، وأبو الفتح الأزدي ، وحمزة بن محمد الكناني ، وابن السني ، وغيرهم .

وكان حافظاً خيراً ، متقناً ضابطاً ، واسع الرحلة ، حسن التصنيف .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، ومن جملة مسموعاته : سماعه بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » لأبي يعلى الخليلي (٢/٦١٩) المنتخب منه ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (١/٣٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٤/١٧٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧١) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٣٤) .

ومن تصانيفه : « المعجم »[(١)] ، و« المفاريد »[(٢)] ، و« حديث محمد بن بشار »[(٣)] ، و« مسند المغاربة »[(٤)] ، وغيرها .

توفي سنة (٣٠٧هـ) على الصحيح ، وله سبع وتسعون سنة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا « **المسند** » عظيم القدر ، رفيع المحل ، تلقاه العلماء بالقبول خلفاً عن سلف ، وكان الحافظ إسماعيل التيمي يقول : (قرأت المسانيد ؛ كـ « مسند العدني » ، و« مسند أحمد بن منيع » ، وهي كالأنهار ، و« **مسند أبي يعلىٰ** » كالبحر يكون مجتمع الأنهار) .

قال الذهبي : (صدق ، ولا سيما « مسنده » الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه ؛ فإنه كبير جداً ، بخلاف « **المسند** » الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه ؛ فإنه مختصر)[(٥)]

و « **المسند** » الذي نتحدث عنه هو الذي يرويه ابن حمدان ؛ فهو الذي وصل إلينا كاملاً ، ويشتمل علىٰ (٧٥٥٥) حديثاً ، موزعة علىٰ مسانيد (٢١٠) صحابي ، فكيف يكون حجم « المسند الكبير » ؟

والإمام أبو يعلىٰ إمام متقدم عالي الطبقة ، ترجم له ابن حبان في « **الثقات** »

---

(١) طبع بإدارة العلوم الأثرية بالهند ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق إرشاد الحق الأثري ، وفي دار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد ، وعبده كوشك .

(٢) طبع بدار الأقصىٰ بالكويت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع .

(٣) طبع بالمجلة (الأحمدية) العدد (١٨) سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم بن يحيى الحمود ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بتحقيق عبده كوشك .

(٤) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٤٩) ، وهو كتاب آخر برواية أبي القاسم نصر بن محمد المرجىٰ .

(٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٤/ ١٨٠) .

في طبقة من روىٰ عن أتباع التابعين ، وقال : (من المتقنين في الروايات ، والمواظبين علىٰ رعاية الدين ، وأسباب الطاعات ، أدخلناه في هـٰذه الطبقة ؛ لأن بينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس في اللقاء علىٰ ما أصلنا الكتاب عليه : حدثنا أبو يعلىٰ ، حدثنا عبد الله بن بكار أبو عبد الرحمـٰن ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن الهرماس بن زياد ، قال : « رأيت النبي ﷺ يوم الأضحىٰ يخطب علىٰ بعير »)(١)

وهـٰذا الكتاب مرتب علىٰ مسانيد الصحابة ، بدءاً من العشرة المبشرين بالجنة ، مروراً بغيرهم من رجال الصحابة ونسائهم .

ونلاحظ : أن هـٰذا « المسند » قد خلا من أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والسبب في هـٰذا يرجع إلىٰ أنه لم يكن في سماع أبي سعد محمد بن عبد الرحمـٰن الجنزروذي من أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري .

وليس هـٰذا من صنيع أبي يعلىٰ قطعاً ؛ فإن أحاديث عثمان موجودة في « المسند الكبير » ، كما هو ظاهر لمن يتأمل زوائده التي جمعها الهيثمي في « المقصد العلي » .

ويتميز هـٰذا « المسند » بمزايا عديدة ، ويشتمل علىٰ فوائد فريدة ؛ منها :

- سعة مروياته .
- علو أسانيده .
- جودة انتقائه .

فهو كتاب يغلب عليه جودة الحديث ؛ فالضعيف فيه قليل ، والواهي قليل جداً .

---

(١) الثقات (٨/٥٥ ـ ٥٦) ، والحديث أخرجه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٨٨) ، من طريق أبي عمرو بن حمدان ، عن أبي يعلىٰ ، به ، وقال : (هـٰذا حديث حسن ، عال جداً) .

ومن مصادره في كتابه : « المصنف » لابن أبي شيبة ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« الموطأ » لمالك ، وقد استعمل أكثر من رواية ؛ كرواية عبد الرحمٰن بن مهدي ، وأبي مصعب الزهري ، وغيرهما ، كما روىٰ عن غيرهم من أصحاب التصانيف ؛ كوكيع بن الجراح ، وعبد الله بن المبارك ، وعلي بن الجعد ، وآخرين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ جماعة من العلماء بجمع زوائده ؛ فمن ذٰلك :

ـ المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)[١] ، جمع فيه زوائد « **المسند** » برواية ابن المقرئ ، ورواية ابن حمدان .

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[٢] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٣] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق سيد كسروي حسن .
(٢) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

ومن الجهود المعاصرة في تخريج أحاديثه : « رحمات الملأ الأعلىٰ بتخريج مسند أبي يعلىٰ » لسعيد محمد السناري[1]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار القبلة بجدة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق إرشاد الحق الأثري .

ـ وطبع في دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

❋ ❋ ❋

(١) طبع بدار الحديث بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢١٢)

صحيح ابن خزيمة[١]

أو مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه من غير قطع في الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار

لابن خزيمة

(ت ٣١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة ، أبو بكر ، الخزيمي ، السلمي ، النيسابوري ، الشافعي .

أخذ عن : المزني ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، ومحمد بن بشار بندار ، ومسلم بن الحجاج ، وغيرهم .

وأخذ عنه : حفيده محمد بن الفضل ابن خزيمة ، وابن حبان ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وله عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ؛ وذٰلك لعلمه ، ودينه ، واتباعه للسنة ، وكان يلقب بإمام الأئمة .

---

(١) قرأ القدر الموجود منه شهاب الدين أحمد بن سليمان البلقاسي ثم القاهري الأزهري ، علىٰ شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ، كما في « الضوء اللامع » (١/٣١٠) ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر وغيره من أكابر علماء مصر والأزهر ، كما في « المعجم المفهرس » (ص ٤٢) .
كما قرئت أطرافه مراراً وتكراراً ، ضمن مجالس كتب « الأوائل » ، كـ « السنبلية » و« العجلونية » .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « التقييد » لابن نقطة (١/١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٢٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩) .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء ، وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، وكتاب « التوحيد » [(١)] ، و« فوائد الفوائد » [(٢)] ، و« حديث علي بن حجر بن إياس » [(٣)] ، وغيرها

توفي رحمه الله في ذي القعدة ، سنة (٣١١ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **الصحيح** » لابن خزيمة من أهم الكتب التي ألفت في صحيح الحديث الشريف بعد « الصحيحين » : البخاري ومسلم [(٤)]

وقد جمع ابن خزيمة في هـٰذا الكتاب علوماً وفنوناً مختلفة ، متعلقة بالفقه والحديث وأصولهما ، مع حسن العبارة والعرض .

وقد حدد الشيخ منهجه إجمالاً من خلال شرطه الذي ذكره داخل كتابه هـٰذا ؛ حيث قال في (كتاب الوضوء) : (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ ، بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه ﷺ ، من غير قطع في أثناء الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار التي نذكرها بمشيئة الله تعالىٰ) .

وقال في (كتاب الصيام) : (المختصر من المختصر من المسند عن النبي ﷺ ، على الشرط الذي ذكرنا ، بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه ﷺ ، من غير قطع في الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار ، إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيئاً ، إما لشك في سماع راو من فوقه خبراً ، أو راو لا نعرفه

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان ، وهو معدود من جملة الصحيح . انظر « المعجم المفهرس » للحافظ ابن حجر (ص ٤٢) .

(٢) طبع في دار ماجد عسيري ، بتحقيق طلعت بن فؤاد الحلواني ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٣) منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع ، تحت رقم (٥٣ عمرية) كما في « فهرس المكتبة » (ص/٢١٢٢) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « صحيح ابن حبان » للشيخ أحمد شاكر (ص ٦ ـ ٧) .

بعدالة ولا جرح ؛ فنبين أن في القلب من ذلك الخبر ، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته ، فيغتر به بعض من يسمعه ، فالله الموفق للصواب) .

وأخذ من هٰذا الشرط الذي وضعه : أنه لا يقبل من الأحاديث إلا الأحاديث المتصلة التي يرويها العدل عن العدل ، مع بيان أنه لا يقبل أخبار من لا يعرف عدالته ، أو فيه جرح معروف ، مع بيان علة ضعف هٰذا الحديث ؛ حتىٰ لا يغتر به من يسمعه .

ويضاف إلىٰ هٰذا :

ـ العناية بتراجم الكتاب ، والتفنن فيها ، وتضمينها كثيراً من الأحكام الفقهية ، وبيان فقه الحديث .

ـ تكرار الأحاديث التي اشتملت علىٰ عدد من الأحكام الفقهية في مواضع متعددة .

ـ يورد الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة ، مع بيانها ، ولا يوردها غالباً إلا من أجل التقوية والاعتضاد ، أو في فضائل الإعمال .

ـ بين في كتابه هٰذا شرطه في رجال « صحيحه » ، وهو أنه لا يخرج إلا للرواة الثقات ، فلا يخرج لبعض الضعفاء إلا إذا روى الثقات عنه [١] ، أو علىٰ سبيل المتابعة [٢] .

ومن شرطه في الرجال أيضاً : أنه يخرج للمبتدعة من الرواة إذا كانوا ثقات فيما يحدثون به [٣] .

ـ اهتم ابن خزيمة بالقضايا المتعلقة بعلوم الإسناد والرواية ؛ من حيث التنبيه على الصحابة والتابعين ، وبيان الكنىٰ والأسماء والألقاب ، والمنسوبين إلىٰ غير

---

(١) راجع « صحيح ابن خزيمة » حديث (٢٠٠٧) ، طبعة المكتب الإسلامي .
(٢) راجع « صحيح ابن خزيمة » حدِيثَي : (١٤٦) ، (٢٥٧١) .
(٣) راجع « صحيح ابن خزيمة » حديث (١٤٩٧) .

آبائهم ، وبيان الأخوة والأخوات ، والمبهم ، والمهمل ، والمتفق والمفترق ، وقبائل الرواة وأوطانهم ، والجرح والتعديل .

ـ اهتم ابن خزيمة بالقضايا المتعلقة بالمتن ؛ كاهتمامه بألفاظ المتون ، مع التمييز بين هٰذه الألفاظ عند الرواة ، واهتمامه ببيان غريب الحديث ، وناسخ الحديث ومنسوخه ، ومجمله ومبينه ، وعامه وخاصه ، واستنباط المسائل الفقهية المأخوذة من المتن ، وبيان مختلف الحديث ؛ إما بالجمع بين الأدلة ، أو بسلوك طرق الترجيح المعروفة ، والله أعلم (١)

ولم يصل إلينا ـ مع الأسف ـ هٰذا الكتاب كاملاً ، والقدر الموجود منه بلغ إلىٰ (كتاب المناسك ، باب إباحة العمرة قبل الحج) .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ حيث تم الاستخراج عليه ، واختصاره ، وتراجم رجاله ، وأطراف حديثه .

فممن نسب إليه الاستخراج على « الصحيح » : الإمام أبو محمد ابن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) في كتابه « المنتقىٰ من السنن المسندة » (٢)

وممن قام بالاختصار : الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) (٣)

وممن أفرد تراجم رجاله : الإمام سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤) (٤)

---

(١) هٰذه النقاط المختلفة مأخوذة من « الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح » للدكتور عبد العزيز الكبيسي ، و« مناهج المحدثين » للدكتور باسم الجوابرة ، ومقدمة تحقيق « الصحيح » طبعة دار التأصيل .

(٢) نص علىٰ ذٰلك الحافظ ابن حجر في « إتحاف المهرة بأطراف العشرة » (١٥٩/١) ، و« المعجم المفهرس » (ص ٤٥) ؛ والكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٣) نص علىٰ ذٰلك ابن رجب الحنبلي في « ذيل طبقات الحنابلة » (١١٨/٥) .

(٤) نص علىٰ ذٰلك ابن فهد في « لحظ الألحاظ » (ص ١٩٩) ، والسخاوي في « الضوء اللامع » (١٠٢/٦) .

وممن قام بصناعة أطرافه : الحافظ ابن العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه « إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة »[١] ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع القدر الموجود من الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، في المكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٣٩٥هـ) ، ونال بها جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية سنة (١٤٠٠هـ) .

ـ ثم طبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل .

ـ ثم طبع في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، وهي أفضل إصداراته حتى الآن .

❋

---

(١) طبع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بإشراف زهير الناصر .

(٢١٣)

المسند الصحيح المخرج علىٰ صحيح مسلم [١]
لأبي عوانة
(ت ٣١٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني النيسابوري .

أخذ عن : علي بن حرب الطائي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، وغيرهم كثير .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلىٰ إسفرايين أخذاً عن الربيع والمزني [٣] .

وسمع منه : كبار المحدثين ومصنفيهم ؛ كأبي علي النيسابوري ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، والسهمي ، والطبراني ، وغيرهم .

وهو أحد حفاظ الدنيا ، أكثر الترحال ، وعُني بجمع الحديث ، وتعب في كتابته ، وبرع في هٰذا الشأن ، وصنف .

توفي في سلخ ذي الحجة سنة (٣١٦ هـ) .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٤) .

(٢) ترجم له السمعاني في « الأنساب » (١/٢٢٣) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ٤٩٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/٤١٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٨/١٩٦) .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٤/٤٢٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو مستخرج علىٰ « صحيح مسلم » ، لـٰكنه زاد فيه طرقاً في الأسانيد ، وقليلاً من المتون في آخر الأبواب .

واعتنىٰ بتراجم أبواب كتابه ، فهي تتميز بالوضوح والدقة ، وغزارة المادة الفقهية .

والكتاب في الأصل استخراج علىٰ « صحيح مسلم » ، وبالتالي فأحاديثه غالبها مخرجة في « صحيح مسلم » ، وهـٰذا لا كلام فيه ، وإنما البحث والنظر في الأحاديث التي زادها أبو عوانة علىٰ « صحيح مسلم » ، وهـٰذه الأحاديث قد تبين من خلال دراستها أن فيها الصحيح والحسن والضعيف .

قال ابن حجر : (كتاب أبي عوانة وإن سماه بعضهم مستخرجاً علىٰ « مسلم » فإن له فيه أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب ، نبه هو علىٰ كثير منها ، ويوجد فيها الصحيح والحسن والضعيف أيضاً ، والموقوف)(١)

وأكثر رجال أبي عوانة في « مستخرجه » ثقات أو في حيز الاحتجاج ، وهـٰذا ظاهر لمن تأمل تراجمهم ؛ وذٰلك أن كتاب أبي عوانة هو في الأصل مستخرج علىٰ « صحيح مسلم » ، وهو يلتقي مع مسلم في أغلب الأحيان في شيخه أو شيخ شيخه ، ورجال أبي عوانة في الغالب هم رجال مسلم الذين أخرج لهم في « الصحيح » ، لـٰكن مع هـٰذا فقد أخرج أبو عوانة في كتابه لجماعة من الضعفاء ، بل وفيهم بعض المتروكين والكذابين ، لـٰكن علىٰ سبيل الندرة(٢)

ومن الكتب التي روىٰ من طريقها : « الصحيفة » لهمام بن منبه ، و« الموطأ » لمالك ، و« القدر » لابن وهب ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، و« المسند » للشافعي ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المسند » للحميدي ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« السنن » لأبي داوود السجستاني ، و« المسند » للحارث بن أبي أسامة ، وغيرها .

---

(١) النكت على ابن الصلاح (١/٢٩١ ـ ٢٩٢) .

(٢) انظر : مقدمة « المستخرج » (١/٩١) .

ومن مصادره في غريب الحديث : « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« الكامل » للمبرد ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- المنتقىٰ من مسند أبي عوانة ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وهو مئتا حديث وثلاثون حديثاً [١]

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني [٢] ، رتب فيه أطراف إحدىٰ عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بعضه بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٢ هـ - ١٣٨٦ هـ) .

- وطبع بعضه أيضاً بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي .

- وطبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❊ ❊

---

(١) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٤) .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٢١٤)

شرح معاني الآثار[١]

للطحاوي

(ت ٣٢١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، الطحاوي ، المصري ، الشافعي ، ثم الحنفي .

أخذ عن : خاله إسماعيل بن يحيى المزني ، وأحمد بن أبي عمران الحنفي .

وروىٰ عن : هارون بن سعيد الأيلي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وخلائق .

وروىٰ عنه : سليمان بن أحمد الطبراني ، وأحمد بن القاسم الخشاب ، ويوسف بن القاسم الميانجي ، وغيرهم .

وهو محدث الديار المصرية وفقيهها ، وصاحب التصانيف النافعة ، وكان حافظاً كبيراً ، وإماماً جليلاً .

من مصنفاته : « بيان مشكل أحاديث رسول الله ﷺ »[٣] ، و« أحكام

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) ، والكتاب من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٨) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ١٨٣) ، ومحمد بن علاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٦٦) .

(٢) انظر « طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ١٤٢) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٥/٣٦٧ ـ ٣٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٢٧ ـ ٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٠٦) ، و« الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي » للكوثري ، و« الإمام الطحاوي محدثاً » لعبد المجيد محمود ، و« أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه » لعبد الله نذير .

(٣) طبع باسم « شرح مشكل الآثار » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

القرآن »[1] ، ورسالة « بيان السنة والجماعة » المشهورة بـ « عقيدة الطحاوي »[2] ، و« التسوية بين حدثنا وأخبرنا »[3] ، وغيرها[4] .

توفي رحمه الله سنة (٣٢١هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« شرح معاني الآثار »[5] كتاب جليل ، جمع فيه الطحاوي بين الفقه والحديث ، وكتابه هٰذا معدود في كتب الخلافيات .

قال الطحاوي رحمه الله : (سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً ؛ لقلة علمهم بناسخها من منسوخها ، وما يجب به العمل منها ، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها .

وأجعل لذٰلك أبواباً ، أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ ، وتأويل العلماء ، واحتجاج بعضهم علىٰ بعض ، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم ، بما يصح به مثله ؛ من كتاب ، أو سنة ، أو إجماع ، أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم .

وإني نظرت في ذٰلك ، وبحثت عنه بحثاً شديداً ، فاستخرجت منه أبواباً على

---

(١) طبع القدر الموجود منه بمركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي بإستنبول ، سنة (١٤١٦هـ ، ١٤١٨هـ) ، بتحقيق سعد الدين أونال .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٤هـ) ، بتصحيح محمد راغب الطباخ .

(٣) طبع ضمن مجموع بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

(٤) انظر « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٥٧) .

(٥) نص المؤلف علىٰ تسميته في كتابه « أحكام القرآن » (١/١١١ ، ٢١١) ، و« بيان المشكل » (٩/٤١٢) ، (١٠/٤٢) .

النحو الذي سأل ، وجعلت ذٰلك كتباً ، ذكرت في كل كتاب منها جنساً من الأجناس)[1]

ـ ومنهجه وطريقته فيه : أنه يسوق الأخبار التي يتمسك بها أهل العلم في مسائل الخلاف بأسانيده ، ويتوسع في سردها ، ويكثر من الآثار عن الصحابة والتابعين .

ثم يدرسها دراسةً دقيقةً وينقدها ، فيصحح ويضعف ، ويعدل ويجرح ، وله كلام في العلل ، ونفي السماع ، وغيرها من دقائق علوم الحديث ، وكلامه في هٰذا كلام إمام متبحر .

وينقل أقوال العلماء في التصحيح والتضعيف ، والتعديل والتجريح ، والإعلال ، وغير ذٰلك .

ويرجح من الأدلة ما ظهر له صوابه منها .

ومن إنصافه : أنه يخالف الإمام أبا حنيفة في بعض الأحيان .

ويترجم أبوابه بتراجم تحتوي على استنباطات عزيزة .

ويأتي ببعض آيات الأحكام في مواضعها ، ويتكلم عن فقهها وفوائدها

كما أنه يعرف بالراوي من حيث اسمه ونسبه وصحبته ، ويضبط اسمه بالحروف إن لزم الأمر ، وينبه علىٰ خطأ في اسم الراوي إن وجد .

ويعتني بذكر ما تواتر من الأخبار ، فينبه علىٰ ذٰلك ، ويسوق من الطرق ما يؤكده .

ويشير إلى الإجماع والخلاف ، ويذكر مذاهب علماء الأمصار .

ويتكلم في الناسخ والمنسوخ من الأخبار .

ومن مصادره فيه : روايته عن ابن خزيمة ، وابن أبي داوود ، والربيع بن سليمان الجيزي ، وأبي زرعة الدمشقي ، وغيرهم .

---

(١) شرح معاني الآثار (١/١١) .

وروايته من طريق سعيد بن منصور ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن وهب ، والشافعي ، ومسدد بن مسرهد ، وأبي داوود الطيالسي ، وعلي بن الجعد ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وابن المبارك ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وهٰؤلاء الأئمة أصحاب مصنفات مشهورة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء باختصاره ، وشرحه ، والكلام علىٰ رواته ، وأحاديثه :

فمن مختصراته :

ـ مختصر شرح معاني الآثار ، لأبي الوليد بن رشد (ت ٥٢٠ هـ) [١]

ـ مختصر شرح معاني الآثار ، للزيلعي (ت ٧٦٢هـ) [٢]

ومن شروحه :

ـ مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، وهو شرحه الكبير [٣]

ـ نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للبدر العيني أيضاً [٤] ، وهو شرحه الصغير .

ومن الكلام علىٰ رواته وأحاديثه :

ـ مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار ، للبدر العيني أيضاً [٥]

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢) مخطوط بتركيا ، ذكره لطف الرحمٰن القاسمي في مقدمة جمعه لـ « مسند الطحاوي » (١/ ٧١)

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٢ حديث) بخط مؤلفه ، وهي نسخة ناقصة .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق ياسر بن إبراهيم ، وبدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، بتحقيق أرشد المدني ، وهي أكمل طبعة للكتاب .

(٥) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية أسعد الطيب ، وبدار الكتب

ـ الحاوي في بيان آثار الطحاوي ، لابن أبي الوفاء الحنفي (ت ٧٧٥هـ)[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبع المصطفائي بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بعناية محمد عبد المعين خان[٢]

ـ وطبع بمطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨هـ) ، بعناية محمد زهدي النجار ، ومحمد سيد جاد .

ـ وطبع بدار عالم الكتب بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) ، بعناية يوسف المرعشلي .

والكتاب إلى الآن لم يخدم بتحقيق علمي يليق به .

❊

العلمية ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بعناية محمد حسن ، والحق : أن أحداً منهما لم يعتن بالكتاب ، بل أخرجا الكتاب بنقص كبير في أوله ، وتحريف في ثناياه .

وهو من الكتب التي اعتنىٰ بها العلماء ؛ فاختصره رشد الله السندي باسم « كشف الأستار عن رجال معاني الآثار » ، طبع ضمن مجموع بمطبعة جيد بريس بالهند ، سنة (١٣٤٩هـ) ، باعتناء محمد شفيع الديوبندي .

(١) طبع الموجود منه بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٠هـ) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٢٦١) .

(٢١٥)

المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع
من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها[(١)]
لابن حبان
(ت ٣٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، البستي ، الدارمي .

أخذ عن : أكثر من ألفي شيخ ، روىٰ في « **الصحيح** » عن نحو مئة وخمسين منهم ، وكان جلُّ اعتماده علىٰ نحو من عشرين شيخاً ؛ منهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وأبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جماعة ؛ منهم : أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، وغيرهم .

وهو من حفاظ الآثار ، وفقهاء الأمصار الجامعين لفنون العلم .

---

(١) هو من دواوين السنة المعتمدة ، ومشاهير المصنفات المعتبرة ، اعتنىٰ علماء مصر والأزهر به سماعاً وإسماعاً ، قديماً وحديثاً . انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤٥ ـ ٤٦) ، و« زاد المسير في الفهرست الصغير » للسيوطي (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » وهو « ثبت البابلي » تخريج عيسى الثعالبي (ص ٥٣ ـ ٥٤) ، و« ثبت الأمير » (ص ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وغيرها .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٥٢/٢٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٩٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣/١٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٧٨) .

قال الحاكم : (كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال)[(١)]

وصنف تصانيف التي لم يسبق إلىٰ مثلها ؛ منها : كتابه المعروف بـ « **الصحيح** » واسمه : « **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها** » ، و« مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار »[(٢)] ، و« الثقات »[(٣)] ، و« كتاب المجروحين »[(٤)] ، و« روضة العقلاء ونزهة الفضلاء »[(٥)] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٣٥٤هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب النافع الفريد ألفه ابن حبان ليرد الناس عن الانشغال بكتب الموضوعات ، وليكون عوناً لهم علىٰ حفظ الصحيح من الأخبار ؛ فسلك في ترتيبه طريقة مبتكرة لم يسبق إليها ؛ حيث أمعن الفكر في المنقولات ، فرآها تنقسم إلىٰ خمسة أقسام ، يندرج تحت كل قسم منها عدة أنواع ، يخرج تحت كل نوع من أنواعه مجموعةً من الأحاديث :

أول هٰذه الأقسام : الأوامر التي أمر الله عباده بها ، وتحته من الأنواع (١١٠) .

---

(١) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٨/٧٣) .

(٢) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بتصحيح (فلايشهمر) ، وطبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق مرزوق علي إبراهيم .

(٣) طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٣هـ) ، بتحقيق عبد الخالق الأفغاني ، تحت إشراف محمد عبد المعيد خان .

(٤) طبع بالمطبعة العزيزية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٠هـ) ، بتحقيق عزيز القادري ، وطبع بدار الوعي بحلب ، سنة (١٣٩٦هـ) ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد ، وطبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .

(٥) طبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وغيره .

والثاني : النواهي التي نهى الله عباده عنها ، وتحته من الأنواع (١١٠) .

والثالث : إخباره عما احتيج إلىٰ معرفتها ، وتحته من الأنواع (٨٠) .

والرابع : الإباحات التي أبيح ارتكابها ، وتحته من الأنواع (٥٠) .

والخامس : أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها ، وتحته من الأنواع (٥٠) .

أراد بذٰلك أن يسلك طريقة تقسيم القرآن إلىٰ أجزاء وسور وآيات ؛ فقسم كتابه إلىٰ أقسام وأنواع وأحاديث ، فعرف بـ « **التقاسيم والأنواع** » .

وهٰذه الطريقة وإن كانت نافعةً للعلماء من الفقهاء والأصوليين وغيرهم ، لٰكنها عسرة علىٰ عموم الناس ؛ فإنهم لا يظفرون بمرادهم منه إلا بعد جهد وعناء ، ولٰكنها حيلة احتال بها ليحفظ الناس السنن .

ويمتاز كتابه : بمقدمته البديعة التي أسهب فيها في بعض مهمات مسائل علوم الحديث ؛ فتكلم عن شرطه في قبول الأخبار ورواتها ، وعن الاعتبار والتفرد ، وعن قبول أخبار الآحاد ، وزيادة الألفاظ في الروايات ، وحكم روايات أهل البدع ، والمختلطين ، والمدلسين ، فهي مقدمة غزيرة الفوائد ، تمثل مرحلةً مهمة من مراحل تدوين علوم الحديث .

ـ **وأما منهجه في كتابه** :

فإنه يبدأ في كل باب بذكر الترجمة الدالة علىٰ ما تحتها من أحاديث .

ويبدأ بالأسانيد الأقوىٰ من غيرها ، ويذكر من المتون أتمها وأكملها .

ولا يكرر الحديث مرة أخرىٰ إلا نادراً

ولا يكثر من الأحاديث في الباب ؛ فيقتصر علىٰ حديث أو حديثين في الغالب .

ويعقب على الأحاديث بالشرح والبيان لها ، ودفع الإشكالات عنها ، ويتكلم علىٰ علل بعض الأحاديث ؛ كإثبات مخالفة ، أو دفع تفرد ، ونحو ذٰلك .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « المسند » لأبي يعلى الموصلي ،

و« الصحيح » لابن خزيمة ، ويروي عنهما ابن حبان مباشرة ، و« الموطأ » لمالك بن أنس .

وروىٰ عنه : من طريق معن بن عيسىٰ ، وعبد الله بن وهب ، وغيرهما ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « صحيح ابن حبان » من جهات متعددة ، كان أكثرها من جهة ترتيبه ، واستخراج زوائده ، وغير ذٰلك ، فمن تلك الجهود :

ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)[١] ، رتب فيه أحاديثه على الأبواب ، ووضع رموزاً للإحالة إلىٰ موضع الحديث من « التقاسيم والأنواع » .

ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني[٢] ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

ـ موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)[٣]

---

(١) طبع منه مجلد بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧١هـ) ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وطبع كاملاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وحسين سليم أسد .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٣) طبع المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد رضوان

ـ زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة ، ليحيى بن عبد الله الشهري (معاصر) [1]

ـ علل الأخبار ومعرفة رواة الآثار ، ليحيى بن عبد الله الشهري أيضاً [2] ، استخرجه من « **صحيح ابن حبان** » .

ـ العلل والمناكير في صحيح ابن حبان ، وما انتقد عليه في بعض مسائل الاعتقاد ، لمحمد عبد المنعم بن محمد (معاصر) [3]

ـ التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه ، وشاذه من محفوظه ، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) [4]

ـ منهج ابن حبان في مشكل الحديث في صحيحه ، لإبراهيم أحمد العسعس (معاصر) [5]

※ طبعة الكتاب :

طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد علي سونمز ، وخالص آي دمير .

※ ※ ※

العرقسوسي ، وطبع بدار الثقافة العربية بدمشق ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد ، وعبده كوشك ، وطبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، في قسمين : « صحيح موارد الظمآن » ، و« ضعيف موارد الظمآن » ، مضموماً إليه « الزوائد على الموارد » له .

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة ابن عباس ، ودار الضياء بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٤) طبع بدار باوزير بجدة ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٥) رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٢١٦)

كتاب الدعاء [١]

للطبراني

(ت ٣٦٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، الطبراني .

سمع الحديث من : هاشم بن مرثد الطبراني (ت ٢٧٨ هـ) ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري (ت ٢٨٥ هـ) تقريباً ، والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) ، وخلائق لا يحصون كثرةً .

وكان صاحب إسناد عال ؛ فازدحم عليه المحدثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

حدث عنه : جماعة من شيوخه وأقرانه فمن دونهم .

ومن تلاميذه : أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبو سعيد النقاش (ت ٤١٤ هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه (ت ٤٣٣ هـ) راوية كتاب « الدعاء » ، وآخر من حدث عنه بالسماع : أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة التاجر (ت ٤٤٠ هـ) ، وبالإجازة : أبو القاسم عبد الرحمـٰن بن أبي بكر الذكواني (ت ٤٤٣ هـ) .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، كما أنه من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « المعجم المفهرس » (ص ١٠٣) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١٩/١٦ ـ ١٣٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢١/٣) ، وأفرد له الحافظ أبو زكريا ابن منده جزءاً في التعريف به « جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » .

وكان صاحب رواية واسعة ومشيخة عالية ، ظهر ذٰلك في مصنفاته الكثيرة الشهيرة ؛ مثل : « مكارم الأخلاق »(١) ، و« المعجم الكبير »(٢) رتبه على الصحابة ، و« المعجم الأوسط »(٣) و« المعجم الصغير »(٤) رتبهما على الشيوخ ، و« مسند الشاميين »(٥) ، و« الأحاديث الطوال »(٦) ، و« الأوائل »(٧) ، وغيرها من الأجزاء الحديثية المتنوعة .

توفي سنة (٣٦٠هـ) ، عن مئة عام وعشرة أشهر .

* التعريف بالكتاب :

تعددت أنماط التأليف في السنة النبوية ؛ ما بين جوامع ، وسنن ، ومسانيد ، وغيرها ، ومن المحدثين من اعتنىٰ بجمع أحاديث موضوع مستقل ؛ فجمعوا في موضوعات متنوعة ، دلت علىٰ تفننهم في الجمع ، وإبداعهم في التأليف ؛ ومن هٰؤلاء : الحافظ الكبير الطبراني وكتابه « **الدعاء** » ، وهو أكبر وأجمع ما وصلنا في بابه .

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها وأكملها : بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد مصطفىٰ .

(٢) طبع الموجود منه بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٢/١٧٤ ـ ١٧٧) .

(٣) أجود طبعاته : بدار الحرمين بالقاهرة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وعبد المحسن الحسيني .

(٤) طبع في جمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .

(٥) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
فائدة : سماه ابن ناصر الدين الدمشقي في « مجالسه » (٢٤٠) بـ« مسند شيوخ الشاميين الثقات » ، وهٰذا أمر هام في فهم طبيعة الكتاب ، ودرجة رواته .

(٦) طبع بآخر « المعجم الكبير » كما سيأتي (٢/١٧٦) ، ومفرداً بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق حمدي السلفي .

(٧) طبع بمؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمد شكور المياديني .

قال الشيخ في مقدمته : (هـٰذا كتاب ألَّفته جامعاً لأدعية رسول الله ﷺ ، حداني علىٰ ذٰلك أني رأيت كثيراً من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع ، وأدعية وضعت علىٰ عدد الأيام ، مما ألفها الوراقون ، لا تروىٰ عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن أحد من التابعين بإحسان ، مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء والتعدي فيه ، فألفت هـٰذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وبدأت بفضائل الدعاء وآدابه ، ثم رتبت أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها ، فجعلت كل دعاء في موضعه ؛ ليستعمله السامع له ومن بلغه علىٰ ما رتبناه إن شاء الله عز وجل)[١]

وجملة ما فيه من الأبـواب (٣٤٥) بـابـاً ، امتـاز فيـها بـدقـة التبـويب والترتيب .

وجملة ما فيه من الأحاديث والآثار (٢٢٥١) خبراً ، امتاز فيها بدقة الجمع والانتقاء .

وقد جمع فيه فضائل الدعاء ، وآدابه ، وشرائطه ، والأدعية والأذكار[٢] الواردة في عبادات مخصوصة ، وما يحتاجه المسلم ويستعمله من حين استيقاظه إلىٰ أن يعود للنوم .

ومن منهجه : أنه يفرق الحديث الواحد في أبواب متعددة بحسب تراجمها .

وفيه بعض ما يتعلق بالصنعة الحديثية ؛ كبيان وهم ، أو إشارة إلىٰ خلاف أو وفاق أو تفرد ، أو ترجيح طريق ، أو توثيق راو ، أو تعيين مهمل ، أو شرح مشكل ، ونحوه ؛ فمن ذٰلك :

ـ قوله عقب حديث (٢١٠) : (ضبط الليث إسناد هـٰذا الحديث ، ووهم فيه شعبة) .

---

(١) الدعاء (٢/٧٣٥) .

(٢) من عادة الفقهاء أنهم يسمون الأذكار التي في الصلاة : أدعية .

ـ وقوله عقب حديث (٣٠٦) : (هٰكذا رواه سعيد بن أبي مريم ، قال : عن عبد الله بن عنبسة ، عن ابن عباس ، وخالفه ابن وهب وغيره) .

ـ وقوله عقب حديث (٣٣٠) : (هٰكذا رواه موسى بن يعقوب ، عن سهيل بن أبي صالح ، خالفه حماد بن سلمة ، وتابعه سعيد بن أبي هلال ، عن أبي صالح السمان) .

ـ وقوله عقب حديث (٣٥٦) : (لم يقل أحد ممن روىٰ هٰذا الحديث عن قتادة في متنه : « باسم الله » إلا عدي بن أبي عمارة) .

ـ وقوله عقب حديث (٦٢٣) : (الصحيح ما رواه الحجاج بن المنهال ، عن همام ، عن أبان ، وحديث ياسين بن حماد وهم عندي ؛ لأنه لا أصل له من حديث قتادة) .

ـ وقوله عقب حديث (١٨٧) : (هٰذا الحديث لم يرفعه عن حنش بن الحارث إلا أشعث بن شعبة ، وهو ثقة) .

ـ وقوله عقب حديث (٧٤٩) : (أبو يزيد الزراد هو عبد الملك بن ميسرة) .

ـ وقوله عقب حديث (٢٠٣٨) : (فسر أهل العلم معنىٰ هٰذا الحديث : أنه قول الناس : أفقرنا الدهر ، وأضرَّ بنا الدهر ، فقالوا : يقول الله عز وجل : « إن الدهر لا يضر بأحد ، ولا ينفع ، وإن الأمر كله بيدي ») .

وغير ذٰلك كثير ، وهي أقوال لها قيمة كبيرة عن الدارسين والباحثين .

وأما مصادر الكتاب : فهي الروايات المنقولة عن شيوخه ؛ بالسماع والقراءة .

وأما المصادر التي روىٰ من طريق أصحابها . . فمنها : « الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، ولابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« المسند » لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، و« عمل اليوم والليلة » للحسن المعمري (ت ٢٩٥ هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

إن جهود العلماء حول هٰذا الكتاب المبارك متنوعة ؛ فقد قرأوه في مجالسهم ، واستعملوه في عباداتهم ، ونقلوا منه في مصنفاتهم .

كما حقق الكتاب في رسالة علمية ، مع دراسة علمية موسعة تستحق أن تدرج ضمن جهود خدمته .

✽ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق محمد سعيد البخاري ، وحصل به علىٰ درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، في ثلاثة مجلدات ، وقدمه بدراسة ضافية في مجلد كبير .

ـ وقد أعيد طبعه بنفس التحقيق ، مع زيادات ، بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) .

وله طبعات أخرىٰ تجارية لا يلتفت إليها .

✽

(٢١٧)

المعجم الكبير [١]

للطبراني

(ت ٣٦٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٦) .

* التعريف بالكتاب :

« المعجم الكبير » [٢] كتاب من أوسع وأشهر كتب الإمام الحافظ الطبراني ، وهو معدود من كتب المسانيد ومن كتب الصحابة علىٰ حد سواء ؛ فهو مسند مرتب علىٰ معاجم الصحابة ، كما أنه يمتاز بتراجم الصحابة ، وبكثرة الزوائد على الكتب الستة .

ويعتبر من المصادر المهمة في السيرة النبوية ومعرفة أخبار الصحابة ، كما أنه مصدر مهم لأقاويل الصحابة وآثارهم .

قال الشيخ في أوله : (هـٰذا الكتاب ألفناه جامعاً لعدد ما انتهىٰ إلينا ممن روىٰ عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء ، علىٰ حروف « ألف ، ب ، ت ، ث » ، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم ؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم ، خرَّجتُ عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثاً وأكثر من ذٰلك ؛ علىٰ حسب كثرة روايتهم وقلتها

---

(١) قرأه جماعة من أهل العلم علىٰ قطب الدين الخيضري بالجامع الأزهر ، سنة (٨٨٨هـ) ، كما في فرع نسخة ابن دحية بمكتبة أحمد الثالث (٣/٤٦٥) .

(٢) نص علىٰ هـٰذه التسمية جماعة من الحفاظ ؛ منهم : أبو زكريا ابن منده في « جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » (٢٥/٣٥٩) ، والضياء المقدسي في « ثبت المسموعات » (ص ١٨٩) .

ومن كان من المقلين . . خرَّجتُ حديثه أجمع .

ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه ممن استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته . . ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء ؛ ليوقف علىٰ عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنهم ، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء علىٰ ترتيب القبائل)[١]

ولم يخرج الشيخ في كتابه مسنداً لأبي هريرة رضي الله عنه ؛ لأنه من المكثرين ، ولأنه أفرده بمسند مستقل .

وطريقته فيه : أنه يبدأ في مسند كل صحابي بالتعريف به غالباً ؛ فيذكر نسبه وصفته وسنه ووفاته ، ويذكر كل ذٰلك في الأغلب بالأسانيد ، ويشتمل هٰذا التعريف علىٰ كثير من الآثار .

ويرتب أحاديث الصحابي داخل مسنده في وحدات موضوعية ؛ فيترجم بعناوين : (باب . . . باب . . .) .

وأحياناً يستطرد المصنف في ذكر مرويات غير الصحابي المترجم له ؛ وذٰلك إذا اشتملت على المعنى الموضوعي الذي ترجم له .

وقد يرتب أحاديث الصحابي على الرواة عنه ، ويرتب أحاديث كل راو عن الصحابي على الأبواب الفقهية والموضوعية .

ويعتني بعلل الحديث عنايةً فائقة ، فالطبراني يجمع طرق الحديث الواحد ، ويعنون للخلاف الحاصل في أسانيده ، فيقول مثلاً : (الاختلاف عن الأعمش) .

وإذا تكرر عنده الحديث . . فإنه لا يكرر الإسناد ، بل ينوع في الطرق .

ومن عوالي الطبراني في كتابه : أنه روىٰ فيه حديثاً بالإسناد الثلاثي[٢] ،

---

(١) المعجم الكبير (١/ ٥١) .

(٢) انظر « المعجم الكبير » (٥/ ٢٦٩) (ح ٥٣٠٣) ، وله حديثان ثلاثيان آخران في غير « المعجم الكبير » .

وأربعة أحاديث بالإسناد الرباعي[1]

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بـ « **المعجم الكبير** » اعتناءً كبيراً من نواح متعددة ؛ ما بين ترتيب له على الأبواب لتقريبه ، وجمع لزوائده على الكتب الستة ، كما أنه من مصادر كبار الحفاظ في كتبهم في التخريج ، والشروح ، وغيرها ؛ ومن ذٰلك :

- ترتيب المعجم الكبير ، للشيخ الحافظ علاء الدين علي بن بلبان ، الفارسي ، المصري ، الحنفي (ت ٧٣٩ هـ)[2]

- البدر المنير في زوائد المعجم الكبير ، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)[3]

※ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع - القدر الموجود منه - بدار المثنىٰ ببغداد (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ومعه « الأحاديث الطوال » للطبراني ، و« جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » لأبي زكريا بن منده .

- ثم عثر علىٰ قطعتين من الكتاب ، طبعت القطعة الأولىٰ ؛ وهي تشتمل على المجلدين (١٣ - ١٤) بدار الألوكة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف سعد الحميد ، وخالد الجريسي .

---

(١) انظر « المعجم الكبير » (٧/ ٢٩) (ح ٦٢٨٠ ، ٦٢٨١ ، ٦٢٨٢ ، ٦٢٨٤) .
(٢) انظر « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (ص ١٦٤) ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر (٤/ ٣٨) .
(٣) انظر « لحظ الألحاظ » لابن فهد (٥/ ١٥٦) .

وطبعت القطعة الأخرىٰ ؛ وهي تشتمل علىٰ بعض المجلد (٢١) بالدار نفسها ، سنة (١٤٢٧هـ) ، والتحقيق نفسه .

ـ ثم أعاد محققه حمدي السلفي إخراجه مع هـٰذه القطع المذكورة في طبعة جديدة بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، مع الفهارس ، والكتاب لا يزال ناقصاً إلى الآن ، يسر الله العثور علىٰ نسخة تتمم نقصه .

(٢١٨)

عمل اليوم والليلة[١]

لابن السني

(ت ٣٦٤هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، الدينوري ، المعروف بابن السني .

أخذ عن : أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، وهو أحد رواة « السنن الصغرىٰ » و« السنن الكبرىٰ » عنه ، وأبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار (ت ٤٣٣هـ) ، وأبو محمد عبد الله بن عمر الزاذاني ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، وغيرهم .

وهو أحد الحفاظ المشهورين ، والثقات المأمونين ، ممن رحل في جمع السنن وصنف ، مع تحلِّيه بالديانة والصيانة .

ومن مصنفاته : « القناعة »[٣] ، و« رياضة المتعلمين »[٤] ، و« الطب »[٥] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها .

(٢) انظر « الأنساب » للسمعاني (٧/٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٢٥٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣/٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٠٩) .

(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق عبد الله يوسف الجديع .

(٤) طبع بمكتبة نظام يعقوبي بالبحرين ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق نظام يعقوبي .

(٥) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة الفاتح برقم (٣٥٨٥) ، وهي نسخة محذوفة الأسانيد ، وقد نشرتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت ، سنة (٢٠٠٤م) ، ويمكن أن تستفاد أسانيد المتون في ←

و« الصراط المستقيم »[1] ، وغيرها

توفي في آخر سنة (٣٦٤هـ) .

※ **التعريف بالكتاب :**

« **عمل اليوم والليلة** » كتاب جليل جامع ، وديوان عظيم نافع ، قصد فيه الإمام ابن السني أن يكون جامعاً لكل الأذكار والأدعية والأوراد التي جاءت عن النبي ﷺ ؛ ليتعبد بها الإنسان في ليله ونهاره ، وحله وترحاله ، وصحته ومرضه ، وفي كل شأن من شؤونه ، كما هو واضح من عنوانه .

وقد سلك ابن السني في جمعه لأحاديث الكتاب مسلك المحدثين في رواية الحديث بإسناده .

وجمع في كتابه نحو (٧٧٥) حديثاً ، موزعة تحت (٤٤٠) باباً .

وصنع كتابه علىٰ منوال كتاب شيخه النسائي « عمل اليوم والليلة » ، وهو من كتب « السنن الكبرىٰ » .

ولم يتحر الشيخ في مروياته الصحة ، وإنما روى المقبول والمردود ، والصحيح والمتروك ، ولا ضير عليه في ذٰلك ؛ فقد أسند ، ومن أسند فقد أحال ، كما أن مادة الكتاب في الترغيب والترهيب ، وهو باب يتسامح فيه ما لا يتسامح في الأحكام .

والمادة الأساسية للكتاب هي الأحاديث المرفوعة ، واشتمل الكتاب على القليل من الأحاديث الموقوفة .

وإذا قارنا بين كتابه وكتاب شيخه . . يتبين لنا :

الغالب من كتاب « لقطة المنافع في الطب » لابن الجوزي ؛ فقد أسند فيه كثيراً من طريق ابن السني ، كما رویٰ من طريقه أبو نعيم في « الطب النبوي » بعض الأخبار بالمكاتبة من ابن السني .

(١) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة تشستر بيتي برقم (٣٣٠٣) .

ـ أنه أسند من طريق شيخه النسائي نحو (١٣٣) حديثاً ، وهي موجودة في « عمل اليوم والليلة » .

ـ وروىٰ عنه بعض الأحاديث الخارجة عن كتاب « عمل اليوم والليلة » ، وإنما هي في كتبه الأخرىٰ ؛ مثل : « التفسير » ، و« فضائل القرآن » ، وغيرها .

ـ وما تبقىٰ من مروياته حاول أن يخرجها بإسناد أعلىٰ ومن طريق آخر ، فأسند كثيراً من الأحاديث عن شيوخه : أبي يعلى الموصلي ، وأبي عروبة الحراني (ت ٣١٨هـ) ، وأبي خليفة الجمحي (ت ٣٠٥هـ) ، وغيرهم ، وجلها موجود في « عمل اليوم والليلة » للنسائي .

ـ وكتاب النسائي أوسع من كتاب ابن السني ؛ فقد احتوىٰ علىٰ (١١٤١) حديثاً ، بينما اشتمل كتاب تلميذه علىٰ (٧٧٥) حديثاً .

ـ ومن جهة أخرىٰ : فإن النسائي أشد انتقاءً وأكثر تحرياً في جمعه من تلميذه ابن السني ؛ فإنه يخرج بعضها من طرق لا يرتضيها النسائي ، ويتجنبها ، وهـٰذا فارق أساسي بين الكتابين ، ففي مفاريد ابن السني كثير من الضعيف ، وشديد الضعف ، بل والموضوع أحياناً ، فالنسائي أكثر جمعاً ، وأوثق فيما جمع

كما يتميز كتاب النسائي : بكلامه على الرواة توثيقاً وتجريحاً ، وعلى الروايات تصحيحاً وتعليلاً ، وهـٰذا مما عز جداً في كتاب ابن السني .

ـ وأما تراجم الأبواب : فابن السني فيها قريب من شيخه تارة ، ومتابع له تارةً أخرىٰ .

ومن الأبواب التي أضافها ابن السني وخلىٰ منها كتاب شيخه : (باب ما جاء في كنى النساء) ، (باب ما يقول إذا احتجم) ، (باب ما يقول إذا أهل شهر رجب) ، (باب اشتهاء المريض) ، (باب مسألة المريض عن حاله) ، (باب تطييب نفس المريض) ، (باب ما يقول لمرضىٰ أهل الكتاب) ، (باب ما يقول إذا رأىٰ سهيلاً) ، وغيرها ، وانفرد عنه النسائي بكتب أخرىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد كثير من العلماء علىٰ كتاب ابن السني ؛ فرووا من طريقه ، ونقلوا عنه في كتبهم :

فممن روىٰ من طريقه : قوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، وأبو طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) في « الأربعين البلدانية » ، وعبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) في « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، وابن المفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ) في « الأربعين في فضل الدعاء والداعين » ، والضياء المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) في « الأحاديث المختارة » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار » ، وغيرهم .

وممن نقل عنه : المنذري (ت ٦٥٦ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) في « الأذكار » ، وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) في « الكلم الطيب » ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) في « الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب » ، والعراقي (ت ٨٠٦ هـ) في « المغني عن حمل الأسفار » ، وابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) في « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير » ، وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في « الحصن الحصين » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار » ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » و« جمع الجوامع » و« الجامع الصغير » ، والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في « تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين » وغيرهم .

وقد وقفت علىٰ كتاب : « شرح عمل اليوم والليلة » لأحمد بن محمد الصباحي المصري الأزهري (ت بعد سنة ١٢٧٠ هـ)[١] .

---

(١) ذكره عبد الستار الدهلوي في « فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » (١/ ٦٠) ، ولم يبين أهو علىٰ كتاب ابن السني أم النسائي ، ولعله لابن السني .

ومن الجهود المعاصرة :

ـ عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني ، لسليم عيد الهلالي [١]

ـ ابن السني ومنهجه في كتابه عمل اليوم والليلة ، لمحمد عبد الرزاق الرعود ، وعلي حسين محمود [٢]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) ، وغيره .

ـ طبع بدار البيان بدمشق ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بعناية بشير محمد عيون .

ـ طبع بدار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق كوثر البرني .

❋

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٢) بحث مختصر نشر بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٢١٩)

السنن [١]

للدارقطني

(ت ٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني .

طلب العلم ببغداد صغيراً ، وحبب إليه سماع الحديث وحفظه .

فأخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ كأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي ، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وغيرهم .

ورحل إلى العديد من البلدان ؛ كالبصرة والكوفة والحجاز ومصر ، فانتفع ، وانتفع به .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٦) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٠١) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٥٤) .

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٨٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٤٩) ، والزركلي في « الأعلام » (٤/ ٣١٤) ، وغيرهم .
ومن الدراسات المفردة : « الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية » لعبد الله ضيف الرحيلي .

أثنىٰ عليه الخطيب البغدادي فقال : (كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهىٰ إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة ، والثقة والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوىٰ علم الحديث)[(١)]

وله تصانيف بلغت القمة في حسنها والانتفاع بها ؛ منها : « العلل الواردة في الأحاديث النبوية »[(٢)] ، و« الإلزامات » ، و« التتبع »[(٣)] ، و« المؤتلف والمختلف »[(٤)] ، و« الضعفاء والمتروكون »[(٥)] ، و« التعليقات على المجروحين »[(٦)] ، وغيرها كثير .

توفي سنة (٣٨٥هـ) وصلىٰ عليه الفقيه أبو حامد الإسفراييني ، ودفن بجوار معروف الكرخي .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « السنن »[(٧)] موسوعة علمية ، جمع فيها الإمام الدارقطني نخبة من

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٨٧ ـ ٤٨٨) .

(٢) له طبعات ؛ أكملها : بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله ، وإكمال خالد إبراهيم ، وبمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد صالح الدباسي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٥١ ـ ٢٥٤) .

(٣) طبع كتابا « الإلزامات » و« التتبع » معاً بدار الآثار باليمن ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق مقبل الوادعي .

(٤) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

(٥) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم محمد القشقري .

(٦) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق خليل محمد العربي .

(٧) اشتهر الكتاب بهٰذا الاسم علىٰ ألسنة العلماء وفي كتبهم ، وقد جاء اسمه في نسخة تشستر بيتي هٰكذا : « المجتبىٰ من السنن المأثورة عن النبي ﷺ ، والتنبيه على الصحيح منها والسقيم ، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها » ، وليس هناك ما يدل علىٰ صدور هٰذه التسمية الوصفية من المؤلف .

أحاديث الأحكام ، فرواها بأسانيده ، ورتبها على الأبواب الفقهية ، وتكلم على الأحاديث قبولاً ورداً ، وعلى الرواة تعديلاً وجرحاً .

وقد يذكر فيه من علل الحديث ما سكت عن تفصيله في « العلل » .

وقد اعتنىٰ فيه بجمع الطرق ، وإظهار موضع المشاركة والمخالفة والتفرد ؛ إثباتاً للعلة تارة ، ودفعاً لها تارة أخرىٰ ؛ فهو كتاب علل علىٰ نسق السنن .

ولم يقتصر فيه على الأحاديث المرفوعة ، بل ضم إليها من الأحاديث الموقوفة والمقطوعة ما يحتاج إليه .

قال الخطيب البغدادي : (إن كتاب « السنن » الذي صنفه يدل علىٰ أنه كان ممن اعتنىٰ بالفقه ؛ لأنه لا يقدر علىٰ جمع ما تضمن ذٰلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام)[١]

وقد عده ابن الصلاح[٢] من المصنفات المعتمدة التي يتلقىٰ منها الحديث الصحيح الزائد على « الصحيحين » منصوصاً فيها علىٰ ذٰلك .

ومع ذٰلك فقد جمع الدارقطني في كتابه أحاديث غرائب يحتج بها بعض الفقهاء ، وربما سكت عنها ؛ قال أبو علي الصدفي : (يذكر الأحاديث التي يحتج بها الفقهاء في كتب الخلاف ، ويعلل ما يمكن تعليله ، وربما نسبه الحنفية إلى التعصب لمذهب الشافعي رحمه الله ، والكتاب غير مبوب)[٣]

وقوله : (الكتاب غير مبوب) مخالف لواقع الكتاب ، فلعله كان كذٰلك في سماعه ، أو في نسخته .

وقال ابن تيمية : (صنف هٰذه « السنن » كي يذكر فيها الأحاديث المستغربة في الفقه ، ويجمع طرقها ؛ فإنها هي التي يحتاج فيها إلىٰ مثله ، فأما الأحاديث

---

(١) تاريخ بغداد (٤٨٨/١٣) .

(٢) في « معرفة علوم الحديث » (ص ٢١) .

(٣) انظر « معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي » لابن الأبار (ص ٨٠) .

المشهورة في « الصحيحين » وغيرهما . . فكان يستغني عنها في ذٰلك)[١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تنوعت جهود العلماء على « السنن » للدارقطني ؛ فكان من ذٰلك :

ـ تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني ، لعبد الله بن يحيى الغساني (ت ٦٨٢ هـ)[٢]

ـ من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن ، لمحمد بن عبد الرحمٰن بن زريق الحنبلي (ت ٨٠٣هـ)[٣]

ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٤] ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

ـ التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني ، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ)[٥]

ـ السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني ، لعبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ)[٦]

---

(١) الفتاوى الكبرىٰ (٦/٦١٥) .

(٢) طبع بدار عالم الكتب بالرياض (١٤١١ هـ) بتحقيق أشرف عبد المقصود .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .

(٤) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٥) طبع مع « السنن » كما سيأتي قريباً .

(٦) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٣ هـ) .

ـ تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم لمقبل بن هادي الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ)[١]

ـ فهارس سنن الدارقطني ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني ، كلاهما ليوسف المرعشلي (معاصر)[٢]

ـ منهج الإمام الدارقطني في كتابه السنن وأثره في اختلاف الفقهاء ، لكيلاني محمد خليفة (معاصر)[٣]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الأنصاري بالهند ، سنة (١٣١٠ هـ) وبهامشه « التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني » للعظيم آبادي ، ويليه رسالتان : « البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل » ، و« القول الأحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنىٰ وأن الذي أظهرها أهل اليمن » لحسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ) .

ـ طبع في دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بعناية عبد الله هاشم يماني ، وبهامشه « التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني » للعظيم آبادي .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) وآخرين .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

---

(١) طبع بدار الآثار بصنعاء ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٢) طبعا بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٣) طبع بدار المحدثين بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٢٢٠)

كتاب السنن الكبير [١]

للبيهقي

(ت ٤٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي .

أخذ عن : جماعة من أكابر أهل العلم ؛ كأبي عبد الله الحاكم ، وأبي عبد الرحمٰن السلمي ، وأبي بكر بن فورك ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو إسماعيل الأنصاري ، وزاهر بن طاهر الشحامي ، وأبو زكريا يحيى بن منده ، وآخرون .

وكان إماماً فقيهاً حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه ، وتتبع نصوص الشافعي ، وخدم مذهبه خدمة جليلة ، حتىٰ قال إمام الحرمين الجويني : (ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أحمد البيهقي ؛ فإن له على الشافعي منة ؛ لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله) [٣]

فمن تصانيفه : « الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد » [٤] ، و« الأسماء

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٩) .

(٢) ترجم له السمعاني في « الأنساب » (٤١٢/٢) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ١٣٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦٣/١٨) ، والزركلي في « الأعلام » (١١٦/١) ، وغيرهم .

ومن الدراسات المفردة : « أبو بكر البيهقي وجهوده في خدمة الحديث النبوي » لأحمد يوسف سليمان .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر (ص ٢٦٦) .

(٤) طبع مرات ؛ منها : بدار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق أحمد عصام الكاتب .

والصفات »[(١)]، و« دلائل النبوة »[(٢)]، و« الجامع لشعب الإيمان »[(٣)]، و« معرفة السنن والآثار »[(٤)]، و« الخلافيات »[(٥)]، و« القراءة خلف الإمام »[(٦)]، و« مناقب الشافعي »[(٧)]، وغيرها كثير .

توفي في عاشر شهر جمادى الأولىٰ سنة (٤٥٨ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل كبير ، لم يصنف في علم الحديث مثله ترتيباً وتهذيباً واستيعاباً وجودة ، وقد أكثر فيه من ذكر أقوال الصحابة والتابعين ، وأصحاب المذاهب المتبوعة ، فجاء كتابه موسوعة للآراء الفقهية .

واستدل علىٰ مسائله بآيات من كتاب الله ، يذكرها في صدر الأبواب قبل تخريجه للأحاديث والآثار .

وأورد نخبة كبيرة من أقوال الشافعي في القديم والجديد .

ويعزو الحديث إلىٰ من أخرجه من الأئمة ، فهو كتاب تخريج بالرواية وبالعزو .

وقد سار البيهقي في تصنيفه علىٰ طريقة المصنفين في أحاديث الأحكام ؛ فرتب كتابه علىٰ أبواب الفقه ، واعتمد ترتيب « مختصر المزني » في الفقه الشافعي ، وهو ملخص شهير عند الشافعية ، اعتمد الكثير منهم ترتيبه .

---

(١) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري .
(٢) طبع بدار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) .
(٣) طبع بالدار السلفية بالهند ، ودار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد .
(٤) طبع بجامعة الدراسات الإسلامية بباكستان ، ودار الوعي بحلب ، سنة (١٤١٢ هـ) .
(٥) طبع بدار الروضة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٦) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق أبي بسطام محمد مصطفىٰ .
(٧) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر .

وقسم كتابه إلىٰ كتب ، والكتب إلىٰ أبواب ، يترجم لكل باب منها باختياره في المسألة التي يعالجها الباب ، وربما ترجم للباب باختيار المخالف ، وساق فيه أدلته ؛ لأن كتابه أقرب ما يكون إلىٰ كتب الفقه المقارن التي تعنىٰ بجمع الأدلة ، والترجيح بينها .

وقد امتاز الحافظ البيهقي باتباعه للدليل وإن خالف مذهبه ، كما امتاز بدقة نقده للأسانيد والمتون ، تعديلاً وتجريحاً ، وتصحيحاً وتضعيفاً .

ومن مميزات الكتاب **فيما يتعلق بالأسانيد** : أنه يسوق الحديث بأكثر من إسناد ، وفي هٰذا تقوية للحديث ، وتكثير طرقه ، ويهتم بذكر أسماء المبهمين ، وتعيين المهملين ، ويذكر الروايات المتصلة والمرسلة جنباً إلىٰ جنب .

ومن مميزات كتابه فيما يتعلق بالمتون : أنه يورد الأحاديث المختصرة برواياتها المطولة إذا احتوت علىٰ زيادات فقهية مهمة ، ويهتم باختلاف الألفاظ ، وبيان الغريب ، وتوضيح المجمل ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب نزول الآيات والأحاديث .

كما يعنىٰ أيضاً بذكر بعض المناظرات الفقهية ؛ كمناظرة علي بن المديني ويحيى بن معين في مسألة الوضوء من مس الذكر ، ومناظرة أبي حنيفة وعبد الله بن المبارك في رفع اليدين في تكبيرات الصلاة .

وأما مصادره في الكتاب : فقد روىٰ في كتابه من طريق دواوين السنة المشهورة المتقدمة ؛ كـ « مسند الشافعي » ، و« مسند الحميدي » ، و« مسند الطيالسي » ، و« مسند أحمد » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« مستدرك الحاكم » ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « السنن الكبير » عناية قديمة وكبيرة ؛ فبدأت الجهود حوله من مؤلفه ؛ فقد كتب مدخلاً له سماه : « المدخل إلىٰ كتاب

السنن »[1] ، تناول فيه المصطلحات الحديثية ، والفقهية ، وختمه بآداب العالم والمتعلم .

ومن الأعمال العلمية الجليلة الأخرىٰ :

- المهذب في اختصار السنن الكبير ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)[2]

- الجوهر النقي في الرد على البيهقي ، لابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)[3] ، وهي فوائد علقها المؤلف على « السنن الكبير » أكثرها اعتراضات عليه ، ومناقشات له ، ومباحثات معه .

- فوائد المنتقي لزوائد البيهقي ، للبوصيري (ت ٨٤٠هـ)[4]

- زوائد السنن الكبرىٰ للبيهقي على الكتب الستة ، لصالح الشامي (معاصر)[5]

- عمدة التقي في الفصل بين ابن التركماني والبيهقي ، لعبد السلام علوش (معاصر)[6]

- الصناعة الحديثية في السنن الكبرىٰ[7]

- موارد البيهقي في السنن الكبرىٰ[8]

- علوم الإسناد من السنن الكبرىٰ دراسة ونقداً[9]

---

(١) طبع كاملاً لأول مرة بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

(٢) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق ياسر إبراهيم ، وغيره .

(٣) طبع مع « السنن الكبير » كما سيأتي .

(٤) حقق في مجموعة من الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٧هـ) ، لمجموعة من الباحثين .

(٥) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) .

(٧) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٢هـ) .

(٨) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٠هـ) .

(٩) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) .

ـ معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرىٰ [١] ، جميعها لنجم عبد الرحمٰن خلف (معاصر) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع باسم « السنن الكبرىٰ » بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي ، والسيد أبي الحسن الأمروهي ، والمولوي أحمد الله الندوي ، والمولوي محمد طٰه ، والسيد هاشم الندوي ، ومعه « الجوهر النقي » لابن التركماني .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتصحيح مجموعة من الباحثين المصريين .

❊ ❊ ❊

(١) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٢٢١)

اقتضاء العلم العمل [١]

للخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي .

وهو حافظ المشرق في أوانه ، وإمام الدنيا في زمانه ، ودارقطني عصره ، وعين أعيان وقته ، انتهىٰ إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلىٰ مثلها .

قال ابن نقطة : (ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال علي أبي بكر الخطيب) [٣] .

أخذ الفقه علىٰ : أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري .

وأخذ عن : أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥ هـ) ، وأبي نعيم أحمد بن عبد الله

---

(١) من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٩٠) ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري .

(٢) انظر « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٥/٣١) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي (٨/٢٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/٢٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٥٦) ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن أيبك (٢١/٣٨) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (١/٢٣٣) .
ومن الدراسات النافعة : « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها » ليوسف العش ، و« الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث » لمحمود الطحان ، و« الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي » لسالك أحمد معلوم ، و« موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد » لأكرم ضياء العمري .

(٣) انظر « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (١/٣٣٣) .

الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، وأم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ) ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري ، وغيرهم .

من تصانيفه : « تاريخ مدينة السلام »[١] ، و« الكفاية في معرفة علم الرواية »[٢] ، و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع »[٣] ، و« الفقيه والمتفقه »[٤] ، و« تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم »[٥] ، و« المتفق والمفترق »[٦] ، و« الأمالي بجامع دمشق »[٧] ، و« الموضح لأوهام الجمع والتفريق »[٨] ، و« تقييد العلم »[٩] ، وغيرها كثير[١٠] .

توفي رحمه الله يوم الاثنين (٧) ذي الحجة سنة (٤٦٣ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

« **اقتضاء العلم العمل** » كتاب ذكر فيه الخطيب كثيراً من الترغيب والترهيب

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : دار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .
(٢) طبع مرات ؛ منها : بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .
(٣) طبع مرات ؛ منها : بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .
(٤) طبع مرات ؛ منها : بمكتبة التوعية بمصر ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق عادل العزازي .
(٥) طبع بدار طلاس بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .
(٦) طبع بدار القادري بدمشق ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد صادق الحامدي .
(٧) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بعناية محمد ناصر العجمي .
(٨) طبع بدائرة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي .
(٩) طبع بدار إحياء السنة النبوية ببيروت ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية يوسف العش .
(١٠) انظر « ذكر ما ورد به الخطيبُ دمشقَ من كتبه المسموعة وتصانيفه » لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي ، مطبوع مع « الأمالي بجامع دمشق » .

المتعلق بالعلم والعمل ، وقد تمثلت مادة الكتاب في (٢٠١) نصاً مسنداً ، منها المرفوع والموقوف والمقطوع ، وفيها المنثور والمنظوم .

وقد رتب الخطيب مادة كتابه في عدد من الأبواب ، وقدم لها بمقدمة ضمنها نصيحةً لطالب العلم في الحث على الإخلاص والعمل ، ونخبةً من الأحاديث في السؤال عن العلم يوم القيامة ماذا عمل فيه ، والأمر بالعمل بالعلم ، وشعراً في فضل العلم والعمل به .

ثم قسم الكتاب إلىٰ أبواب ؛ ابتدأها بـ (باب في التغليظ علىٰ من ترك العمل بالعلم وعدل إلىٰ ضده وخلاف مقتضاه في الحكم) ، وختمها بـ (باب ذم التسويف) .

ومن **لطائفه** : روايته للحديث المسلسل بالآباء (ح ٤٠) ، ثم قال : (عدد الآباء تسعة) .

وقد تباينت أحوال أسانيد الكتاب صحة وضعفاً ، ولا ضير على الخطيب في ذٰلك ؛ فأحاديث الكتاب في باب الترغيب والترهيب ، وهو باب يتسامح فيه العلماء كما هو معلوم مشهور ، كما أنه روىٰ مادة كتابه بالأسانيد ، ومن أسند . . فقد أحالك .

وهٰذا يبين لنا مصادره التي اعتمد عليها في الكتاب ، وأنها : الروايات الشفاهية المتلقاة عن الشيوخ بالسماع والقراءة .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « الزهد » لابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، ولوكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) ، ولهناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) ، و« المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« المسند » لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) ، و« التاريخ » ليحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) برواية الدوري ، وبعض أجزاء ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، كـ « الوجل والتوثق بالعمل » و« محاسبة النفس » و« الزهد » و« قصر الأمل » ، و« مسند الشاميين » للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، وغيرها

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب النافع ؛ فقرأوه في مجالسهم ، واستعملوه في عباداتهم ومواعظهم ، ونقلوا منه كثيراً في كتبهم .

وقد وقفت على اختصار لأحد المعاصرين ، بعنوان : « تهذيب اقتضاء العلم العمل » لأبي عبدالرحمن محمود[1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العمومية بدمشق ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق الألباني أيضاً ، وتعليق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) .

وتوالت طبعاته بالتحقيق ذاته في المكتب الإسلامي ، وفي دار المعارف .

والكتاب بحاجة إلىٰ إعادة تحقيق ؛ نظراً لوقوع تحريفات في أسماء كثير من الرواة أدت إلىٰ خلل في الأسانيد والتباس .

❊ ❊ ❊

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٢٢٢)

شرح السنة [١]

للبغوي

(ت ٥١٦ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٤) .

※ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **شرح السنة** » [٢] من أجلِّ دواوين السنة الجامعة للأبواب ، والحاوية لأصول العلم ؛ كتاباً وسنة ، وحديثاً وفقهاً ، ورواية ودراية ، مع ما انضم إلىٰ ذٰلك من جودة الجمع والترتيب ، وبراعة التدقيق والتوثيق ، ودقة التحري والتحرير .

جمع فيه نحو (٤٤٢٢) روايةً مسندةً ، سوىٰ ما اختصره فعلقه بدون إسناد .

تحرىٰ فيها المقبول من المرويات ، وأعرض عن ما اتفق علىٰ تركه في الغالب .

ورتبه على الكتب ؛ بدءاً من (كتاب الإيمان) ، وختاماً بـ (كتاب الفتن) ، وبين ذٰلك أتىٰ بكتب العبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، والرقاق ، والزهد ، وفضائل القرآن ، والمغازي ، والسير والمناقب ، وأخبار الماضين ، وأخبار القيامة .

وتحت كل كتاب تنتظم مجموعة من الأبواب الدالة علىٰ مضامين الأحاديث ، توخىٰ فيها الدقة .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، كما أنه من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « المعجم المفهرس » (ص ٥١) .

(٢) لم ينص المؤلف علىٰ تسمية كتابه ، وإنما قال في مقدمته (١/٢) : (هـٰذا كتاب في شرح السنة) ، فالظاهر : أن التسمية أخذت من تعبيره .

ولوحظ : أنه تابع البخاري في بعض تراجم أبوابه .

كما درج علىٰ أن يفتتح كتبه وأبوابه بالآيات المناسبة لها ، مع نقل تفسير لها عن أحد السلف ، وربما تكلم هو في تفسيرها ، وهو الإمام المفسر .

ويسوق المصنف الأحاديث بأسانيده ، ويعزوها إلىٰ مصادرها ، وينقل أحكام العلماء على الروايات قبولاً ورداً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً ، وربما استقل هو بالحكم على الروايات والرواة ، وهو إمام حافظ ، ومحدث ناقد .

ويعتني الشيخ بفقه الحديث ، وبيان ما يستنبط منه من أحكام ، ويذكر الخلاف ، واجتهادات الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة المجتهدين ، ويحكي أدلتهم ، ويناقش ويرجح ، وربما مال إلىٰ غير مذهب الإمام الشافعي ، وهو فقيه مجتهد .

واشتمل الكتاب ـ إضافة إلىٰ ما تقدم ـ علىٰ كثير من الفوائد في شتى العلوم والفنون ؛ ففيه من المباحث الاعتقادية ، واللطائف التفسيرية ، وتراجم الرواة ، وضبط الأسماء والأنساب ، وشرح الغريب ، وغيرها من الفوائد مما لا يوجد مجتمعاً في كتاب .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلى العديد من المصادر من كتب السنة التي روىٰ من طريقها ؛ منها : « الموطأ » للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، ويرويه البغوي من طريق رواية أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ) ، و« الصحيح » للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ولمسلم (ت ٢٦١ هـ) ، و« السنن » لأبي داوود (ت ٢٧٥ هـ) ، و« الجامع » للترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولعبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ، وللدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق (ت ٢١١ هـ) ، وكتاب « التوبة » لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، و« أخلاق النبي وآدابه » لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ) ، و« المستدرك على الصحيحين » للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، وغيرها كثير .

ورجع في شرح غريب الحديث إلىٰ مصادره الأصلية ؛ مثل : « غريب الحديث »

لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ولابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، وللخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، وغيرها .

واستفاد في شرحه كثيراً من الإمام الخطابي في شرحه علىٰ « صحيح البخاري » : « أعلام الحديث » ، وشرحه « معالم السنن » علىٰ « سنن أبي داوود » .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « شرح السنة » قديماً وحديثاً ، فوضعت له مختصرات ، ونسجت حوله دراسات :

فمن مختصراته :

- الجنة في مختصر شرح السنة ، لرضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري (ت ٧٢٢ هـ) (١)

- مختصر شرح السنة ، لصفي الدين محمود بن محمد الأرموي (ت ٧٢٣ هـ) (٢)

- لباب شرح السنة في معرفة أحكام الكتاب والسنة ، لعبد الله بن حسن الواسطي (ت ٧٣٢ هـ) (٣)

- الفلاح لأهل الصلاح ، لعلاء الدولة أحمد بن محمد السمناني (ت ٧٣٦ هـ) (٤)

- التجريد في تلخيص شرح السنة ، لمحمد بن عبد الرزاق الزنجاني (لم أقف علىٰ تاريخ وفاته) (٥)

---

(١) ذكره اليافعي في « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (٤/٢٦٧) .
(٢) مخطوط ، له نسخة بمكتبة خدابخش بالهند (حفظ ٥/٢) ، (رقم ٣٢٤) .
(٣) مخطوط ، له نسخة بمكتبة خدابخش بالهند (حفظ ٥/٢) ، (رقم ٣٢٥) .
(٤) مخطوط ، له نسخ عديدة ؛ منها : بمكتبة تشستر بيتي بإيرلندا برقم (٣٥٤٣) .
(٥) مخطوط ، له نسخة بمكتبة رامبور بالهند (حفظ ٦٨/١) ، (رقم ٤٩) .

ومن الدراسات المعاصرة :

ـ المدخل إلىٰ شرح السنة ، لعلي بن عمر بادحدح [١]

ـ الإمام محيي السنة البغوي ومنهجه في شرح السنة ، لتوفيق الغلبزوري [٢]

❋ طبعة الكتاب :

طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤هـ) ، وشعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(١) طبع بدار الأندلس الخضراء بجدة ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٢) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٩هـ) .

(٢٢٣)

مصابيح السنة [١]

للبغوي

(ت ٥١٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٤) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مصابيح السنة** » [٢] لمحيي السنة البغوي ، وهو كتاب مبارك ، فيه علم جمٌّ من السنن النبوية ، جمع فيه البغوي نخبةً من الأحاديث المنتقاة ، مرتبة على الأبواب ، جامعةً لأحاديث الإيمان والأحكام والفضائل ، محذوفة الأسانيد ، خاليةً من العزو ؛ لتكون عوناً للمتعبدين ، وزاداً للسالكين .

قال في مقدمته : (هـٰذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة ، وسنن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ، هن مصابيح الدجىٰ ، خرجت عن مشكاة التقوىٰ ، مما أوردها الأئمة في كتبهم ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ؛ لتكون لهم بعد كتاب الله تعالىٰ حظاً من السنن ، وعوناً علىٰ ما هم فيه من الطاعة .

وتركت ذكر أسانيدها ؛ حذراً من الإطالة عليهم ، واعتماداً علىٰ نقل الأئمة .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، وقد قرئ طرف من الكتاب بالجامع الأزهر المعمور ، علىٰ فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، أثناء درسه في شرح كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للحافظ السخاوي .

(٢) لم ينص البغوي علىٰ تسمية كتابه ، والظاهر : أنها تسمية لقبية مأخوذة من وصفه لأحاديثه بأنها مصابيح الدجىٰ .

وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنىً دعىٰ إليه .

وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلىٰ : « صحاح » ، و« حسان » .

أعني بـ « الصحاح » : ما أخرجه الشيخان ، أو أحدهما .

وأعني بـ « الحسان » : ما أورده أبو داوود السجستاني ، وأبو عيسى الترمذي ، وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم .

وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد ؛ إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن .

وما كان فيها من ضعيف أو غريب . . أشرت إليه .

وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً)[١]

وكان هـٰذا الاصطلاح منه موضع نظر كثير من العلماء ممن كتبوا في علوم الحديث[٢] ؛ لكون كتب السنن تشتمل على الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

ودافع عنه آخرون ؛ كالزركشي حيث قال : (البغوي لم يقل : إن مراد الأئمة بالصحاح كذا ، وبالحسان كذا ، وإنما اصطلح علىٰ هـٰذا رعاية للاختصار ، ولا مشاحة في الاصطلاح)[٣]

وقال ابن حجر : (ومما يشهد لصحة كونه أراد بقوله : « الحسان » اصطلاحاً خاصاً له : أنه يقول في مواضع من قسم الحسان : « هـٰذا صحيح » تارة ، و« هـٰذا ضعيف » تارة ، بحسب ما يظهر له من ذٰلك)[٤]

---

(١) مصابيح السنة (١/١٠٩ ـ ١١٠) بتصرف .

(٢) كابن الصلاح في « معرفة علوم الحديث » (ص ١٠٧) ، والنووي في « التقريب والتيسير » (ص ٣٠) ، وابن جماعة في « المنهل الروي » (ص ٣٧) ، وغيرهم .

(٣) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، للزركشي (١/٣٤٢ ـ ٣٤٣) .

(٤) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (١/٤٤٦) .

وجملة ما أخذ عليه :

ـ أنه ذكر أحاديث في قسم (الصحاح) ، وليست في واحد من « الصحيحين » .

ـ وذكر أحاديث في قسم (الحسان) وهي في أحد « الصحيحين » .

ـ وذكر في قسم (الحسان) أحاديث ضعيفة ، ولم ينبه عليها .

ـ وذكر فيه أحاديث موضوعة كانت موضع خلاف النقاد .

وهٰذا لا يقلل من قيمة كتابه .

وأما مصادر الكتاب : فيأتي في طليعتها : الكتب الستة المعتمدة ، و« الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، وللحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، ولأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق (ت ٢١١ هـ) ، ولابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« السنن » للدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« الصحيح » لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) ، ولابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتاب « مصابيح السنة » كتاب نافع عكف عليه العلماء والمتعبدون ، واشتغل بتدريسه وشرحه الأئمة المعتبرون ، فكثرت تآليف العلماء حوله ، وتنوعت جهودهم عليه ؛ فمن ذٰلك :

ـ الميسر في شرح مصابيح السنة ، لفضل الله بن حسن التوربشتي (ت ٦٦١ هـ)[١] .

ـ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)[٢] .

---

(١) طبع بمكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية عبد الحميد هنداوي .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

ـ المفاتيح في شرح المصابيح ، للحسين بن محمود الشيرازي المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧هـ) [١]

ـ شرح مصابيح السنة ، لمحمد بن عبد اللطيف الكرماني ، المشهور بابن ملك أو ابن فرشته (ت ٨٥٤هـ) [٢]

ـ مشكاة المصابيح ، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ) [٣] ، وعليه شروح كثيرة وحواش .

ـ النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ، لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ) [٤]

ـ كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح ، لصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي (ت ٨٠٣هـ) [٥]

ـ الأجوبة على أحاديث المصابيح ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٦]

ـ هداية الرواة في تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ، لابن حجر أيضاً [٧]

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٣) صدرت له بالديار الهندية طبعات كثيرة ؛ منها : بالمطبع الأحمدي ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، بتحشية عبد الحق الدهلوي ، وسنة (١٢٧٥ هـ) ، بتصحيح المولوي أمين الدين منبع ، وغيرها ، وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) .

(٤) طبع بدار الإمام مسلم ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق محمود سعيد ممدوح .

(٥) طبع بالدار العربية للموسوعات ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق .

(٦) طبع مع « مشكاة المصابيح » بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق الألباني .

(٧) طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية علي حسن عبد الحميد .

٭ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠هـ) .

وتوالت طبعاته إلىٰ أن طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، محمد سمارة ، جمال الذهبي .

٭ ٭ ٭

(٢٢٤)

مشيخة أبي عبد الله الرازي [١]

(ت ٥٢٥ هـ)

تخريج أبي طاهر السلفي

(ت ٥٧٦ هـ)

* التعريف بالمخرِّج [٢] :

هو أبو طاهر أحمد بن محمد ، السلفي الأصبهاني ، ثم الإسكندراني .

ولد سنة (٤٧٢ هـ) [٣] ، وحضر دروس العلم وهو دون الخامسة ، وسمع الحديث وغيره من الفنون بأصبهان ، وبغداد ، والحجاز ، والكوفة ، والبصرة ، ودمشق ، ومصر ، والإسكندرية ، وغيرها من البلدان ، فأكثر جداً ، وعمر حتىٰ صار محط الركاب ورحلة الطلاب .

له الكثير من المؤلفات الشهيرة ؛ منها : « شرط القراءة على الشيوخ » ، و« فوائد حسان » [٤] ، و« المشيخة البغدادية » [٥] ، و« الوجيز في ذكر المجاز

---

(١) جاء في سماعات « المشيخة » (ص ٣٠٢) : (وسمعها عليه وعلىٰ زين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون ، بسماعهما من ابن ياسين ، بقراءة الحسن بن علي بن الصيرفي : شهابُ الدين أحمد بن أبي بكر بن حامد الأرموي ، وأحمد ومحمد ابنا المسمع الثاني ، وآخرون ، في ذي القعدة ، سنة ثلاث وستين وست مئة ، بالجامع الأزهر في القاهرة) .

(٢) تراجع ترجمته في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١/٥ ـ ٣٩) ، وغيره .

ومن الدراسات المفردة عنه : « الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان » لمحمد محمود زيتون ، و« الحافظ السلفي » لحسن عبد الحميد صالح .

(٣) هـٰذا قول السلفي نفسه في « معجم السفر » (ص ٥٤) ، وهو قول رافع للخلاف .

(٤) طبعا معاً بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد فريد زريوح .

(٥) طبع بدار الرسالة بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بإخراج بلغ غاية السوء لأحمد فريد المزيدي .

والمجيز »[1] ، و« الأربعون البلدانية »[2] ، و« الطيوريات »[3] ، وغيرها كثير .

توفي بالإسكندرية سنة (٥٧٦ هـ) ، وقد جاوز المئة بأربع سنين .

* **التعريف بالمخرَّج له**[4] :

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو عبد الله الرازي ، ثم المصري ، ثم الإسكندراني ، المعدل الشاهد ، الشروطي ، الشافعي ، ويعرف بابن الحطاب .

ولد سنة (٤٣٤ هـ) ، وعني به أبوه ، وأسمعه الكثير في سنة (٤٤٠ هـ) ، حيث سمع علىٰ أبيه وكبار المسندين ممن بلغ عددهم في هـٰذه « **المشيخة** » سبعة وأربعين شيخاً ، وعاش طويلاً حتىٰ صار مسند الديار المصرية ، وشيخ الإسكندرية ، وكثر الآخذون عنه ، وكان من أجلهم : الحافظ السلفي مخرِّج « **المشيخة** » .

قال عنه السلفي : (لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد)[5]

وله من الأجزاء الحديثية سوىٰ هـٰذه « **المشيخة** » : « السداسيات » بتخريج السلفي أيضاً[6] ، و« جزء من حديثه »[7] ، و« ثلاث حكايات » .

توفي سنة (٥٢٥ هـ) ، وله إحدىٰ وتسعون سنة .

---

(١) طبع بمكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الغفور البلوشي .

(٢) طبع بمكتبة دار البيروتي دمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عبد الله رابح .

(٣) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق دسمان يحيىٰ ، وعباس صخر .

(٤) تراجع ترجمته في « تاريخ الإسلام » (٤٣٦/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٨٣/١٩ ـ ٥٨٤) .

(٥) انظر « سير أعلام النبلاء » (٥٨٣/١٩) .

(٦) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٧٣ مجاميع العمرية) ، والسداسيات هنا : بمعنىٰ أن يكون عدد الرواة بينه وبين رسول الله ﷺ ستة رواة .

(٧) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٢٤ مجاميع العمرية) .

❊ التعريف بـ « المشيخة » :

تمثل كتب المعاجم والمشيخات والبرامج والأثبات والفهارس والإجازات قيمةً علمية كبيرة ، فهي ليست محصورة في معرفة أسانيد الكتب كما يظن البعض ، بل وراء ذٰلك فوائد جمة ؛ فإنه يستفاد منها في إثبات نسبة الكتب إلىٰ أصحابها ، ومعرفة رواياتها ، وتحقيق الأسماء العلمية لها ، والوقوف علىٰ تراجم نادرة للعلماء ، ورصد الحركة العلمية من مناح متعددة ، وغير ذٰلك .

وكثيراً ما تنفرد هٰذه الكتب بفوائد يندر الوقوف عليها في غيرها ، فحق لها أن تأخذ مكانها في مكتبات طلبة العلم الباحثين ، ويتزودوا بها في تحقيقاتهم وبحوثهم ودراساتهم .

ومن هٰذا النمط : « مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وثبت مسموعاته »(١) ، وهي مشيخة كثيرة الفوائد ، اجتمع علىٰ تأليفها السلفي والرازي ، فجمع السلفي أسماء الشيوخ ، وانتقى الأحاديث وخرجها .

وأما مقدمة « المشيخة » وتراجم الشيوخ ، وذكر المسموعات . . فمن جمع الرازي .

كما أنه استدرك في آخرها شيخاً ظفر بالجزء المسموع عليه بعد الفراغ من تأليف « المشيخة » .

تكلم الرازي في مقدمته عن اعتناء والده به ، وإسماعه علىٰ كبار الشيوخ من مصر والواردين عليها ، ومنهجه في « المشيخة » ، ثم ساق عدة أخبار في فضل العلم وحملته ، ونص في ثنايا ذٰلك علىٰ أن السلفي هو مخرِّج هٰذه المسموعات .

وابتدأ المصنف شيوخه بذكر أبيه ؛ قضاءً لحق الأبوة ، وتبركاً بموافقة اسمه لاسم النبي ﷺ ، ثم ذكر باقي الشيوخ مراعياً كبر السن ، وقدم الوفاة ، وعلو الإسناد .

---

(١) هٰكذا ورد اسم « المشيخة » في نسخة المكتبة الظاهرية ، وهو اسم موافق لحقيقة الكتاب .

وعدة ما فيها من الشيوخ (٤٧) شيخاً .

ومن منهج المصنف وطريقته في « المشيخة » :

ـ يترجم للشيخ بذكر اسمه ونسبه ونسبته ، وشيوخه وتلاميذه ، وعدالته أو جرحه ، وبعض مصنفاته ، ورحلاته ، ومسموعاته ، ووفاته ، لٰكن هٰذه العناصر قد تجتمع في ترجمة وتقل في أخرىٰ ؛ حسب توافر المعلومات عن هٰذا الشيخ .

ـ يسند من مروياته عنه حديثاً أو حديثين ، أو أثراً ، أو حكايةً ، أو شعراً .

ـ ينقل من كلام أهل العلم على الحديث تصحيحاً وتعليلاً ؛ كالدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) وابن شاذان ، وغيرهم .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها في « المشيخة » : « الموطأ » رواية ابن بكير (ت ٢٣١ هـ) ، ورواية القعنبي (ت ٢٢١ هـ) ، و« الرسالة » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« السيرة » لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، و« المسند » للطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« الصحيح » للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، و« المسند » للبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، و« السنن » ، و« مسند مالك » للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، و« قضاء الحوائج » لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، و« الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦ هـ) ، و« جزء البطاقة » لحمزة الكناني (ت ٣٥٧ هـ) ، و« نسخة أبي مسهر » المتوفىٰ (٢١٨ هـ) ، وغير ذٰلك من دواوين السنة والأجزاء الحديثية .

ـ جهود العلماء حول « المشيخة » :

يكفي هٰذه « **المشيخة** » اعتماداً أن العلماء اتخذوها مورداً من موارد تصانيفهم ، فأكثروا النقل من تراجمها ، ورواية الحديث من طريقها ، وعزو الأحاديث إليها

فممن نقل عنها ترجمة ، أو روىٰ من طريقها حديثاً ، أو عزا إليها في تخريجه : السلفي في « الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » ، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في « تاريخ مدينة دمشق » ، والقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) في « الغنية » ، والسمعاني

(ت ٥٦٢ هـ) في « أدب الإملاء والاستملاء » ، وابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » ، وابن العديم (ت ٦٦٠ هـ) في « بغية الطلب في تاريخ حلب » ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في « تاريخ الإسلام » و« سير أعلام النبلاء » و« تذكرة الحفاظ » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « موافقة الخبر الخبر » و« التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير » و« الدراية في تخريج أحاديث الهداية » و« تغليق التعليق » ، وغيرهم .

كما اعتنىٰ بسماعها وروايتها جماعة من أهل العلم ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » ، وابن فهد في « معجم الشيوخ » ، والروداني (ت ١٠٩٤ هـ) في « صلة الخلف بموصول السلف » ، والكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في « فهرس الفهارس » ، وغيرهم .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : كثرة السماعات المثبتة في آخر « **المشيخة** » .

❋ **أهم طبعات « المشيخة » :**

ـ نشرت بصحيفة المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة (١٩٧٠ م) ، باعتناء (جورج فايدا George Vajda) (ت ١٩٨١ م) .

ـ طبعت بدار الهجرة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق حاتم بن عارف العوني .

ـ وحققت في رسالة ماجستير ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعنوان : « كتب المشيخات دراسة وتحليلاً ، مع تحقيق مشيخة الرازي » ، للباحث صالح الزبيدي ، ولم تنشر .

(٢٢٥)

مجلس فضل شعبان (١)

لابن عساكر

(ت ٥٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي .

أخذ عن : أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا البغدادي ، وقوام السنة إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني ، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، وأبي محمد هبة الله بن الأحمد بن الأكفاني ، وغيرهم كثير ؛ فقد جاوز عدد شيوخه بالسماع والإجازة الألف وخمس مئة ؛ كما في « المعجم » الذي صنعه لمشايخه ، وعمل « معجماً » صغيراً لشيوخه من النساء ، اشتمل علىٰ بضع وثمانين امرأة (٣) .

وأخذ عنه : ابنه أبو محمد القاسم بن علي ، وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وغيرهم .

وهو حافظ الشام ، وشيخ الإسلام ، والجامع من العلوم ما لم يجمعه غيره .

فمن تصانيفه : « تاريخ مدينة دمشق » (٤) ، و« المعجم المشتمل علىٰ أسماء

---

(١) قرئ هـٰذا المجلس الحديثي بالجامع الأزهر الشريف ، في ليلة النصف من شعبان (١٤٣٨ هـ) على الشيخ المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والشيخ المحدث الدكتور سعد جاويش ، وقرئ أيضاً أحاديث فضل ليلة النصف ، ومرويات تحويل القبلة من كتب السنة المطهرة .

(٢) ترجم له ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٢/٧٢٩ ـ ٧٣١) ، وابن الدبيثي في « ذيل تاريخ بغداد » (٤/٤٢٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٥٥٤) ، والزركلي في « الأعلام » (٤/٢٧٣) ، وغيرهم .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٥٥٦) .

(٤) طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عمرو بن غرامة العمروي .

شيوخ الأئمة النبل »[1] ، و« معجم الشيوخ »[2] ، و« تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري »[3] ، و« الأربعون البلدانية »[4] ، و« كشف المغطىٰ في فضل الموطا »[5] ، و« تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان »[6] ، وغيرها .

توفي ليلة الاثنين ، حادي عشر شهر رجب ، سنة (٥٧١ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا مجلس من مجالس أمالي الحافظ ابن عساكر ، وهو المجلس السابع والأربعون في فضل شعبان ، وهو جزء مختصر اشتمل علىٰ أربع عشرة رواية .

وهو على اختصاره كثير الفوائد ؛ فمن ذٰلك :

ـ عنايته بعزو الحديث إلىٰ مصادره المتقدمة ؛ فعزا لـ « صحيحي البخاري ومسلم » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن النسائي » .

ـ تمييز المهمل من رواة الإسناد ؛ كما في الحديث الأول من طريق هشام ، قال عقبه : (هشام ، هو ابن أبي عبد الله الدستوائي) .

ـ بيان تفردات الرواة ؛ كما في الحديث الثاني ؛ فقد نقل عن شيخه ابن شكرويه قوله : (تفرد به أبو داوود الحفري) .

ـ شرح الأنساب ؛ كما في الحديث الثالث ، فقد ذكر يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الجاري ، ثم قال : (من أهل الجار ، وهي قرية علىٰ بحر القلزم ، وهي ساحل المدينة) .

---

(١) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .

(٢) طبع بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق وفاء تقي الدين .

(٣) طبع بمطبعة التوفيق بدمشق ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيح محمد زاهد الكوثري .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق عبدو الحاج محمد الحريري .

(٥) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق خالد السباعي .

(٦) طبع بدار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق مجدي فتحي السيد .

ـ الحكم على الأحاديث بالصحة والحسن والغرابة والإرسال .

وأما مصادره : فنجد أنه روى الحديث الأول من طريق ابن راهويه وهو في « مسنده » (١٠٥٥) ، والحديث الثاني من طريق المحاملي ولعله في بعض « أماليه » ، والحديث الثالث من طريق الفاكهي وهو في « فوائده » (١٧٦) ، والأحاديث الرابع والخامس والسابع والثامن من طريق النسائي في « سننه » ، والحديث السادس من طريق أبي طاهر المخلص وهو في « أماليه » (٦٤) ، والحديث التاسع من طريق البيهقي وهو في « شعب الإيمان » (٣٥٣٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل عناية العلماء بهٰذا الجزء في كثرة سماعه وإسماعه ، والناظر في سماعات الجزء الملحقة بمخطوطته . . يدرك بجلاء مدى احتفاء العلماء به ، وهي عناية ممتدة عبر القرون الطويلة ، حتىٰ قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في عصرنا الحاضر .

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، منه نسخة بمجاميع العمرية برقم (٩٨) في المكتبة الظاهرية بدمشق حرسها الله .

يسر الله تحقيقه ونشره .

❊ ❊

(٢٢٦)

عمدة الأحكام[١]

لعبد الغني المقدسي

(ت ٦٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد ، المقدسي ، الحنبلي .

أخذ عن : عبد القادر الجيلاني ، وأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأبي موسىٰ محمد بن عمر المديني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : موفق الدين بن قدامة ، وضياء الدين المقدسي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، وغيرهم .

وكان حافظاً كبيراً ، وإماماً منقطع النظير ، لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة .

له في الفنون مصنفات جليلة ؛ منها : « عمدة الأحكام الصغرىٰ » ، و« عمدة الأحكام الكبرىٰ »[٣] ، و« الكمال في معرفة الرجال »[٤] ، و« مختصر سيرة

---

(١) يستدل من نماذج الإجازات العلمية التي أوردها القلقشندي في « صبح الأعشىٰ » (١٤/ ٤٧٠ ـ ٤٧١) : أنه من الكتب التي كانت تدرس في الجامع الأزهر وغيره من مدارس مصر العلمية . انظر « سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفي » لمحمد بن أحمد سيد (ص ٢٤٦) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١/ ٤٤٣ ـ ٤٧١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٣٤) ، وللضياء المقدسي كتاب في سيرته ، من مقروءات الذهبي ، ونقل عنه في مواضع من ترجمته .

(٣) طبع بدار الثبات بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري ، وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

(٤) له عدة نسخ خطية في مكتبات العالم ؛ منها : نسخة مكتبة فيض الله بتركيا برقم (١٥٠٦ ـ ١٥٠٨) ، وهو عمدة من جاء بعده ؛ كالمزي ، ومغلطاي ، والذهبي ، وابن حجر ، وغيرهم .

النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة »[1] ، و« الاقتصاد في الاعتقاد »[2] ، و« الترغيب في الدعاء والحث عليه »[3] ، وغيرها من المصنفات والأجزاء الحديثية .

توفي رحمه الله بمصر ، سنة (٦٠٠ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **عمدة الأحكام** »[4] كتاب مختصر نفيس ، يحتوي علىٰ نخبة منتقاة من أصح أحاديث النبي ﷺ ، اختارها المؤلف من « صحيحي البخاري ومسلم » ، ورتبها على الكتب والأبواب الفقهية ؛ لتكون عوناً علىٰ أخذ المسائل من أدلتها الصحيحة .

قال الشيخ في المقدمة : (إن بعض إخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام ، مما اتفق عليه الإمامان : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، فأجبته إلىٰ سؤاله ؛ رجاء المنفعة به)[5] .

ومنهجه وطريقته فيه : أنه يقتصر ـ غالباً ـ على الراوي الأعلىٰ للحديث ، وإذا جاءت أحاديث متتالية عن صحابي واحد . . فإنه لا يكرره ، وإنما يكتفي بقوله : (وعنه) ، ثم يسوق متن الحديث بدون عزو ، ويعتني بالألفاظ ؛ فيقول :

---

(١) طبع بمؤسسة سليمان الراجحي بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق خالد الشايع .

(٢) طبع بمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق أحمد عطية الغامدي .

(٣) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق فواز زمرلي .

(٤) لم ينص المؤلف في مقدمته علىٰ تسمية كتابه ، وتكاد نسخه الخطية وعبارات شراحه أن تتفق علىٰ تسميته بـ « عمدة الأحكام » ، وفي بعض نسخه زيادات في العنوان لم يتفق عليها ، مثل « من كلام سيد [خير] الأنام » ، أو « في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام » ، أو « مما اتفق عليه الشيخان » ، وغيرها ، وهي عبارات وصفية مسجوعة ، كما يقال له : « عمدة الأحكام الصغرىٰ » تمييزاً عن « الكبرىٰ » .

(٥) عمدة الأحكام (ص ٥ ـ ٦) ، طبعة قرطبة .

(في لفظ للبخاري كذا) ، و(في لفظ لمسلم كذا) ، و(في رواية كذا) ، ونحو ذلك .

ويعتني ببيان بعض غريب الحديث ؛ مثل قوله : (**المروط** : أكسية معلمة تكون من خز ، وتكون من صوف)[(١)] ، وهـٰذا له أمثلة غير قليلة .

ويعتني بضبطه ؛ مثل قوله في حديث : « **ولا فاراً بخربة** » : (**الخربة** : بالخاء المعجمة والراء المهملة)[(٢)] .

ويعتني أيضاً بتعيين المبهم ؛ مثل قوله : (**اليتيم** : قيل : هو ضميرة جد حسين بن عبد الله بن ضميرة)[(٣)] .

وربما ذكر وجه الاستدلال بالحديث ؛ مثل قوله : (وجه هـٰذا الحديث : أنه ظن أنه صيد لأجله ، والمحرم لا يأكل ما صيد لأجله)[(٤)] .

وأحياناً يأتي بالفائدة من خارج « الصحيحين » مثل قوله عقب حديث « **من مات وعليه صيام . . صام عنه وليه** » : (وأخرجه أبو داوود ، وقال : هـٰذا في النذر ، وهو قول أحمد بن حنبل)[(٥)] .

ومع هـٰذه المحاسن ، فإن الكتاب لم يخلو من بعض **المآخذ** :

منها : إيراده لأحاديث انفرد بها البخاري أو مسلم دون تنبيه ، وهـٰذا ليس على شرط المتفق عليه الذي قصد إليه المؤلف في جمعه ، وهـٰذا قليل في كتابه .

ومنها : أنه ككثير ممن جمعوا أحاديث الأحكام ؛ يسوقون لفظ الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » دون تنبيه للفروق ، وهـٰذا كثير في كتابه .

---

(١) عمدة الأحكام (ص ٢٥) ، وانظر أيضاً (ص ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤) ، وغيرها .
(٢) عمدة الأحكام (ص ٩٦) ، وانظر أيضاً (ص ٩٧) .
(٣) عمدة الأحكام (ص ٣٥) ، وانظر أيضاً (ص ٢٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧) .
(٤) عمدة الأحكام (ص ١١٠) .
(٥) عمدة الأحكام (ص ٨٤) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تضافرت جهود العلماء علىٰ خدمة « **العمدة** » ، شرحاً ، وتحشية ، ونظماً ، وغير ذٰلك :

فمن الشروح :

ـ الإحكام في شرح عمدة الأحكام ، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)[١]

ـ العدة في شرح العمدة ، لعلاء الدين بن العطار (ت ٧٢٤هـ)[٢]

ـ رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، لتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ)[٣]

ـ تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام ، لابن مرزوق التلمساني (ت ٧٨١هـ)[٤]

ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[٥]

ـ كشف اللثام شرح عمدة الأحكام ، لمحمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ)[٦]

وغير ذٰلك من شروحه المخطوطة ، وشروح المعاصرين .

ومن الحواشي : « النكت علىٰ عمدة الأحكام » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)[٧]

---

(١) طبع بمطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٨ ـ ٣٣١) .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق لجنة مختصة من المحققين ، بإشراف نور الدين طالب .

(٤) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق سعيدة بحوت .

(٥) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .

(٦) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق لجنة مختصة من المحققين ، بإشراف نور الدين طالب .

(٧) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، ثم أعاد تحقيقه علىٰ نسخ أخرىٰ مع زيادة توثيق ، وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) .

ومن النظم : « فتح السلام نظم عمدة الأحكام » لعبد الله بن الأمير الصنعاني (ت ١٢٤٢ هـ)[1]

ومن الإعراب : « العدة في إعراب العمدة » لابن فرحون (ت ٧٦٩هـ)[2]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، ضمن مجموعة بعنوان : « من الروائع » ، بتحقيق أحمد شاكر .

ـ وطبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، بتحقيق محمد حامد الفقي .

وتوالت طبعاته وكثرت ، وكثير منها يغلب عليه الطابع التجاري .

ومن أجود طبعاته :

ـ طبعة دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، اعتمد فيها علىٰ سبعة نسخ خطية ، وقارن بين ألفاظ المتن وألفاظ « الصحيحين » ، وكذٰلك قارن بينها وبين كتاب « الجمع بين الصحيحين » للحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، وضبط نصها ، وأورد في الحواشي تعقبات للزركشي وابن الملقن وابن حجر على المؤلف ، وختمها بفهارس للأحاديث والموضوعات .

ـ ثم أخرج له طبعةً جديدةً بدار قرطبة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، مقتصراً فيها على المتن فقط ؛ لتكون عوناً لمن أراد حفظه .

❋

(١) طبع مع متن « عمدة الأحكام » بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد بن صالح .

(٢) طبع مع « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام » للسفاريني ، بتحقيق علي بن عبد الله الزبن ، في مكتبة التوعية الإسلامية بمصر .

(٢٢٧)

ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها (١)

لابن الدبيثي

(ت ٦٣٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الواسطي الشافعي ، المعروف بابن الدبيثي .

أخذ القراءات العشر علىٰ : عبد الله بن منصور ، المعروف بابن الباقلاني .

وسمع الحديث علىٰ : أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني ، وأبي الفتح محمد بن يحيى بن مواهب البرداني ، وأبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محب الدين بن النجار ، وأبو بكر بن نقطة ، وأبو عبد الله البرزالي ، وعبد العظيم المنذري ، وعز الدين الفاروثي ، وجمال الدين الشريشي ، وعلي بن محمد الكازروني ، وتاج الدين علي بن أحمد الغرافي ، وآخرون .

---

(١) قرئ هٰذا الجزء الحديثي في مجلس مهيب حافل ، في ليلة النصف من شعبان ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بالجامع الأزهر الشريف المعمور ، علىٰ نخبة من علماء الأزهر ؛ منهم : الشيخ المعمر الأديب معوض عوض إبراهيم ، والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء ، وغيرهما .

(٢) ترجم له ياقوت في « معجم الأدباء » (٢٥٣٩/٦) ، وابن نقطة في « إكمال الإكمال » (٥٩٦/٢) ، وابن المستوفىٰ في « تاريخ إربل » (١٩٤/١) ، وابن الشعار في « قلائد الجمان في فرائد شعراء هٰذا الزمان » (٨٧/٦) ، والمنذري في « التكملة لوفيات النقلة » (٥٢٨/٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦٨/٢٣) ، والزركلي في « الأعلام » (١٣٩/٦) ، وغيرهم .

والدبيثي : بضم الدال المهملة ، وفتح الباء المعجمة بواحدة ، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين ، وكسر الثاء المعجمة بثلاث ، منسوب إلىٰ دبيثا ؛ قرية بنواحي واسط . « إكمال الإكمال » لابن نقطة .

وهو من مشاهير أصحاب الحديث وحفاظهم ، ومن شيوخ القراء وأساتيذهم ، ومن فرائد الشعراء وأعيانهم ، ومن أعيان الأدباء وعلمائهم .

وقد جمع عدة كتب ؛ منها : هٰذا الجزء : « **ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها** » ، و« ذيل تاريخ بغداد »[(١)] ، ذيل به علىٰ تاريخ أبي سعد السمعاني المذيل به علىٰ « تاريخ بغداد » للخطيب ، و« تاريخ واسط »[(٢)] ، و« المعجم »[(٣)] ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين في ثامن ربيع الآخرة سنة (٦٣٧ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا جزء حديثي نافع ، فيه : « **ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها** » .

وهو جزء مختصر ليس فيه إلا (١١) رواية ، وجل هٰذه الروايات فيما ورد من نزول الله عز وجل واطلاعه علىٰ عباده في ليلة النصف من شعبان .

يضع المؤلف عنواناً فيقول : (رواية أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ في ذكرها) ، و(ذِكْر أن الآجال تقطع في شعبان) ، ثم يروي بإسناده ما يوافق العنوان .

ويعلق علىٰ بعض الروايات كما في الحديث (٨) وفيه : « فيغفر من الذنوب أكثر من شعر غنم كلب » ، فعلق قائلاً : (يريد : غنم بني كلب ، فاختصر ، وخص بني كلب لأنهم كانوا أكثر العرب غنماً) .

---

(١) طبع مختصره للذهبي ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، سنة (١٩٥١ م) ، بتحقيق مصطفىٰ جواد .
ثم طبع أصل الكتاب بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٢) ذكره ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » (٦/٢٥٣٩) .

(٣) ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٣/٦٨) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ جهد يذكر حول هـٰذا الكتاب سوىٰ ما قام به محققه من دراسة ونقد للأحاديث الواردة في ليلة النصف من شعبان ، وبيان أقوال أهل العلم فيها .

وهي دراسة استغرقت أكثر من ثمانين صفحة في مقدمة الكتاب .

ومما يدل علىٰ عناية العلماء بهـٰذا الجزء : ما جاء في إسناد نسخته : من أنه قرئ بمسجد قميرية علىٰ شاطئ دجلة غربي بغداد ، في ليلة النصف من شعبان .

ويلاحظ : أن سماعات الجزء كلها في شهر شعبان ؛ مما يؤكد استحباب قراءة مثل هـٰذه الأجزاء النافعة في مواسمها المباركة .

وورد في كتاب « المنتقىٰ من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي » لابنه زين الدين بن رجب الحنبلي (ص ٣٧) : أن الشهاب بن رجب سمع هـٰذا الجزء علىٰ محب الدين عبد المنعم بن عبد الصمد بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي ، بروايته عن أبيه ، عن ابن الدبيثي .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بعناية عمرو عبد المنعم سليم .

❊ ❊

(٢٢٨)

فضائل بيت المقدس [١]

للضياء المقدسي

(ت ٦٤٣ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي .

أخذ عن : ابن خالة والده الحافظ عبد الغني المقدسي ، وخاله أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محب الدين بن النجار ، وشرف الدين عيسى المطعم ، وفخر الدين بن البخاري ، وعمر بن منصور بن الحاجب ، وغيرهم .

وهو شيخ وقته ، ونسيج وحده ، علماً وحفظاً وديناً ، كتب الكتب الكبار بهمة عالية ، ورحل إلى البلدان رحلة واسعة ، ولزم الاشتغال ، والنسخ ، والتصنيف ، والجهاد ، والعبادة .

ومن أهم تصانيفه : « الأحاديث المختارة » [٣] ، و« اتباع السنن واجتناب

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة ، سنة (١٤٣٨ هـ) على الدكتور أحمد طه الريان ، والدكتور أحمد عمر هاشم ، والدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والدكتور سعد جاويش ؛ نصرةً للمسجد الأقصىٰ والقضية الفلسطينية ، وتعريفاً للمسلمين بمكانته بعد الأعمال الإجرامية التي مارسها الصهاينة بحقه وحق شعبه .

(٢) ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤٧٢/١٤) ، وابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » (٥١٤/٣) ، وابن طولون في « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » (١٧٣/١) ، والزركلي في « الأعلام » (٢٥٥/٦) .

(٣) طبع بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

البدع »[1] ، و« النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب »[2] ، و« الأمراض والكفارات والطب والرقيات »[3] ، و« ثبت المسموعات »[4] ، وغيرها كثير .

توفي يوم الاثنين ، في الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٤٣ هـ) ودفن في الروضة بجبل قاسيون بدمشق .

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب « **فضائل بيت المقدس** » يمثل جزءاً من كتاب « فضائل الشام » للحافظ الضياء ، وهو الجزء الثاني منه ، وهو القدر الذي عثر عليه المحقق من الكتاب .

وقد كثرت التآليف في فضائل بيت المقدس في هـٰذه الحقبة الزمنية بعد استرداده من يد الصليبيين سنة (٥٨٣ هـ) علىٰ يد السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) فألف أبو سعد السمعاني ، وابن الجوزي ، وبهاء الدين بن عساكر ، ومحب الدين بن النجار ، وغيرهم كثير .

ويأتي هـٰذا الجزء الحديثي النافع في سلسلة طويلة من مؤلفات الأئمة في هـٰذا الباب .

ولم يقتصر الضياء في كتابه علىٰ سوق الأحاديث المسندة ؛ فقد تكلم عقب الأحاديث علىٰ حالها تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلىٰ أحوال رواتها تعديلاً وتجريحاً .

---

(١) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق محمد القهوجي ، ومحمود الأرنؤوط .
(٢) طبع بدار العروبة بالكويت ، ودار ابن العماد ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق محيي الدين نجيب .
(٣) طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .
(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ .

وقد رتب الأحاديث تحت مجموعة من الأبواب ، وإذا تعددت الأحاديث تحت الباب الواحد . . عقد لها عناوين مستقلة ؛ فيقول : (رواية أبي سعيد الخدري) ، (رواية واثلة بن الأسقع) . . . وهٰكذا

ومن فوائد الكتاب : أنه ساق بإسناده كتاب « أسامي أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين » لموسى بن سهل الرملي .

وأما مصادره التي روىٰ من طريقها . . فكثيرة ؛ منها : « الموطأ » برواية أبي مصعب الزهري ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« حديث السراج » ، و« المسند » لأبي يعلىٰ ، و« المسند » للروياني ، و« المعجم الصغير » للطبراني ، و« فضائل البيت المقدس » للواسطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل عناية العلماء بهٰذا الجزء المبارك في كثرة سماعه وإسماعه ؛ والناظر في سماعات الجزء الملحقة بمخطوطته يدرك بجلاء مدى احتفاء العلماء به ، وهي عناية ممتدة عبر القرون الطويلة ، حتىٰ قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في عصرنا الحاضر ؛ تذكيراً للمسلمين بقضيتهم الأولىٰ .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، عن نسخة قيِّمة بخط المؤلف .

❊

(٢٢٩)

المنتقىٰ من أحاديث الأحكام(١)

للمجد بن تيمية

(ت ٦٥٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ، الحراني .

تفقه علىٰ : عمه فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية الخطيب .

وأخذ عن : عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، وحنبل بن عبد الله الرصافي المكبر ، وغيرهما .

وأخذ عنه : ابنه شهاب الدين أبو العباس عبد الحليم بن تيمية ، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وتقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم ، وغيرهم .

وكان فقيه الوقت ، وشيخ الحنابلة ، وأحد الأئمة الأعلام .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « المحرر » في الفقه(٣) ، و« المسودة » في أصول الفقه ، وزاد فيها ولده ، ثم حفيده(٤) ، وغيرها .

---

(١) نص علىٰ تدريسه بالأزهر الشريف محمد حامد الفقي في مقدمة تحقيقه للكتاب ، الصفحة (ش) ، كما أنه من المقررات الدراسية بكليات الشريعة ، مادة (أحاديث الأحكام) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٤/١ ـ ٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٦) .

(٣) طبع بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي ، وطبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الطويل ، وأحمد الجماز ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٥٥ ـ ٦٥٨) .

(٤) طبع بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ثم طبع بدار الفضيلة بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق أحمد بن إبراهيم الذروي ، وهي في الأصل رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه .

توفي رحمه الله سنة (٦٥٢ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **المنتقىٰ من أحاديث الأحكام** »[١] كتاب من أجل كتب الأحكام ، وأوسعها ، وأنفعها ، وهو من المراجع الأساسية التي اعتمد عليها الأئمة علىٰ وجه العموم ، وفقهاء الحنابلة علىٰ وجه الخصوص .

وقد كشف المجد عن منهجه ومصطلحاته ومصادره فقال في المقدمة : (هٰذا كتاب يشتمل علىٰ جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها ، ويعتمد علماء أهل الإسلام عليها .

انتقيتها من : « صحيحي البخاري ومسلم » ، و« مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل » ، و« جامع أبي عيسى الترمذي » ، وكتاب « السنن » لأبي عبد الرحمٰن النسائي ، وكتاب « السنن » لأبي داوود السجستاني ، وكتاب « السنن » لابن ماجه القزويني ، واستغنيت بالعزو إلىٰ هٰذه المسانيد عن الإطالة بذكر الأسانيد .

والعلامة لما رواه البخاري ومسلم : « أخرجاه » ، ولبقيتهم : « رواه الخمسة » ، ولهم سبعتهم : « رواه الجماعة » ، ولأحمد مع البخاري ومسلم : « متفق عليه » .

وفيما سوىٰ ذٰلك : أسمي من رواه منهم ، ولم أخرج فيما عزوته عن كتبهم إلا في مواضع يسيرة .

وذكرت في ضمن ذٰلك شيئاً يسيراً من آثار الصحابة .

ورتبت الأحاديث في هٰذا الكتاب علىٰ ترتيب فقهاء أهل زماننا ؛ لتسهل علىٰ مبتغيها .

---

(١) اتفقت المصادر علىٰ تسميته بـ « المنتقىٰ » بالتعريف أو التنكير ، ثم اختلفت المصادر في تتمة العنوان ، وقد اعتمدت على الاسم الوارد في « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٤/٦) ، والظاهر علىٰ كل حال : أنها تسمية لقبية أخذت من قول المؤلف : (انتقيتها من « صحيحي البخاري ومسلم ») .

وترجمت لها أبواباً ببعض ما دلت عليه من الفوائد)[1]

ومنهجه وطريقته في كتابه : أنه يذكر الكتاب كـ (كتاب الطهارة) مثلاً ، ثم يأتي تحته بأبواب المياه ، فيسرد تحتها عدة أبواب فرعية ، ثم (أبواب تطهير النجاسات) ، وتحتها عدة أبواب كذٰلك .

ثم يذكر الأحاديث ، مقتصراً على الراوي الأعلىٰ ، ثم المتن ، ويختم بالعزو .

ويكثر من ذكر الفوائد عقب الأحاديث ؛ كقوله عقب الحديث الثاني : (فيه : تنبيه أنه لا بأس برفع الحدث بماء زمزم) ، ولم يكتف بالفائدة ، بل أردفها بالعلة .

وينقل أحكام الأئمة علىٰ بعض الأحاديث ؛ كحديث بئر بضاعة مثلاً ، وربما تكلم هو عن الأحاديث والرواة .

ويعتني بضبط الغريب وشرحه .

ويتكلم في بيان المنسوخ من الأخبار .

ويشير أحياناً في أوائل الأبواب إلىٰ ما يمكن أن يدخل تحته من الأحاديث المتقدمة .

وفي بعض الأحيان يصدر الباب بآية تشهد له .

وبالجملة : فهو كتاب بديع ، لم ينسج علىٰ منواله .

قال ابن الملقن : (هو كاسمه ، وما أحسنه لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلىٰ كتب الأئمة دون التحسين والتضعيف ، يقول مثلاً : « رواه أحمد » ، « رواه الدارقطني » ، « رواه أبو داوود » ، ويكون الحديث ضعيفاً !! وأشد من ذٰلك : كون الحديث في « جامع الترمذي » مبيناً ضعفه ، فيعزيه إليه من غير بيان ضعفه !!)[2]

---

(١) المنتقىٰ (ص ٢٧) .

(٢) انظر « البدر المنير » (١/٢٧٦) .

قلت : كما وقعت له بعض الأوهام في العزو ، وهٰذا قليل لا يحط من قدر الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح أحكام المنتقىٰ لابن شيخ السلامية (ت ٧٦٩هـ) ، ولم يتم [١]

ـ قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام لأبي العباس بن قاضي الجبل الحنبلي (ت ٧٧١هـ) ، ولم يتم أيضاً [٢]

ـ شرح المنتقىٰ في الأحكام ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، ولم يتم أيضاً [٣]

ـ نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) [٤]

ومن حواشيه :

ـ تعليقة على الأحكام ، لابن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤هـ) [٥]

ـ حاشية المنتقىٰ ، لسراج الدين بن الملقن [٦]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مفرداً باسم « المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ » بالمطبعة الفاروقية بالهند

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٢/١٩٦) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٥/١٨٠) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٠١) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٧هـ) ، وطبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق ، وعملهما لا يخرج الكتاب عن وصف الطبعات التجارية ، ويراجع الكلام عن الكتاب في موضعه (٢/٣٩٠ ـ ٣٩٤) .

(٥) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٥/١٢٠) .

(٦) انظر « البدر المنير » لابن الملقن (١/٢٧٦) .

سنة (١٢٩٦ هـ) ، مع مقدمة لأبي الفتح عبد الرشيد بن محمود الإبراهيمي المحمدي .

وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي .

- وطبع بالاسم المتقدم بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ) .

- وطبع باسم : « المنتقىٰ في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية ﷺ » ، بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وهي أجود طبعاته .

❊

الترغيب والترهيب[(١)]

للمنذري

(ت ٦٥٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، المنذري ، المصري .

أخذ عن : عمر بن طبرزذ ، وعلي بن المفضل المقدسي ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن دقيق العيد ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وشرف الدين أبو الحسين علي بن محمد اليونيني ، وغيرهم .

وكان إماماً حافظاً ، ومحدثاً بارعاً ، ومحققاً ناقداً ، عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه .

له مصنفات فائقة سارت بها الركبان ؛ منها : « التكملة لوفيات النقلة »[(٣)] ، و« مختصر صحيح مسلم »[(٤)] ، و« مختصر سنن أبي داوود »[(٥)] ، و« الأربعون في

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل الروضتين » لأبي شامة (ص ٢٠١) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٨/٢٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٣/٣١٩ ـ ٣٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٠) .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٣ هـ) بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني .

(٥) طبع مع « معالم السنن » للخطابي و« تهذيب السنن » لابن قيم الجوزية ، بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي .

الأحكام »[1] ، و« الأربعون في اصطناع المعروف »[2] ، و« كفاية المتعبد وتحفة المتزهد »[3] ، و« جزء في ذكر حال عكرمة »[4] ، و« مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء »[5] ، و« جزء فيه الجواب علىٰ من أنكر على الإمام مسلم تخريجه لحديث ابن عباس في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها »[6] ، و« جزء حديث المتبايعين بالخيار ، والكلام علىٰ رواته »[7] ، وغيرها .

توفي في رابع ذي القعدة سنة (٦٥٦هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الترغيب والترهيب** »[8] كتاب عظيم النفع ، جم الفوائد ، أبدع المنذري في جمعه وترتيبه ، وإيراده وتبويبه ، ووضع فيه نفائس من أبواب العلم ، من تصحيح وتضعيف ، وجرح وتعديل ، وضبط للغريب وشرحه ، وذكر لبعض الفوائد على

---

(١) طبع بدار الحرمين بالقاهرة ، سنة (١٤٢٢هـ) ، باعتناء السيد عزت المرسي ، ومحمد عوض المنقوش .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، سنة (١٤٠٥هـ) ، باعتناء محمد بن تاويت .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالأردن ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق علي حسن الحلبي .

(٤) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٥) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

(٦) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٧) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مشعل المطيري ، وطبع بدار النوادر بسوريا سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق رياض الطائي .

(٨) الظاهر : أنها تسمية وصفية مأخوذة من موضوع الكتاب ، ومن قول مؤلفه في مقدمته (٣٦/١) : (أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب) ، وغيرها من عباراته ، وهي كالنص علىٰ تسميته .

الأحاديث ، ومسائل متعلقة بمصطلح الحديث ، وغير ذٰلك من لطائف النقول عن العلماء .

وهو مع هٰذا إنما أملاه إملاءً كما قال في مقدمته : (سألني بعض الطلبة . . . أن أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب ، مجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل ، فاستخرت الله تعالىٰ وأسعفته بطلبته ؛ لما وقر عندي من صدق نيته ، وإخلاص طويته ، وأمليت عليه هٰذا الكتاب ؛ صغير الحجم ، غزير العلم ، حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب ، مقتصراً فيه علىٰ ما ورد صريحاً في الترغيب والترهيب ، ولم أذكر ما كان من أفعال النبي ﷺ المجردة عن زيادة نوع من صريحهما إلا نادراً في ضمن باب أو نحوه ؛ لأني لو فعلت ذٰلك . . لخرج هٰذا الإملاء إلىٰ حد الإسهاب الممل)(١)

وله طريقة في بيان درجة الحديث اصطلح عليها ؛ وهي : أنه إذا صدر الحديث بلفظة : (عن) . . فهو إما صحيح ، أو حسن ، أو قاربهما .

فإذا كان الحديث مرسلاً ، أو منقطعاً ، أو معضلاً ، أو في إسناده راو مبهم ، أو ضعيف وثق ، أو ثقة ضعف ، وبقية رواة الإسناد ثقات ، أو فيهم كلام لا يضر ، أو حسنه بعض من خرجه . . فإنه يصدره أيضاً بلفظة : (عن) ، ثم يشير إلىٰ ما فيه من إرسال أو انقطاع أو إعضال . . . إلىٰ آخره .

فإذا كان الحديث موضوعاً ، أو شديد الضعف ، أو ضعيفاً فقط ولم ير فيه توثيقاً بحيث يتطرق إليه احتمال التحسين . . فإنه يصدره بلفظة : (روي) ، ولا يتكلم عنه في آخره .

وأفرد الشيخ في خاتمة الكتاب باباً للرواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ مصادره التي رجع إليها ؛ وهي : « الموطأ » ، و« مسند أحمد » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود »

---

(١) الترغيب والترهيب (١/٣٦) .

و« المراسيل » له ، و« جامع الترمذي » ، و« السنن الكبرىٰ » ، و« اليوم والليلة » للنسائي ، و« سنن ابن ماجه » ، و« المعجم الكبير » ، و« المعجم الأوسط » ، و« المعجم الصغير » للطبراني ، و« مسند أبي يعلى الموصلي » ، و« مسند أبي بكر البزار » ، و« صحيح ابن خزيمة » ، و« صحيح ابن حبان » ، و« المستدرك على الصحيحين » للحاكم ، وكتب ابن أبي الدنيا ، و« شعب الإيمان » ، و« الزهد الكبير » للبيهقي ، و« الترغيب والترهيب » لأبي القاسم الأصبهاني ، وغير ذٰلك [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء في خدمته ؛ ما بين مذيل عليه ، ومختصر ، وشارح ، ومعلق عليه ، ومعترض ، وهٰذه صفة الكتاب المتلقىٰ بالقبول ، وهاك بعضها :

فمن ذيوله : « تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب » لشهاب الدين البوصيري (ت ٨٤٠هـ) ، جمع أحاديث من « مسند الفردوس » ، جعلها ذيلاً على « الترغيب والترهيب » ، ولم يبيضه [٢]

ومن مختصراته :

ـ التقريب في اختصار الترغيب والترهيب ، لابن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ) [٣]

ـ مختصر الترغيب والترهيب ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٤]

ـ التقريب إلىٰ كتاب الترغيب والترهيب ، لابن الديري (ت ٨٦٢هـ) [٥]

---

(١) انظر « الترغيب والترهيب » (١/٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » لابن حجر (٤/٥٣) ، واختصره القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « منتقىٰ تحفة الحبيب . . . » ، وطبع « المنتقىٰ » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) مع كتاب « الترغيب والترهيب » لليافعي .

(٣) انظر « نيل الابتهاج » للتنبكتي (ص ٥٢٠) .

(٤) طبع بإدارة إحياء المعارف بالهند ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، وبدار الفتح بمصر ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بعناية أسامة عبد العظيم .

(٥) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١٦٧) ، وبحوزتي نسخة خطية من خزانة ولي الله في تركيا ، ←

ـ التوغيب والتوهيب في اختصار الترغيب والترهيب ، لعلي بن سليمان الدمناتي البوجمعوي (ت ١٣٠٦ هـ) [١]

ـ المختصر في ترغيب وترهيب حديث سيد البشر ﷺ ، لعبد الواسع الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ) [٢]

ـ فتح القريب المجيب مختصر الترغيب والترهيب ، لعلوي المالكي (ت ١٣٩١ هـ) [٣]

ومن شروحه :

ـ فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب ، للبدر الفيومي (ت ٨٧٠ هـ) [٤]

ـ شرح الترغيب والترهيب ، لمحمد حياة السندي (ت ١١٦٣ هـ) [٥]

ومن حواشيه : « تعليقة على الترغيب والترهيب » ليحيى بن محمد المسالخي (ت ١٢٢٥ هـ) [٦]

ومن التنكيت عليه : « عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب » لبرهان الدين الناجي (ت ٩٠٠ هـ) [٧]

بخط ابن المؤلف ، وله نسخ كثيرة ، انظر لها « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (١/٣٩٣) ، وطبع بدار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفى البغا ، ومحمد عصام عرار .

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (١/١٧٧) .

(٢) طبع بمطبعة التضامن بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٣) طبع بدار الحاوي ودار السنابل الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، بتحقيق السيد محمد بن علوي المالكي .

(٤) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٥٦٣) ، وقال : (موجود في خزانة القرويين بخط مؤلفه في عدة مجلدات) .

(٥) انظر « سلك الدرر » للمرادي (٤/٣٤) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٨/١٧٠) .

(٧) طبع بمكتبة الصحابة بالإمارات ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، وبمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق إبراهيم الريس ، ومحمد القناص .

وغير ذٰلك من جهود العلماء عليه المتتابعة إلىٰ عصرنا .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الفاروقية بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٠ هـ)[١] ، بتصحيح المولوي تلطف حسين .

ـ وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ محمد عمارة .

ـ وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق علي عبد المقصود رضوان ، وهي أجود طبعات الكتاب حتى الآن .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ مزيد عناية ؛ لإخراجه بصورة تليق به وبمؤلفه .

❊

---

(١) انظر « التاج المكلل » لصديق حسن خان (ص ١٥٥) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٤٨٥) .

(٢٣١)

مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء[(١)]

للمنذري

(ت ٦٥٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٠) .

* **التعريف بالكتاب :**

هٰذا جزء نفيس من إملاء الحافظ المنذري رحمه الله ، أملاه في يوم عاشوراء سنة وفاته (٦٥٦ هـ) ، ثم تناقله الرواة في مجالس الإقراء وحلقات العلم جيلاً بعد جيل حتىٰ وصل إلينا ، وقد اعتاد العلماء علىٰ قراءة هٰذا الجزء في يوم عاشوراء ، أو في استقباله ، كما هو ظاهر من السماعات المدونة علىٰ نسخه الخطية .

وكأن الحافظ المنذري أراد من خلال إملاء هٰذا المجلس : بيان ما ينبغي عمله في هٰذا اليوم من الصوم ؛ تأسياً بالنبي ﷺ ، لما فيه من عظيم الأجر .

وقد ساق المنذري في مجلسه الأحاديث والآثار والأشعار بإسناده ، ولم يكتف بذٰلك ، بل أتبعها بتعليقات مفيدة في تخريج الأحاديث ، وبيان حالها ، والتعريف ببعض الرواة ، والوفيات ، والأماكن ، وضبط ما يشكل ، وتوجيه ما يستشكل .

فالجزء علىٰ وجازته عظيم الفائدة .

وما أجمل هٰذه الأبيات التي ختم بها مجلسه ، بسنده إلى ابن السراج : [من مجزوء الكامل]

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في يوم عاشوراء سنة (١٤٣٩ هـ) ، في مجلس عامر علىٰ سادة من أكابر علماء الأزهر .

لله در عـــــــصـــــــابـــــــة يـــسـعـــون فــي طـلــب الــفــوائــدْ
يـــدعـــون أصـــحـــاب الـــحـــديـــث بـــهــم تــجــمــلــت الــمــشــاهــدْ
طـــوراً تـــراهــــم بـــالــــصـــعـــيــــد وتـــارةً فــــي ثـــغـــر آمـــدْ
يـــتـــتـــبـــعـــون مـــن الـــعـــلـــوم بــــكــــل أرض كـــــل شــــاردْ
فـــهـــم الـــنـــجـــوم الـــمـــهـــتـــدىٰ بـــهـــمُ إلـــىٰ سـبــل الــمــقــاصــدْ

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا المجلس الحديثي عناية كبيرة ، وحسبنا أن نعلم أن المنذري لما أملىٰ هٰذا المجلس وخرَّج فيه حديث أبي قتادة رضي الله عنه في فضل صوم يوم عاشوارء ، وأنه يكفر السنة التي قبله . . تسلسل هٰذا الحديث تسلسلاً زمانياً من المنذري إلىٰ عصرنا هٰذا ، يحدث به الرواة بعضهم عن بعض ، ويقول كل منهم : حدثني به شيخي فلان في يوم عاشوراء .

ومن طالع كتب الأثبات والمسلسلات بعد المنذري . . سيجد إسناد هٰذا الحديث لا يمر إلا بالمنذري ؛ فهٰذا ابن حجر يروي المجلس في « المعجم المفهرس » (ص ١٤٧) ، والسخاوي في « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة » ، والسيوطي في « جياد المسلسلات » ، والأمير الكبير في « ثبته » ، والأمير الصغير في « مسلسل عاشوراء » ، وغيرهم كثير ، كلهم يسند الحديث المسلسل بيوم عاشوارء من طريق المنذري ، ولا يكاد يخلو ثبت أو جزء في المسلسلات من هٰذا .

* طبعة الكتاب :

طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني ، ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » المجموعة رقم (٤) كتاب رقم (٣٦) .

(٢٣٢)

كتاب الأذكار النووية [١]

أو

حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِي [٣] ، النووي ، الحزامي ، الدمشقي ، الشافعي .

كان إماماً محدثاً فقيهاً ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وانتهت إليه مشيخة السادة الشافعية .

ولد في نوىٰ سنة (٦٣١ هـ) ، وقد جعله أبوه في صباه في دكان ، فكان لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن حتىٰ ختمه وقد قارب البلوغ ، ومكث في نوىٰ إلىٰ أن قارب الثامنة عشرة من عمره ، ثم ارتحل إلىٰ دمشق .

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) ، مع « شرح ابن علان » عليه .

(٢) انظر « الطبقات الكبرىٰ » للتاج السبكي (٨/٣٩٥ ـ ٤٠٠) ، و« التبيان لبديعة البيان » لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/٢٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٤٩ ـ ١٥٠) ، كما أفردت كتب كثيرة في ترجمته ؛ كـ « تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين » لابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، و« بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي » لابن إمام الكاملية (ت ٨٧٤هـ) ، و« المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي » للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، و« المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي » للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، وكلها مطبوعة .

(٣) هـٰذا أشهر وجوه ضبطه ، وقيل : مُرِّي ، وقيل : مِرَىٰ .

أخذ عن : عبد العزيز بن محمد الأنصاري (ت ٦٦٢ هـ) ، وعبد الكريم ابن الحرستاني (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، وأحمد بن عبد الدائم (ت ٦٦٨ هـ) .

وتفقه علىٰ : كمال الدين أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي (ت ٦٥٠ هـ) ، وكمال الدين سلار بن الحسن الإربلي (ت ٦٧٠ هـ) ، وغيرهما .

وأخذ الحديث وفقهه عن : أبي إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي (ت ٦٦٧ هـ) ، وأبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي (ت ٦٦٣ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي (ت ٧٤٢هـ) ، وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار (ت ٧٢٤ هـ) ، وشمس الدين ابن النقيب (ت ٧٤٥هـ) ، وأبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي ، ونجم الدين ابن الخباز (ت ٧٠٣هـ) ، وغيرهم .

كما كان رحمه الله شيخ الإسلام ، وإمام الأئمة الأعلام ، وقطب الأولياء الكرام [١] ، وتولىٰ دار الحديث الأشرفية .

وله من المؤلفات والتصانيف التي كتب لها القبول ببركة إخلاصه ، والمعتمدة عند العلماء وعليها التعويل : « الأربعون » ، و« رياض الصالحين » ، و« التبيان في آداب حملة القرآن » [٢] ، و« المنهاج » [٣] ، و« المجموع شرح المهذب » [٤] ،

---

(١) مقتبس من كلام السخاوي في « المنهل العذب الروي » (ص ٢) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء محمد شادي مصطفىٰ عربش .

(٣) لها طبعات كثيرة ، قديمة وحديثة ، وهي كلها من إصدارات دار المنهاج بجدة .

(٤) طبع مع تتمة السبكي والمطيعي بمكتبة الإرشاد بجدة ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، باعتناء وإكمال محمد نجيب المطيعي .

و« منهاج الطالبين وعمدة المفتين »(١) ، و« رياض الصالحين »(٢) ، و« روضة الطالبين »(٣) ، و« شرح صحيح مسلم »(٤) ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق ﷺ »(٥) ، و« التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير ﷺ »(٦) ، و« خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام »(٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات »(٨) ، وغير ذٰلك .

توفي ليلة الأربعاء في الثلث الأخير من ليل الرابع والعشرين من رجب ، سنة (٦٧٦هـ) .

٭ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأذكار** »(٩) من أجمع وأنفع ما وضع في الأذكار والدعوات النبوية .

---

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، بعناية اللجنة العلمية بدار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبعة لايدن ، سنة (١٨٨٢م) مع ترجمة فرنسية للمستشرق (فان دربرج) ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨هـ) وبهامشه مختصره « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، وبالمكتب الإسلامي ببيروت (ت ١٣٨٦هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٤) طبع بهامش « إرشاد الساري » للقسطلاني بدار الطباعة المصرية ، سنة (١٢٧٦هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني ، وطبع بالمطبع المجتبائي بالهند ، سنة (١٣١٩هـ) ، باهتمام محمد عبد الأحد الدهلي ، وتوالت طبعاته ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢١ ـ ٣٢٤) .

(٥) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وبدار اليمامة بدمشق (١٤١٢هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر ، وهي أجود .

(٦) طبع مع شرحه « تدريب الراوي » للسيوطي بالمطبعة الخيرية بالجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧هـ) ، بتصحيح محمد طموم .

(٧) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق حسين الجمل .

(٨) طبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٧هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي .

(٩) هٰذا هو القدر المتفق عليه في اسم الكتاب ، وعليه اقتصر النووي في مواضع من « شرح صحيح

وقد أطنب الناس في مدحه ، والثناء عليه ، والترغيب في تحصيله ، حتىٰ قيل : (بع الدار واشتر الأذكار)[١]

احتوى الكتاب علىٰ فوائد كثيرة ومختلفة في العقيدة ، والفقه ، والحديث ، والسلوك ، مع التحري والضبط ، وحسن العبارة والعرض .

وقد حدد الشيخ منهجه في مقدمة كتابه فقرر الآتي :

ـ جمع الآيات والأحاديث التي يستخدمها الناس في الأذكار القولية من الذكر والاستغفار ، والأعمال الفعلية من الصلاة والزكاة ، والأحوال القلبية من الإخلاص والتوكل .

ـ جمع مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية ، والآثار الشريفة المرضية ، محذوفة الأسانيد ؛ من باب تسهيل حفظها على الناس .

ـ اقتصر الإمام النووي ـ بصفته محدثاً حافظاً ـ علىٰ إيراد ما يحتج به في العمل من الأحاديث الصحيحة والحسنة ، مع إيراد الأحاديث الضعيفة التي يجوز ويستحب العمل بها في فضائل الأعمال ، والترغيب والترهيب .

ـ قسم الكتاب علىٰ كتب وأبواب ، فبدأ بالأمر بإخلاص النيات وحسن الأعمال في جميع الأحوال الظاهرة والخفية ، ثم فضل الذكر والذاكرين ، ثم ختم بكتاب الدعاء ، وأن النبي ﷺ كان يستحب الجوامع منه ، وكتاب الاستغفار ، ثم تمم الكتاب بأن ضم إليه الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وجمع منها ثلاثين حديثاً ، أولها : حديث « الأعمال بالنيات » ، وآخرها : الحديث الذي يعده

مسلم » (٨٢/٤) ، (١٩٦/٥) ، (٢٠/٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١١/١ ، ١٣ ، ٤٣) ، (١٢٧/٤) ، و« المجموع » (٣٦/١) ، (٣٦/٢) ، وغيرها

وحملت بعض نسخه الخطية عنواناً طويلاً ، فكتب علىٰ طرة نسخة برلين برقم (٧٠٠) : « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المسبحة في الليل والنهار » ، وذكره بهٰذا الاسم الوادياشي في « البرنامج » (ص ٢٣١) ، ووقع فيه (المستحبة) مكان (المسبحة) .

(١) انظر « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٢٦٣) .

الشاميون من مفاخر روايتهم عن رسول الله ﷺ ؛ وهو حديث : « يا عبادي ؛ إني حرمت الظلم علىٰ نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ؛ فلا تظالموا » .

هـٰذا ؛ وقد ابتدأ المصنف تأليف كتابه يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٦٦هـ) ، وانتهىٰ من تأليفه في المحرم سنة (٦٦٧هـ) كما نص في ختام تأليفه للكتاب ، وقد استغرق في تأليفه أربعة أشهر .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة من دواوين السنة الشهيرة ، وكان أكثر اعتماده على الكتب الخمسة ؛ وهي : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن النسائي » ، وغيرها ؛ مثل : « عمل اليوم والليلة » للنسائي ، ولابن السني ، و« الدعاء » للطبراني ، و« الرسالة القشيرية » ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، وغيرها .

ـ عناية العلماء بالكتاب :

نظراً لأهمية الكتاب عند أهل العلم ؛ فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ، فتم تخريجه ، والاستخراج عليه ، واختصاره ، وشرحه ، والتحشية عليه ، والتنكيت .

أما تخريجاته . . فمنها :

ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[1] .

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣هـ) ، في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٢٥هـ) ، وقد استدرك الأخ وائل بكر زهران عليه عدة أمالي لم تخرج في الطبعة الأولىٰ للكتاب ، مطبوعة في دار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٦هـ) .
هـٰذا ؛ وقد لخص السيوطي (ت ٩١١هـ) كتاب ابن حجر وسماه بـ « تحفة الأبرار بنكت الأذكار » وهو مطبوع في مكتبة التراث بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق الدكتور محيي الدين مستو ، ولخصته أيضاً اللجنة العلمية بدار المنهاج بجدة تحت اسم « الفوائد البهية والنكت المرضية على الأذكار النووية » ووضعته آخر طبعتها لـ « الأذكار » .

ـ القول البار في تكملة تخريج الأذكار ، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[١]

وأما شروحه . . فمنها : « الفتوحات الربانية على الأذكار النووية » لابن علان (ت ١٠٥٧ هـ)[٢]

وأما مختصرات الكتاب . . فمنها :

ـ أنيس القلوب وغاية المطلوب في الدعوات والأذكار ، لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ)[٣]

ـ تحفة الأبرار الجامعة لما في الأذكار ، لتقي الدين بكر محمد بن عبد الله الموصلي (ت ٧٩٧ هـ)[٤]

ـ أذكار الأذكار ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[٥]

ـ سر الأسرار مختصر كتاب الأذكار ، لعبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل بالحاج (ت ٩١١هـ)[٦]

ـ الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية ، لمحمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)[٧]

---

(١) نص عليه السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/١٦) ، وترجمته للإمام النووي (٢٥أ) ورقة ، نسخة الخزانة العامة بالرباط ، وذكر أنه أكمل ما تركه شيخه ابن حجر ، وأنه انتهىٰ من تأليفه سنة (٨٨١هـ) .

(٢) مطبوع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق مرة أخرىٰ .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة كوبريلي ، تحت رقم (٤٦ مجاميع) .

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة الدولة ببرلين ، تحت رقم (٣٦٩٨) .

(٥) طبع في مكتبة الإيمان بالمنصورة ، بتحقيق مجدي محمد الشهاوي ، عام (١٤١٦هـ) ، وقد انتقده ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في كتابه « تنبيه الأخيار علىٰ معضلات وقعت في كتابي الوظائف ، وأذكار الأذكار » ، والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الرحمٰن بن أحمد آل عبد القادر ، في مكتبة أروقة بالأردن ، عام (١٤٣٤هـ) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف ، ضمن مجموع ، تحت رقم (١٢) .

(٧) طبع بدار الحاوي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) .

ـ مختصر حلية الأبرار ، لعبد الرحمٰن بن محمد المنيلي (ت ١١٧٨ هـ)[(١)]

﴿ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها طبعة مطبعة عبد الرزاق بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ثم طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ)[(٢)]

ـ ثم طبع في مكتبة الملاح بدمشق ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، وهي أول طبعة محققة علىٰ نسخ خطية للكتاب .

ـ ثم طبع في الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد الله باجور .

ـ ثم طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة التاسعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق وعناية صلاح الدين محمد مأمون الحمصي ، وعبد اللطيف أحمد عبد اللطيف ، ومحمد محمد طاهر شعبان بمساهمة اللجنة العلمية بالدار ، وهٰذه الطبعة تعد من أفضل طبعات الكتاب ؛ فقد اعتمدت في إخراجه علىٰ خمسة نسخ خطية ؛ أهمها : نسختان قوبلتا علىٰ نسخة ابن العطار تلميذ الإمام النووي ، وعليها خط الإمام ، ومقروءة عليه ، وأضافوا إليها بعض الفوائد ؛ ومنها : نكت وفوائد مأخوذة من « شرح ابن علان » ، وملحقاً أسموه بـ « الفوائد البهية والنكت المرضية على الأذكار النووية » مأخوذ من كتاب « نتائج الأفكار في تخريج الأذكار » للحافظ ابن حجر العسقلاني .

---

(١) منه نسخة بخطه في جامعة لايدن ، تحت رقم (١١٥) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك يوسف سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٨٧٦) .

(٢٣٣)

الأربعون [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام** » [٢] من الكتب كثيرة النفع ، غزيرة العلم ، التي جمعت قواعد الإسلام ، وتضمنت ما لا يحصىٰ من أنواع العلوم ، في الأصول والفروع ، والآداب ، وسائر وجوه الأحكام [٣]

وأصل هٰذا الكتاب : مجلس أملاه أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) وسماه : « الأحاديث الكلية » ، جمع فيه الأحاديث التي يقال : إن مدار الدين عليها ، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة ، بلغت ستة وعشرين حديثاً [٤] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) ، وهو من الكتب التي تتكرر قراءتها في رحاب الجامع الأزهر المعمور كثيراً .

(٢) العمدة في هٰذه التسمية علىٰ نسخة نفيسة قوبلت علىٰ نسخة قوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، وتوارد العلماء علىٰ تسميته بـ « الأربعين » ، وربما زادوا : « النووية » تمييزاً لها عن باقي الأربعينيات .

(٣) مقتبس من وصف النووي للكتاب في خاتمته (ص ١٣١) .

(٤) سردها النووي في « بستان العارفين » (ص ١٦ ـ ٢٦) ، وقد زاد عليها النووي أولاً ثلاثة أحاديث ، فصارت تسعة وعشرين حديثاً ، ذكرها عقبها في « بستان العارفين » ، ثم أوصلها إلىٰ ثلاثين حديثاً في خاتمة كتابه « الأذكار » ، وهٰذا مفيد في معرفة خطوات تأليف هٰذا الكتاب .

فأخذها النووي وزاد عليها ستة عشر حديثاً ؛ فصار عدد الأحاديث : اثنين وأربعين حديثاً ، فسميت بـ : « **الأربعين النووية** » تجوزاً .

وقد استفتحه النووي بمقدمة أورد فيها حديث « **من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثاً** » ، وبين ضعفه ، ثم استشهد لجواز العمل به بالأحاديث الصحيحة في فضل تبليغ السنة الشريفة ، وتكلم في ثنايا ذٰلك عن جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، وذكر مصنفات من سبقه من الأئمة في هٰذا الباب ، ومواضيعها ، ثم قال : (رأيت جمع أربعين أهم من هٰذا كله ؛ وهي أربعون حديثاً مشتملة علىٰ جميع ذٰلك ، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه ، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذٰلك .

ثم ألتزمُ في هٰذه الأربعين أن تكون صحيحة ، ومعظمها في « صحيحي البخاري ومسلم » ، وأذكرها محذوفة الأسانيد ؛ ليسهل حفظها ، ويعم الانتفاع بها) .

ومنهجه وطريقته فيه : أنه يذكر الصحابي الراوي للحديث ، ثم يسوق المتن ، ويختمه بالعزو إلىٰ مصادره ، وربما أردف ذٰلك برواية أخرىٰ للحديث ، كما فعل في (الحديث الخامس) ، و(التاسع عشر) .

ويذكر أحكام الأئمة ؛ كالترمذي ، ويشير إلىٰ خلاف نسخ كتابه في الحكم على الحديث ، وأحياناً يحكم هو على الحديث .

ويختم بعض الأحاديث بتفسير كلمة ؛ كالحديث الثاني والعشرين ، أو ذكر فائدة ؛ كالحديث السابع والثلاثين .

وقد ختم الكتاب بباب نافع ، عنون له بـ (الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات) ، أتىٰ فيه بفوائد في ضبط الأسماء والكلمات وشرحها ، وغير ذٰلك .

ومن مصادره التي نقل منها سوى « الصحيحين » : « السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، ولابن ماجه ، و« الجامع » للترمذي ، و« الموطأ » لمالك ، و« المسند » لأحمد ، وللدارمي ، و« السنن » للدارقطني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، وكتاب « الحجة » لنصر بن إبراهيم المقدسي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[1] :

ـ شرح الأربعين النووية ، لابن فرح الإشبيلي (ت ٦٩٩)[2]

ـ التعيين في شرح الأربعين ، لنجم الدين الطوفي (ت ٧١٦هـ)[3]

ـ شرح الأربعين النووية ، لابن العطار (ت ٧٢٤هـ)[4]

ـ المنهج المبين في شرح الأربعين ، لتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ)[5]

ـ شرح الأربعين النووية ، لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)[6]

ـ المعين علىٰ تفهم الأربعين ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[7]

ـ الفتح المبين بشرح الأربعين ، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)[8]

ـ المبين المعين لفهم الأربعين ، لملا علي القاري (ت ١١١٤هـ)[9]

ـ الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية ، لمحمد بن عبد الله الجرداني (ت ١٣٣١هـ)[10]

---

(١) اقتصرت علىٰ مشاهير كتب الأئمة المطبوعة ، وتركت بعض ما اختلف في صحته أو نسبته ، ومن رام المزيد . . فليراجع كتاب « إتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام » لراشد الغفيلي ؛ فإنه نافع .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق يوسف عبود .

(٣) طبع بدار البصائر بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق كامل الحسيني .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

(٥) طبع بدار الصميعي ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق شوكت رفقي .

(٦) طبع بمطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٥هـ) .

(٧) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق رياض منسي .

(٨) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٧هـ) ، وعليه حاشية للشيخ حسن بن علي المدابغي (ت ١١٧٠هـ) ، وبدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق أحمد جاسم المحمد ، وقصي محمد نورس الحلاق ، وأنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٩) طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، وبدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٦هـ) ، باعتناء سليمان أبا الخيل .

(١٠) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

وزاد عليها وشرحها : ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) في « جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم »[(١)]

وترجم للرجال المذكورين فيها : ابن علان المكي (ت ١٠٥٧هـ) في « المعين علىٰ معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين »[(٢)]

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٥٢هـ) .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها :

- طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق قصي محمد نورس الحلاق ، وأنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، علىٰ ثلاث نسخ خطية .

- وطبعة دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بعناية نظام يعقوبي ، علىٰ خمس نسخ خطية ؛ منها نسخة بخط الشهاب البوصيري ، وعليها حواش له وتخريجات أثبتها المحقق في مواضعها ، وهـٰذا من مميزات طبعته ، وأثبت في آخر الكتب نسخة البوصيري الخطية ، مع نسخة أخرىٰ مسموعة على ابن العطار ، وقد اعتنىٰ بنص الإمام النووي اعتناءً فائقاً .

* *

---

(١) طبع كثيراً ، ومن آخر طبعاته وأجودها : طبعة دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق عبده كوشك رحمه الله .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

جمع النهاية في بدء الخير والغاية [١]

لابن أبي جمرة

(ت ٦٩٥ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو عبد الله بن سعد بن أبي جمرة ، الأزدي ، أبو محمد ، الأندلسي .

أخذ عن : أبي الحسن علي الزيات .

وأخذ عنه : ابن الحاج المالكي ، صاحب « المدخل » .

وهو إمام عارف رباني ، وقدوة صالح صمداني ، صاحب كرامات ، واعتناء بالعلم ، وتمسك بالأثر .

له من المؤلفات : « **جمع النهاية في بدء الخير والغاية** » ، وشرحه : « بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » ، و« المرائي الحسان » ذكر فيه الرؤى التي رآها أثناء كتابة الشرح ، وغيرها

توفي سنة (٦٩٥ هـ) ، وقيل : (٦٩٩ هـ) ، وقبره معروف بالقرافة .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) ، وكان العلماء يجتمعون لقراءته عند ضريح ابن أبي جمرة بالقرافة في مفتتح كل سنة . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/ ٢٣٤) ، (٩/ ٢٧) .

(٢) انظر « طبقات الأولياء » لابن الملقن (ص ٤٣٩) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » للتنبكتي (ص ٢١٦) ، و« شجرة النور الزكية » لمخلوف (١/ ٢٨٥) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٢/ ٢٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٨٩) .
وأفرده ابن الحاج سيرته في كتاب كما في « الجواهر والدرر » للسخاوي (٣/ ١٢٦٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

« جمع النهاية في بدء الخير والغاية »[١] ، المعروف بـ « مختصر ابن أبي جمرة » ، اختصر فيه المصنف « صحيح البخاري » ، وبعبارة أدق : انتقىٰ فيه بعض أحاديثه ، وقد جمع فيه نحو (٣٠٠) حديث ، اقتصر فيها على الراوي والمتن دون الإسناد ، والكتب دون الأبواب ، وسرد الأحاديث بدون شرح أو تعليق ، وسار فيه علىٰ ترتيب أصله : « صحيح البخاري » ، فجاء متناً مختصراً صحيحاً نافعاً لحافظه ومطالعه .

قال ابن أبي جمرة في مطلعه : (رأيت أن آخذ من أصح كتبه كتاباً أختصر منه أحاديث بحسب الحاجة إليها ، وأختصر أسانيدها ـ ما عدا راوي الحديث ؛ فلا بد منه ـ فيسهل حفظها ، وتكثر الفائدة فيها إن شاء الله تعالىٰ ، فوقع لي أن يكون كتابَ « البخاري » لكونه من أصحها ، ولكونه رحمه الله تعالىٰ كان من الصالحين ، وكان مجاب الدعوة ، ودعا لقارئه ، وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم المعرفة والرحلة عمن لقي من السادة المقر لهم بالفضل : « إن كتابه ما قرئ في وقت شدة . . إلا فرجت ، ولا ركب به في مركب فغرقت قط » ، فرغبت مع بركة الحديث في تلك البركات ؛ لما في القلوب من الصدأ ، فلعله بفضل الله أن يكشف عما بها ، وأن يفرج شديد الأهواء التي تراكمت عليها ، ولعل بحمل تلك الأحاديث الجليلة تعفىٰ من الغرق في بحور البدع والآثام .

فلما كملت بحسب ما وفق الله إليه . . فإذا هي ثلاث مئة حديث غير بضع ، فكان أولها : « كيف كان بدء الوحي لرسول الله ﷺ » ، وآخرها : « دخول أهل الجنة الجنة وإنعام الله عليهم بدوام رضاه فيها » . . فسميته بمقتضىٰ وضعه : « **جمع النهاية في بدء الخير والغاية** » ، ولم أفرق بينها بتبويب ؛ رجاء أن يتمم الله لي ولكل من قرأه أو سمعه بدء الخير بغايته)[٢]

---

(١) نص المؤلف علىٰ هٰذه التسمية في مقدمته (ص ٢٨) ، ومقدمة شرحه (١/ ٢) .

(٢) جمع النهاية في بدء الخبر والغاية (ص ٢٧ ـ ٢٨) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا المختصر اعتناءً كبيراً من زمن مؤلفه وإلىٰ يومنا هٰذا .

فكان مؤلفه هو أول من شرحه في كتاب « بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها »[1]

ومن شروحه وحواشيه الأخرىٰ :

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ، لمحمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥ هـ)[2]

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ، لعلي بن محمد الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ)[3]

ـ النور الساري شرح مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري ، لأحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ)[4]

ـ حاشية مختصر صحيح البخاري ، لشيخ الأزهر محمد بن علي بن منصور الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ)[5]

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ، لعبد المجيد الشرنوبي ، المصحح بالمطبعة البولاقية (ت ١٣٤٨ هـ)[6]

---

(١) طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح إسماعيل الصاوي ، وعبد القادر التونسي ، وعبد الصمد الحسيني ، وطبع بذيله كتابه « المرائي الحسان » ، وهي مجموعة الرؤى التي رآها أثناء كتابة الشرح ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٥ ـ ٣٢٧) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١١٢٧) .

(٣) مخطوط له عدة نسخ ؛ منها بالمكتبة الأزهرية ، رقم (٣٠٦٧٢١ حديث) .

(٤) مخطوط له عدة نسخ ؛ منها بالمكتبة الأزهرية ، رقم (٤١٨٢٦ حديث) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، وبالمطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

(٦) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مراراً مع شروحه وحواشيه .

ـ وطبع مفرداً بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء سامي بن أنور خليل جاهين .

ـ وطبع مفرداً بمركز نجيبويه بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب .

❋ ❋ ❋

الأربعون التساعية الإسناد [١]

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري القوصي ، المشهور بابن دقيق العيد ، المالكي الشافعي .

أخذ عن : أبيه ، وعبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، والعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن رشيد السبتي (ت ٧٢١ هـ) ، وابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وغيرهم .

وكان إماماً متبحراً في العلوم ، قال شيخه العز بن عبد السلام : (ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص) [٣]

وله مصنفات يفتخر بها ؛ منها : « الإحكام في شرح عمدة الأحكام » [٤] ، و« تحفة اللبيب في شرح التقريب » [٥] ، و« الاقتراح في بيان

---

(١) قرئ هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر المعمور في النصف من شهر شعبان سنة (١٤٣٩ هـ) على الشيخ المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والشيخ المحدث الدكتور سعد سعد رزق جاويش ، وغيرهما من أهل العلم .

(٢) انظر « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء أهل الصعيد » للأدفوي (ص ٥٦٧ ـ ٥٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٨٣) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » (١٥/٤٩١) .

(٤) طبع بمركز أسفار للنشر بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد الرحمـٰن حيفو ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٨ ـ ٣٣١) .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، ودار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد الستار الكبيسي .

الاصطلاح »[1] ، و« **الأربعون التساعية الإسناد** »[2] ، و« **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام** »[3] ، و« الإلمام بأحاديث الأحكام »[4] ، و« شرح الإلمام بأحاديث الأحكام »[5] ، و« رسالة في الاعتقاد »[6] ، وغيرها .

توفي بالقاهرة سنة (٧٠٢هـ) وقبره مشهور يزار .

❊ التعريف بالكتاب :

أملى الإمام ابن دقيق العيد في هٰذه الأربعين عوالي أحاديثه مما وقع له بتسع رواة بينه وبين النبي ﷺ ، وهٰذا نوع يفخر به المحدثون ، ويرون ـ وحق لهم ـ أنه قرب من الله عز وجل .

جمع ابن دقيق العيد هٰذه الأحاديث من روايته عن (١٥) شيخاً من شيوخه ، وتنتهي بـ (٩) من صحابة رسول الله ﷺ ، ورضي عنهم ، وجُلُّها عن أنس ؛ لتعميره وتأخر وفاته ، بما يتيح الوصول بالعلو المطلوب .

والأحاديث المجموعة ليست في مادة محددة ، بل ترجع إلىٰ أبواب متنوعة ، ويختم ابن دقيق العيد هٰذه الأحاديث في مواضع بعزوها إلىٰ مصادرها ، والحكم عليها

وقد روىٰ هٰذه الأحاديث بأسانيد ترجع إلىٰ مصادر مشهورة ، ذيل بها المحقق

---

(١) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق قحطان الدوري ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق حسنين سلمان .

(٣) طبع بدار الإمام بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق سعد الحميد .

(٤) طبع بدار المعراج بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق حسين الجمل ، وأفضل منها طبعة دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد خلوف ؛ لأنه اعتمد علىٰ نسخة بخط ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) وأثبت حواشيه .

(٥) طبع القدر الموجود منه بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق محمد خلوف .

(٦) طبعت بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نزار حمادي .

فهارس الكتاب ؛ منها : « موطأ مالك » ، و« جزء الحسن بن عرفة » ، وسعدان بن نصر ، وسفيان بن عيينة ، و« أمالي المحاملي » ، و« فوائد الثقفي » ، وابن بشران ، وأبي بكر الشافعي ، و« مشيخة شهدة » ، والنعال ، والفخر بن البخاري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ترجع عناية العلماء بهٰذا الجزء إلىٰ كثرة السماعات المثبتة عليه وفي بطون الكتب ، والهوامش المثبتة علىٰ نسخته الوحيدة التي وصلت إلينا ، وتمتد هٰذه العناية إلىٰ عصرنا هٰذا بإدخال هٰذا الجزء ضمن المقروءات في صحن الجامع الأزهر الشريف وأروقته .

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار الكمال المتحدة بسوريا ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق حسنين سلمان مهدي .

❋

نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان (١)

لأبي حيان الأندلسي

(ت ٧٤٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب جمع بين كونه جزءاً حديثياً وكتاباً أدبياً ؛ فقد تضمن مجموعة منتقاة من مرويات أبي حيان الحديثية والشعرية ، كما اشتمل علىٰ مقطعات من شعره .

واشتمل الكتاب أيضاً علىٰ فوائد في الجرح والتعديل ، ومهمات متعلقة بعلم الرجال ، وأحكام على الأحاديث ، وتوجيهات نحوية ، وشرح للغريب .

ومما يتميز به هٰذا الجزء : رواية المؤلف من طريق مصادر هي الآن في عداد المفقود ؛ ككتاب « الصحيح » لقاسم بن أصبغ .

ومن مصادره فيه أيضاً : « نسخة طالوت بن عباد البصري » ، و« المسند » لبقي بن مخلد ، و« الصحيح » للبخاري ، و« الموطأ » لمالك بن أنس ، و« سداسيات الرازي » ، و« المعجم الصغير » و« جزء طرق حديث : من كذب عليَّ متعمداً » للطبراني ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، وغيرها .

---

(١) قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .

وفي إسناد الكتاب (ص ٧١) : التنصيص علىٰ قراءته علىٰ مؤلفه بمنزله بالمدرسة الصالحية بالقاهرة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بسماع هٰذا الكتاب من مؤلفه ، وإسماعه لطلابهم ، وقد سجل محقق الكتاب صوراً من هٰذه العناية في مقدمته للكتاب ؛ فذكر منها : قراءة أحمد بن عمر الربعي ـ وتاج الدين السبكي ، ومحمد بن حيان بن محمد بن أبي حيان حفيد المؤلف ، وأبي إسحاق التنوخي ، وابن مرزوق التلمساني ، ومحمد بن سعيد الرعيني ، وابن المحب الدمشقي ، وعبد القادر القرشي ، وخالد بن عيسى البلوي ـ للكتاب علىٰ مؤلفه .

والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر في كتابه « المعجم المفهرس » برقم (١٦٠٩) وغيره .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق خالد السباعي .

❊

(٢٣٧)

تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد (١)

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن العراقي الشافعي .

أخذ عن : جماعة من العلماء ؛ كعلي بن عثمان المارديني المعروف بابن التركماني ، وأبي الفتح محمد بن محمد الميدومي ، وصلاح الدين العلائي ، وعز الدين بن جماعة ، ومحمد بن إسماعيل الأنصاري المعروف بابن الخباز ، وابن الرفعة ، وجمال الدين الإسنوي ، وتقي الدين السبكي ، ومغلطاي ، وعبد الرحيم ابن شاهد الجيش ، وغيرهم من شيوخه في القراءات والفقه والأصول وغيرها من الفنون .

وأخذ عنه : ابنه ولي الدين أبو زرعة العراقي ، ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، وأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، وسبط بن العجمي ، وغيرهم .

وكان محدث الديار المصرية ، وانتهت إليه معرفة الحديث وعلومه ، مع كثرة الفضائل والمحاسن .

---

(١) درس هٰذا الكتاب مع شرحه « طرح التثريب » بالدراسات العليا ، بكليات أصول الدين ، وغيرها .
(٢) انظر « المجمع المؤسس » (٢/١٧٦ ـ ٢٣٠) ، و« ذيل الدرر الكامنة » لابن حجر (ص ١٤٣ ـ ١٤٥) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (٣/٩) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر (٢/٢٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٩) ، وأفرده ابنه أبو زرعة ، وابن خطيب الناصرية بترجمة ، ولشيخنا العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم دراسة وافية حصل بها علىٰ درجة الدكتوراه بعنوان : « الحافظ العراقي وأثره في السنة » ونشرت بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

قال العز ابن جماعة : (كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه . . فهو مدع)[١] .

وله العديد من المؤلفات ؛ نظماً ونثراً ، طولاً وقصراً وعليها التعويل عند العلماء ؛ منها : « المورد الهني في المولد السني »[٢] ، وألفية السيرة النبوية المسماة بـ « نظم الدرر السنية في السيرة الزكية »[٣] ، و« ألفية غريب القرآن »[٤] ، وألفية علوم الحديث المسماة بـ « التبصرة والتذكرة »[٥] ، وألفية أصول الفقه المسماة بـ « النجم الوهاج في نظم المنهاج »[٦] ، و« المغني عن حمل الأسفار »[٧] ، و« تخريج الأحاديث والآثار في منهاج البيضاوي »[٨] ، و« محجة القرب إلىٰ فضل العرب »[٩] ، وغيرها من مصنفاته المتعددة في الفنون المتنوعة .

توفي في شعبان سنة (٨٠٦هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب لطيف مفيد في أحاديث الأحكام ، أبدع فيه مؤلفه أيما إبداع .

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (١٧٣/٤) .

(٢) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق عمر بن العربي أعميري ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣٣٨/٣ ـ ٣٤٠) .

(٣) طبعت بدار السنابل ودار الحاوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩ م) ، بتحقيق وتعليق السيد محمد بن علوي المالكي .

(٤) طبعت بدار الأوراق الثقافية بجدة ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق إسماعيل الزكي .

(٥) طبعت بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٦) طبعت بمكتبة التوعية بمصر ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عبد الله رمضان موسىٰ .

(٧) وهو مطبوع علىٰ هامش كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي ، وطبع مفرداً في مكتبة طبرية بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق أشرف عبد المقصود .

(٨) الكتاب مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي .

(٩) الكتاب مطبوع في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز بن عبد الله آل حمد .

قال عنه ـ وهو خير من يصفه ـ : (أردت أن أجمع لابني أبي زرعة مختصراً في أحاديث الحاكم ، يكون متصل الأسانيد بالأئمة الأعلام ؛ فإنه يقبح بطالب الحديث ـ بل بطالب العلم ـ ألَّا يحفظ بإسناده عدة من الأخبار ، يستغني بها عن حمل الأسفار ، وعن مراجعة الأصول عند المذاكرة والاستحضار ، ويتخلص به من الحرج في الجزم بنقل ما ليست له به رواية ؛ فانه غير سائغ في الجملة بإجماع أهل الدراية .

ولما رأيت صعوبة حفظ الأسانيد في هٰذه الأعصار لطولها ، وكان قصر أسانيد المتقدمين وسيلة لتسهيلها . . رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة ، وتكون تلك التراجم مما عد من أصح الأسانيد مذكورة ، إما مطلقاً علىٰ قول من عممه ، أو مقيداً بصحابي تلك الترجمة ، ولفظ الحديث الذي أورده في هٰذا المختصر هو لمن ذكر الإسناد إليه من « الموطأ » و« مسند أحمد » .

فان كان الحديث في « الصحيحين » . . لم أعزه لأحد ، وكان ذٰلك علامة كونه متفقاً عليه ، وإن كان في أحدهما . . اقتصرت علىٰ عزوه إلىٰ من خرجه من أصحاب « السنن الأربعة » وغيرهم ممن التزم الصحة ؛ كابن حبان ، والحاكم ، فإن كان عند من عزوت الحديث إليه زيادة تدل علىٰ حكم . . ذكرتها ، وكذٰلك أذكر زيادات أخر من عند غيره ، فإن كانت الزيادة من حديث ذٰلك الصحابي . . لم أذكره بل أقول : ولأبي داوود ـ أو غيره ـ كذا

وإذا اجتمع حديثان فأكثر في ترجمة واحدة ؛ كقولي : « عن نافع ، عن ابن عمر » . . لم أذكرها في الثاني وما بعده ، بل أكتفي بقولي : « وعنه » ، ما لم يحصل اشتباه .

وحيث عزوت الحديث لمن خرجه . . فإنما أريد أصل الحديث ، لا ذٰلك اللفظ ؛ علىٰ قاعدة المستخرجات ، فإن لم يكن الحديث إلا في الكتاب الذي رويته منه . . عزوته إليه بعد تخريجه وإن كان قد علم أنه فيه ؛ لئلا يلتبس ذٰلك بما في « الصحيحين ») .

ثم ذكر أسانيد الصحابة المروي عنهم في الكتاب ، وقد اختار لها ست عشرة ترجمة ، أسندها من طريق كتابين :

ـ موطأ مالك (رواية أبي مصعب الزهري) .

ـ مسند أحمد .

ثم قال : (ولم أرتبه على التراجم ، بل علىٰ أبواب الفقه ؛ لقرب تناوله ، وأتيت في آخره بجملة من الأدب ، والاستئذان ، وغير ذٰلك ، وسميته : « **تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد** »)[١]

وقد تعقبه تلميذه ابن حجر فقال : (قد أخلىٰ كثيراً من الأبواب ؛ لكونه لم يجد فيها تلك الشريطة ، وفاته أيضاً جملة من الأحاديث علىٰ شرطه ؛ لكونه تقيد بالكتابين للغرض الذي أراده ؛ من كون الأحاديث المذكورة تصير متصلة الأسانيد ، مع الاختصار البالغ .

ولو قدر أن يتفرغ عارف لجمع الأحاديث الواردة بجميع التراجم المذكورة من غير تقييد لكتاب ، ويضم إليه التراجم المزيدة عليه . . لجاء كتاباً حافلاً ، حاوياً لأصح الصحيح)[٢]

ومن الجدير بالذكر : أن الكتاب له إبرازتان ؛ كبيرة ، ومختصرة ، كلاهما يشتمل علىٰ نفس المقدمة ، اقتصر في المختصرة علىٰ أحاديث الأبواب ، وزاد في الكبرى المتابعات والشواهد ، وممن نص علىٰ هٰذا : ابن فهد[٣] ، وأبو زرعة في مواضع من تكملة شرح والده أيضاً ، ينص علىٰ ذٰلك فيقول : (النسخة الكبرىٰ) و(النسخة الصغرىٰ) .

ويؤكد هٰذا وجود نسخ الكتاب الخطية بين أيدينا مطابقة لما تقدم .

---

(١) تقريب الأسانيد (ص ٢٨٢ ـ ٢٨٦) .

(٢) كما في « تدريب الراوي » للسيوطي (١/٩١) .

(٣) في « لحظ الألحاظ » (ص ١٥٠) .

والكتاب كثير الفوائد في تراجمه ، وتعريفه ببعض الرواة ، وأحكامه علىٰ بعض الطرق ، وتعيينه لبعض من أبهم ، وإشارته لبعض الناسخ والمنسوخ ، وذكر بعض فوائد الحديث ، وغير ذٰلك مما جاء في طي كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أول من اعتنىٰ بهٰذا الكتاب : مؤلفه ؛ حيث قام باختصاره كما تقدم ، ثم قام بشرح بعضه في « طرح التثريب في شرح التقريب » وأتمه ابنه أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)[١] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٣٧ ـ ٣٤٠) .

كما اعتنىٰ به بعض المعاصرين ؛ فمن ذٰلك :

ـ تيسر المجيد شرح تقريب الأسانيد ، لأبي عائش عبد المنعم إبراهيم (معاصر)[٢] ، وهو شرح مختصر من « طرح التثريب » .

ـ التقريب في تخريج أحاديث تقريب الأسانيد ، لخالد الشلاحي (معاصر)[٣]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق عبد المنعم إبراهيم .

ـ وفي دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق بلال محمد أبو حوية .

ـ وفي دار اللباب بتركيا ، سنة (٢٠١٧م) ، بتحقيق محمد بركات .

وكل هٰذه الطبعات تمثل الكتاب الكبير ، لا المختصر .

---

(١) طبع في دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمد سيد بن عبد الفتاح درويش .

(٢) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، سنة (١٤٢٤هـ) .

(٣) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٢٣٨)

العوالي (١)

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ أربعين حديثاً من عوالي مرويات الحافظ ابن الجزري العشارية ؛ فبينه وبين رسول الله ﷺ في كل حديث منها عشرة من الرواة فقط .

قدم ابن الجزري كتابه بمقدمة عرَّف فيها العلو ، وأنواعه ، وأسماءه ، وطرق التحمل ، وصيغ الأداء ، ثم خرج الحديث المسلسل بالأولية ، وقام بعد ذٰلك بسرد الأحاديث الأربعين ، وختم بالحديث المسلسل بالآخرية ، ثم خرج حديثاً في فضل قرب الرؤية من رسول الله ﷺ ، وبعده الحديث المسلسل بالرؤية والرجاء ، وأسانيد القرآن والقراءات .

وتكلم على الأحاديث ، وعلىٰ رواتها ، وعلىٰ فقهها أحياناً .

وقد تعرض المصنف لانتقادٍ من تلميذه الخبير الحافظ ابن حجر حيث قال : (أوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد علىٰ « جزء فيه أربعون حديثاً عشاريات » ، فتأملتها ، فوجدته خرجها بأسانيده من « جزء الأنصاري » وغيره ، وأخذ كلام شيخنا العراقي في « أربعينة العشاريات » بنصه ، فكأنه استخرج عليها مستخرجاً ، بعضه بالسماع ، وأكثره بالإجازة ، ومنه ما خرجه شيخنا من « جزء

---

(١) قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .

ابن عرفة » فإنه رواه عن ابن الخباز بالقراءة ، فأخرجه ابن الجزري عن ابن الخباز بالإجازة)[١]

وقال أيضاً : (خرج لنفسه « أربعين عشارية » لقطها من « أربعين شيخنا العراقي » وغيرها ، فيها أشياء ، ووهم فيها كثيراً ، وقد بينت وهمه في كراسة)[٢]

وهٰذا الكلام علىٰ ما له من نصيب كبير من الصحة ، إلا أنه لا ينفي أن ابن الجزري له من الإضافات ما يرفع من قيمة كتابه ، وحسبه من ذٰلك انفراده بمقدمة الكتاب التي تحدث فيها عن بعض مسائل علوم الحديث ، وإن كان استفاد فيها أيضاً من شيخه العراقي في « شرح التبصرة والتذكرة » ، وكذٰلك انفراده بخاتمته التي تحدث فيها عن أسانيده في القراءة والقراءات .

كما أنه خرج بعض الأحاديث التي لم يخرجها العراقي في « أربعينه » ، وله إضافات أيضاً في الكلام على الأحاديث .

ولم يكن ابن الجزري في هٰذا مخلاً بالأمانة العلمية ؛ فإنه صرح بالنقل عن شيخه العراقي في غير ما موضع من « عواليه » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ ذكر لعمل علمي علىٰ هٰذا الكتاب سوىٰ ما تقدم عن ابن حجر : أنه خرج أوهامه في هٰذه « **العوالي** » في كراسة ، وللأسف لم نعثر علىٰ خبر عن هٰذا الكتاب يفيد وجوده .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق عبد الجواد حمام .

---

(١) إنباء الغمر (٣/٤٦٨) .

(٢) المجمع المؤسس (٣/٢٢٧) .

(٢٣٩)

العشرة العشارية [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

أخذ الحديث عن : زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) .

وتفقه علىٰ جماعة ؛ منهم : سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، وسراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، وزين الدين زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وقطب الدين الخيضري ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه كبار شيوخه وأقرانه وطلابه ، وشهدوا له بالتقدم والفضل ، وأقروا بأنه حافظ العصر .

---

(١) هي عشرة أحاديث ، قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .

(٢) ترجم لنفسه في « رفع الإصر عن قضاة مصر » (ص ٦٢ ـ ٦٤) ، وأفردت كتب كثيرة في ترجمته ؛ منها : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي ، ومن أفضل دراسات المعاصرين : « ابن حجر العسقلاني ـ مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة » لشاكر محمود عبد المنعم ، و« الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث » لعبد الستار الشيخ .

ألف التآليف المفيدة ، الشاهدة له بكل فضيلة ؛ منها : « فتح الباري بشرح البخاري » ، ومقدمته « هدى الساري لمقدمة فتح الباري »[(١)] ، و« بلوغ المرام من أدلة الأحكام »[(٢)] ، و« تغليق التعليق »[(٣)] ، و« النكت على ابن الصلاح »[(٤)] ، و« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة »[(٥)] ، و« المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية »[(٦)] ، و« إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي »[(٧)] ، و« التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير »[(٨)] ، و« الإصابة في تمييز الصحابة »[(٩)] ، و« تهذيب التهذيب »[(١٠)] ،

---

(١) طبعا معاً مراراً ؛ منها : طبعة دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، وبالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني وغيره ، وبمطبعة الأنصاري بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد عبد المجيد ، ومحمد عنائت ، وغيرهما ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٤١ ـ ٣٤٤) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بدار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٦٩ ـ ٢٧٢) .

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق سعيد القزقي .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ من أجودها : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

(٥) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٦) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٤٢٠ هـ) بتحقيقات جماعة من الباحثين .

(٧) طبع بدار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب بدمشق ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق زهير الناصر .

(٨) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر ، واعتنىٰ بتنسيقه وصنع فهارسه أشرف عبد المقصود ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٨٣ ـ ٢٨٦) .

(٩) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

(١٠) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢٥ هـ) ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٨٣ ـ ٣٨٤) .

و« تقريب التهذيب »[1] ، و« لسان الميزان »[2] ، وغيرها كثير جداً

توفي بعيد صلاة العشاء الآخرة من ليلة السبت المسفرة عن اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ، سنة (٨٥٢هـ) .

٭ التعريف بالكتاب :

هٰذا جزء حديثي سماه الحافظ ابن حجر بـ : « **العشرة العشارية** »[3] ؛ لاشتماله علىٰ عشرة أحاديث ، بينه وبين رسول الله ﷺ في كل حديث منها عشرة من الرواة .

وقد اعتنى المحدثون بتخريج عوالي مروياتهم ؛ جرياً علىٰ سنة أسلافهم ، وعلىٰ هٰذا السنن سار حافظ مصر ومحدثها شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ؛ فخرج عواليه ، وتكلم علىٰ أسانيدها ورواتها ؛ فصحح وضعف ، وعدل وجرح ، وأتىٰ بالشواهد ، ونص على القواعد ، وأبدع فيه غاية الإبداع .

وقال في مطلع هٰذا الجزء : (هٰذه أحاديث عشاريات الأسانيد ، تتبعتها من مسموعاتي ، والتقطها من مروياتي ، ومن المعلوم : أن هٰذا العدد هو أعلىٰ ما يقع لعامة مشايخي الذين حملت عنهم ، وقد جمعت ذٰلك فقارب الألف من مسموعاتي منهم .

وأما هٰذه الأحاديث فإنها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح . . فقد تحريت فيها جهدي ، وانتقيتها من مجموع ما عندي ، وبينت علة كل حديث بعقبه ، وأوضحت ما فيه للمتنبه) .

---

(١) طبع في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة التاسعة سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٧٩ ـ ٣٨٢) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٨٥ ـ ٣٨٧) .

(٣) كما في « فتح الباري » (٨/٣٤) ، و« الإصابة » (٤/٤٥) ، و« الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع » (ص ٣٩) .

ومصادره في الأحاديث : « المعجم الكبير » و« المعجم الأوسط » و« المعجم الصغير » و« مسند الشاميين » للطبراني ، و« معجم الصحابة » و« جزء من حديث أبي نصر التمار » للبغوي ، و« الخماسيات » لابن النقور ، و« جزء من حديث أبي طاهر المخلص » ، وغيرها .

ومن مصادره في التعليق : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي ، و« الأربعون العشارية » للعراقي ، و« التاريخ » لأبي أحمد العسال ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء برواية هٰذا الجزء عن مؤلفه ، عمن جاء بعده من رواته ؛ ففي آخر نسخة دار الكتب المصرية (١٨٩ حديث « تيمور ») إجازتان بخط الحافظ ابن حجر ، وفي نسخة أخرىٰ بالدار (٣٩٩ حديث « تيمور ») إجازة بخط المرتضى الزبيدي ، كما أن على الجزء تعليقات له .

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق كيلاني محمد خليفة .

- وفي دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق فراس محمد وليد ويس ، ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » .

❋

(٢٤٠)

بلوغ المرام من أدلة الأحكام[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **بلوغ المرام من أدلة الأحكام** »[٢] ألفه الشيخ ابن حجر ـ فيما قيل ـ لولده بدر الدين أبي المعالي محمد[٣] ، وهو من أفضل كتب الأحكام ، وأكثرها فائدة .

رتبه الحافظ على الكتب والأبواب الفقهية ؛ ليكون معيناً للمتفقه ، وختمه بكتاب « الجامع » ، وأورد فيه أبواباً من الأدب ، والزهد ، والأخلاق ، والذكر ، والدعاء ، واقتصر فيه على الراوي الأعلىٰ للحديث ، ويسوق المتن تارة تاماً ، وتارة مختصراً ، مقتصراً علىٰ محل الشاهد منه ، ويردف ذٰلك بعزوه إلىٰ من أخرجه من الأئمة ، وصحح وضعف ، وتكلم في علل الأخبار ، وأشار إلى الشواهد ، وأورد أقوال العلماء ، كل ذٰلك بعبارة مختصرة مفهمة .

قال المصنف في بيان منهجه : (هٰذا مختصر يشتمل علىٰ أصول الأدلة

---

(١) من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ منهم : زكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٦٤) ، بقراءته على ابن حجر ، وقرأه النجم الغيطي علىٰ زكريا الأنصاري ، وسمعه جمع ، كما في « إجازات زكريا الأنصاري » ، نسخة الأزهرية (١٢٦/ب) .

والكتاب ما زال يقرأ ويدرس بالجامع الأزهر المعمور إلى الآن .

(٢) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٥٠) .

(٣) انظر « الجواهر والدرر » للسخاوي (٣/١٢٢٠) .

الحديثية للأحكام الشرعية ، حررته تحريراً بالغاً ؛ ليصير من يحفظه بين أقرانه نابغاً ، ويستعين به الطالب المبتدي ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي ، وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة [1] ؛ لإرادة نصح الأمة ، فالمراد بـ « **السبعة** » : أحمد والبخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه ، وبـ « **الستة** » : من عدا أحمد ، وبـ « **الخمسة** » : من عدا البخاري ومسلماً ، وبـ « **الأربعة** » : من عدا الثلاثة الأول ، وبـ « **الثلاثة** » : من عداهم والأخير ، وبـ « **المتفق عليه** » : البخاري ومسلم ، وقد لا أذكر معهما غيرهما ، وما عدا ذٰلك . . فهو مبين) [2]

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد رجع فيه إلىٰ غير هٰذه المصادر السابقة ؛ ومنها : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، ولابن حبان ، و« المستدرك » للحاكم ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، وللدارقطني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« المعاجم » للطبراني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب حفظاً وشرحاً وتخريجاً ، وإقراءً وتدريساً .

فمن شروحه :

ـ البدر التمام شرح بلوغ المرام ، لشرف الدين الحسين بن محمد ، المعروف بالمغربي (ت ١١١٩ هـ) [3]

ـ سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) [4]

---

(١) سوى الحديث الأخير ؛ فإنه قدم تخريجه عليه ، ولعل السر في ذٰلك : ليكون ختم كتابه بذكر الله .

(٢) بلوغ المرام (ص ٤٩ ـ ٥٠) .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء محمد شحود .

(٤) طبع بمطبعة الفاروقي بدلهي بالهند ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح وعناية المولوي تلطف حسين ، وطبعات أخرىٰ كثيرة ؛ أجودها : بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وبدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

ـ مسك الختام في شرح بلوغ المرام ، لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) ، وهو باللغة الفارسية [١]

ـ فتح العلام شرح بلوغ المرام ، لنور الحسن بن صديق حسن خان (ت ١٣٣٦ هـ) [٢]

ـ حاشية بلوغ المرام ، لأحمد بن حسن الدهلوي (ت ١٣٣٨ هـ) [٣]

ـ مختصر الكلام علىٰ بلوغ المرام ، لفيصل آل مبارك (ت ١٣٧٦ هـ) [٤]

وقد كتبت عليه شروح وحواش ، وتخريجات ودراسات معاصرة كثيرة .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بلكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٥٣ هـ) .

ـ وطبع بالمطبع المحمدي بلاهور بالهند ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح غلام حسين .

ـ وطبع بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) وسنة (١٣٥٢ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي .

ـ وطبع بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر ، سنة (١٣٧٢ هـ) ، بتصحيح عبد الله بن الصديق الغماري .

وله طبعات أخرىٰ كثيرة ؛ أجودها مع عدم خلوها من الملاحظات :

ـ طبعة مكتبة الدليل بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري .

---

(١) طبع بكانبور بالهند ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

(٣) طبعت بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٤) طبع ضمن مجموع ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، وبدار إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

ـ وطبعة دار الصديق بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ وطبعة دار العطاء بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله .

ـ وطبعة دار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

والكتاب يحتاج إلىٰ خدمته بما يحتاج إليه النص ، لا بما يريد المحقق .

(٢٤١)

التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح [١]

للزبيدي

(ت ٨٩٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، الشرجي ، الزبيدي ، الحنفي .

وهو محدث الديار اليمنية ومسندها ، وأديبها وشاعرها ، والمتفنن في العلوم حتىٰ صار من مفاخرها .

أخذ العلم عن : شمس الدين محمد بن الجزري ، وزين الدين عبد الرحمٰن بن البرشكي ، ونفيس الدين سليمان العلوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمٰن بن علي بن الديبع الشيباني ، وحمزة بن عبد الله الناشري الزبيدي ، وغيرهما .

له من المصنفات : « طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص » [٣] ، و« نزهة الأحباب » [٤] ، و« المختار من مطالع الأنوار » [٥] ، و« الجواب الشافي

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢١٤) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١٠٦٦ ـ ١٠٦٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩١) .

(٣) طبع بالدار اليمنية ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، وصدر مؤخراً في دار السنابل بدمشق محققاً .

(٤) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١/٢١٤) ، وله نسخة في مكتبة برنستون برقم (٧٢٦ جاريت) .

(٥) ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/١٠٦٧) .

في الرد على المبتدع الجافي » في الرد على الزيدية [١]

توفي رحمه الله سنة (٨٩٣هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح** » [٢] ، مختصر نافع مفيد لـ « صحيح البخاري » ، جرد فيه الشرجي أحاديث « الصحيح » من غير تكرار ، وجعلها محذوفة الأسانيد ، ولم يذكر من الأحاديث إلا ما كان متصلاً مرفوعاً ، ولم يذكر من الرواة إلا الصحابي ، واقتصر علىٰ عناوين الكتب دون الأبواب ، وجمع فيه ما يقارب (٢٢٥٠) حديثاً .

وقد ذكر المصنف في مقدمته فضل « صحيح البخاري » ، وصعوبة الكشف فيه عن الأحاديث ؛ لتفرقها في الأبواب ، ثم قال : (فلما كان كذٰلك . . أحببت أن أجرد أحاديثه من غير تكرار ، وجعلتها محذوفة الأسانيد ؛ ليقرب انتوال الحديث من غير تعب ، وإذا أتى الحديث المتكرر . . أثبته في أول مرة ، وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة . . ذكرتها ، وإلا . . فلا

وقد يأتي حديث مختصر ، ويأتي بعد في رواية أخرىٰ أبسط ، وفيه زيادة على الأول . . فأكتب الثاني ، وأترك الأول ؛ لزيادة الفائدة وإن بعد .

ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً متصلاً ، وأما ما كان مقطوعاً أو معلقاً . . فلا أتعرض له ، وكذٰلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ، ولا فيه ذكر النبي ﷺ . . فلا أذكره . . . ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ؛ ليعلم من رواه ، وألتزم كثيراً

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية ، ضمن مجموع (٤٥٧٣ عقائد) ، ذكره إسماعيل البغدادي في « إيضاح المكنون » (٣/٣٧١) ، وعمر كحالة في « معجم المؤلفين » (١/٢٨٢) ، وعندي مصورته .

(٢) نص المؤلف علىٰ هٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص ١٥) .

ألفاظه في الغالب . . . فمن وجد في هٰذا الكتاب ما يخالف ألفاظه . . فلعله من اختلاف النسخ) .

وأردف ذٰلك بعض أسانيده الموصلة إلى الإمام البخاري ، ثم قام بسرد الأحاديث .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بشرح هٰذا المختصر ، وترتيبه ؛ فمن ذٰلك :

- شرح التجريد الصريح ، لابن قاسم الغزي (ت ٩١٨ هـ)[١]

- فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي ، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ)[٢]

- عون الباري لحل أدلة البخاري ، لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ)[٣]

- هداية الباري إلىٰ ترتيب أحاديث البخاري ، لعبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي (ت ١٣٦٥ هـ)[٤] ، وهو ترتيب لـ « **التجريد الصريح** » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، ووضع بهامشه حواش من شرحي ابن قاسم الغزي ، وعبد الله الشرقاوي .

---

(١) ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/١٠٦٧) ، وطبعت حواش منه على « **التجريد** » .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م) ، بعناية محمد عبد الرحمٰن النابلسي ومحمود الشيخ أحمد وأحمد علوش وحسام الدين جزماتي ويوسف المقداد ، وهي أجود طبعاته ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٨٧ - ٣٨٩) .

(٣) طبع بهامش « نيل الأوطار » للشوكاني ، بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وفي مقدمته : ترجمة الشوكاني ، وصديق حسن ، بقلم حسين بن محسن الأنصاري (١٣٢٧ هـ) ، وبالمطبع الصديقي بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بعناية محمد عبد المجيد خان ، وبدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٤) طبع بمطبعة الرغائب بمصر ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، ووضع بهامشه أيضاً حواش من شرحي الغزي والشرقاوي .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق حسن شلبي ، وكسرى العلي ، واعتمدا علىٰ مخطوط ، لٰكنهما غيرا ألفاظ الأحاديث اعتماداً على النسخ المطبوعة من « الصحيح » ، وهٰذا عمل غير مرضي ؛ فإنهم لم يراعوا أمر اختلاف النسخ والروايات التي أشار المصنف في مقدمته إلىٰ وجوب مراعاتها .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، ولم يعتمد علىٰ نسخ خطية ، وسقطت منه مقدمة المؤلف .

ـ وطبع أخيراً بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة الإصدار الأول سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، بتحقيق صلاح الدين الحمصي ، ومحمد شادي عربش ، وهي أجود طبعات الكتاب .

(٢٤٢)

الجامع الصغير من حديث البشير النذير[١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الجامع الصغير** » من أجمع كتب الحديث مادة ، وأكثرها فائدة ، وأسهلها ترتيباً ، وأقربها تناولاً ، جمع فيه ما يربو على العشرة آلاف حديث ، معزوة إلىٰ مصادرها ، مع بيان حكمها من الصحة والضعف ، وراويها .

قال السيوطي رحمه الله : (هٰذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً ، ومن الحكم المصطفوية صنوفاً ، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه ، وبالغت في تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت اللباب ، وصنته عما تفرد به وضَّاع أو كذاب ، ففاق بذٰلك الكتب المؤلفة في هٰذا النوع ؛ كـ الفائق والشهاب ، وحوىٰ من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب ، ورتبته علىٰ حروف المعجم مراعياً أول الحديث فما بعده تسهيلاً على الطلاب ، سميته : « **الجامع الصغير من حديث البشير النذير** ﷺ » لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذي سميته : « جمع الجوامع »)[٢]

ومنهجه وطريقته في الكتاب : أنه يبدأ بالمتون مرتبة علىٰ حروف

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) الجامع الصغير (ص ٥) .

المعجم ، ويختم كل حرف بالمحلىٰ منه بـ (ال) ، ثم يعزوها إلىٰ من أخرجها من الأئمة ، يشير إليهم برموز ذكرها في مقدمته ، وهي كثيرة ، ويذكر الراوي الأعلىٰ للحديث ، فإذا كان المتن مروياً عن أكثر من صحابي . . ذكر مع كل صحابي رموز من أخرج حديثه ، ويختم برموز تدل علىٰ درجة الحديث ؛ فإذا كان صحيحاً . . رمز له (صح) ، أو حسناً رمز له (ح) ، أو ضعيفاً رمز له (ض) .

وختم حرف الكاف بـ (باب كان) ، فذكر فيه شمائله الشريفة ﷺ .

وختم حرف النون بـ (باب المناهي) ، فذكر الأحاديث التي تبدأ بـ (نهىٰ) .

وأما مصادره مع رموزها : « صحيح البخاري » (خ) ، و« صحيح مسلم » (م) ، فإذا اتفقا (ق) ، و« السنن » لأبي داوود (د) ، و« الجامع » للترمذي (ت) ، و« السنن » للنسائي (ن) ، ولابن ماجه (هـ) ، ولأصحاب السنن الأربعة (٤) ، ولهم إلا ابن ماجه (٣) ، و« المسند » لأحمد (حم) ، ولابنه في زوائده (عم) ، وللحاكم (ك) ، فإن كان في « المستدرك » . . أطلق ، وإلا . . بينه ، و« الأدب المفرد » للبخاري (خد) ، وفي « التاريخ » (تخ) ، و« صحيح ابن حبان » (حب) ، و« المعجم الكبير » للطبراني (طب) ، و« المعجم الأوسط » (طس) ، و« المعجم الصغير » (طص) ، و« السنن » لسعيد بن منصور (ص) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ش) ، ولعبد الرزاق (عب) ، و« المسند » لأبي يعلىٰ (ع) ، وللدارقطني (قط) ، فإن كان في « السنن » . . أطلق ، وإلا . . بينه ، و« الفردوس » للديلمي (فر) ، و« الحلية » لأبي نعيم (حل) ، و« شعب الإيمان » للبيهقي (هب) ، وفي « السنن » (هق) ، و« الكامل » لابن عدي (عد) ، و« الضعفاء » للعقيلي (عق) ، وللخطيب (خط) ، فإن كان في « التاريخ » . . أطلق ، وإلا بينه ، هـٰذه هي المصادر التي نص عليها في مقدمته ، وله مصادر أخرىٰ يعزو إليها تصريحاً في ثنايا الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب اعتناء كبيراً ؛ من السيوطي فمن بعده :

فمن شروحه :

ـ فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) (١)

ـ التيسير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي أيضاً (٢)

ـ فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير ، لمحمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) (٣)

ـ مواهب القدير شرح الجامع الصغير ، لفائد الأبياري (ت ١٠٦٣ هـ) (٤)

ـ السراج المنير بشرح الجامع الصغير ، لعلي بن أحمد العزيزي (ت ١٠٧٠ هـ) (٥)

ـ التنوير شرح الجامع الصغير ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) (٦)

ومن حواشيه : « حاشية الجامع الصغير » لمحمد بن سالم الحفناوي (ت ١٠٨١ هـ) (٧)

ومن ذيوله : « زيادة الجامع الصغير » للسيوطي (٨)

---

(١) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥) .

(٢) طبع بدار الطباعة الخديوية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١١٢٧) .

(٤) مخطوط في مكتبة نور عثمانية ، كما في « الأعلام » للزركلي (٥/١٢٥) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٧٣ ـ ٣٧٦) .

(٦) طبع بدار السلام بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق .

(٧) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، بتصحيح حسين بك حسني ، ومحمد أفندي حسني ، وأبو العينين أفندي أحمد ، وطبعت بحاشية « السراج المنير » بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر .

(٨) طبع مضموماً إلى « الجامع الصغير » .

ومن الجمع بينه وبين غيره : « الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » ليوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)[١]

ومن النقد الحديثي :

ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ، لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)[٢]

ـ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ، لعبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ)[٣]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمرسيليا ، سنة (١٢٦٨ هـ ـ ١٨٥١ م) ، باعتناء المستشرق (جوزيف توسن رينو Reinaud, J T)[٤]

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

ـ وطبع بالبولاقية أيضاً ، سنة (١٢٩٠ هـ) مع « حاشية الجامع الصغير » للحفناوي ، بتصحيح حسين بك حسني ، ومحمد أفندي حسني ، وأبو العينين أفندي أحمد .

ـ وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد .

※

---

(١) طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٢) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٤) انظر « المستشرقون » لنجيب العقيقي (١/١٧٥) .

تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول [١]

لابن الديبع

(ت ٩٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الرحمٰن بن علي بن محمد ، المعروف بابن الديبع الشيباني .

أخذ عن : شمس الدين السخاوي ، وجلال الدين السيوطي ، وزين الدين الشرجي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الطاهر بن الحسين الأهدل ، وجار الله بن فهد المكي ، وقطب الدين النهروالي ، وغيرهم .

وهو حافظ اليمن ، ومسنده ، ومؤرخه ، ومحيي علوم الأثر به [٣]

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « الأحاديث القدسية » [٤] ، و« مصباح مشكاة الأنوار من صحاح حديث المختار » [٥] ، و« تمييز الطيب من الخبيث مما يدور علىٰ ألسنة

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤/١٠٤) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » للغزي (٢/١٥٦) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » للعيدروس (ص ١٩١) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٣٣٥) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣١٨) ، والديبع : معناه بلغة النوبة : الأبيض ؛ لقب لجده ، وضبطها من « الكواكب السائرة » ، وضبطها في « فهرس الفهارس » نقلاً عن القطب النهروالي في « البرق اليماني في الفتح العثماني » بفتح الدال المهملة .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » (١/٤١٢) .

(٤) طبع بمكتبة ابن تيمية بالكويت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق يوسف صديق .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق علي حسين البواب .

الناس من الحديث »[1] ، و« المولد النبوي »[2] ، و« التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة »[3] ، و« بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد »[4] ، و« قرة العيون في أخبار اليمن الميمون »[5] ، و« غاية المطلوب ومعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٩٤٤هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول** »[7] كتاب عظيم الفائدة ، اختصر فيه ابن الديبع كتاب « جامع الأصول » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، معتمداً في اختصاره على اختصار هبة الله بن البارزي (ت ٧٣٨هـ) المسمىٰ : « تجريد الأصول » ، مع مراجعة أصله لابن الأثير ، والتقاط شيء من فوائده في شرح غريب الحديث وتوضيح معناه .

وقد جاء اختصاره حسناً مفيداً ، تداوله العلماء والطلاب ، وانتفعوا به .

قال في مقدمته ـ بعد أن أثنىٰ علىٰ أصله « جامع الأصول » لابن الأثير ، ومختصره « تجريد الأصول » للبارزي ـ : (نظرت في كل من « الجامع »

---

(١) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، ضمن مجموع يشتمل علىٰ عدة موالد .

(٣) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الرؤوف الكمالي .

(٤) مخطوط ، له نسخة بمكتبة تشستر بيتي ، برقم (٣٧٤٩) ، وأخرىٰ بمكتبة الملك عبد العزيز الجامعية برقم (٢٦٠) .

(٥) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق محمد بن علي الأكوع .

(٦) طبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق رضا السنوسي .

(٧) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/ ٤) .

و« تجريده » ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده ، فرأيت كلاً من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت علىٰ أكثر الكتاب . . . فعزمت ـ بعد استخارة الله تعالىٰ ـ علىٰ تيسيره للمنتفعين . . . وصدرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه ، وختمته بمن خرجه من الأئمة الستة وحواه ، ودمجت ذٰلك بين متون الأحاديث ؛ ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه .

فإن اتفق الستة علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الستة .

وإن انفرد منهم مالك بعدم إخراجه . . قلت : أخرجه الخمسة .

وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخراجه . . استثنيته باسمه ؛ فقلت : أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلاناً .

وإن اتفق البخاري ومسلم علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الشيخان .

فإن وافقهما مالك علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الثلاثة .

وإن وافقهما غيره . . قلت : أخرجه الشيخان وفلان باسمه .

وإن أخرجه من عدا البخاري ومسلماً . . قلت : أخرجه الأربعة .

فإن لم يخرجه معهم مالك . . قلت : أخرجه أصحاب السنن .

واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه ، واستغنيت في ذٰلك بالحوالة عليه .

وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت ألفاظه . . اكتفيت بإثبات إحدىٰ رواياته .

وما اختلفت معانيه وألفاظه . . فلابد من ذكر المخالف وإثباته .

وما تكرر فيه من الأحاديث . . اقتصرت علىٰ أتم الروايات فيه ، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه ، أو اسم راويه)[١]

---

(١) تيسير الوصول (١/٣ ـ ٤) .

ثم إنه ذكر إسناده إلىٰ صاحب « تجريد الأصول » وصاحب « جامع الأصول » ، وترجم للأئمة الستة باختصار ، ثم شرع في سرد الأحاديث وفق الخطة التي قدمها .

والمقصود بالأئمة الستة : مالك في « الموطأ » ، والبخاري ومسلم في « الصحيحين » ، وأبو داوود والنسائي في « السنن » ، والترمذي في « الجامع » .

والكتب فيه مرتبة علىٰ حروف المعجم ، تبعاً لأصله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والطلاب به تدريساً وحفظاً ، وخدموه بالشروح والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ شرح تيسير الوصول ، للوجيه عبد الرحمٰن الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ)[١]

ـ شرح تيسير الوصول ، لمحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ)[٢] ، لم يتم .

ـ شرح تيسير الوصول ، لعبد الهادي بن عبد الله بن التهامي العلوي (ت ١٢٧١ هـ)[٣]

ـ شرح تيسير الوصول ، لمحمد البوسنوي الأزهري (ت ١٣٦٥ هـ)[٤] ، لم يتم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند (١٢٥٢ هـ) ، بتصحيح عبد المجيد خان بهادر ، ومحمد مراد ، وبديع الدين ، والمولوي عبد الله ، وغيرهم ، وتوالت طبعاته في الهند[٥]

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) .

(٢) انظر « نزهة الخواطر » للحسني (٧/١٠٩٧) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) .

(٣) انظر « شجرة النور » لمخلوف (١/٥٧٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) ، و« إتحاف المطالع » لابن سودة : (١/٢٠٨) .

(٤) له نسخة خطية بمكتبة غازي خسرو بك بسراييفو ، برقم (١٦٤) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ١٦٢ ـ ١٦٣) .

ـ وطبع بالمطبعة الجمالية بمصر، سنة (١٣٣١ هـ)، بتصحيح محمد بن هارون بن عبد الرازق (ت ١٣٤٠ هـ).

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بمصر، سنة (١٣٤٦ هـ)، بتصحيح محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ).

* * *

(٢٤٤)

الأوائل [(١)]

للبصري

(ت ١١٣٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو جمال الدين أبو سالم عبد الله بن سالم ، البصري ، المكي ، الشافعي .

أخذ عن : شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي ، وبرهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ، وأبي الفضائل عبد العزيز بن محمد الزمزمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه سالم ، وحفيده عمر بن عقيل المكي ، وشهاب الدين أحمد بن حسن الجوهري ، وشهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وغيرهم .

وهو صاحب العلوم الباهرة ، والمناقب الزاهرة ، والتصانيف السائرة .

---

(١) قال الشيخ مصطفى بن محمد العروسي في إجازته لمحمد بن محمد الأنبابي : (سمعت هٰذه الرسالة بتمامها في الجامع الأزهر والمعبد الأنور ، مع ملأ من أهل العلم النبلاء ، والحذاق الفضلاء ، من مبتدئ ومتوسط ، علىٰ شيخنا وأستاذنا وملاذنا علامة الوقت : حسن مطاوع القويسني) انظر : الإجازات الملحقة بـ « أوائل البصري » ، من نسخة المكتبة الأزهرية (٣٥٠٢ حديث) ، ونسخة العلامة أحمد رافع الطهطاوي ، وغيرها .

وقال عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٩٦) : (لأهل مصر بها اعتناء . . .) إلىٰ آخره .

(٢) انظر « نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة » للمزجاجي (ص ٢٥٠) ، و« المربي الكابلي فيمن روىٰ عن الشمس البابلي » للمرتضى الزبيدي (ص ١٩٥) ، و« التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » لصديق حسن خان (ص ٤٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٨٨) .

وأفرده سالم الشماع الحلبي بترجمة نشرها العربي الدائز الفرياطي في دراسته الآتي ذكرها .

ومن الدراسات المعاصرة : « من أعلام المحدثين بالحرمين الشريفين ـ الإمام عبدالله بن سالم البصري المكي » للعربي الفرياطي ، مطبوعة بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦هـ) ، و« مسند الحجاز الثبت خاتمة المحدثين ـ الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي » لرضا السنوسي ، من منشورات مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، سنة (١٤٢٥هـ) .

صحح الكتب الستة ، حتىٰ صارت نسخه يرجع إليها في جميع الأقطار ، وجمع « مسند أحمد » وصححه ، حتىٰ صارت نسخته أُمّاً في العديد من الأمصار .

وحدث بالكتب الستة في المسجد الحرام ، وأقرأ « صحيح البخاري » في جوف الكعبة ، وأقرأ « مسند أحمد » في الروضة الشريفة .

ومن تصانيفه : رسالة « **الأوائل** » ، و« ضياء الساري في مسالك أبواب صحيح البخاري »[١] ، لم يتم ، و« حاشية تقريب التهذيب »[٢] ، و« الإمداد في معرفة علو الإسناد »[٣] ، و« ختم صحيح البخاري »[٤] ، و« ختم موطأ مالك »[٥] ، و« ختم سنن أبي داوود »[٦] ، و« ختم جامع الترمذي »[٧] ، و« ختم سنن ابن ماجه »[٨] ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين رابع شهر رجب سنة (١١٣٤ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الأوائل** » كتاب يشتمل على الحديث الأول من الكتب الستة ومجموعة من كتب السنة المعتمدة .

---

(١) مخطوط ، له نسخة بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة برقم (٤١٠ ـ ٤١٥) ، ونسخ أخرى ، انظر لها « من أعلام المحدثين » للفرياطي (ص ١٨٩ ـ ١٩٣) .

(٢) طبعت مع « تقريب التهذيب » بدار اليسر بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد عوامة .

(٣) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، في حيدر آباد الدكن (١٣٢٨ هـ) ، وبدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٤) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق فؤاد السوسي .

(٥) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق يونس المكناسي .

(٦) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق محمد جميل النورستاني .

(٧) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٨) طبع بمجلة (الحكمة) سنة (١٤٢٦ هـ) ، العدد (٣١) ، بتحقيق بدر العماش .

وقد ربط بعض العلماء بين هـٰذا النمط من التأليف وبين ظاهرة الكسل في العصور المتأخرة(١) ، والظاهر ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فما قدمناه عن البصري من إقرائه للكتب الستة والمسند ، وما علم عن المتأخرين من قراءة المطولات . . كاف في رد ذٰلك ، والأولىٰ : أن يحمل صنيعهم في جمع الأوائل على التفنن في التأليف والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هـٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هـٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما : فالجمع حسن .

هـٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين(٢) ، وطبع منها القليل(٣) ؛ ومنها : « الأوائل » للبصري .

أما مصادر الكتاب : فقد جمع البصري في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« السنن » للدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« الموطأ » لمالك (ت ١٧٩ هـ) ، و« السنن » للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، ولسعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، و« شرح السنة »

(١) انظر « فهرس الفهارس » (١/ ٩٤) .
(٢) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٥ ـ ١١٠) .
(٣) كـ « عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين » المعروفة بـ « الأربعين العجلونية » لإسماعيل العجلوني ، طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمد وائل الحنبلي ، و« الأوائل السنبلية » لمحمد سعيد سنبل ، طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

للبغوي (ت ٥١٦هـ) ، و« المسند » للطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ، ولعبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ) ، وللحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) ، وللبزار (ت ٢٩٢هـ) ، ولأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك (ت ١٨١هـ) ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ تقريباً) ، و« الدعاء » للطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، و« التاريخ » ليحيى بن معين (٢٣٣هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، و« السنن الكبرىٰ » للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني (ت ٣١٦هـ) ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني (ت ٣٦٤هـ) .

وتقييدها بالأوائل أغلبي ، كما هو معلوم ، ويدرك بالمطالعة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتب « الأوائل » جمعت ليقرأها الطالب علىٰ شيخه في مجلس ؛ ليتشرف بالإسناد ، الذي هو خصيصة هٰذا الأمة ، وينتظم في سلك رواة السنة ، فالغرض فيها : أن تكون رسالةً مختصرة ؛ ليسهل على الطالب انتساخها وحملها وقراءتها ؛ ولأجل هٰذا : لم يعتن العلماء ـ في الغالب ـ بوضع شروح عليها .

وقد اعتنى العلماء بـ « الأوائل البصرية » اعتناءً فائقاً ؛ فعلى النسخة الأزهرية ونسخة جامعة الرياض حواش مذيلة بأسماء جماعة من العلماء ؛ كمحمد بن أحمد بن حسن الجوهري (ت ١٢١٥هـ) ، ومحمد المكاوي ، ومصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠هـ) ، ومصطفى الذهبي نقلاً عن شيخه حسن القويسني (ت ١٢٥٤هـ) شيخ الجامع الأزهر .

وعلىٰ نسخة جامعة الملك سعود حواش كتبها أحمد البجيرمي (ت ١١٩٧هـ) .

وعلىٰ نسخة العلامة أحمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥هـ) حواش له ، وأخرىٰ منقولة عن غيره .

وعلىٰ نسخ « الأوائل » إجازات وسماعات عديدة ؛ منها :

ـ إجازة المؤلف لتلميذَيْه الشهابين : أحمد بن حسن الجوهري (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن عبدالفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) .

ـ وإجازة الجوهري لأحمد البجيرمي .

ـ وإجازة الجوهري أيضاً لنافع ، ولم يميزه .

ـ وإجازة محمد بن محمود العنابي الجزائري الحنفي (ت بعد سنة ١٢٨٥ هـ) للبرهان إبراهيم بن علي السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

ـ وإجازة البرهان السقا لمحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

ـ وإجازة مصطفى بن محمد العروسي (ت ١٢٩٣ هـ) لمحمد بن محمد الأنبابي .

ـ وإجازة الأنبابي لأحمد بن حسين بن خميس الطلاوي (ت ١٣٣٤ هـ) .

ـ وإجازة الأنبابي أيضاً لعبد الرحمٰن بن إبراهيم الأبياري ، كان حياً سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ وإجازة مصطفى بن رمضان البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) لإسماعيل بن محمد الحلبي .

ـ وإجازة محمد يحيى بن محمد الولاتي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمود سليمان باشا لإبراهيم نوار الشافعي ومحمد رجب الشافعي .

ـ وإجازة إبراهيم نوار الشافعي لعبد الرحمٰن الأبياري .

* طبعة الكتاب :

نشرت علىٰ موقع شبكة (الألوكة) بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية فتحي القبيلي .

(٢٤٥)

عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين (الأربعون العجلونية)[١]

للعجلوني

(ت ١١٦٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو إسماعيل بن محمد بن جراح ، الشهير بالعجلوني .

أخذ عن : عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ، وعبد الله بن سالم البصري ، ومحمد بن أحمد بن عقيلة المكي ، وأبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، وآخرين .

وأخذ عنه : أحمد بن عبيد الله العطار ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري ، ومحمد بن أحمد السفاريني ، ومصطفى بن محمد الرحمتي ، وغيرهم .

وكان محدث الشام في زمانه ، وصاحب اليد الطولىٰ في العلوم .

تولى التدريس تحت قبة النسر بالجامع الأموي .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس »[٣] ، و« عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام أحمد »[٤] ، و« الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري »[٥] ،

---

(١) قرئت هٰذه « الأوائل » بالجامع الأزهر الشريف المعمور مراراً في مجالس عامة وخاصة ، على العديد من العلماء ، من مصر وخارجها .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (١/٢٥٩) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢٥) ، وغيرها .

(٣) طبع بمكتبة التراث الإسلامي بحلب ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية أحمد القلاش .

(٤) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بعناية محمد ناصر العجمي .

(٥) طبع في دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بعناية نور الدين طالب .

و« حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال »[١] ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين في الثاني من شهر محرم الحرام سنة (١١٦٢هـ) ، ودفن بتربة الشيخ أرسلان شرقي دمشق .

ﷺ التعريف بالكتاب :

« **عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين** »[٢] ، المعروف بـ : « **الأربعين العجلونية** » جمع فيه العجلوني مجموعة من « أوائل » كتب السنة المعتمدة .

وقد ربط بعض العلماء بين هـٰذا النمط من التأليف وظاهرة الكسل في العصور المتأخرة[٣] ، والظاهر ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فالناظر في تراجم العلماء المعتنين بجمع « الأوائل » يجد لهم همة عالية في قراءة المطولات وإقرائها ، فالأولىٰ : أن يحمل صنيعهم في جمع « الأوائل » على التفنن في التأليف ، والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هـٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هـٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما . . فالجمع حسن .

هـٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين[٤] ، وطبع منها

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بعناية محمد إبراهيم الحسين .

(٢) نص العجلوني علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص٦٨) .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٤) .

(٤) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٥ ـ ١١٠) .

القليل [١] ؛ كـ « أوائل عبد الله بن سالم البصري » ، و« أوائل محمد سعيد سنبل » ، وهـٰذه « **الأوائل** » للعجلوني .

كتب العلامة العجلوني مقدمة لرسالته بين فيها سبب جمعها ، ومنهجه ، ومصادره .

وقد جمع في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« الموطأ » لمالك ، برواية الليثي ، و« المسند » لأبي حنيفة ، برواية الحارثي ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« المسند » للدارمي ، و« المسند » للطيالسي ، و« المسند » لعبد بن حميد ، و« المسند » للحارث بن أبي أسامة ، و« المسند » للبزار ، و« المسند » لأبي يعلىٰ ، و« التقاسيم والأنواع » لابن حبان ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« مشكاة الأنوار فيما روي عن الله تعالىٰ من الأخبار » لمحيي الدين ابن عربي ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، و« السنن الكبرىٰ » للبيهقي ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، و« التاريخ » ليحيى بن معين ، و« الشفا » لعياض ، و« شرح السنة » للبغوي ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي ، و« الدعاء » للطبراني ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي ، و« المستخرج علىٰ صحيح البخاري » للإسماعيلي ، و« المستدرك » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الفرج بعد الشدة » لابن أبي الدنيا ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني ، و« حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« جياد المسلسلات » للسيوطي ، و« الذرية الطاهرة » للدولابي ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني .

ونلاحظ في جمعه : أنه يورد أحياناً أكثر من حديث ؛ كما فعل في « صحيح البخاري » ، و« مصنف عبد الرزاق » .

---

(١) كـ « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، تقدم الحديث عنه (٢/٢٨٦ ـ ٢٩٠) ، و« الأوائل » لمحمد سعيد سنبل ، وسيأتي الحديث عنه (٢/٢٩٦ ـ ٣٠٠) .

كما اشتمل كتابه على فوائد ؛ منها : ضبط (ماجه) ، و(الكسي) ، و(الكشي) ، و(البيع) ، والإشارة إلى بعض طرق الحديث ، وشرح بعض الغريب ، والحكم على بعض الأحاديث ، وغير ذلك .

ومن أوهامه : ما ذكره في « مسند الطيالسي » حيث خلط بين أبي داوود الطيالسي وأبي الوليد الطيالسي .

ومن المآخذ عليه : ما نسبه لـ « مصنف عبد الرزاق » من حديث موضوع منحول على عبد الرزاق ، وهو حديث النور المحمدي ، وللباحث محمد زياد التكلة جزء في تفنيده بعنوان : « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق » يشتمل على بيانات لجماعة من العلماء والمحدثين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « أربعين العجلوني » عناية فائقة ، من جهات متعددة :

أما عنايتهم بها سماعاً وإسماعاً . . فشيء يفوق الوصف ، وينظر لبيان ذلك « مجموع إجازات العجلونية » الملحق بالكتاب .

وأما شروحها . . فمنها :

ـ شرح عقد الجوهر الثمين ، لإبراهيم بن أحمد بن قضيب البان (ت ١٣٠٨ هـ) [١]

ـ الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين ، لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) [٢]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة إلياس مرزا ، بقازان ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

---

(١) مخطوط بالظاهرية بدمشق ، برقم (١٢٥٧٩) بخط المؤلف .

(٢) طبع بدار النفائس ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بعناية عاصم بن محمد بهجة البيطار .

ـ وطبع في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢هـ) .

ـ وطبع في مطبعة آمدي بإستنبول ، سنة (١٣٤٤هـ) .

ـ وطبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٣٨٨هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، وأعاد طبعه مراراً .

ـ وطبع في دار البشائر بيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق محمد وائل الحنبلي ، ومعه « أسانيد العجلوني للكتب الأربعين » لبعض العلماء ، و« مجموع إجازات للعجلونية » بخطوط كبار العلماء .

* * *

(٢٤٦)

الأوائل السنبلية [١]

لمحمد سعيد سنبل

(ت ١١٧٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد سعيد بن محمد سنبل المكي .

أخذ عن : محمد بن إبراهيم الكوراني ، وعيد بن علي الأزهري البرلسي ، وأحمد بن محمد النخلي ، وعمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وآخرين .

وأخذ عنه : ابنه محمد طاهر سنبل ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، ومحمد سعيد سفر المدني ، ومصطفى بن محمد الرحمتي ، وغيرهم .

وكان متقناً في سائر مذاهب الأئمة الأربعة ، ماهراً ضابطاً في علم الحديث [٣]

توفي بالطائف سنة (١١٧٥ هـ) ، ودفن أمام شباك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

❊ **التعريف بالكتاب** :

« **الأوائل** » كتاب يشتمل على الحديث الأول ـ غالباً ـ من الكتب الستة ، ومجموعة من كتب السنة المعتمدة .

وقد ربط بعض العلماء بين هٰذا النمط من التأليف وظاهرة الكسل في العصور

---

(١) قرئت هٰذه « الأوائل » بالجامع الأزهر الشريف المعمور مراراً في مجالس عامة وخاصة ، على العديد من العلماء ، من مصر وخارجها .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص » للزبيدي (٢/٨١٢) ، و« مختصر نشر النور والزهر » لعبد الله مرداد ، باختصار العامودي وآخر (ص ٤٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٤٠) .

(٣) انظر « مختصر نشر النور والزهر » (ص ٤٤٢) .

المتأخرة[1] ، والظاهر ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فالناظر في تراجم العلماء المعتنين بجمع « الأوائل » . . يجد لهم همة عالية في قراءة المطولات وإقرائها ، فالأولىٰ : أن يحمل صنيعهم في جمع « الأوائل » على التفنن في التأليف ، والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هـٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هـٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما . . فالجمع حسن .

هـٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين[2] ، وطبع منها القليل[3] ؛ ومنها : هـٰذه « الأوائل » للشيخ محمد سعيد سنبل .

كتب الشيخ محمد سعيد مقدمة لرسالته بين فيها سبب جمعها ، وبعض شيوخه ومسموعاته وأسانيده .

وقد جمع في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« المسند » للدارمي ، و« الموطأ » لمالك ، بروايتَي الليثي ، والشيباني ، و« المسانيد » لأبي حنيفة ، جمع الخوارزمي ، و« المسند » و« السنن المأثورة » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« الآثار » لمحمد بن الحسن الشيباني ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، ولسعيد بن منصور ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، و« شرح السنة » ،

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٤) .
(٢) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٥ ـ ١١٠) .
(٣) كـ « الأربعين العجلونية » لإسماعيل العجلوني ، وقد تقدم الحديث عنه (٢/٢٩١ ـ ٢٩٥) ، و« الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، وقد تقدم الحديث عنه (٢/٢٨٦ ـ ٢٩٠) .

و« مصابيح السنة » للبغوي ، و« المسند » للطيالسي ، ولعبد بن حميد ، وللحارث بن أبي أسامة ، وللبزار ، ولأبي يعلى الموصلي ، و« المعجم » لأبي يعلى الموصلي أيضاً ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي ، و« الدعاء » للطبراني ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي ، و« التاريخ » ليحيى بن معين ، و« السنن الصغير » ، و« السنن الكبرىٰ » و« دلائل النبوة » للبيهقي ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني ، و« التقاسيم والأنواع » لابن حبان ، و« المستدرك » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، وللإسماعيلي ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني ، و« جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد » لمحمد بن سليمان الروداني .

وله في رسالته عبارات نقدية مهمة ؛ كقوله عن « الموطأ » : (اتفق علىٰ تصحيحه أهل كل زمان) ، وقوله عن « مسند الحارث » : (وهو غير مرتب) ، كما تعقب على البيهقي في مسألة عدة أم الولد ، وبين أن الحديث الذي خرجه لا يدل لمذهب الشافعي ، وإنما يدل بظاهره لمذهب أبي حنيفة .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذه « الأوائل » عناية كبيرة ، تحصيلاً وتصنيفاً ، حتىٰ قال صاحب « نشر النور والزهر » : (عليها بالحرمين وغيرهما العمل والمعول) .

فمن جهود العلماء عليها :

- ذيل الأوائل السنبلية ، للمؤلف نفسه (١)

- مختصر الأوائل السنبلية ، لمحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ) (٢)

---

(١) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .

(٢) طبع طبعة خاصة بكميات قليلة كانت توزع علىٰ أحبابه ، كما قال سلمان أبو غدة في مقدمة « الأوائل السنبلية » (ص ٣١) .

ـ الأسانيد العلية المتصلة بالأوائل السنبلية ، لأبي الخير أحمد بن عثمان العطار (ت ١٣٢٨ هـ)[1]

ـ العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلىٰ مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ)[2]

ـ النفحة المسكية في الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية ، للفاداني أيضاً[3]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في مطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر » لمحمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨ هـ) ، و« الأربعون المنتخبات من الأحاديث الرتنيات » لأبي الفتح محمد الحافظي السرغي[4] ، وعليها تعليقات أبي الخير أحمد بن عثمان العطار (ت ١٣٢٨ هـ) ، ووضع في أولها أسانيده إلى « **الأوائل** » وسماها : « الأسانيد العلية المتصلة بالأوائل السنبلية » .

ـ وطبعت في مطبعة دار العلوم بكشمير ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بعناية زين العابدين الأعظمي ، وعليها تعليقات عبد الحق الإلـٰه آبادي (ت ١٣٣٣ هـ) ، وحبيب الرحمـٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) .

ـ وطبعت في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، وعناية ابنه سلمان أبو غدة ، مع

---

(١) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .

(٢) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .

(٣) طبع في مطبعة مجلس (وكام إسلام كلنتن) بأندونيسيا ـ بدون تاريخ ـ بعناية حسين رحيمي .

(٤) هـٰذه الرتنيات منسوبة إلىٰ رتن الهندي الكذاب الدجال ، المدعي التعمير .

« ذيل الأوائل السنبلية » للمؤلف ، و« العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلىٰ مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية » لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) .

* * *

(٢٤٧)

ثبت الأمير (شذا الأدب في علو الإسناد والنسب)(١)
للأمير الكبير
(ت ١٢٣٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف(٢) :

هو الشيخ العلامة شمس الدين أبو محمد ـ وأبو عبد الله ـ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي ، المالكي ، الأزهري ، الشهير بالأمير الكبير .

ولد سنة (١١٥٤ هـ) ، وترجع شهرته بالأمير إلىٰ أن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد ، وأصلهم من المغرب ثم نزلوا مصر .

ولد في ناحية (سنبو) من قسم منفلوط بمديرية أسيوط بمصر ، وارتحل مع والديه إلى القاهرة وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن وجوَّده على الشيخ المنير علىٰ طريقة « الشاطبية » و« الدرة » .

وحبب إليه طلب العلم ، واجتهد في التحصيل ، وشملته إجازة الشيخ الملوي ، وتلقىٰ عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه .

كان المؤلف عالماً بالعربية ، إضافة إلىٰ كونه من فقهاء المالكية ، ولما نما أمره ، واشتهر فضله ، وشاع ذكره في الآفاق ، وخصوصاً بلاد المغرب . . أتته الصلات

---

(١) علىٰ هـٰذا « الثبت » مدار رواية المصريين ، ويعتمد عليه شيوخ الجامع الأزهر في إسناد طلابهم .
(٢) انظر ترجمته في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٥٧٣/٣) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ١٢٦٦) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمحمد مخلوف (٥٢٠/١) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١٣٣/١) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٣٥٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧١/٧) ، و« معجم المطبوعات العربية » (٤٧٣/٢) ، وغيرها .

من سلطان المغرب ، وتلك النواحي في كل عام ، وتوجه إلىٰ دار السلطنة ، وألقىٰ هناك دروساً .

أخذ عن : جماعة ذكرهم في « ثبته » وهم : علي بن أحمد الصعيدي العدوي ، ومحمد البليدي المالكي (ت ١١٧٦ هـ) ، وحضر عليه شرح السعد على « النسفية » ، وسمع « الموطأ » بالجامع الأزهر على الشيخ محمد التاودي بن سودة المالكي (ت ١٢٠٩ هـ) ، وعلي بن محمد العربي السقاط (ت ١١٨٣ هـ) ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) وتلقىٰ عنه الفقه الحنفي وغيره من الفنون ، ويوسف الحفني ، ومحمد الحفني ، وأحمد بن الحسن الجوهري ، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وعطية الأجهوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه محمد الأمير الصغير وصار بعد أحد الشيوخ ، وأحمد منة الله المالكي ، وحسن بن محمد العطار الشافعي ، وحسن العدوي الحمزاوي المالكي ، ومصطفى العقباوي البولاقي المالكي (ت ١٢٢١ هـ) ، ومصطفى المبلط الأحمدي ، ومحمد أمين بن عمر ؛ الشهير بابن عابدين الحنفي ، ووجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري ، والسيد محمد بن عثمان الدمرداش الخلوتي (ت ١١٩٤ هـ) ، وغيرهم .

وتصدر لتدريس العلوم العقلية والنقلية علىٰ حياة شيوخه ، وانتهت إليه الرئاسة في هٰذه العلوم بالديار المصرية ، وتخرج عليه كثير من علماء مصر وغيرها ، وذاعت شهرته ، فسافر إلى المغرب لإلقاء الدروس في دار السلطنة التي كان يحضرها العديد من العلماء ، وأصبح « ثبته » هٰذا مدار رواية المتأخرين .

وله مؤلفات جليلة نافعة اشتهرت بأيدي الطلبة ، أغلبها شروحات وحواش ، وهي في غاية التحرير ، وكثير منها درس في الجامع الأزهر الشريف المعمور ؛ منها : « الشرح المليح علىٰ منظومة غرامي صحيح »[1] ، و« الإكليل شرح مختصر

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بدار الضياء ، بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد رشوان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/١٢٩ ـ ١٣٠) .

خليل »[1] ، و« انشراح الصدر في بيان ليلة القدر »[2] ، و« الكوكب المنير »[3] ، و« حاشية إتحاف المريد بجوهرة التوحيد »[4] ، و« حاشية علىٰ مغني اللبيب »[5] ، و« حاشية علىٰ شرح شذور الذهب »[6] ، و« حاشية علىٰ شرح الملوي الصغير على السمرقندية »[7] ، و« ضوء الشموع علىٰ شرح المجموع »[8] ، و« إتحاف الإنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس »[9] ، و« حاشية علىٰ شرح الشيخ خالد الأزهري على الأزهرية »[10] ، وغيرها كثير .

توفي رحمه الله بعد هـٰذه الرحلة الحافلة بالعطاء في يوم الاثنين عاشر ذي القعدة بالقاهرة ، سنة (١٢٣٢ هـ) ، ودفن بجوار الشيخ عبد الوهاب العفيفي ، بالقرب من عمارة السلطان (قايتباي) ، وكثر عليه الأسف والحزن ، رحمه الله تعالىٰ .

❋ التعريف بالكتاب :

هو « ثبت » جليل حافل ، يحتوي علىٰ تعريف بشيوخ الأمير ، وما تحمله عنهم من العلوم ، ونصوص إجازاتهم له ، وجملة من أحاديث رسول الله ﷺ ، والمسلسلات الحديثية ، وأسانيد كثير من الكتب في شتى العلوم ؛ حيث حوىٰ

(١) طبع بمكتبة القاهرة ـ بدون تاريخ ـ بعناية عبد الله الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٤١٠ ـ ٤١١) .
(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ) .
(٣) طبع بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .
(٤) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .
(٥) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٦ هـ) .
(٦) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩ هـ) .
(٧) طبعت بالمطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٦/٣٤٦ ـ ٣٤٨) .
(٨) طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .
(٩) طبع بدمشق ، سنة (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٥ م) .
(١٠) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ ـ ١٨٧٠ م) .

رواية ما نَيَّف على المئة من مصنفات الحديث ، والسير ، والتاريخ ، والتفسير ، وعلم الكلام ، والفقه ، وأصوله ، وغيرها ، ورواية مصنفاتِ أكثرَ من عشرين عالماً من المكثرين في التصنيف .

ابتدأ « ثبته » برواية القرآن المجيد ، ثم ثنىٰ برواية المصنفات الحديثية ؛ كـ « الموطأ » و« الصحيحين » وغيرها .

ولم يقتصر في « ثبته » علىٰ مجرد الرواية وسياق الأسانيد ، بل ضمن « ثبته » الكثير من الفوائد ؛ كضبط اسم أو بلد ، أو إشارة لفائدة ؛ كبيان الثلاثيات ، أو العوالي ، أو سلسلة الذهب ، أو بيان لتاريخ مولد أو وفاة ، ويستطرد أحياناً فيتحدث عن أهمية الكتاب الذي يسنده ومكانته .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « المنح البادية في الأسانيد العالية » للفاسي ، و« ثبت » النخلي ، و« الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي » للبديري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ هٰذا « الثبت » مدار رواية المصريين وغيرهم ، وقد تداوله طلاب الأمير الكبير بينهم ؛ يحرصون علىٰ نيل الإجازة به ، وإجازة من بعدهم ، وقد اعتمد كثير من العلماء في إجازة طلابهم عليه ؛ فكان الشيوخ يكتبون إجازة الطالب على « الثبت » ويدفعونه إليه .

وأما عناية العلماء به من جهة التأليف . . فمنها :

ـ نهاية المطلب تعليقات علىٰ سد الأرب ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) .

ـ الروض النضير في مجموع إجازات مشايخي بثبت الأمير ، الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير ، كلاهما للفاداني أيضاً .

وقد طبعت جميعاً مع « الثبت » كما سيأتي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

- وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) ، باسم : « سد الأرب من علوم الإسناد والأدب » ، بعناية محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، وتصحيح يوسف عبد الرزاق ، ومعه « الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير » ، و« الروض النضير في مجموع إجازات مشايخي بثبت الأمير » ، كلاهما للفاداني .

- وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، باسم : « ثبت الأمير الكبير » ، بعناية محمد إبراهيم الحسين .

- وطبع في دار الإمام الرازي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، باسم : « شذا الأدب في علو الإسناد والنسب » ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد ، وتقديم محمد مطيع .

❋ ❋ ❋

مسلسل عاشوراء[(١)]

للأمير الصغير

(ت ١٢٤٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي ، أبو عبد الله المعروف بالأمير الصغير .

أخذ عن : أبيه العلامة محمد الأمير الكبير ، واشترك مع أبيه في الأخذ عن أكثر شيوخه ، وتدبج مع العلامة إبراهيم بن عبد القادر الرياحي .

وأخذ عنه : إبراهيم بن محمد الباجوري ، وبرهان الدين إبراهيم السقا ، وشمس الدين محمد بن أحمد عليش ، وغيرهم .

جلس بعد والده لإقراء الدروس ، وإفادة الطلبة ، وكان من أعلام العلماء النحارير ، بارعاً في التحرير والتقرير[(٣)] .

وله مؤلفات ؛ منها : « **مسلسل عاشوراء** » ، و« **تفسير قوله تعالىٰ** : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) قرئت هٰذه الرسالة في يوم عاشوراء (١٤٣٨ هـ) علىٰ فضيلة العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بالجامع الأزهر الشريف .

كما قرأها العلامة الشيخ علي بن محمد الببلاوي بالمسجد الحسيني مع جمع من إخوانه ، كما قال في مقدمة شرحه « الأنوار الحسينية » (ص ١٠١) ، وقال الكتاني في « فهرس الفهارس » (٦٦٣/٢) : (رسالة عاشوراء هٰذه مستعملة بمصر) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٥٧٥/٣) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمخلوف (٥٢٢/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧٢/٧) ، و« الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام » للرشيد (ص ٣٥١) ، و« أعلام مصر في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري » لحسن قاسم ، والنقل منه بواسطة الرشيد .

(٣) انظر « شجرة النور الزكية » (٥٢٢/١) .

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ »[1] ، و« حاشية الأمير على مولد الدردير »[2] ، و« حاشية الأمير على معراج الغيطي »[3] .

توفي سنة (١٢٤٨ هـ) ، ودفن بجوار أبيه والشيخ عبد الوهاب العفيفي .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الجزء الحديثي من كتب المسلسلات الحديثية .

والحديث المسلسل : هو ما توارد فيه الرواة على صفة أو حالة واحدة ؛ قولية أو فعلية ، لهم أو للرواية ، اتصل التسلسل أو لم يتصل ، كما هو معلوم في كتب مصطلح الحديث .

والأحاديث المسلسلة عديدة ، والمؤلفات فيها كثيرة ، فمن العلماء من أفردها بالتصنيف ، ومنهم من ضمنها ثبت مروياته ، ومنهم من جمع جمهرة منها ، ومنهم من اقتصر على بعضها ، ومنهم من اقتصر على حديث واحد ؛ كالأمير الصغير .

أملى الحافظ عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ) « مجلساً حديثياً في فضل صوم يوم عاشوراء »[4] في يوم العاشر من شهر محرم في السنة التي مات فيها ، فابتدأ تسلسله من عنده ، وانتهى إلينا ، حيث جرت سنة العلماء أن يحدثوا بهٰذا الحديث في يوم عاشوراء ، ويقول كل راو من رواته : (سمعته على فلان في يوم عاشوراء) ، ومنهم الأمير الصغير في « **مسلسل عاشوراء** » وهو جزء لطيف في تخريج حديث فضل صيام يوم عاشوراء ، وذكر فضائل هٰذا اليوم .

---

(١) مخطوط بجامعة ابن سعود ، برقم (١٢٧٠) ، ضمن مجموع فيه « مسلسل عاشوراء » ، وعلى حاشيته تقريرات البولاقي والآية في اسم الكتاب من سورة (الأحزاب) : (٥٦) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٧٧٨ تاريخ) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٣٧٤٦ تاريخ) .

(٤) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

ابتدأ رحمه الله بإسناد الحديث سماعاً وقراءة علىٰ أبيه إلىٰ آخره الإسناد ، عن أبي قتادة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله »(١)

ثم تكلم عن معنى التسلسل وفضيلته ، كما أجاب عن شبهة : (إذا كفرت ذنوب العام السابق بعاشوراء . . تتعطل فضيلة يوم عرفة) فقال : (يعوض به رفع درجات في الجنة . . .) وذكر أجوبة أخرىٰ .

ثم انتقل إلىٰ بيان فضائل هٰذا اليوم ، وتعرض لخلاف العلماء في تحديد أي أيام المحرم هو ، واختار أنه العاشر ، وختم بذكر خصائص وأفعال يوم عاشوراء .

وأما مصادره في الجزء . . فهي : « بحر العلوم » لأبي الليث السمرقندي ، و« مجلس فضل صوم يوم عاشوراء » للمنذري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المنح البادية في الأسانيد العالية » للفاسي ، و« فضائل عاشوراء » لعلي الأجهوري .

وبقيت عليه بعض المآخذ ؛ وهي :

ـ قوله عقب الحديث : (وقال كل واحد من رواته : سمعته في يوم عاشوراء) فإنه يفهم منه : أنه تسلسل علىٰ هٰذه الصفة إلى النبي ﷺ ، **والصحيح** : أن التسلسل ينتهي إلى الحافظ المنذري ، كما تقدم ، ونبه عليه جماعة من الحفاظ .

ـ وقعت منه بعض الأوهام في سياق الإسناد ، نبه عليها عبد الحي الكتاني (٢)

ـ إيراده لأحاديث شديدة الضعف لا تصلح للعمل بها حتىٰ في فضائل الأعمال .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

تعددت جهود العلماء علىٰ « **مسلسل عاشوراء** » للأمير ، ولم تكن قاصرة على الشروح والحواشي ، بل تعدت ذٰلك ؛ فإنه من الأجزاء المقروءة في كثير من

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢) مطولاً بنحوه .

(٢) في « فهرس الفهارس » (١١٨/١) ، و(٦٠١/٢ ، ٦٦٣ ، ١٠٠٨) .

المحافل العلمية بالبلدان الإسلامية في يوم عاشوراء من كل عام ؛ حفاظاً علىٰ خاصية الإسناد والتسلسل .

وأما شروحه وحواشيه . . فمنها :

ـ تقريرات علىٰ مسلسل عاشوراء ، لمصطفى بن رمضان البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ)[١]

ـ تقريرات علىٰ مسلسل عاشوراء ، لمخلوف بن محمد المنياوي (ت ١٢٩٥ هـ)[٢]

ـ النفحات النبوية في الفضائل العاشورية ، لحسن العدوي (ت ١٣٠٣ هـ)[٣]

ـ الأنوار الحسينية علىٰ رسالة المسلسل الأميرية ، لشيخ الأزهر علي بن محمد الببلاوي (ت ١٣٢٣ هـ)[٤]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع شروحه ، كما تقدم .

ـ وطبع مفرداً بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، باعتناء جمعة الأشرم .

وقد نبه المحقق علىٰ بعض أخطاء الإسناد ، نقلاً عن الكتاني في « فهرس الفهارس » .

❊

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٨٠٧ مجاميع) .

(٢) مخطوط بالتيمورية ، برقم (٥٨٥ حديث) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بعناية أحمد المزيدي .

(٤) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وبمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) ، وبالمطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وطبع ضمن مجموع « مسلسلات في الحديث » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء بدر العمراني .

صفوة صحيح البخاري[١]
لعبد الجليل عيسىٰ أبو النصر
(ت ١٤٠١ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الجليل عيسىٰ أبو النصر ، المالكي ، الأزهري .

ولد في عام (١٣٠٦ هـ) ، بمحافظة كفر الشيخ ، وتلقىٰ علومه الأولية بالجامع الأحمدي في طنطا ، ثم انتقل منه إلى الجامع الأزهر الشريف ، فتلقىٰ فيهما من أكابر العلماء ؛ كشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي ، وغيره .

كما أخذ عنه : أكابر العلماء ؛ ومنهم : فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٩ هـ) ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي .

وكان الشيخ رحمه الله من أعلام علماء المالكية في عصره ، وكبار المجددين ، وخيرة المصلحين ، وقد شغل العديد من المناصب ، وأُسندت إليه الكثير من المهام ؛ كعمادة كلية أصول الدين ، ثم كلية اللغة العربية ، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية ، ولجنة الفتوىٰ ، والمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

وقدم العديد من المؤلفات القيمة ، ويأتي في مقدمتها : « **صفوة صحيح البخاري** » ، و« شرح صفوة صحيح البخاري » ، و« تيسير القرآن الكريم للقراءة والفهم المستقيم »[٣] ، و« اجتهاد الرسول ﷺ »[٤] ، و« ما لا يجوز فيه الخلاف

(١) الكتاب من مقررات الجامع الأزهر الشريف والمعاهد الدينية للمراحل الثانوية ، كما نص عليه فضيلة الشيخ عبدالجليل في مقدمة كتابه « شرح صفوة صحيح البخاري » (٦/١) .

(٢) انظر « تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان (ص ٢٦٩) ، و« إتمام الأعلام » لمحمد رياض المالح ، ونزار أباظة (١/٢٢٠) ، و« ذيل الأعلام » لأحمد العلاونة (ص ١١٤) .

(٣) طبع بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ) ، بدون ناشر .

(٤) طبع بدار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

بين المسلمين »[1] ، وغيرها من المؤلفات والمقالات والمشاركات العلمية الجليلة .

توفي سنة (١٤٠١ هـ) ، وقد جاوز التسعين .

❊ التعريف بالكتاب :

« صفوة صحيح البخاري »[2] أحد الأعمال العلمية الجليلة التي انتظمت حول « صحيح البخاري » ، ويأتي هٰذا الكتاب في سلسلة مختصرات « صحيح البخاري » ، كـ « مختصر ابن أبي جمرة »[3] ، و« مختصر الزبيدي »[4] ، وغيرها .

وهٰذا المختصر من بديع المختصرات ، جمع فيه مؤلفه سبع مئة حديث من « صحيح البخاري » ، انتقاها من جميع أبوابه ؛ حتىٰ يكون عند الطالب صورة صحيحة عما حواه هٰذا الكتاب الجليل .

ويتلخص منهجه وطريقته في « صفوته » في النقاط التالية :

- ذكر عناوين الكتب دون تراجم الأبواب .
- واقتصر من الإسناد علىٰ راوي الحديث .
- كما اقتصر على الموصولات دون المعلقات .
- واعتنىٰ بضبط نص الأحاديث عنايةً فائقةً .
- ومشىٰ فيه علىٰ ترتيب « صحيح البخاري » .
- ولم يتابعه في تكرار الأحاديث .

هٰذا ؛ وقد اعتمد الشيخ في ضبط نص « الصحيح » على النسخة الأميرية ،

---

(١) طبع بمكتبة الشعب بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٢) نص علىٰ هٰذه التسمية في مقدمته (٦/١) .
(٣) اسمه : « جمع النهاية في بدء الخير والغاية » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٤٩/٢ ـ ٢٥٢) .
(٤) اسمه : « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٧٣/٢ ـ ٢٧٦) .

مع مراجعة بعض النسخ الخطية ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، واعتنىٰ بضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ، وضعه مؤلفه ، وسماه : « شرح صفوة صحيح البخاري »(١)

※ أهم طبعات الكتاب :

لم أقف له علىٰ طبعة مفردة ؛ إذ طبع مع شرحه مراراً :

ـ بمطبعة الإرشاد بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ وبمصر أيضاً ، لـٰكن بدون ناشر ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٩٣٨ م) .

ـ وبمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، وهي الطبعة الرابعة للكتاب ، وكتب عليها : صححها وراجعها وأنفق عليها جماعة الأزهر للنشر والتأليف .

وفي آخر الكتاب ذكر مميزات هـٰذه الطبعة على الطبعات السابقة .

※ ※

(١) له عدة طبعات ؛ منها : طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٤١٣ ـ ٤١٥) .

شروح الحديث الشريف

(٢٥٠)

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد [١]

لابن عبد البر

(ت ٤٦٣ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري ، القرطبي ، المالكي ، المشهور بابن عبد البر .

ولد بقرطبة سنة (٣٦٨ هـ) .

وهو حافظ المغرب ، ومحدثها ، وفقيهها ، وأديبها .

وتفقه بها علىٰ : أبي عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ، ولزم الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد الفرضي .

وأخذ عن : عبد الوارث بن سفيان بن جبرون (ت ٣٩٥ هـ) ، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي (ت ٣٩٠ هـ) ، وسعيد بن نصر بن أبي الفتح ، وخلف بن قاسم بن سهل الحافظ (ت ٣٩٣ هـ) ، وغيرهم من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، والواردين عليها ، ولم يرحل خارج الأندلس .

وأخذ عنه : طاهر بن مفوز المعافري (ت ٤٨٤ هـ) ، وخليص بن عبد الله العبدري (ت ٥١٣ هـ) ، وعلي بن عبد الله بن موهب (ت ٥٣٢ هـ) ، وأبو عبد الله الحميدي ، وأبو محمد بن حزم ، وأبو علي الغساني ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) بالأزهر .

(٢) انظر « جذوة المقتبس » (ص ٣٦٧) ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك » للقاضي عياض (٨/١٢٧ ـ ١٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٥٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/١٧٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٤٠) .

وله مصنفات مشهورة ؛ منها : « الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار »(١) ، و« التقصي لما في الموطأ من حديث النبي »(٢) ، و« اختلاف أقوال مالك وأصحابه »(٣) ، و« الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري »(٤) ، و« الاستيعاب في معرفة الأصحاب »(٥) ، و« الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء »(٦) ، و« أخبار أئمة الأمصار »(٧) ، و« جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله »(٨) ، و« الدرر في اختصار المغازي والسير »(٩) ، و« الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ »(١٠) ، و« القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الوعي بحلب ، سنة (١٤١٤ هـ) بتحقيق عبد المعطي قلعجي ، وطبع أيضاً ضمن موسوعة « شروح الموطأ » بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

(٢) طبع مرات ؛ وأجودها : بوزارة الأوقاف الكويتية ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء فيصل العلي ، والطاهر الأزهر .

(٣) طبع بدار الغرب ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق حميد لحمر ، (ميكلوش موراني) .

(٤) طبع بوقف السلام الخيري بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بعناية عبد الخالق ماضي .

(٥) طبع بدائرة المعارف النظامية بالهند ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بعناية الحسن بن أحمد النعماني ، وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) علىٰ هامش « الإصابة في تمييز الصحابة » ، وأشرف على الطبع محمد بن العباس بن شقرون ، وبمكتبة نهضة مصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق علي البجاوي ، لكنه أعاد ترتيب الكتاب علىٰ طريقة المشارقة ، فترتب عليه خلل غير قليل .

(٦) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، وبمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

(٧) طبع بدار المفيد ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية محمد الغازي .

(٨) طبع مرات ؛ وأجودها : بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق أبي الأشبال حسن الزهيري ، وطبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

(٩) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق شوقي ضيف .

(١٠) طبع بمكتبة ابن تيمية بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، ثم طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، كلاهما بتحقيق عبد الله السوالمة .

والعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم »[1] ، و« الإنباه علىٰ قبائل الرواة »[2] ، و« الكافي في فقه أهل المدينة »[3] ، و« الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة (بسم الله الرحمٰن الرحيم) في فاتحة الكتاب من الاختلاف »[4] ، و« بهجة المجالس وأنس المجالس »[5] ، وغيرها كثير[6] ، وإنما اقتصرت على المنشور فيما أعلم .

توفي بشاطبة ليلة الجمعة ، سلخ ربيع الآخر سنة (٤٦٣ هـ) ، عن خمس وتسعين سنة .

❊ التعريف بالكتاب :

« **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** » هو أجود مؤلفات ابن عبد البر وأشهرها ، شرح فيه أحاديث « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، ورتبه علىٰ أسماء شيوخ الإمام مالك ، حسب حروف المعجم علىٰ طريقة المغاربة ؛ فيورد اسم الشيخ من شيوخ مالك ، وعدد الأحاديث التي رواها عنه ، ثم يقوم بشرحها ، مقتصراً على المرويات ، دون أقوال مالك وغيره ، وقد اعتمد في شرحه علىٰ رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤ هـ) ، واعتنىٰ بوصل المراسيل ، والبلاغات ، ونحوها .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتصحيح حسام الدين القدسي .

(٢) طبع مع « القصد والأمم » بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتصحيح حسام الدين القدسي .

(٣) طبع بمكتبة الرياض الحديثة بالسعودية ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق محمد محمد ماديك الموريتاني .

(٤) طبع في المطبعة العربية بمصر ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، ضمن مجموع « الرسائل المنيرية » ، وطبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، ثم بالرابطة المحمدية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، كلاهما بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

(٥) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد الخوالي .

(٦) يراجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦٤) .

وطريقته فيه : أنه يبدأ بترجمة رجال السند الذين روىٰ لهم مالك ، ثم يورد أقوال العلماء في تفسير معنى الحديث ، ويشرح الغريب معتمداً علىٰ أقوال أئمة اللغة ، ومستشهداً بالشعر العربي ، ويعتني باستنباط الأحكام ، وإيراد أقوال العلماء ، وحكاية الخلاف ، ومناقشة الآراء ، ويتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً .

وقد قدم الشيخ بين يدي شرحه بمقدمة [١] تكلم فيها عن بعض أصول مذهب مالك ؛ كحجية خبر الواحد ، والمراسيل ، ثم ذكر عدة أبواب اصطلاحية ، عرَّف فيها : المرسل ، والمسند ، والمنقطع ، والمتصل ، والموقوف ، والتدليس ، وصفة المحدث الذي يقبل نقله ومرسله وتدليسه ، ومن لا يقبل ذٰلك منه ، ثم ختمها بـ (باب في ذكر عيون أخبار مالك ، وفضل « موطأه ») .

قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) : (هو كتاب لا أعلم في الكلام علىٰ فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه ؟!) [٢]

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) : (كتاب لم يضع أحد مثله في طريقه) [٣]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « التمهيد » عنايةً فائقة ؛ جمعاً مع غيره ، ونظماً لمقاصده ، وشرحاً وتدريساً ، واختصاراً وترتيباً ؛ فمن ذٰلك :

ـ الجمع بين الاستذكار والتمهيد ، لأبي الوليد هشام بن أحمد بن العواد (ت ٥٠٩ هـ) [٤] ، لم يتم .

---

(١) صدرت هٰذه المقدمة مفردة بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٣ هـ) ضمن « خمس رسائل في علوم الحديث » ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة ، اقتصر على القدر المتعلق بمسائل الاصطلاح ، دون فضل مالك و« موطأه » .

(٢) انظر « فضل الأندلس وذكر رجالها » لابن حزم (٢/١٧٩) .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » (٨/١٢٩) .

(٤) انظر « ترتيب المدارك » (٢/٨٤) ، و« الغنية » للقاضي عياض (ص ١٦٠) .

ـ القصيدة الدالية ، لأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ، في خمس مئة بيت [١] ، نظم فيها مقاصد « **التمهيد** » .

ـ مختصر التمهيد ، لأبي القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري (ت ٥١٥ هـ) [٢]

ـ التبصير في اختصار التمهيد ، لمالك بن يحيى بن وهيب (ت ٥٢٥ هـ) [٣]

ـ التقريب لكتاب التمهيد ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) [٤]

ـ فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر ، لعبد الرحمٰن المغراوي ـ معاصر [٥] ـ وهو ترتيب واختصار .

ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ ، لأسامة إبراهيم ـ معاصر [٦] ـ وهو ترتيب لكامل الكتاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى العلوي ، محمد البكري ، وآخرين .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٥/٢٢١٦) ، و« إنباه الرواه » للقفطي (٤/١٦١) ، وقال : (من حفظها . . أحاط بالكتاب علماً) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » لعياض (٢/٨٤) ، وقال : (وبعضهم ينسبه إلىٰ أبي عبد الله مالك بن وهيب) ، وهو الآتي بعده .

(٣) انظر « بغية الملتمس » للضبي (ص ٤٦٤) ، وقال : (جعله على التراجم ، وهو كتاب كثير الفائدة) .

(٤) مخطوط في مجلدين ضخمين ، في خزانة القرويين بفاس برقم (٨٠/١١٧) ، كما في « الأعلام » للزركلي (٥/٣٢٢) .

(٥) طبع بمجموعة التحف والنفائس الدولية بالرياض ، سنة (١٤١٦ هـ) .

(٦) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

وللسيد عبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣هـ) تعقب على الأجزاء الأولىٰ من هـٰذه الطبعة ، سماه : « تنبيه الباحث المستفيد إلىٰ ما في أجزاء التمهيد » ، طبع بالمطبعة المهدية بالمغرب ، سنة (١٣٩٤هـ) ، وأعاد عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) إخراجه ضمن « خمس رسائل في علوم الحديث » بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٣هـ) .

ـ وطبع ضمن موسوعة شروح « الموطأ » ، بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

(٢٥١)

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج[١]
للنووي
(ت ٦٧٦ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** »[٢] من أهم الشروح على « صحيح مسلم » ، جمعه مؤلفه وسطاً بين المختصرات والمطولات ، وضمنه علوماً كثيرة ، وفوائد نفيسة .

قال الشيخ في مقدمته : (أذكر فيه ـ إن شاء الله ـ جملاً من علومه الزاهرات ؛ من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات ، وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات ، وإيضاح معاني الألفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات ، وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء آباء الأبناء والمبهمات ، والتنبيه على لطيفة من حال بعض الرواة ، وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات ، واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد المستفادات ، وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات ، والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهراً ويظن بعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات الأزهر سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص على هـٰذه التسمية ابن العطار في « تحفة الطالبين » (ص ٧٠) ، وابن إمام الكاملية في « بغية الراوي » (ص ٤٢) ، وغيرهما .

وأنبه علىٰ ما يحضرني في الحال في الحديث من المسائل العمليات ، وأشير إلى الأدلة في كل ذٰلك إشارات ، إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات .

وأحرص في جميع ذٰلك على الإيجاز وإيضاح العبارات ، وحيث أنقل شيئاً من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات ؛ فإن كان مشهوراً . . لا أضيفه إلىٰ قائليه ؛ لكثرتهم ، إلا نادراً لبعض المقاصد الصالحات ، وإن كان غريباً . . أضفته إلىٰ قائليه ، إلا أن أذهل عنه في بعض المواطن لطول الكلام ، أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضيات .

وإذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها . . بسطت المقصود منه في أول مواضعه ، وإذا مررت على الموضع الآخر . . ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من الأبواب السابقات ، وقد أقتصر علىٰ بيان تقدمه من غير إضافة ، أو أعيد الكلام فيه ؛ لبعد الموضع الأول ، أو ارتباط كلام أو نحوه ، أو غير ذٰلك من المصالح المطلوبات .

وأقدم في أول الكتاب جملاً من المقدمات مما يعظم النفع به ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ ويحتاج إليه طالبو التحقيقات ، وأرتب ذٰلك في فصول متتابعات ؛ ليكون أسهل في مطالعته وأبعد من السآمات .

وأنا مستمد المعونة والصيانة واللطف والرعاية من الله الكريم رب الأرضين والسماوات) .

ثم ذكر فصولاً في بيان أسانيده إلى الإمام مسلم ، مع تراجم رواة الإسناد ، حتىٰ ترجم للإمام مسلم ، ثم تكلم عن روايات « صحيح مسلم » ، ومواضع فوت إبراهيم بن سفيان راوي « الصحيح » ، وعرج بعد ذٰلك على المقارنة بين « الصحيحين » ، وذكر مزايا « صحيح مسلم » ، وتلقي العلماء له بالقبول ، وشرطه في كتابه ، وبيان وصل معلقاته ، وطريقته في تأليفه ، وشدة عنايته وتحريه ، ورد ما عيب عليه من التخريج لبعض الضعفاء ، وما أخذ عليه في بعض أحاديث كتابه ، وذكر جملة من الكتب المخرجة علىٰ كتاب « مسلم » .

ثم عقد عدة فصول في مسائل اصطلاحية يحتاج إليها قارئ الكتاب .

وختم مقدمته الماتعة بفصل نافع في ضبط الأسماء المتكررة في « الصحيحين » .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المحكم » لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، و« تقييد المهمل » للجياني (ت ٤٩٨ هـ) ، و« معالم السنن » للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، و« المعلم بفوائد مسلم » للمازري (ت ٥٣٦ هـ) ، و« إكمال المعلم » ، و« مشارق الأنوار » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، وهو المقصود بـ (صاحب « المشارق ») ، و« مطالع الأنوار » لابن قرقول (ت ٥٦٩ هـ) ، وهو المقصود بـ (صاحب « المطالع ») ، و« التحرير في شرح صحيح مسلم » لمحمد بن إسماعيل التميمي الأصبهاني ، وهو المقصود بـ (صاحب « التحرير ») ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) ، و« الجمع بين الصحيحين » للحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، و« الرسالة » لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح اعتناءً كبيراً ، حتىٰ كان منهم من يستحضره ، أو أكثره [١] ، وكثرت نقول العلماء منه في شروحهم ، ووضعوا عليه المختصرات والدراسات ؛ فمن ذٰلك :

ـ مختصر شرح صحيح مسلم ، للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري (ت ٧٢٤ هـ) [٢]

ـ مختصر شرح صحيح مسلم ، لمحمد بن يوسف القونوي (ت ٧٨٨ هـ) [٣]

سوىٰ ما كتب عليه من دراسات للمعاصرين ، وهي بالعشرات .

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٥/٥٥ ، ١١٢) .

(٢) ذكر له (بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (١٨٢/٣) نسخةً بخط المؤلف ، في (جاريت) برقم (١٣٦٣) .

(٣) انظر « الحطة في ذكر الصحاح الستة » لصديق حسن خان (ص ٢٠٤) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالهند ، سنة (١٢٧٣ هـ) في مجلدين[(١)]

ـ طبع بدار الطباعة المصرية ، سنة (ت ١٢٧٦ هـ) ، مع « إرشاد الساري » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) وغيره .

ـ وطبع بالمطبع المجتبائي بالهند ، سنة (١٣١٩ هـ) ، باهتمام محمد عبد الأحد الدهلي .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، مع « إرشاد الساري » ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي (ت ١٢٨١ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « إرشاد الساري » ، و« ومنحة الباري » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وغيره .

ـ وطبع مفرداً بالمطبعة المصرية بالأزهر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية بشبه القارة الهندية » (ص ٥٠٨) .

(٢٥٢)

بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها[١]

لابن أبي جمرة

(ت ٦٩٥ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٤) .

٭ التعريف بالكتاب :

« **بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها** »[٢] كتاب عظيم النفع ، كثير البركة ، أودع فيه ابن أبي جمرة لطائف ربانية ، وإشارات سلوكية ، وأصولاً شرعية ، وأحكاماً فقهية .

وكان ابن أبي جمرة قد انتقىٰ من « صحيح البخاري » نحو (٣٠٠) حديث في كتاب سماه : « جمع النهاية في بدء الخير والغاية »[٣] ؛ حيث اقتصر فيه على الأحاديث مجردة ، ثم قام بوضع هـٰذا الشرح المستفيض عليها ، فصار عمدةً لجميع شراح « صحيح البخاري » بعده ؛ ينقلون منه ، ويستدركون عليه .

قال المصنف في مقدمته : (هـٰذا الكتاب يحتوي علىٰ جمل من درر فرائض الشريعة ، وسننها ورغائبها ، وآدابها وأحكامها ، والإشارة إلى الحقيقة بحقيقتها ، والإشارة إلىٰ كيفية الجمع بين الحقيقة والشريعة ، وتبيين الطرق الناجية التي أشار عليه السلام إليها ، والإشارة إلىٰ بيان أضدادها والتحذير عنها .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلبة الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، مادة (الحديث الموضوعي) .

(٢) نص المؤلف على اسمه في مقدمته (١/٥) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٢) .

وربما استدللت علىٰ بعض الوجوه التي ظهرت من الحديث بآي ، وبأحاديث تناسبها وتقويها ، فمنها باللفظ ، ومنها بالمعنىٰ .

وأتبعت ذٰلك بحكايات ؛ ليشحذ الفهم بها ، وليتبين بها المعنىٰ .

وربما أشرت في بعض المواضع إلىٰ شيء من توبيخ النفس علىٰ غفلتها ؛ لعلها تنتهي عن غيها .

وأودعت فيه شيئاً من بيان طريقة الصحابة وآدابها ، وما يستنبط من حسن عباراتهم ، وتحرزهم في نقلهم ، وحسن مخاطباتهم ، ومما يستنبط من ذٰلك من آداب الشريعة إذا تعرض لفظ الحديث لشيء من ذٰلك ؛ لأنه لا ينبغي أن يغفل عن شيء من ذٰلك ؛ لأنهم هم الصفوة المقربون والخيرة المرفوعون)[(١)]

والشارح وإن لم يعتن في شرحه بمباحث ضبط الألفاظ ، وبيان الإعراب ، وشرح الغريب . . فقد أتىٰ فيه بدرر ونفائس من الإشارات الفقهية والتشريعية والسلوكية ، وأكثر من ذكر الفوائد مما يقوي ملكة الاستنباط ، ويدرب على الاجتهاد ، فيكثر من قول : (فيه دليل) ، (فيه إشارة) ، (فيه تنبيه) ، (فيه من الفائدة) ، (يترتب عليه من الفقه) ، (وهنا بحث) ، ونحوها .

ويورد الإشكالات ، ويجيب عنها ، ويذكر ما ظاهره التعارض ، ويؤلف بينه .

كما يطيل النفس في الرد علىٰ أهل البدع والأهواء ؛ كالمجسمة ، والحلولية .

ويستطرد أحياناً ؛ فيذكر بعض أحواله ومشاهداته .

وهو في سعة علومه وكثرة فوائده وتنوع معارفه . . كبستان كثير الثمار ، لمالك بالغ الكرم ، يقلبك في روضاته كيف تشاء .

وأما **مصادر الكتاب** : فإن معرفتها ليس بالأمر الهين ؛ فهو قليل النقل من جهة ، ومن جهة أخرىٰ لا يصرح بالمصدر عند النقل ، وإنما يقول : (قال بعض العلماء) ، و(قال أهل الصوفة) ، و(قال بعض أهل المعاملات) .

---

(١) بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها (١/٤) .

وفي المواضع القليلة التي سمىٰ فيها القائل وقفت علىٰ ذكر القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) ، ومن المصادر القليلة المصرح بها : « المقدمات » لابن رشد الجد (ت ٥٢٠هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « بهجة النفوس » علىٰ حاشية أو اختصار ، وهو كتاب نفيس يعتمد عليه كثير من الشراح ، وينقلون عنه كثيراً ؛ ومنهم : ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » ، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في « فتح الباري بشرح البخاري » ، والعيني (ت ٨٥٥هـ) في « عمدة القاري في شرح البخاري » ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « التوشيح شرح الجامع الصحيح » ، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » ، وغيرهم كثير ، وكفىٰ بذٰلك اعتماداً .

وقد وقفت علىٰ بيانات لرسالة ماجستير بجامعة عين شمس سنة (١٤١٤هـ) ، بعنوان : « منهج ابن ابي جمرة في كتاب بهجة النفوس » للباحث ملهم محمد قرنة ـ معاصر ـ ولا أعلمها طبعت أم لا

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بتصحيح إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي ، وعبد القادر التونسي ، وعبد الصمد الحسيني السنان الأزهري ، وطبع بذيله كتابه « المرائي الحسان » .

والكتاب بحاجة إلىٰ دراسات جادة ، وتحقيق علمي يليق به .

(٢٥٣)

الإحكام في شرح عمدة الأحكام[(١)]

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

« الإحكام في شرح عمدة الأحكام »[(٢)] ، هو أجلُّ شروح « العمدة » ، وفيه ـ على اختصاره ـ من نفائس الفوائد ما لا يوجد في غيره من المطولات .

وهٰذا الكتاب له أكثر من إبرازة ؛ فقد أملاه ابن دقيق العيد أولاً على ابن الأثير الحلبي ـ فقد في وقعة قازان سنة (٦٩٩ هـ) ـ بطلب منه ، وقد كتب ابن الأثير مقدمة مطولة لهٰذا الشرح ، قال فيها : (فأملىٰ علي من معانيه كل فن غريب ، وكل معنىً بعيد علىٰ غيره أن يخطر بباله وهو عليه قريب ، فعلقت ما أورده ، وحمت علىٰ منهل فضله) ، وهٰذه العبارة تفيد أنه لم يقتصر علىٰ إملاء شيخه .

ثم قال : (وسميت ما جمعته من فوائده ، والتقطته من فرائده : « إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام ») .

ثم أملاه ابن دقيق العيد مرة أخرىٰ على ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) في

---

(١) من الشروح المعتمدة ، ولا زالت دروسه تعقد في الجامع الأزهر الشريف إلىٰ وقتنا الحالي .

(٢) العمدة في هٰذه التسمية علىٰ نسخته بدار الكتب المصرية (٢ م حديث) التي كتبها ابن أبي الفتوح الصفدي عن نسخة أبي سعيد الهكاري ، عن نسخة ابن سيد الناس الذي قرأه علىٰ مؤلفه .

مجالس ، أولها مستهل المحرم سنة (٦٩٧ هـ) ، وآخرها الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٦٩٨ هـ) ، ومقدمة ابن دقيق العيد علىٰ هـٰذا الإملاء في سطر واحد .

وطريقته في شرحه : أنه يترجم لرواة الأحاديث ، ويتكلم علىٰ بعض الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وبعض الرواة جرحاً وتعديلاً ، ويتعقب على المصنف في إيراده بعض أفراد البخاري أو مسلم مخالفاً شرطه ، ويعتني بإيراد القواعد الفقهية والأصولية والحديثية ، ويشرح غريب الحديث ، ويذكر أسباب ورود بعض الأحاديث ، ويستنبط من الأحاديث جملةً من الفوائد ، ويورد الإشكالات ويجيب عنها ، ويولي الخلافيات الفقهية اعتناءً كبيراً .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع الشيخ في شرحه إلىٰ مصادر متعددة ؛ فمن ذٰلك : رجوعه إلىٰ كتب السنة ، ولم يقتصر في هـٰذا على الكتب الستة فحسب ، بل رجع إلى « المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، و« السنن » للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، و« الصحيح » لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ، و« المستدرك » للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، وغيرها من دواوين السنة المشهورة .

ومن مصادره التي صرح بها : « اختلاف الحديث » و« سير الواقدي » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« المدونة » لابن القاسم (ت ١٩١ هـ) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« تفسير غريب صحيح البخاري » للقزاز ، و« مشارق الأنوار » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) .

كما نقل في شرحه عن جماعة من العلماء ؛ منهم : الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، والطحاوي ، وابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) ، والهروي ، وابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، وأبو موسى المهراني من شيوخه ، أسند عنه الأبيات التي نظمها ابن المفضل المقدسي في حكم تارك الصلاة ، سوىٰ ما نقله عن أئمة السلف والمذاهب الفقهية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح الإحكام ، لعبد الرحمٰن الفارسكوري المصري (ت ٨٠٨هـ) (١)

ـ شرح الإحكام ، ليعقوب الرومي المعروف بالتباني (ت ٨٢٧هـ) ، ولم يتم (٢)

ـ القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد ، للسخاوي (ت ٩٠٢) ، كتب منه اليسير من أوله (٣)

ومن حواشيه :

ـ حاشية شرح العمدة ، لأحمد بن محمد الأسدي المكي (ت ١٠٦٦هـ) (٤)

ـ حواش شرح العمدة ، لأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي (ت ١١٥٨هـ) (٥)

ـ العدة على شرح العمدة ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) (٦)

---

(١) ذكره ابن قاضي شهبة في « طبقات الفقهاء الشافعية » (٢/٢٦٩) ، وابن حجر في « ذيل الدرر الكامنة » (١٧١) ، والسخاوي في « الضوء اللامع » (٤/٩٧) ، ونص السخاوي على أن هٰذا الشرح عدم ، وأنه وقف منه على كراريس .

(٢) ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » (٢/٣٥٠) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/١٦) .

(٤) ذكرها الحبشي في « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٢٤) ، وذكر لها نسخة خطية بجامعة قاريونس ، ضمن مجموع . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط » (٢/٦٨٥) ، (الحديث وعلومه) .

(٥) ذكرها محمد زبارة الصنعاني في « الملحق التابع للبدر الطالع » (٢/٢٢) .

(٦) طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بتحقيق علي الهندي ، ومن المآخذ على هٰذه الطبعة : أنهم أثبتوا شرح ابن دقيق العيد وفق رواية ابن سيد الناس ، في حين أن حاشية الصنعاني على رواية ابن الأثير .
وعلى هٰذه الحاشية : حاشية للمطهر بن إسماعيل الصنعاني (ت ١٢٦٨هـ) ، ذكرها محمد زبارة الصنعاني في « نيل الوطر » (٢/٤١٢) .

ولم يقتصر اهتمام العلماء بكتابه علىٰ هـٰذا فقط ، بل انتفع بكتابه جماعة من شراح « العمدة » ، كابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، والفاكهاني (ت ٧٣١هـ) ، والتلمساني (ت ٧٨١هـ) ، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، وغيرهم من العلماء ، من شراح « العمدة » وغيرها

* أهم طبعات الكتاب :

أما رواية ابن الأثير :

ـ فقد طبعت في المطبع الأنصاري بدلهي الهند ، سنة (١٣١٣هـ) .

ـ ثم طبعت بإدارة الطباعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ) .

وأما رواية ابن سيد الناس :

فقد طبعت بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ، ثم أعيد طبعها بمكتبة السنة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، مع تصرفات سيئة من الناشر .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ خدمة علمية ؛ من جهة ضبط النص ، وتوثيق النقول ، ووضع الكشافات العلمية اللازمة لتقريب فوائده .

وحبذا لو اشتغل أحد علىٰ هـٰذا الكتاب ، فاعتمد رواية ابن سيد الناس وتسميتها أصلاً ؛ لأنها تمثل أصل المصنف ، ثم يقارن بينها وبين رواية ابن الأثير ، فإن كان فيها زوائد . . أدخلها في الحاشية ، أو تصرفات . . نبه عليها كذٰلك في الحاشية ؛ حتىٰ نعرف بالتحديد دور ابن الأثير : هل هو شارح ، أم محش ، وما هو مقدار زياداته وتصرفاته ؟

(٢٥٤)

التوضيح لشرح الجامع الصحيح [١]

لابن الملقن

(ت ٨٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ، الأنصاري ، المعروف بابن الملقن ، وابن النحوي .

أخذ عن : قطب الدين الحلبي ، وعلاء الدين مغلطاي ، وصلاح الدين العلائي ، وابن سيد الناس ، وزين الدين الرحبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن ناصر الدين الدمشقي ، وابن حجر العسقلاني ، وأبو زرعة العراقي ، وسبط بن العجمي ، وغيرهم . .

واحتل مكاناً بارزاً بين علماء عصره ؛ لبراعته في العلوم ، وكثرة تصانيفه ، وتنوعها في الفنون .

وكان من أكابر علماء عصره ، وأكثرهم تصنيفاً .

ومن مؤلفاته : « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير » [٣] ، و« الإعلام

---

(١) ذكره محمد البهي في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ، ضمن الكتب الدراسية في العهدين الأيوبي والمملوكي .

(٢) انظر ترجمته في « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » لابن حجر (٢/٣١١) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٠٠) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٥٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥٧) ، وغيرها .

ولعبد السلام عمران شعيب رسالة بعنوان : « جهود ابن الملقن في الحديث والفقه » .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق جمال محمد السيد ، ومجموعة من الباحثين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٧٩ ـ ٢٨٢) .

بفوائد عمدة الأحكام »[1] ، و« المعين على تفهم الأربعين »[2] ، و« المقنع في علوم الحديث »[3] ، و« تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج »[4] ، و« غاية السول في خصائص الرسول »[5] ، و« طبقات الأولياء »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٠٤هـ) .

※ **التعريف بالكتاب :**

« **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** »[7] كتاب كبير الحجم ، كثير النفع ، عظيم الموضوع ، شرح فيه ابن الملقن أصح الكتب الحديثية : « صحيح البخاري » .

وقد اعتمد المؤلف في شرحه على رواية الزبيدي ، عن السجزي ، عن الداوودي ، عن الحموي ، عن الفربري ، عن البخاري .

وقدم المصنف لكتابه هذا بمقدمة نفيسة جداً ، في فصول تكلم فيها عن :

- نسب النبي ﷺ ، ومولده الشريف .
- رواة « صحيح البخاري » .
- اسم كتابه ، ومكانته .
- سبب تصنيفه ، وكيفيه تأليفه .
- عدد أحاديث الكتاب .
- عدد الرواة الذين انفرد بهم البخاري عن مسلم .

---

(١) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .
(٢) طبع بمكتبة أهل الأثر بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق دغش العجمي .
(٣) طبع بدار فواز بالأحساء ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق عبد الله يوسف الجديع .
(٤) طبع بدار حراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني .
(٥) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق عبد الله بحر .
(٦) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣هـ) ، بتحقيق نور الدين شريبة .
(٧) نص المؤلف على تسميته في مقدمته (٢/١١) .

ـ ترجمة البخاري .

ـ تراجم رواة البخاري إلى المصنف .

وغير ذٰلك من الفصول المتعلقة بـ « الصحيح » ، وبيان منهجه ، وبعض المصطلحات المتداولة في هٰذا الفن ، وقواعد يحتاج إليها ، وغير ذٰلك .

ـ طريقة المؤلف ومنهجه في الشرح :

يبدأ بالترجمة ويتكلم عليها ، ثم يرتب الكلام على الحديث بعد ذٰلك في نقاط :

أحدها : في بيان من أخرجه من الأئمة .

ثانيها : في دقائق إسناده ، ولطائفه .

ثالثها : في ضبط ما يشكل من رجاله ، وألفاظ متونه ولغته ، وغريبه .

رابعها : في بيان أسماء ذوي الكنىٰ ، وأسماء ذوي الآباء والأمهات .

خامسها : فيما يختلف منها ويأتلف .

سادسها : في التعريف بحال صحابته ، وتابعيهم ، وأتباعهم ، وضبط أنسابهم ، ومولدهم ، ووفاتهم ، وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير . . بيَّنه ، وأجاب عنه .

سابعها : في إيضاح ما فيه من المرسل ، والمنقطع ، والمقطوع ، والمعضل ، والغريب ، والمتواتر ، والآحاد ، والمدرج ، والمعلل ، والجواب عمن تكلم علىٰ أحاديث فيه بسبب الإرسال ، أو الوقف ، أو غير ذٰلك .

ثامنها : في بيان غامض فقهه ، واستنباطه ، وتراجم أبوابه .

تاسعها : في إسناد تعاليقه ، ومرسلاته ، ومقاطعه .

عاشرها : في بيان مبهماته ، وأماكنه الواقعة فيه .

آخرها : في الإشارة إلىٰ بعض ما يستنبط منه من الأصول والفروع ، والآداب والزهد ، وغيرها ، والجمع بين مختلفها ، وبيان الناسخ والمنسوخ منها ، والعام والخاص ، والمجمل والمبين ، وتبيين المذاهب الواقعة فيه .

وإذا تكرر الحديث . . شرحه في أول مواضعه ، ثم يحيل في بقية المواضع عليه ، وكذا يفعل في كل ما يشرحه من الأسماء والألفاظ .

وقد ختم الشيخ كتابه بذكر مصادره التي اعتمد عليها من كتب الرواية والتخريج والرجال والشروح ، وغيرها ، وذكر أنه اعتمد من شروح المتأخرين علىٰ شرح شيخه قطب الدين الحلبي ، وشرح شيخه علاء الدين مغلطاي .

ـ **ومما أخذ علىٰ هـٰذا الكتاب** : اعتماده على الشروح المتأخرة ؛ قال الحافظ ابن حجر : (اعتمد فيه علىٰ شرح شيخه القطب ، ومغلطاي ، وزاد فيه قليلاً ، وهو في أوائله أقعد منه من أواخره ، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوىٰ)(١)

وهـٰذا الذي عده الحافظ عيباً نراه الآن مزية كبيرة ؛ فإنه حفظ لنا بهـٰذه النقول نصوصاً كثيرةً من مصادر هي ـ الآن ـ في عداد المفقود .

وأما كونه أقعد في نصفه الأول . . فلأنه سار علىٰ شرح الحديث في موضعه الأول ، والإحالة عليه في بقية المواضع ، وهـٰذا بطبيعة الحال يجعل أول الكتاب أطول من آخره ، وكذا فعل العيني في « العمدة » ، وأما ابن حجر . . ففرق شرحه على المواضع التي كرر البخاري فيها الأحاديث ، وحرص في كل موضع علىٰ شرح القدر المتعلق بالترجمة ، وهـٰذا الصنيع وإن كان أليق وأنسب ؛ فإن صنيع ابن الملقن والعيني لا ينكر .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

وقفت علىٰ بعض الأعمال العلمية المعاصرة المتعلقة بكتاب « **التوضيح** » ، وهي :

ـ الصناعة الحديثية في التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ، لأحمد محمد ارحيم (معاصر)(٢)

---

(١) المجمع المؤسس (٢/٣١٥) .

(٢) طبع بدار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ الصناعة الحديثية عند ابن الملقن في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ـ دراسة مقارنة ، لعمر مكي صغير (معاصر)[1]

ـ الإمام ابن الملقن ومنهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، لمريم عبد الحليم حسن (معاصرة)[2]

كما أن هٰذا الشرح من مصادر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، والعيني في « عمدة القاري » ، وغيرهما من أكابر الشراح .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار الفلاح بالفيوم ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق خالد الرباط ، وغيره ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

ـ وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .

❊

---

(١) طبع بدار عمار بالأردن ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢) رسالة ماجستير ، بكلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢٥٥)

طرح التثريب في شرح التقريب[١]

لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)

وتكملة ابنه أبي زرعة (ت ٨٢٦ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « طرح التثريب » يعد ـ بحق ـ موسوعة من موسوعات شروح الحديث النبوي الشريف ؛ فهو كتاب حافل بالفوائد والأبحاث .

جرىٰ فيه مؤلفه على البحث العلمي الحر دون تعصب لمذهب من المذاهب وإن كان مذهبه ، مما رفع من شأن هٰذا الكتاب .

أضف إلىٰ ذٰلك ما شحنه به من النكت الفقهية ، والفوائد الحديثية .

وقد تناوب علىٰ شرحه عالمان جليلان ، وحافظان كبيران ؛ فابتدأه الوالد أبو الفضل العراقي ، وأتمه الولد أبو زرعة العراقي .

وقد شرح أبو الفضل من أول الكتاب ، حتىٰ نهاية (باب السهو في الصلاة) ، سوىٰ أبواب استوفاها أبو زرعة ، ثم استوفىٰ شرح الكتاب إلىٰ نهايته .

بدأ العراقي كتابه بمقدمة ذكر فيها الباعث علىٰ وضعه هٰذا الشرح ، ثم شرع في شرح مقدمة « التقريب » .

ولما أتىٰ فيها علىٰ ذكر ابنه أبي زرعة ـ وكان قد ذكر أنه وضع الكتاب له ـ . . ترجم له ترجمة مختصرة ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ، ومولده ،

---

(١) من مقررات الدراسة بمرحلة الدراسات العليا ، بكلية أصول الدين .

وتحصيله العلمي ، وهـٰذا من لطائف الكتاب ، بل من لطائف العلم أن يترجم الأب لابنه .

ثم عقد فصلاً لتراجم رجال الأسانيد ، وضم إليهم من ذكر اسمه في بقية الكتاب لرواية حديث ، أو كلام عليه ، أو لذكره في أثناء حديث ، وابتدأ ذٰلك بترجمة مختصرة لسيرة النبي ﷺ ، ورتب التراجم علىٰ حروف المعجم ، وقدم الأسماء ، ثم الكنىٰ ، ومن عرف بـ (ابن فلان) ، والأنساب ، وقدم تراجم الرجال على النساء ، وقد بلغ عدد التراجم (٢٨١) ترجمة .

وأما **منهجه في الشرح** : فإنه يقسم الشرح إلىٰ فوائد متتالية ؛ فيبدأ غالباً بتخريج الحديث من كتب السنة ، ويتكلم عليها تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلىٰ رواتها تعديلاً وتجريحاً .

ثم ينتقل إلىٰ ما يستفاد من الحديث ، ويمزج في ذٰلك بين الفوائد الفقهية والأصولية واللغوية ، وغير ذٰلك من الفوائد والشوارد ، والأصول والقواعد ، والضوابط والفرائد .

ويعتني في شرحه بمسائل الاتفاق والاختلاف ، فيذكر سبب الخلاف ، ويناقش الأقوال ، ويذكر الاعتراض وما ينقضه ، والاحتجاج وما يخالفه ، ويختار ويرجح .

ويلاحظ عليه : شدة تحريه في نسبة الأقوال والمذاهب لأصحابها ، وتجنبه للتعصب المذهبي ؛ حيث خالفه في مواضع .

ويرد على المذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة ؛ كالمعتزلة والخوارج والمرجئة ، وغيرهم .

واهتم بضبط نسخ المصادر التي ينقل منها ، وبالأخص في الكتب التي تعددت رواياتها ؛ كـ « سنن أبي داوود » ، و« سنن النسائي الكبرىٰ » .

وقد سار أبو زرعة العراقي في تكملة الشرح سير أبيه .

وقد رجعا في الكتاب إلىٰ مصادر كثيرة ومتنوعة :

فمن كتب الأحكام : « المنتقىٰ » للمجد بن تيمية ، و« الأحكام » لمحب الدين الطبري ، و« الإمام » لابن دقيق العيد .

ومن كتب الشروح : « أعلام الجامع الصحيح » ، و« معالم السنن » للخطابي ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« شرح الإلمام » و« شرح العمدة » لابن دقيق العيد .

وغيرها من كتب الحديث ، والتاريخ ، والرجال ، والتراجم ، والعلل ، والفقه ، والفتاوىٰ ، والأصول ، والقواعد ، واللغة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح درساً ومدارسة ، واستفادة ونقلاً ، وأثره في الكتب المتأخرة عنه ظاهر لا يخفىٰ ، فهو من مصادر ابن حجر في « فتح الباري » وغيره من شراح كتب السنة .

وقد اختصره بعض المعاصرين في كتاب سماه : « تيسر المجيد شرح تقريب الأسانيد » لأبي عائش عبد المنعم إبراهيم [١]

ومن الدراسات المعاصرة أيضاً : « الآراء الأصولية في السنة والإجماع للحافظ العراقي وابنه في كتابهما : طرح التثريب في شرح التقريب » لمحمد آشر رسول بخش [٢]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق محمود حسن ربيع ، وصورت مرات عديدة .

---

(١) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢) رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦ هـ) .

ـ وفي دار البدر ، ومؤسسة الشروق بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق نشأت كمال ، ومراجعة أنور الباز .

ـ وفي دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمد سيد بن عبد الفتاح درويش ، وهي أجود طبعات الكتاب .

* * *

(٢٥٦)

فتح الباري بشرح البخاري
ومقدمته « هُدى الساري لمقدمة فتح الباري »[١]
لابن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب[٢] :

يعتبر كتاب « **فتح الباري بشرح البخاري** »[٣] من أفضل شروح « صحيح البخاري » ، ومن أجلِّ تصانيف الحافظ ابن حجر ، وقد استغرق في تصنيفه خمساً وعشرين سنة .

سلك الشيخ في تأليفه مسلكاً علمياً دقيقاً في الشرح والتعليق ، وحل المشكلات ، وتوضيح المشتبه ، والكلام على الأحاديث والرواة ، ونقل كلام أهل العلم الذين سبقوه في هٰذا الشأن ، حتىٰ غدت مكانته بين شروح الكتاب كمكانة « صحيح البخاري » بين كتب السنة .

وقد اعتمد الشيخ فيه علىٰ أصح نسخ « صحيح البخاري » ، فضبط نصه علىٰ رواية ابن سعادة (ت ٥٦٦ هـ) .

وتعددت في الشرح فنون المصنف ومعارفه ؛ فتكلم عن مناسبات كتبه وأبوابه ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر بيان الحافظ ابن حجر لمنهجه في مفتتح « هُدى الساري » (١/٣ ـ ٥) .

(٣) نص ابن حجر علىٰ تسميته في مقدمته (١/٥) .

وعن اللطائف الإسنادية ، والفوائد المتنية ، واعتنىٰ ببيان سماع من حكم عليه بالتدليس ، ومتابعات الرواة لمن حكم عليه من رواته بالاختلاط ، وترجم لرواته ، ووصل معلقاته ، وجمع بين ما ظاهره التعارض ، وأبان عن الناسخ والمنسوخ ، وغير ذٰلك من فوائده الكثيرة .

وقدم الشيخ لكتابه بمقدمة نفيسة ، أتىٰ فيها بفوائد تشد إليها الرحال ، سماها : « **هُدى الساري لمقدمة فتح الباري** » ، تكلم فيها عن منهج البخاري في « الصحيح » ، ووصل معلقاته ، وشرح غريبه ، وضبط ما يشكل من أسماء رواته ، وبيَّن مَنْ أهملهم من شيوخه ، ورد الانتقاد علىٰ ما تعقب من أحاديثه ، وأجاب علىٰ من طعن فيهم من رجال إسناده ، وذكر عدد كتبه وأبوابه وأحاديثه ، ومن خرج لهم من الصحابة ، ثم ختمها بترجمة البخاري .

وأما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ مصادر كثيرة ؛ من كتب الرواية ، والعلل ، والجرح والتعديل ، والتواريخ ، وشروح « البخاري » المتقدمة ؛ فاستفاد منها ، وتعقبها ، وكتب الفقه ، ومصنفات أخرىٰ في سائر الفنون ، انظر لها « معجم المصنفات الواردة في فتح الباري »[١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تنوعت جهود العلماء والباحثين قديماً وحديثاً في خدمته من جوانب عدة ؛ فمن ذٰلك :

ـ تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح ، لأبي الفتح المراغي العثماني (ت ٨٥٩هـ)[٢]

ـ المنهل الجاري من فتح الباري ، لقطب الدين الخيضري (ت ٨٩٤هـ)[٣]

---

(١) لمشهور حسن (معاصر) ، ورائد صبري (معاصر) ، طبع بدار الهجرة ، سنة (١٤١١هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٧/١٦٤) ، وقال السخاوي فيه (٧/١٦٥) : (سمعت من شيخنا إنكاره عليه وعدم ارتضائه لاختصار « فتح الباري ») .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/١٢٠) .

ـ مختصر فتح الباري ، لمحمد بن قاسم الرصاع (ت ٨٩٤هـ)[١]

ـ مختصر فتح الباري ، لعلي بن عبد الله الصنعاني (ت ١٢٢٥ هـ)[٢]

ـ لذة القاري باختصار فتح الباري ، لفيصل آل مبارك (ت ١٣٧٦)[٣]

ـ نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر ، لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١١٤٤ هـ)[٤]

ـ غبطة القاري في بيان إحالات فتح الباري ، لصفاء العدوي (معاصر)[٥]

ـ تراجعات ابن حجر في فتح الباري ، لمهور حسن سلمان (معاصر)[٦]

ـ إتحاف القاري بسد بياضات فتح الباري ، لأحمد شاغف (معاصر)[٧]

ـ أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ، لنبيل البصارة (معاصر)[٨]

ـ منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح البخاري ، لجميل الشوادفي[٩]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعا معاً بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني ، وغيره .

---

(١) انظر « ديوان الإسلام » للغزي (٢/٣٥١) .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٧/١٣٠) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/١٦٨) .

(٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (١/٤٠٧) .

(٥) طبع بمكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الخراز بجدة ، سنة (١٤١٨هـ) .

(٧) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) .

(٨) طبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٢٦هـ)

(٩) رسالة علمية ـ دكتوراه ـ مودعة بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر في القاهرة .

ـ وطبع بالمطبع الأنصاري بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد عبد المجيد ، ومحمد عنائت ، وغيرهما .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب .

ـ وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، اعتمد فيها على الطبعة البولاقية وغيرها ، ووثق بعض النقولات ، ونبه علىٰ إحالات ابن حجر ، وأشار إلىٰ مواضع تراجعاته ، وغير ذٰلك .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق علمي رصين ، وإخراج بصورة تليق به .

* * *

(٢٥٧)

عمدة القاري في شرح البخاري[(١)]

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو بدر الدين أبو الثناء وأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ، العينتابي ، العيني ، الحنفي .

فقيه ، أصولي ، مفسر ، محدث ، مؤرخ ، لغوي ، ولد في عينتاب ـ وإليها نسبته ـ سنة (٧٦٢ هـ) ، وأقام في حلب ودمشق والقدس .

أخذ عن : عيسى بن الخاص بن محمود العينتابي ، وعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، والحسام الرهاوي (ت بعد سنة ٧٩٠ هـ) ، والجمال الملطي (ت ٨٠٣ هـ) ، والحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، وغيرهم .

وقدم القدس **فأخذ عن** : العلاء السيرامي (ت ٧٩٠ هـ) ، ثم قدم معه القاهرة ، فولي الحسبة وقضاء الحنفية ونظر الأحباس ، وتقرب من الملوك ، ثم صرف عن وظائفه ، وعكف على التدريس والتصنيف إلىٰ أن توفي بالقاهرة ، ودفن بمدرسته .

وأخذ عنه : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، وأبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٣١ ـ ١٣٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٧٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٣) ، وأفرده العلامة الكوثري بترجمة بعنوان : « تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني » ، ولصالح معتوق دراسة بعنوان : « بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث » .

وكان علامة نادرةً في عصره ، عالماً فاضلاً[1]

وله عدة مصنفات جليلة ؛ منها : « شرح سنن أبي داوود » لم يتم[2] ، و« مباني الأخبار في شرح معاني الآثار »[3] ، و« نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار »[4] ، و« مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار »[5] ، و« العلم الهيب في شرح الكلم الطيب »[6] ، و« البناية في شرح الهداية »[7] ، و« عقود الجمان في تاريخ أهل الزمان »[8] ، و« رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق »[9] ، و« المستجمع شرح المجمع »[10] لابن الساعاتي

---

(١) انظر « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لابن إياس الحنفي (٢/٢٩٢) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق خالد إبراهيم .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٢ حديث) ، بخط مؤلفه ، وهي نسخة ناقصة .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق ياسر بن إبراهيم ، وبدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، بتحقيق أرشد المدني ، وهي أكمل طبعة للكتاب .

(٥) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بعناية أسعد الطيب ، وبدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بعناية محمد حسن ، والحق : أن أحداً منهما لم يعتن بالكتاب ، بل أخرجا الكتاب بنقص كبير في أوله ، وتحريف في ثناياه .

(٦) له طبعات ؛ أجودها : بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق محمد محمود شعبان .

(٧) طبع بمطبعة نولكشور بالهند ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

(٨) طبعت أجزاء منه بدار الكتب والوثائق بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق محمود رزق .

(٩) طبع مرات ؛ منها : في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢ هـ) المسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، في جزأين ضمن مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، كما طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٧٨) وما بعدها ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٦٠) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤ ، ١٨٥٣) .

(١٠) حقق في ثلاث رسائل علمية (دكتوراه) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وحقق أيضاً بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، سنة (٢٠١١ م) وما بعدها ، ومنه نسخ خطية

(ت ٦٩٤ هـ) ، و« المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية »[١]

وله بالتركية : « تاريخ الأكاسرة » ، وغيرها كثير ، حتىٰ قال السخاوي : (لا أعلم بعد شيخنا ـ يعني : ابن حجر ـ أكثر تصانيف منه)[٢]

توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة (٨٥٥هـ) ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته المجاورة له .

* التعريف بالكتاب :

« **عمدة القاري في شرح البخاري** »[٣] من أفضل شروح « صحيح البخاري » ، ومن أجل تصانيف البدر العيني ، وهو مع شرح ابن حجر كفرسي رهان[٤] ، وقد استفاد العيني من « شرح ابن حجر »[٥] ، وتعقبه[٦] ، فأصاب في مواضع ، وأخطأ في أخرىٰ ، وتفوق ابن حجر عليه في مواضع ومباحث ، وتفوق العيني في أخرىٰ .

افتتح العيني « شرحه » بمقدمة مختصرة جداً ، اقتصر فيها علىٰ نقاط محددة ،

بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٦٣ ، ٣٦٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٥٥٤) .

(١) وهو مطبوع علىٰ هامش « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » لعبد القادر البغدادي ، في بولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (١٠/١٣٣) .

(٣) نصَّ العيني علىٰ هٰذه التسمية في مقدمته (١/٤) .

(٤) هناك عدة دراسات كتبت في المقارنة والمحاكمة بينهما ؛ منها : « مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر » لعبد الرحمٰن البوصيري ، و« بين الإمامين : العيني وابن حجر » لجاد الرب أمين ، و« الصدام بن ابن حجر والعيني وخطبة صحيح البخاري » لعباس أرحيلة ، وغيرها .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (١٠/١٣٣) .

(٦) وهٰذه التعقبات لم يسكت عنها ابن حجر ، بل كتب عليها : « الاستنصار على الطاعن المعثار » ، و« انتقاض الاعتراض » ، وهٰذا الأخير مطبوع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق حمدي السلفي ، وصبحي السامرائي ، كما تعرض لتعقبات العيني أصحاب كتب المقارنة بينهما التي تقدمت في الهامش السابق .

فبدأها بذكر أسانيده إلى الإمام البخاري ، ثم فوائد في اسم « الصحيح » ، وسبب تأليفه ، وبيان أصحيته ، وعدد الأحاديث المسندة في كل كتاب ، ثم ذكر شيوخ البخاري وطبقاتهم ، ومن تكلم فيه من رجال « الصحيح » ، والفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد ، وتعرض لضبط الأسماء المتكررة ، ومعلقات « الصحيح » ، ثم ختمها بتعريف علم الحديث ومبادئه ومسائله ، فلا شك أن مقدمة ابن حجر أكثر فائدة ، وأدق من مقدمته .

ثم شرع الشيخ في شرح الكتاب علىٰ ترتيب جميل منظم ، يشوق القارئ ، وييسر على الدارس ؛ حيث يكثر من وضع العناوين تحت كل حديث فيقول : (تعلق الحديث بالترجمة) ، فإذا انتهىٰ . . قال : (بيان رجاله) ، ثم : (بيان ضبط الرجال) ، ثم (بيان الأنساب) ، ثم يذكر (فوائد تتعلق بالرجال) ، ثم (لطائف الإسناد) ، ثم (نوع الحديث) فيبين تواتره أو غرابته ، ونحو ذٰلك ، ثم (تعدد الحديث في الصحيح) فيذكر مواضعه ، ثم (بيان من أخرجه غير البخاري) ، ثم (بيان اختلاف لفظ الحديث) ، ثم (بيان اللغة) ، و(بيان الإعراب) ، و(بيان المعاني) ، و(بيان البيان) ، و(بيان البديع) .

ثم بعد ذٰلكم يقول : (الأسئلة والأجوبة) ، فيورد بعض الإشكالات في الحديث ويجيب عنها ، ثم (سبب الحديث) إن كان له سبب ، ثم (استنباط الأحكام) يتكلم فيه عن فقه الحديث وفوائده .

وهٰذه المباحث وإن كانت موجودة في « شرح ابن حجر » إلا أن العيني تميز عنه بجودة الترتيب ، والتوضيح بالعناوين .

ومن طريقته فيه : أنه يشرح الحديث كله في أول موضع من الصحيح ، وهٰذه أحد أسباب طول « شرحه » في أوله ، واختصاره في آخره ، بخلاف ابن حجر ؛ فإنه يشرح في كل موضع القدر المتعلق به فقط ، ويرجع بقيته للباب المناسب له ، وهٰذا الصنيع أحسن وأكثر ملائمة للكتاب المشروح ، وإن كان هٰذا عرضه للوقوع في بعض الإحالات غير الصحيحة .

وقد أخذ على العيني : تكراره لمواضع من « شرحه » في بعض مواضع الأحاديث ، كما أخذ عليه : عدم وفائه بطريقته في الأجزاء الأخيرة ؛ فقد اختصرها اختصاراً شديداً ، واختفت كثير من عناوينه التي تميز بها في أوائل « شرحه » .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد رجع فيه إلىٰ مصادر كثيرة من كتب الرواية ، والعلل ، والجرح والتعديل ، والتواريخ ، وشروح « البخاري » المتقدمة ؛ فاستفاد منها ، وتعقبها ، وكتب الفقه ، ومصنفات أخرىٰ كثيرة في فنون متعددة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية عمدة القاري ، لأبي المحاسن محمد خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)(١)

ومن كتابات المعاصرين :

ـ البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، لهند سحلول (معاصرة)(٢)

ـ جهود الإمام العيني في التفسير وعلوم القرآن من خلال عمدة القاري ، لمحمد كمال شعبان (معاصر)(٣)

ـ الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه عمدة القاري ، لمحمد عبد القادر هنادي (معاصر)(٤)

وغيرها من الكتب والأبحاث التي تقدمت في التعريف بالكتاب .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٨٧) .

(٢) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٣) رسالة علمية حصل بها الباحث علىٰ درجة الدكتوراه ، سنة (١٤٢٢ هـ) من كلية أصول الدين بطنطا ، جامعة الأزهر .

(٤) بحث منشور علىٰ موقع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، بالشبكة العنكبوتية : (http://madinahhistorycenter.org.sa/doc/759) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة الأستانة بتركيا ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ وطبع بدار الطباعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، تحت إشراف لجنة من العلماء ، وكتب محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧٨ هـ) مقدمةً للشرح ، نشر ملخصها بعنوان : « تلخيص تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني »[1] ، ترجم فيها للشارح ، وتكلم عن مزايا « شرحه » .

والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيقه وإخراجه بصورة تليق به .

❋

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٨٣٩) ، ومقدمة « ظفر الأماني » لعبد الفتاح أبو غدة (ص ١٥) ، و« مقدمات الإمام الكوثري » (ص ٥٦٩) .

(٢٥٨)

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري [(١)]

للقسطلاني

(ت ٩٢٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني .

أخذ عن : نجم الدين عمر بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وسراج الدين عمر بن حسين العبادي (ت ٨٨٥ هـ) ، وخالد الأزهري ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وشمس الدين اليامي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : بدر الدين محمد بن محمد الغزي (ت ٩٨٤ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي (ت ٩٦٣ هـ) ، وعبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، ونجم الدين ابن فهد المكي ، وغيرهم .

وكان إماماً ، محدثاً ، فقيهاً ، مقرئاً ، حافظاً متقناً ، جليل القدر .

له مؤلفات كثيرة نافعة ؛ منها : « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » [(٣)] ، و« مناهج الهداية لمعالم الرواية » [(٤)] ، و« الفتح المواهبي في ترجمة الإمام

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/١٠٣ ـ ١٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٢) ، و« الكواكب السائرة » (١/١٢٨) .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق صالح الشامي .

(٤) طبع بمؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق نبيل آل سليم .

الشاطبي »[1] ، و« لطائف الإشارات لفنون القراءات »[2] ، وغيرها كثير .

توفي في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة (٩٢٣هـ) ، وصلي عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ، ودفن بجوار الإمام العيني بمدرسته المجاورة للجامع الأزهر .

✽ التعريف بالكتاب :

« **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** »[3] من شروح « البخاري » الميسرة ، الجامعة لزبدة ما في « الفتح » ، و« العمدة » ، اعتنىٰ مصنفه بضبط « الصحيح » علىٰ نسخة اليونيني (ت ٧٠١هـ) عنايةً فائقة ، وامتاز بشرح غريبه شرحاً تحليلياً ، وتعيين رجاله تعييناً جلياً .

وقد افتتح القسطلاني شرحه بمقدمة أبان فيها عن الباعث له علىٰ تأليف هٰذا الشرح ، والمنهج الذي سيسير عليه فيه ، وقدم بين يدي « شرحه » بطليعة نافعة ، تكلم فيها عن فضيلة أهل الحديث ، وشرفهم في القديم والحديث ، وذكر أول من دون الحديث والسنن ، ونبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث ، وتقسيم أنواعه ، وكيفية تحمله ، وأدائه .

ثم انتقل إلى الكلام عما يتعلق بالبخاري ؛ من تقرير شرطه ، وترجيحه علىٰ غيره ، ومن سار كسيره ، والجواب عما انتقده عليه النقاد من الأحاديث ، ورجال الإسناد ، وتكلم أيضاً عن تراجمه البديعة ، وما أودعه فيها من فقهه وحسن تصرفه ، وعن سبب تقطيعه للحديث واختصاره ، وإعادته له في الأبواب وتكراره ، وعن عدة أحاديثه الأصول والمكررة ، ثم ذكر نسب البخاري ، ومولده ونشأته ، وطلبه للعلم ،

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق إبراهيم الجرمي .

(٢) الكتاب مطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق مركز الدراسات القرآنية .

(٣) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (٣/١) .

وبعض شيوخه ورحلته ، وسعة حفظه ، وثناء الحفاظ عليه ، وما ذكر من محنته ومنحته .

وطريقته في شرحه :

- سار علىٰ طريقة مزج الشرح بالمتن ؛ فاستوعب ألفاظ « الصحيح » شرحاً وتوضيحاً .

- وترجم لرواة الإسناد ، ويضبط أسماءهم بالحروف .

- وقد يذكر عدد أحاديث الراوي عند البخاري .

ومن ميزاته ومنهجه كذٰلك :

- أنه يضبط ألفاظ الحديث ضبطاً لا يشكل معه قراءته .

- كما يتكلم علىٰ إعراب بعض الكلمات المشكلة ، والمحتملة .

- ويتكلم عن مناسبة الكتب والأبواب والأحاديث لبعضها .

- ويعتني بذكر لطائف الإسناد ، ومواضع تكرار الحديث عند البخاري ، ومن أخرجه غير البخاري .

- ويجيب علىٰ بعض الانتقادات التي أخذت على البخاري في تخريج بعض الأحاديث .

- ويذكر ما يستفاد من الحديث باختصار .

- ويتكلم في بعض المواضع على اختلاف العلماء في بعض المسائل ، ويستعرض مذاهبهم وأقوالهم باختصار .

- وكان أكثر اعتنائه بقضية الفروق بين الروايات ، سواء في الأسانيد أو المتون .

وبالجملة : فهو من أنفع شروح « صحيح البخاري » للطالب المبتدئ .

أما مصادر الكتاب : فقد استفاد المصنف من الشروح المتقدمة ، لا سيما

شرحي ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، والبدر العيني (ت ٨٥٥هـ) ، ونصب نفسه حكماً بينهما في مواضع المعارضة بينهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الإرشاد** » اعتناءً كبيراً ؛ فاختصروه ، ووضعوا عليه التعاليق والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ ضوء الدراري شرح صحيح البخاري ، لغلام علي بن نوح الحسيني (ت ١٢٠٠هـ) ، اختصره من « **إرشاد الساري** »[١].

ـ حاشية إرشاد الساري ، لمحمد بن الطيب الشرقي (ت ١١٧٠هـ)[٢].

ـ حاشية إرشاد الساري ، لعلي بن محمد ، الشهير بابن الشمعة (ت ١٢١٩هـ)[٣].

ـ نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني ، لعبد الهادي نجا الأبياري (ت ١٣٠٥هـ)[٤].

ـ تقرير علىٰ مقدمة القسطلاني ، لمحمد بن حسين الأنبابي (ت ١٣١٧هـ)[٥].

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة المصرية ، سنة (١٢٧٦هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١هـ) .

---

(١) انظر « نزهة الخواطر » للحسني (٧٧٢/٦) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٩٦٨/٢) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٤١١/١) .

(٤) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٣هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من الكتاب (١٣١/٣ ـ ١٣٤) .

(٥) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » لأحمد رافع الطهطاوي (ص ١٢) ، وله نسخة خطية في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٧٤ خاص) ، (٤٨٢٣٢ عام) ، وأخرىٰ تحت رقم (٧٧٥ خاص) ، (٤٨٢٣٣ عام) .

ـ وطبع بمطبع كانفور بالهند ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، بعناية إمداد العلي ، ومحمد حبيب الرحمٰن[1].

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي (ت ١٢٨١ هـ) ، وبهامشه : « شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« ومنحة الباري » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وغيره .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء الدكتور محمد زهير الناصر .

* *

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٣٤٩) .

(٢٥٩)

منحة الباري بشرح صحيح البخاري [١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **منحة الباري بشرح صحيح البخاري** » [٢] من الشروح النفيسة لـ « صحيح البخاري » ، الغنية بالفوائد ، اعتنىٰ فيه الشارح بالمباحث اللغوية اعتناءً كبيراً ، وبضبط رواته وألفاظه ضبطاً محرراً .

قال الغزي : (شرح « البخاري » جامعاً فيه ملخص عشرة شروح) [٣]

وقد ذكر المصنف في مقدمته أنه : (قد سنح لي أن أضع علىٰ « صحيح الإمام الحافظ العالم العلامة محمد بن إسماعيل البخاري » طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه . . شرحاً يحل صعابه ، ويكشف عن وجه معانيه نقابه ، ويبرز عن مبانيه إعرابه ، ويغني عن غيره طلابه ، ضامّاً إليه من الفوائد المستجادات ، والقواعد المحررات ما تقر به أعين أولي الرغبات) [٤]

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/ ٦٠) .

(٣) انظر « الكواكب السائرة » (١/ ٢٠١) ، ولا شك أن علىٰ رأس هـٰذه الشروح التي أفاد منها : « الفتح » ، و« العمدة » .

(٤) انظر « منحة الباري » (١/ ٥٩ ـ ٦٠) .

وقد جاء منهجه وطريقته فيه على النحو التالي :

- اعتنىٰ بفروق نسخ « الصحيح » اعتناء فائقاً .
- واهتم بقضية الإعراب غاية الاهتمام .
- وضبط الأسماء ، وميز المهملين من الرواة .
- وإذا مر به ما يحتاج إلىٰ تعريف ، أو توضيح ، أو تفسير . . أبان عنه .
- ويذكر بعض عادات البخاري في « صحيحه » .
- ويشير إلىٰ لطائف الإسناد ، وفوائد المتن .
- ويعزو معلقات البخاري إلىٰ من وصلها .
- ويحكي خلاف العلماء في المسائل الفقهية .

أما مصادر الكتاب : فمنها : « تهذيب اللغة » للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، و« عمدة القاري » للبدر العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، وغيرها كثير .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

وقفت علىٰ بعض الدراسات المعاصرة التي كتبت حول هـٰذا الشرح ؛ منها :

- التأويل النحوي في منحة الباري بشرح صحيح البخاري ، لأسامة الهيتي (معاصر)[1] .

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

ـ الدراسات اللغوية في شرح صحيح البخاري للشيخ زكريا الأنصاري ، لمسعود العزب (معاصر)[1]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « إرشاد الساري » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، و« شرح مسلم » للنووي ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وغيره .

ـ وطبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق سليمان العازمي ، وبمعاونة مركز الفلاح بمصر .

※ ※ ※

(١) رسالة دكتوراه ، تقدم بها الباحث إلىٰ كلية اللغة بجامعة الأزهر ، فرع الزقازيق ، وأجيزت سنة (١٤٣٥ هـ) مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات .

التيسير بشرح الجامع الصغير[١]
للمناوي
(ت ١٠٣١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، المناوي .

أخذ عن : عبد الوهاب الشعراني ، وشمس الدين محمد بن أحمد الرملي ، ونجم الدين محمد بن أحمد الغيطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي الأجهوري ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ، ومحمد بن عبد الفتاح الطهطائي ، وغيرهم .

وكان من أجلِّ أهل عصره ، وأعلمهم ، وأكثرهم تصنيفاً وإجادة وتحريراً .

من مصنفاته : « **التيسير بشرح الجامع الصغير** » ، و« فيض القدير بشرح الجامع الصغير »[٣] ، و« الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي »[٤] ، و« الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور »[٥] ، و« اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة ابن حجر »[٦] ، و« شرح الشمائل »[٧] ، و« العجالة السنية علىٰ

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٢/٤١٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٥٦٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٠٤) .

(٣) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥) .

(٤) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق أحمد مجتبىٰ .

(٥) مخطوط ، قام المركز العربي للبحث والتراث سنة (١٩٨٠ م) بنشر مصورته .

(٦) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق المرتضى الزين .

(٧) طبع مع « جمع الوسائل في شرح الشمائل » لعلي القاري ، بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

ألفية السيرة النبوية »[1] ، و« التوقيف على مهمات التعاريف »[2] ، وغيرها كثير .

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة (١٠٣١ هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر الشريف .

❊ التعريف بالكتاب :

« **التيسير بشرح الجامع الصغير** »[3] مختصر مفيد نافع ، كثير الفوائد ، وسهل التناول .

شرح فيه المناوي كتاب « الجامع الصغير » للسيوطي ، وكان جمعه لهذا الشرح متأخراً عن شرحه الكبير المسمى : « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » ، وهو ـ على التحقيق ـ ليس مختصراً له .

قال المصنف في مقدمته : (إني لما شرحت فيما مضى « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » . . كوى قلب الحاسد لما استوى ، فجهد أن يأتي له بنظير ، فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير ، فلما آنس من نفسه القصور والتقصير . . عمد إلى الطعن فيه بالتطويل ، وكثرة القال والقيل ، فلقطع ألسنة الحسدة المتعنتين ، وقصور همة الراغبين ، وخوف انتحال السارقين . . أمرني بعض المحبين أن أختصر اللفظ اختصاراً ، وأقتصر في المعاني على ما يظهر جهاراً ، فعمدت أختصر ، وطفقت أقتصر ، ثم عن لي أنه : كيف يليق إهمال هاتيك النكت البديعة اللطيفة ، والتحقيقات المنيعة الشريفة لخوف السارقين والمنتهبين ، وقصور الأغبياء والمتغنين ؟! فإن لم ينتفع به الحاسدون والقاصرون ؛

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عمر آل حمد .

(٢) طبع بدار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق محمد رضوان الداية .

(٣) نص المناوي على تسمية الكتاب في مقدمته (١/٣) .

فسينتفع به المنصفون الكاملون ، وإن انتحل منه عتاة خائنون . . فمن خوان الكرام ينتهبون ، ولمثل هـٰذا فليعمل العاملون ، فرأيت إبقاء الأصل علىٰ حاله ؛ حذراً من إضاعة هاتيك البدائع الروائع ، التي هي خلاصة أبكار العلماء ، وعصارة أنظار الفضلاء ، وأن يكون هـٰذا شرحاً ثانياً وجيزاً ، فدونك يا طالب الاختصار والاقتصار شرحاً كأنه سبيكة نضار) .

وقد جعله المناوي شرحاً ممزوجاً مختصراً ، اعتنىٰ فيه بضبط الكلمات ، وشرح الغريب ، وإيضاح المعاني ، والحكم على الحديث ، كل ذٰلك بعبارة وجيزة .

وعمدة مصادره فيه : شرحه المطول « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقفت لهـٰذا الشرح علىٰ مختصرين :

١ ـ الكوكب المنير في شرح المناوي الصغير ، لعلي بن محمد السويدي (ت ١٢٣٧ هـ) [١]

٢ ـ الفضل الكبير في شرح أحاديث البشير النذير على الجامع الصغير ، لمصطفىٰ محمد عمارة (معاصر) [٢]

ومن الناحية الحديثية كتب عليه : « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي » لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) [٣]

---

(١) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٣٩٤ ـ ٣٩٥) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي (١/٧٧٣) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٢٦١)

فيض القدير بشرح الجامع الصغير [١]

للمناوي

(ت ١٠٣١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦٠) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **فيض القدير بشرح الجامع الصغير** » [٢] كتاب من أيسر كتب الشروح تناولاً ، مع وضوح في العبارة ، وجودة في الأسلوب ، وحسن في السبك ، وحشد للفوائد ، وهو من الشروح المتوسطة ، فهو ليس بالطويل الممل لقارئيه ومطالعيه ، ولا بالموجز المخل الذي تستعجم مبانيه ، وتستغلق معانيه .

وطريقته في الشرح تتمثل في الآتي :

- سار في « شرحه » علىٰ طريقة الشرح الممزوج .
- ويشير إلىٰ فروق النسخ ، وقد ذكر في مواضع من الشرح أنه ينقل من نسخة لـ « **الجامع الصغير** » بخط السيوطي .
- ويعتني بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .
- ويجمع بين ما ظاهره التعارض من الأخبار .
- ويورد بعض الإشكالات ويجيب عنها .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .

(٢) نص المناوي علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (١/٣) .

ـ ويحرص علىٰ ذكر بعض الفوائد الأدبية ؛ كنظم معنىٰ حديث ، ونحو ذٰلك .

ـ ويتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً ، ويناقش أقوال الأئمة .

ـ ويترجم باختصار للرواة من الصحابة وغيرهم ، ويذكر عنهم لطائف .

وقد أشار إلىٰ شيء من مصطلحاته فقال : (وحيث أقول : « القاضي » . . فالمراد : البيضاوي ، أو « العراقي » . . فجدنا من قبل الأمهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي ، أو « جدي » . . فقاضي القضاة يحيى المناوي ، أو « ابن حجر » . . فخاتمة الحفاظ أبو الفضل العسقلاني ، رحمهم الله تعالىٰ سبحانه)[(١)] ، وهٰذا فيه بيان بعض مصادره .

كما ظهر لي بالتتبع : أنه أكثر من النقل عن الطيبي في شرحه لـ « مشكاة المصابيح » المسمى : « الكاشف عن حقائق السنن » ، وعن النووي في « المجموع » ، و« المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ، وعن الجوهري في « الصحاح » ، وعن الفِيروزابادي في « القاموس المحيط » ، وعن الغزالي في « إحياء علوم الدين » ، وغير ذٰلك الكثير ، في شتى الفنون .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم تكثر جهود العلماء حول هٰذا الشرح ، وقد استفاد منه المناوي في شرحه المختصر « التيسير بشرح الجامع الصغير » ، وهناك كتب خدمت « **فيض القدير** » من الجهة الحديثية والمنهجية ، كما اعتني أيضاً بترتيبه ؛ فمن ذٰلك :

ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ، لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)[(٢)] .

---

(١) فيض القدير (١/٣) .

(٢) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

ـ منهج الحافظ المناوي في كتابه فيض القدير ، لعبد الرحمٰن الصاعدي (معاصر) [1]

ـ إرشاد البصير إلىٰ ترتيب فيض القدير ، لخالد الخولاني (معاصر) [2]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

ثم توالت طبعاته التجارية ، وما زال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق جديد ، وإخراج في صورة تليق بمكانة الكتاب ومؤلفه .

❋

---

(١) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥هـ) .

(٢) طبع بدار العقيدة بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) .

(٢٦٢)

الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (١)

لابن علان

(ت ١٠٥٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو جمال الدين ، محمد بن علي بن علان ، الصديقي ، الشافعي .

أخذ عن : محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي ، وجلال الدين عبد الرحمٰن بن محمد الشربيني العثماني ، ومحمد حجازي الواعظ ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن علي المكتبي ، وأحمد بن محمد النخلي ، وحسن بن علي العجيمي ، وغيرهم .

وهو أحد العلماء المفسرين ، والأئمة المحدثين .

ومن مناقبه : أنه أقرأ « صحيح البخاري » من أوله الىٰ آخره في جوف الكعبة المشرفة .

وله تصانيف كثيرة شهيرة ؛ منها : « دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين » (٣) ، و« نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف » (٤) ، و« الوجه الصبيح في ختم الصحيح » (٥) ، و« داعي الفلاح

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٤/١٨٤ ـ ١٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٣) .

(٣) طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٣٧ هـ) ، بتصحيح لجنة علمية .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، باعتناء محمد أبو بكر باذيب .

(٥) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق نور الدين الإدريسي .

لمخبآت الاقتراح »[1] ، و« إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل »[2] ، وغيرها كثير .

توفي نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة ، سنة (١٠٥٧ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

يأتي كتاب « **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية** »[3] ضمن سلسلة علمية طويلة ، خدم بها علماء الإسلام كتاب « الأذكار »[4] للإمام محيي الدين النووي ، اختصاراً ، وتخريجاً ، وقد جاء هـٰذا الكتاب ضمن جهودهم عليه بالشرح ، فهو من الشروح الجليلة النافعة ، حشد فيه ابن علان الفوائد المتنوعة ، وقصد تقريبه لعموم الناس .

وتتلخص طريقته في شرحه في نقاط :

- سار فيه علىٰ طريقة الشرح بالقول .
- وترجم لرواة الأخبار .
- واعتنىٰ بضبط الكلمات وإعرابها وشرحها .
- وذكر التعاريف اللغوية والشرعية والاصطلاحية .
- وأورد خلاف العلماء وأقوال الفقهاء .
- وأجاب عما أشكل ، وجمع بين ما ظاهره التعارض .
- وحكم على الأحاديث صحة وضعفاً ، نقلاً عن العلماء تارة ، وإبداءً منه تارة أخرىٰ .

---

(١) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق جميل عويضة .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠١ م) .

(٣) نص المؤلف علىٰ هـٰذا الاسم في مقدمة كتابه (١/٥) .

(٤) يراجع الكلام عن كتاب « الأذكار » وجهود العلماء حوله في موضعه من هـٰذا الكتاب (٢/٢٣٨ ـ ٢٤٤) .

ـ وأكثر من الفوائد المتعلقة بالعقيدة ، والتفسير ، والحديث ، والمصطلح ، والفقه ، والأصول ، واللغة ، والسلوك .

ـ وأتىٰ فيه بكثير من القواعد الأصولية والاصطلاحية .

ـ وإذا تكرر الحديث في مواضع . . أحال على الموضع الذي شرحه فيه .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلىٰ مصادر عديدة متنوعة ؛ منها : « المفردات » للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ، و« التعريفات » للجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، و« الألفية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح شذور الذهب » للعصامي ، و« الرسالة » لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » لعياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« الترغيب والترهيب » للمنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، و« الأدعية » للطرسوسي ، و« التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، و« الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، و« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، و« النهر الماد » لأبي حيان ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة (ت ٦٩٥ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، و« شرح المصابيح » للعاقولي ، و« شرح عمدة الأحكام » للقلقشندي ، و« الفتح المبين بشرح الأربعين » للهيتمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، وشرحه « تدريب الراوي في

شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« نتائج الأفكار إلىٰ تخريج أحاديث الأذكار » لابن حجر ، و« الأمالي » و« قواعد الأحكام » للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، و« شرح المنهاج » للإسنوي ، وغيرها كثير ، سوىٰ ما رجع إليه من كتب الرواية ، وهي كثيرة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو تعليق أو اختصار يتعلق بـ « **الفتوحات الربانية** » ، وهو شرح نفيس ، اعتمد عليه بعض الشراح المتأخرين ؛ كعبيد الله الرحماني (ت ١٤١٤هـ) في « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ، وعبد الله بن سعيد اللحجي (ت ١٤١٠هـ) في « منتهى السول علىٰ وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول »[١] ، وغيرهما .

❊ طبعة الكتاب :

نشرته جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٤٧هـ) ، بتصحيحها .

والكتاب بحاجة إلىٰ إعادة إخراجه ، بخدمة تليق به .

❊

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢٦٣)

مواهب القدير على الجامع الصغير[١]

لفائد الأبياري

(ت بعد سنة ١٠٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو فائد بن مبارك الحنفي الأزهري الأبياري .

لم أقف في مصادر ترجمته على أحد من شيوخه .

ولم أقف له إلا على تلميذ واحد ؛ وهو سليمان بن مصطفى الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري ، مفتي السادة الحنفية بالجامع الأزهر[٣] .

أثنى عليه الزركلي ؛ ووصفه بأنه عالم بالسيرة النبوية والحديث ، من فقهاء الحنفية .

وله كتب ؛ منها : « مورد الظمآن إلى سيرة المبعوث من عدنان »[٤] ، و« شرح الزاد »[٥] ، و« شرح الآجرومية »[٦] ، وغيرها

توفي بعد سنة (١٠٦٣ هـ) .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١٢٥/٥) .

(٣) وقفت على أخذه عنه في « سلك الدرر » للمرادي (١٨٢/٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (٢٨١/١) ، وتصحف عندهما إلى قائد الأبياري ، ووصفاه بأنه شارح « كنز الدقائق » ، وشارح « الكنز » هو شارح « الجامع الصغير » ، كما في حاشية ابن عابدين « رد المحتار على الدر المختار » (٤/٣) .

(٤) له نسخة خطية في مكتبة برلين بألمانيا ، برقم (٩٦٠٣ سيرة) .

(٥) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣١١ فقه حنفي) .

(٦) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٠٦ مجاميع) .

* التعريف بالكتاب :

« **مواهب القدير على الجامع الصغير** »[1] هو شرح مختصر محرر ، سهل العبارة ميسر ، جمع فيه المصنف الكثير من بدائع الفوائد ، وانتخب فيه من شوارد الفرائد ، وشحنه بنفائس القواعد ، من صحيح الرواية ، وصحيح الدراية ، شرح فيه العلامة الأبياري كتاب « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، فجاء شرحاً متوسطاً ، وللطلاب نافعاً .

قال في مقدمته : (لما أهَّلني الله تعالىٰ لإقراء « الجامع الصغير » المنسوب للجلال السيوطي في الجامع الأزهر . . حضرني فيه من الفضلاء من تصدىٰ للتدريس وتصدر ، أحببت أن أحل ألفاظه بعبارة مختصرة ، وأبين معانيه بتراكيب مشتهرة)[2] .

وأما طريقته فيه :

ـ فقد سار علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

ـ واعتنىٰ بضبط الكلمات بالحروف اعتناء بالغاً .

ـ واهتم بشرح الغريب من الألفاظ .

ـ وذكر ما يستنبط ويستفاد من الأحاديث .

ـ وترجم للرواة باختصار ، مع إشارة إلىٰ فضائلهم .

ـ وأشار إلىٰ صحة الأحاديث وضعفها ، ونقل كلام العلماء في ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد نقل في « شرحه » عن جمع من العلماء ؛ كالبغوي (ت ٥١٦هـ) ، والقشيري (ت ٤٦٥هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، وغيرهم .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (١/ب) .

(٢) مواهب القدير (١/ب) .

كما أنه استفاد في « شرحه » من كتاب « فيض القدير » للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وغيره من شروح « الجامع الصغير » ، وغير ذٰلك .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو اختصار لهٰذا الشرح مع تتبعي وبحثي ، ولا يقلل هٰذا من قيمة الكتاب ومكانته .

وقد اعتمده العلماء في كتبهم ، ونقلوا منه ؛ كالطحطاوي (ت ١٢٣١ هـ) في « حاشية مراقي الفلاح » ، وابن عابدين الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) في « منحة الخالق على البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، و« رد المحتار على الدر المختار » .

وحسبه مكانة : أنه أملي في كعبة العلم والعلماء ؛ الجامع الأزهر ، المعمور بالخيرات ، وحضر شرحه جماعة من الفضلاء .

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، له عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية بأرقام : (٧٠٨ ، ١٧٤٢ ، ٢٩٥٣ ، ٥٠٨٠ ، ٥٤٣٨ ، ٥٥٦٥ حديث) .

وله نسخ أخرىٰ في دار الكتب المصرية ، ونور عثمانية بتركيا ، يسر الله تحقيقه وإخراجه ؛ ليعم النفع به .

(٢٦٤)

السراج المنير بشرح الجامع الصغير [(١)]

للعزيزي

(ت ١٠٧٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، العزيزي ، البولاقي ، الشافعي .

أخذ عن : نور الدين علي الشبراملسي ـ وشاركه في كثير من شيوخه ـ وعن محمد حجازي الواعظ ، وغيرهما .

وأخذ عنه : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن العجمي ، وغيره .

وكان فقيهاً محدثاً ، مشاركاً في العلوم .

وله مؤلفات كثيرة ـ نقله فيها يزيد علىٰ تصرفه [(٣)] ـ منها : « **السراج المنير بشرح الجامع الصغير** » ، و« حاشية علىٰ شرح التحرير » لزكريا الأنصاري [(٤)] ، وحاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي المسمىٰ باسمين : « القول المختار في شرح غاية الاختصار » ، و« فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب » [(٥)] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٢٠١) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/١١٥ ـ ١١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٨) ، و(العزيزي) : نسبة للعزيزية من محافظة الشرقية .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) ، ولها نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٦ فقه شافعي) .

وحاشية أخرىٰ علىٰ شرح الخطيب الشربيني المسمىٰ بـ : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع »[1]

توفي ببولاق سنة (١٠٧٠ هـ) ، ودفن بها .

* **التعريف بالكتاب :**

« **السراج المنير بشرح الجامع الصغير** »[2] كتاب يعتبر من أفضل شروح « الجامع الصغير » للحافظ السيوطي ، فهو شرح كاسمه ؛ سراج منير ، محكم التحرير ، سهل التقرير ، أودع فيه مؤلفه من نفيس الفوائد ، ووافر الموائد ، وعظيم الفرائد .

وهو من الشروح المتوسطة ، البعيدة عن الإخلال والإملال .

وطريقته فيه قريبة من طريقة المناوي في شرحيه « فيض القدير » ، و« التيسير » ، وهو وسط بينهما ؛ وهي على النحو التالي :

- سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج .
- واعتنىٰ بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .
- وجمع بين ما ظاهره التعارض من الأخبار .
- وأورد بعض الإشكالات ، وأجاب عنها .
- وعرف بالرواة من الصحابة وغيرهم .
- وتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً .

أما مصادر الكتاب : فقد استفاد فيه مؤلفه من شروح « الجامع الصغير » المتقدمة فقال : (جمعته من شروح الكتاب ، فحيث قلت : « قال الشيخ » . . فمرادي به : شيخي خادم السنة محمد حجازي الشعراني المشهور بالواعظ ، وإذا

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) .

(٢) نص العزيزي علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (١/٢) .

لم أعز الكلام لأحد . . فهو عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي حافظ عصره غالباً ، وقد أصرح باسمه كما سترىٰ) [١]

فمن مصادره التي أكثر النقل عنها : « الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير » للعلقمي ، و« فيض القدير بشرح الجامع الصغير » و« التيسير بشرح الجامع الصغير » للمناوي ، و« فتح المولى النصير شرح الجامع الصغير » لمحمد حجازي الواعظ ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو اختصار أو ترتيب لهـٰذا الشرح ، مع تتبعي وبحثي ، وهـٰذا لا يقلل من قيمة هـٰذا الشرح ؛ فقد اعتمده العلماء في تدريسهم ، وفي مصنفاتهم .

وممن صرح بالنقل عنه : أحمد البربير الحسني في « الفصيحة العجما في الكلام علىٰ حديث : أحبب حبيبك هوناً ما » ، ومحمد درويش الحوت في « أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب » ، ورفاعة الطهطاوي في « نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز » ، والعظيم آبادي في « عون المعبود شرح سنن أبي داوود » ، والمباركفوري في « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » ، وعبيد الله الرحماني في « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ، ومحمد بن عمر الجاوي في « تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث » ، ومحمود شكري الآلوسي في « صب العذاب علىٰ من سب الأصحاب » ، ويوسف النبهاني في « وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول » [٢] ، ومحمد أنور شاه الكشميري في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » ، ومحمد نجيب المطيعي في « تكملة المجموع » ، وغيرهم كثير .

---

(١) السراج المنير (١/٢) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمد نور كنجو ومحمد غسان عزقول .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، وعلىٰ هامشه : « حاشية الجامع الصغير » لمحمد بن سالم الحفناوي (ت ١٠٨١ هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٤هـ) ، مع حاشية الحفناوي أيضاً .

❋ ❋ ❋

(٢٦٥)

شرح الموطأ[١]
للزرقاني
(ت ١١٢٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي ، الزرقاني ، المالكي ، الأزهري ، المصري .

أخذ عن : أبيه عبد الباقي الزرقاني ، ونور الدين علي الشبراملسي ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ، ونور الدين الأجهوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن حسن الجوهري ، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وعبد الله بن محمد الشبراوي ، وعيد بن علي النمرسي ، وغيرهم .

ووصفه الجبرتي بأنه : خاتمة المحدثين ، مع كمال المشاركة ، وفصاحة العبارة في باقي العلوم[٣] .

وله آثار غزيرة النفع جليلة القدر ؛ منها : « شرح الموطأ » ، و« شرح المواهب اللدنية »[٤] ، و« شرح المنظومة البيقونية »[٥] ، و« مختصر المقاصد الحسنة »[٦] ، وغيرها .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١٢٢/١) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٤٥٦/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٨٤/٦) .

(٣) انظر « عجائب الآثار » (١٢٢/١) .

(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وبهامشه : « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية .

(٥) طبع بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، ومعه في الطبعتين : « حاشية عطية الأجهوري » .

(٦) طبع بمكتب التربية العربي بالرياض ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق محمد لطفي الصباغ .

توفي رحمه الله سنة (١١٢٢هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ محمد الزرقاني شرحاً على « الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، أسماه : « **أنوار كواكب نهج السالك بمزج موطأ الإمام مالك** » ، وهو من أحسن شروح « الموطأ » المتوسطة ، وأجمعها وأنفعها وأمتعها ، وأغزرها بالفوائد ، لا يسع الأقلام إلا أن تنطق بالثناء عليه ، ولا يسع العلماء إلا أن يحتفوا به ويعتمدوا عليه .

وقد افتتحه المصنف بمقدمة أبان فيها عن مقصده من التأليف ، ثم أتبعه بترجمة وافية للإمام مالك ، وتحدث عن قيمة كتابه « الموطأ » عند أهل الشأن .

وقد سار في « شرحه » علىٰ خطوات محكمة ، أجملها فيما يأتي :

ـ مزج متن « الموطأ » بالشرح علىٰ ترتيب الأصل ، وهي طريقة مفيدة مسلوكة عند أهل العلم .

ـ شرح جميع ألفاظ الكتاب ، معتمداً علىٰ رواية يحيى بن يحيى الليثي ، ومشيراً إلىٰ بعض رواياته الأخرىٰ ؛ كرواية القعنبي ، وابن وهب ، وابن بكير ، وابن القاسم ، وسويد بن سعيد ، وغيرهم .

ـ وأشار إلىٰ فروق نسخ « الموطأ » .

ـ واعتنىٰ فيه بأوجه الإعراب اعتناءً فائقاً ، وضبط الغريب وتفسيره ، معتمداً علىٰ كتب اللغة والمعاجم .

ـ وحكىٰ أقوال العلماء في المسائل الفقهية ، وأوجه الخلاف فيها ، مع بيان أدلتهم عليها ، ويورد غالباً أدلة المالكية منافحاً عنها وناقضاً لما قيل فيها من قدح أو اعتراض .

ـ وجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض والإشكال ؛ إما بأجوبة منقولة

عن أهل العلم السابقين ، أو بما أداه إليه اجتهاده وفهمه الثاقب .

ـ وذكر من تابع الإمام مالكاً في روايته للحديث ، ومن أخرج الحديث من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات .

ـ وحكم على الأحاديث قبولاً ورداً ، وعلى الرواة عدالة وجرحاً

ـ وترجم للصحابة ، وعرف بالرواة .

أما مصادر الكتاب : فإنه بالنظر في موارده التي استقىٰ منها واعتنىٰ بالنقل عنها . . نجده يعتمد كثيراً علىٰ كتب شروح « الموطأ » ، حيث نقل عن « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » ، و« الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار » لابن عبد البر ، و« المنتقىٰ » للباجي ، و« تفسير الموطأ » للبوني ، و« القبس في شرح موطأ مالك بن أنس » لابن العربي ، و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك » للسيوطي ، وغيرها .

كما نقل عن غيرها من الكتب ؛ ومنها : « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها

كما رجع إلى الكثير من دواوين السنة ؛ من : الصحاح ، والجوامع ، والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح تدريساً ، كما تقدم ، وتعليقاً ؛ فمن ذٰلك :

ـ تعليق علىٰ شرح الموطأ ، لسليمان بن محمد بن عبد الله العلوي (ت ١٢٣٨ هـ)[١]

ـ كما اعتمد عليه كثيراً العلامة محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » (٢/٩٨١) .

في شرحه : « أوجز المسالك إلىٰ موطأ مالك »[1] ، قال فيه : (استعنت بشرحه رحمه الله في هـٰذا التعليق كثيراً ، كأن هـٰذا ملخص منه)[2]

ـ واعتمد عليه أيضاً جماعة من الشراح في كتبهم ؛ ومنهم : الأمير الصنعاني في « سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام » ، والعظيم آبادي في « عون المعبود علىٰ سنن أبي داوود » ، والكشميري في « العرف الشذي شرح سنن الترمذي » ، والمباركفوري في « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، وطبع بهامشه : « سنن أبي داوود » .

ـ وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض .

❊

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بدار القلم ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء تقي الدين الندوي .

(٢) أوجز المسالك (١/١٢٢) .

(٢٦٦)

سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام(١)

للصنعاني

(ت ١١٨٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو الشيخ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد ، أبو إبراهيم ، الحسني ، الكحلاني ، المعروف بالأمير الصنعاني .

مجتهد ، من بيت الإمامة في اليمن .

ولد بمدينة كحلان ، سنة (١٠٩٩ هـ) .

وبرع في الفنون ، وفاق الأقران ، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء ، وعمل بالأدلة ، ونفر عن التقليد ، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن .

وأخذ عن : والده ، وصلاح بن حسين الكحلاني ، وعلي بن محمد العنسي ، وهاشم بن يحيى الشامي ، وزيد بن محمد بن الحسن ، والعلامة صلاح الأخفش ، وغيرهم .

ومن أجل تلاميذه : أولاده ؛ إبراهيم وعبد الله والقاسم ، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والقاضي أحمد قاطن ، والعلامة أحمد بن أبي الرجال ، والشيخ محمد بن إسحاق بن المهدي ، وغيرهم ممن لا يحيط بهم الحصر .

له مؤلفات نفيسة في كثير من العلوم ؛ منها : « توضيح الأفكار لتنقيح معاني

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بكلية الشريعة ، جامعة الأزهر ، كما ذكر الدكتور يعقوب الباحسين ، الشيخ العراقي ، الذي جاء إلىٰ هـٰذه الكلية للتعلم بها سنة (١٩٤٧ م) ، وتخرج منها سنة (١٩٥١ م) . « أرشيف أهل الحديث » .

(٢) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (٢/١٣٣ ـ ١٣٩) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (١/٥١٣ ، ٥١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٨) .

الأنظار »[١] ، و« ثمرات النظر في علم الأثر »[٢] ، و« قصب السكر نظم نخبة الفكر » ، وشرحها « إسبال المطر علىٰ قصب السكر »[٣] ، و« العدة علىٰ شرح العمدة »[٤] ، و« التنوير شرح الجامع الصغير »[٥] ، و« منسك الصنعاني »[٦] ، وغيرها كثير .

توفي بصنعاء في يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة (١١٨٢ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام »[٧] شرح به الأمير الصنعاني متن « بلوغ المرام من أدلة الأحكام »[٨] لابن حجر ، وهو مما ألف في ضبط الأحكام

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وفي مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٣/١١٨ ـ ١٢٠) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق رائد صبري أبو علفة .

(٣) طبعا معاً بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد صالح قاسم .

(٤) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق علي الهندي .

(٥) طبع بمكتبة دار السلام بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم .

(٦) طبع بالقاهرة سنة (١٣٤٨ هـ) .

(٧) هٰذا ما أثبت محقق طبعة دار ابن الجوزي علىٰ طرة الكتاب ؛ بناء علىٰ ما أثبت علىٰ إحدى النسختين المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما في التحقيق ، وهي نسخة كتبت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، كما يفهم من كلام محقق الطبعة المذكورة (ص ٨٣) ، وراجع « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٩) .
وقد ذكره المصنف في كتابه « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٥/١٩٣) مرة باسم : « سبل السلام علىٰ بلوغ المرام » ، ومرة أخرىٰ (٥/٤٤٥) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام » ، وذكره الزركلي في « الأعلام » (١/١٧٨) باسم : « سبل السلام في شرح بلوغ المرام » ، وكذا ذكره صاحب « إيضاح المكنون » (٢/٤) ، وذكره الزركلي في موضع آخر (٦/٣٨) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام » ، وذكره صاحب « أبجد العلوم » (ص ٦٧٤ ، ٦٧٨) ، وصاحب « هدية العارفين » (٢/٣٣٨) ، وصاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٤٨) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام » .

(٨) طبع مرات كثيرة ؛ منها : بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وطبعة مكتبة الدليل ←

الثابتة بالسنة ، وقد اختصره الصنعاني من « البدر التمام »[(١)] لشرف الدين الحسين بن محمد المغربي .

وأوله : (الحمد لله الذي منَّ علينا ببلوغ المرام من خدمة السنة النبوية . . .) ثم قال : (وبعد : فهٰذا شرح لطيف علىٰ « بلوغ المرام » ، تأليف الشيخ العلامة شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر ، أحله الله دار السلام ، اختصرته عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي ، أعلى الله درجاته في عليين ، مقتصراً علىٰ حل ألفاظه وبيان معانيه ، قاصداً بذٰلك وجه الله ، ثم التقريب للطالبين فيه والناظرين ، معرضاً عن ذكر الخلافات والأقاويل ، إلا أن يدعو إليه ما يرتبط به الدليل ، متجنباً للإيجاز المخل والإطناب الممل ، وقد ضممت إليه زيادات جمة علىٰ ما في الأصل من الفوائد . . .) .

وفي آخره : (قد انتهىٰ بحمد ولي الإنعام ما قصدناه من « شرح بلوغ المرام » : « **سبل السلام** » . . . وافق الفراغ منه في صباح الأربعاء ، ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر ، سنة « ١١٦٤ هـ ») .

ولما كان كتاب « بلوغ المرام » للحافظ ابن حجر العسقلاني من أجلِّ ما ألف في جمع أدلة الأحكام مع الاختصار ، وكان الحافظ قد بالغ في اختصار الكلام عن الأحاديث ، فيأتي بخلاصة ما في الحديث صحة وتحسيناً أو ضعفاً . . فكان هٰذا الكتاب الحائز للدرجة العالية من حسن الجمع وحسن الاختصار يحتاج إلىٰ شرح يستغني به قارئه عن مراجعات مطولات الشروح وكتب اللغة والأحكام ، وكان ممن

بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري ، وطبعة دار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٢/٢٦٩ ـ ٢٧٢) .

(١) طبع في دار هجر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي بن عبد الله الزبن ، في (١٠) مجلدات ، وفي دار الوفاء مصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) في (٥) مجلدات ، بتحقيق محمد شحود خرفان .

شرحه العلامة القاضي الحسين بن محمد المغربي اليماني (ت ١١١٩ هـ) في « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، لكن ضخامة حجمه عاقت عن الحصول عليه وانتشاره بين الناس رغم الحاجة إلىٰ تداوله ، مما دعا الصنعاني إلى اختصاره في « سبل السلام » ، فتداولته الأيدي ، وتناقله طلبة العلم ، ونهلوا من فيض معارفه ، فقلَّ أن تجد مكتبة خالية منه ، وبه ذاع وانتشر (١) .

وهو كتاب جامع ـ حيث جمع فيه بين الحديث والفقه ـ يتناول مذاهب الفقهاء ، وخاصة أهل البيت ، كما يذكر مذاهب الأئمة الأربعة ، ويرد علىٰ بعض المسائل ؛ إلا أنه كثير الاجتزاء والاقتضاب ، وكثيراً ما يرد علىٰ مسائل لا تظهر أصولها للقارئ ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل (٢) .

و« سبل السلام » هو عمدة لحفاظ كتاب « بلوغ المرام » والمشتغلين به ؛ لأنه أوسع شرح متداول بين الناس ، وهو من أهم مراجع الطلاب في مصر وخارجها .

وقد اعتمد الصنعاني في شرحه على « البدر التمام شرح بلوغ المرام » للقاضي الحسين بن محمد المغربي ، ويمتاز كل من الأصل والمختصر بما يلي :

ـ العناية بعلوم الحديث دراية ورواية ؛ بنقد الأسانيد ، واستخراج الأحكام من متونها .

ـ تخريج الأحاديث ، وبيان طرقها من مصادرها الأصلية ، وذكر العلل ، وآراء العلماء حولها ، مما يجعل الناظر المجتزئ بقدر الحاجة يعتمد عليه في العمل بما ذكره عن أسانيد تلك الأحاديث .

ـ العناية بالمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث الكتاب ؛ إذ إن ثمرة علوم الحديث : هي استخراج الأحكام من أدلتها ، وبيان وجه الدلالة منها .

---

(١) راجع مقدمة تحقيق « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، طبعة هجر (ص ٦) .

(٢) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ١٩٧) .

ـ ويتميز الأصل عن فرعه : بتفصيل ما أجمله ، وبسط ما طواه ، وما نجم عن ذٰلك أحياناً من غموض أو قصور .

ـ الجمع بين كافة الفنون ، بدءاً بكتب الفن ، فتعنىٰ بتخريج الأحاديث ، ودراسة أحوال الرجال ، وألفاظ الجرح والتعديل ، وعلم مصطلح الحديث ، زيادة علىٰ ما فيها من دراسات قرآنية ، ونكات فقهية ، وشوارد لغوية ، ولمحات بلاغية (١)

أما مصادر الكتاب : فإن الصنعاني قد عمد في شرحه « سبل السلام » إلى اختصار كتاب « البدر التمام شرح بلوغ المرام » للقاضي الحسين بن محمد المغربي ، الذي هو شرح مفيد حافل ، نقل فيه القاضي المغربي ما في « تلخيص الحبير » لابن حجر من الكلام علىٰ متون الأحاديث وأسانيدها .

ثم إذا كان الحديث في « البخاري » . . نقل شرحه من « فتح الباري » لابن حجر أيضاً ، وإذا كان في « صحيح مسلم » . . نقل شرحه من « شرح النووي » ، وتارة ينقل من « شرح السنن » لابن رسلان ، ولٰكنه لا ينسب هٰذه النقول إلىٰ أهلها غالباً ، مع كونه يسوقها باللفظ .

وينقل الخلافات من « البحر الزخار » للإمام المهدي أحمد بن يحيىٰ ، وفي بعض الأحوال من « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد ، ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات ، وهو ثمرة الاجتهاد (٢)

وعلىٰ هٰذا : يعد « البدر التمام » هو المصدر الأصلي لكتاب « سبل السلام » ، مع بعض الزيادات والفوائد التي ضمها الصنعاني من مصادر أخرىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأبي الخير نور الحسن بن صديق بن حسن خان (ت ١٣٣٦ هـ) : « فتح

---

(١) راجع مقدمة تحقيق « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، طبعة هجر (ص ١١ ـ ١٢) .

(٢) راجع « التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » للقنوجي (ص ٣٤٤) ، ومقدمة محقق طبعة دار ابن الجوزي من كتاب « سبل السلام » .

العلام لشرح بلوغ المرام » جُلُّه من « سبل السلام » ، وزاد زيادات من غيره [١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة المطبع الفاروقي في دلهي الهند ، سنة (١٣٠٢ هـ) وسنة (١٣١١ هـ) ، ويليه : « فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء » له ، ثم « عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان » [٢]

ـ وطبع في دار إحياء التراث العربي في بيروت ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الرابعة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، في (٤) أجزاء ، بتحقيق محمد عبد العزيز الخولي ، وصورتها دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق محمد سلامة ، وخليل ملا خاطر ، وآخرين .

ـ وطبع في دار الكتاب العربي ، سنة (١٤٠٥ هـ) في أربعة مجلدات ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، وإبراهيم محمد الجمل .

ـ وطبع في دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤١٨ هـ) ، في (٨) أجزاء ، بـ (٤) مجلدات ، بتحقيق صبحي حسن حلاق ، وهي من أحسن طبعات الكتاب .

❊

---

(١) طبع في المطبعة الأميرية في بولاق بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٢ هـ) ، وصورته دار صادر في بيروت بعد ذٰلك (بدون تاريخ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٤٨/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٨) .

(٢٦٧)

فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي [١]

لعبد الله الشرقاوي

(ت ١٢٢٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨) .

* التعريف بالكتاب :

« فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي » [٢] من كتب الشروح النفيسة الجامعة بين الاختصار والتحرير ، والدقة والتنقيح ، وهو شرح تدريسي تحليلي ممزوج ، صالح للطالب المبتدي ، ولا يستغني عنه الدارس المنتهي .

وقد شرح فيه الشرقاوي « مختصر صحيح البخاري » ، لأبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي (ت ٨٩٣ هـ) المسمى : « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » ، فحرر ألفاظه ، وضبطها ، وبيَّن وجوه الإعراب ، وشرح الكلمات ، واستخرج الأحكام الواردة فيها ، وأورد آراء الفقهاء ، فجاء شرحه هـٰذا ميسراً ، ومتوسطاً بين التطويل والإيجاز .

وأما طريقته ومنهجه فيه . . فهي كالآتي :

- مشىٰ في كتابه علىٰ طريقة الشرح التحليلي .
- وشرحه علىٰ طريقة المزج بين المتن والشرح ، المعروفة بـ (الشرح الممزوج) .
- واعتنىٰ بإظهار فروق النسخ ، فيكثر من قوله : (وفي نسخة كذا) .

---

(١) لا يزال هـٰذا الشرح يدرس إلى الآن في أروقة الجامع الأزهر ، وكليات أصول الدين ، وغيرها .
(٢) نص علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/٣) .

ـ وقام بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .

ـ ويشير إلىٰ ألفاظ روايات الحديث في المصادر الأخرىٰ .

ـ ويترجم للصحابة ، ويذكر عنهم بعض اللطائف .

ـ ويتكلم عن بعض مناسبات الكتب ، وتعاريفها .

ـ ويذكر أقوال الفقهاء ، ويتعرض لمسائل الخلاف .

ـ ويورد الإشكالات ، ويجيب عليها

وأما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلىٰ مصادر عديدة ؛ منها : « أعلام الحديث » للخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال (ت ٤٤٩هـ) ، و« الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للشمس الكرماني (ت ٧٨٦هـ) ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » للبدر العيني (ت ٨٥٥هـ) ، وغيرها .

كما نقل في شرحه عن جمع من الأئمة ؛ كالزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، وعياض (ت ٥٤٤هـ) ، وابن العربي (ت ٥٤٣هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦هـ) ، وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، والبابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح غاية الاعتناء ؛ ما بين مقتبس منه ، ومعتمد عليه ، ومدرس له .

وكان من هٰذه الجهود :

ـ الواضح في الأحاديث المختارة من التجريد الصريح شرح العلامة عبد الله الشرقاوي ، لعلي علي صبح (معاصر)[1]

---

(١) طبع بمصر ، عام (١٤١٧هـ) .

ـ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، لحمزة محمد قاسم (ت ١٤٣١ هـ) ، اختصر فيه « صحيح البخاري » ، وشرحه معتمداً علىٰ « فتح المبدي » ، فهو كالمختصر له [١]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أجود طبعاته .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار البيان ، عام (١٤١٠ هـ) ، بتصحيح بشير محمد عيون ، وراجعه عبد القادر الأرنؤوط .

نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار[١]
للشوكاني
(ت ١٢٥٠ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو العلامة القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني .

ولد بـ (هجرة شوكان) باليمن ، سنة (١١٧٣ هـ) ، ونشأ بصنعاء ، وبها حفظ القرآن وتلقىٰ فنون العلم .

أخذ عن : أبيه علي بن محمد الشوكاني وعليه جود القرآن ، وحفظ المتون ، وتلقىٰ مبادئ العلوم المختلفة ، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والحسن بن إسماعيل المغربي ، وأحمد بن محمد الحرازي ، وعبد الله بن إسماعيل النهمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أولاده ؛ أحمد وعلي ويحيىٰ ، والحسن بن أحمد عاكش ، وعبد الحق بن فضل الله الهندي ، ومحمد بن ناصر الحازمي ، ومحمد بن أحمد السودي ، ومحمد بن حسن الشجني الذماري ، وغيرهم .

وهو عالم رباني ، وإحدىٰ مفاخر القطر اليماني ، **صاحب المؤلفات الكثيرة الشهيرة** ؛ منها :

---

(١) هو من المقررات الدراسية بكليات الشريعة ، ضمن مادة (أحاديث الأحكام) .

(٢) ترجم لنفسه في « البدر الطالع » (٢/ ٢١٤) ، وانظر « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٦٨٣) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١٠٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٨) ، و« الفتح المبين » لعبد الله المراغي (٣/١٤٤) ، ومقدمة تحقيق « إرشاد الفحول » للدكتور شعبان إسماعيل (١/ ٩) . وكتبت عنه عدة دراسات ؛ منها : « الشوكاني مفسراً » لمحمد بن حسن الغماري ، و« الشوكاني حياته وفكره » لعبد الغني الشرجي ، و« التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني » لمحمد بن الحسن الشجني .

ـ في الفقه : « **نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار** » ، و« الدرر البهية في المسائل الفقهية »(١) ، وشرحه « الدراري المضية شرح الدرر البهية »(٢) ، و« السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار »(٣) ، و« وبل الغمام على شفاء الأوام »(٤)

ـ **وفي الأصول** : « إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق الحق من علم الأصول »(٥)

ـ **وفي التفسير** : « فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير »(٦)

وله ـ بخلاف ذلك ـ رسائل كثيرة جمعها في كتاب سماه : « الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني »(٧) ، وغيرها كثير .

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء (٢٧) من جمادى الآخرة سنة (١٢٥٠ هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الكبير بصنعاء ، ودفن بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء .

❋ التعريف بالكتاب :

« **نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار** »(٨) هو أجل كتب الشوكاني وأشهرها ، وأكبرها حجماً وأنفعها ، وهو من خير وأجمع ما ألفه المتأخرون في السنة وفقهها .

---

(١) له عدة طبعات ؛ أجودها : طبعة دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله العبيد .

(٢) له عدة طبعات ؛ أجودها : طبعة دار الآثار بصنعاء ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق حسن المروعي .

(٣) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ١٤٣١ هـ) ، بتحقيق قاسم غالب ، ومحمود النواوي ، ومحمود زايد ، وبسيوني رسلان .

(٤) طبع بمكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

(٥) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من الكتاب (٥/٣٥٣ ـ ٣٥٥) .

(٦) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

(٧) طبع بمكتبة الجيل الجديد باليمن ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق محمد حلاق وغيره ، ويحتوي علىٰ (٢١٤) رسالة .

(٨) نص المصنف على اسمه في مقدمته (١/١٠٦) .

قال الشيخ في بيان طريقته ومنهجه : (سلكت في هٰذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار ، وجردته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الإكثار ، لا سيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف ، ويكثر بين أئمة المسلمين في مثلها الائتلاف ، وأما في مواطن الجدال والخصام . . فقد أخذت فيها بنصيب من إطالة ذيول الكلام . . . وقد اقتصرت فيما عدا هٰذه المقامات الموصوفات علىٰ بيان حال الحديث وتفسير غريبه ، وما يستفاد منه بكل الدلالات ، وضممت إلىٰ ذٰلك ـ في غالب الحالات ـ الإشارة إلىٰ بقية الأحاديث الواردة في الباب مما لم يذكر في الكتاب ؛ لعلمي بأن هٰذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الألباب من الطلاب .

ولم أطول ذيل هٰذا الشرح بذكر تراجم رواة الأخبار ؛ لأن ذٰلك ـ مع كونه علماً آخر ـ يمكن الوقوف عليه في مختصر من كتب الفن من المختصرات الصغار ، وقد أشير ـ في النادر ـ إلىٰ ضبط اسم راو ، أو بيان حاله علىٰ طريق التنبيه ، لا سيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف لا ينجو منه غير النبيه .

وجعلت ما كان للمصنف من الكلام علىٰ فقه الأحاديث وما يستطرده من الأدلة في غضونه . . من جملة الشرح في الغالب ، ونسبت ذٰلك إليه ، وتعقبت ما ينبغي تعقبه عليه ، وتكلمت علىٰ ما لا يحسن السكوت عليه مما لا يستغني عنه الطالب) .

ثم شرع المصنف بعد ذٰلك في ترجمة المجد بن تيمية صاحب « المنتقىٰ » ، وانتقل بعدها إلىٰ شرح الكتاب ، وسار فيه علىٰ طريقة الشرح بالقول لا علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، فتراه يورد القول من أقوال المجد ثم يشرحه .

وفي « شرحه » عدة مزايا ؛ منها :

ـ تخريج الأحاديث وبيان طرقها وألفاظها والحكم عليها ، وعلىٰ رواتها .

ـ وشرح غريب الحديث ، واستنباط الأحكام الفقهية والقواعد الأصولية منه .

ـ وذكر مذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، وأدلتهم ، ووجوه استدلالاتهم ، ومناقشتها ، والترجيح بينها .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في تخريج الحديث على : « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » و« بلوغ المرام » لابن حجر .

واعتمد في شرح الحديث علىٰ : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« إكمال المعلم » و« مشارق الأنوار » لعياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« شرح سنن أبي داوود » لابن رسلان ، و« البحر الزخار » لابن المرتضىٰ ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب من عدة جهات ، وكان أكثر جهدهم منصباً على اختصاره لطول حجمه ، فمما وقفت عليه في خدمته :

- بستان الأخيار مختصر نيل الأوطار ، لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٦ هـ)[١]

- مختصر نيل الأوطار ، لخالد عبد الرحمٰن العك (معاصر)[٢]

- صفوة الأحكام من نيل الأوطار وسبل السلام ، لقحطان الدوري (معاصر)[٣]

- تنوير أولي الأبصار بترتيب أحاديث نيل الأوطار ، لمحمد بن راشد (معاصر)[٤] ، رتب فيه أحاديث الكتاب متناً وشرحاً .

- الإمام الشوكاني ومنهجه في كتابه نيل الأوطار ، لخالد الخطيب (معاصر)[٥]

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وعلىٰ حاشيته « عون

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٢) طبع بدار الحكمة بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٣) طبع بدار الفرقان بالأردن ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٥) رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين ، بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١١ هـ) .

الباري » لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) ، وفي مقدمته : ترجمة الشوكاني ، وصديق حسن ، بقلم حسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٤هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ) ولجنة من علماء الأزهر الشريف .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها ـ مع حاجته لمزيد اعتناء :

ـ طبعة دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق طارق بن عوض الله .

ـ وطبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

(٢٦٩)

المختار من كنوز السنة[(١)]

لمحمد عبد الله دراز

(ت ١٣٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **المختار من كنوز السنة** » شرح عزيز المثال ، بديع الكمال ، محكم المنوال ، سهل النوال ، انتقىٰ فيه أربعين حديثاً يستمد منها أصول العقائد الإسلامية ، وأصول الأحكام العملية ، والآداب الشخصية والاجتماعية ، وصحيح السيرة النبوية ، فشرحها شرحاً وافياً ، جمع فيه بين الإقناع والإمتاع .

وقد انتقىٰ رحمه الله هٰذه الأحاديث من كتاب « تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول » لابن الديبع الشيباني ، ثم رجع إلى الأصول التي استقىٰ منها مادته ؛ فرجع إلىٰ : « جامع الأصول » لابن الأثير .

كما رجع إلىٰ كتب الرواية : « الصحيح » للبخاري ، ولمسلم ، و« السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، و« الجامع » للترمذي ، فتتبع الزيادات المفيدة التي توجد في بعض رواياته .

وجعل في آخر شرح كل حديث مفتاحاً يبين موضعه في مصادره ؛ بذكر الكتاب والباب ، ورجع إلىٰ ما تيسر من أقوال الشراح وأهل اللغة في بيانه ، مع ما فتح الله به عليه في شرحه .

(١) أملاه المؤلف بكلية أصول الدين لما أسند إليه تدريس مادة الحديث النبوي لطلابها .

وقد افتتح « شرحه » بذكر أسانيده إلىٰ كتب السنة ، من طريق « ثبت الأمير الكبير » .

وأما طريقته ومنهجه في الشرح : فإنه يبتدئ بذكر التبويب ، ثم يقوم بشرحه ، ويطيل في ذٰلك ، ويورد المباحث ، ويشحن الفوائد .

ثم يذكر الأحاديث ، ويصدرها براويها من الصحابة ، ويختمها بالعزو إلىٰ مصادرها باختصار .

ويبدأ الشرح بترجمة راويه من الصحابة ، وذكر شيء من فضائله ، وأحياناً يبدأ بالراوي عن الصحابي ، فيترجم له أيضاً .

وينتقل بعد ذٰلك إلىٰ شرح الحديث ، فيشحنه بالفوائد اللغوية والاعتقادية ، ويطوف على الفنون حسبما أداه البحث ، واحتاج المقام .

ويشير إلىٰ بعض مسائل الخلاف ، وله في ذٰلك أقوال تدل علىٰ إنصافه ، وعدم تعصبه لمذهب من المذاهب .

ويعتني في « شرحه » برد الشبهات ، وإظهار محاسن الإسلام ، وبيان مقاصد الشرع الحنيف .

ويختم شرح الحديث بالعزو التفصيلي إلىٰ مصادره ، مع ذكر أحكام العلماء على الحديث ؛ كالترمذي .

وأما مصادر الشرح : فقد ظهر لي بتتبع مواضع من الكتاب أنه رجع إلىٰ : « إكمال المعلم » للقاضي عياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« المقدمة » لابن خلدون ، و« فتح الباري » لابن حجر ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المذكرات الدراسية ـ بطبيعة الحال ـ لا تحظىٰ بالكثير من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر الشريف إلا عن جدارة واستحقاق .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في حياة المؤلف بدار (أبو الهول) بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

ـ وطبع بعد وفاته بمطبعة محمد هاشم الكتبي في دمشق ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، باعتناء عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

※ ※ ※

(٢٧٠)

توجيهات نبوية[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

تحدث العلامة الصعيدي عن كتابه وهدفه الذي ينشده منه فقال : (هٰذه أحاديث نبوية فيها توجيهات كريمة جعلت من سلفنا الصالح خير أمة أخرجت للناس ، وهي تبين فضل الإسلام في سبقه إلىٰ توجيهات لم يسبق إليها في الدين والعلم والاجتماع والأخلاق ، فيكون فيها دعاية جديدة له ، أضيفها إلىٰ ما قمت به له من هٰذه الدعايات الجديدة ، في عصر أصاب فيه أهله من الضعف ما أصابهم ، بسبب جمودهم في الدين ، وسوء فهمهم له . . . وهٰذه التوجيهات جاءت بياناً لما أراده الإسلام من قيام أمة مثالية ، تكون خاتمة للأمم . . . وقد أردت بكتابي هٰذا « **توجيهات نبوية** » أن أرشد إلىٰ أهم هٰذه التوجيهات في تكوين الأمة الإسلامية المثالية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ؛ لعلنا نعود إلىٰ مثلها العليا في الحياة ، ويكون لنا أثر جديد يصلح من أمرنا في عصرنا) .

ويبدو أن هٰذا الكتاب اشتمل في طبعته الأولىٰ علىٰ أربعين حديثاً فقط مع شرحها شرحاً موضوعياً ؛ فقد قالت الكاتبة والأديبة وداد سكاكيني : (كانت هٰذه التوجيهات آخر ما نشر الأستاذ الجليل عبد المتعال الصعيدي من علماء الأزهر المجددين ، وقد ضمنها أربعين حديثاً محمدياً صحيحة السند ، موثوقة المتن

---

(١) من المقررات الدراسية التي قام الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتدريسها لطلابه .

والنقل ، اختارها المؤلف ملائمة لروح العصر ، وتوجيه أهله في الدين والعلم والاجتماع .

ولعلنا أحوج ما نكون في محنة الأيام إلىٰ هٰذا التوجيه المحمدي الذي دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم أو قام به ؛ ليكون قدوة تحتذىٰ ، وسنة تتبع ؛ ففي كل عصر من العصور غمرة فساد ، وموجة طغيان ينهض لصد شرها ودرء عواقبها أهل الصلاح والإصلاح ممن آتاهم الله علماً وفضلاً

وهل كان شيء أجدىٰ على الإنسانية الحيرىٰ ، وأهدىٰ في ردها إلىٰ سواء السبيل من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته ، التي كان يبصر بها الناس ، ويقيهم الانحراف والعثار ، وقد جعلها لهم دستوراً رافداً لتعاليم القرآن ، ونيراً للأمم في حياتها الاجتماعية ؟!

ولقد قسم المؤلف هٰذه الأحاديث الأربعين إلىٰ فصول صغار ، شرح فيها الكلمات شرحاً لغوياً وإعرابياً ، ثم بسط الغاية منها بسطاً وافياً ، فكأنه يلقيها من علىٰ منبره في كلية الأزهر التي أسندت إليه تدريس الحديث في جملة عمله الجامعي . . . ؛ ففي كتابه « توجيهات نبوية » أو « محمدية » يبلغ المدىٰ في فهم الحديث على الوجه الذي فهمه الصحابة فيه ، ويقرر خلال الدرس والبحث نواحي المقارنة والمطابقة دون استطراد ينحرف بالقارئ ، أو تفصيل يضيق به ، كما اتفق لكثير من الشروح الدينية في زماننا)[1]

بينما نجد الكتاب في طبعته الثانية يشتمل علىٰ إحدىٰ وستين حديثاً .

وطريقته في الكتاب : أنه يضع عنواناً للحديث يدل علىٰ مضمونه والهدف المراد منه ، ثم يذكر الحديث مسبوقاً براويه ، ومختوماً بتخريجه من المصادر المعتمدة ، ثم ينتقل إلىٰ عنوانين أساسيين سار عليهما في « شرحه » **أولهما** : معاني المفردات ، **وثانيهما** : الشرح .

---

(١) مجلة (الرسالة) ، (٩٧٣) ، (٤٣) .

ويستطرد في الشرح ؛ فيذكر سبب ورود الحديث ، ومسائل الخلاف بين العلماء ، والترجيح بينهم بالحجة والبرهان ، وما يستفاد من الحديث ، وإسقاطه على الواقع ، ورد الشبهات الواردة عليه ، والتنبيه على المرويات الباطلة والتأويلات المردودة .

وكان حريصاً كل الحرص علىٰ أن يأتي بجديد في « شرحه » ، وهٰذا واضح من عناوين الأحاديث التي نجد فيها : (تأويل جديد في خلق النساء من ضلع أعوج) ، و(رأي جديد في غربة الإسلام) .

ومن مصادره التي نص عليها : « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » للقرطبي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، ومقدمة كتاب « حياة محمد » لمحمد مصطفى المراغي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ وصدرت طبعته الثانية في نفس المكتبة (بدون تاريخ) .

❊

(٢٧١)

مختصر النبراوي على الأربعين النووية [١]

لعبد الرحيم الجندي

(ت ١٣٨٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الرحيم فرج مصطفى الجندي الأزهري .

كان من علماء الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري .

درس بمعهد طنطا ومعهد الإسكندرية .

مفتش العلوم الشرعية العربية بالأزهر الشريف ، والمدرس بالدراسات الإسلامية بالقسم العالي بالأزهر الشريف .

له **مؤلفات** ؛ منها : « شرح السلم المنورق » [٣]

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٩ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

كتب العلامة عبد الله بن محمد النبراوي الشافعي (ت بعد سنة ١٢٥٥ هـ) [٤]

---

(١) كتب على غلافه ما نصه : (قررت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية تدريس هـٰذا الكتاب للفرقة الأولى الثانوية) .

(٢) انظر « معجم المؤلفين المعاصرين » لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٣٤٠) .

(٣) طبع بمطابع دار القومية العربية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦٥/٧ـ ٦٧) .

(٤) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٨٣٧/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣١/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٤٢/٦) ، ومقدمة « مختصر النبراوي » لعبد الرحيم الجندي (ص ٥) .

شرحاً على « الأربعين النووية » سماه « عروس الأفراح »[1] ، وقد قرر هٰذا الكتاب أولاً علىٰ طلاب الفرقة الأولى الثانوية من المعاهد الدينية ، غير أن الطلاب اشتكوا من صعوبة هٰذا الكتاب ؛ لإفاضته في بحوث دقيقة من فنون متعددة لم يتهيئوا لدراستها بعد ، وعذرهم في شكواهم المدرسون والمفتشون ، مع اتفاقهم علىٰ أن « الأربعين النووية » من خير ما يستفتح به الطلاب دراستهم الثانوية في علم الحديث ، وأن شرح النبراوي ـ مع صعوبته وإفاضته ـ أدق الشروح وأوفاها وأقربها إلىٰ إصابة الغرض ، فأسندت مراقبة التفتيش مهمة اختصار هٰذا الكتاب إلى الأستاذ عبد الرحيم الجندي ؛ ليتصرف فيه علىٰ نهج يلائم الطلاب ، ويكون أيسر تناولاً ، وأقرب نفعاً ، فكان هٰذا الكتاب الذي نعرِّف به .

وقد ابتدأ كتابه بالتعريف بالإمام النووي والعلامة النبراوي .

وتتلخص طريقته في الشرح في نقاط :

ـ لم يشرح مقدمة الإمام النووي ، وإنما علق علىٰ مواضع يسيرة تعليقات مختصرة .

ـ وضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً تيسيراً على الطلاب .

ـ ويترجم للصحابة الرواة في الموضع الأول لورودهم ، ولا يكررها .

ـ ويذكر أسباب ورود الحديث في أثناء الشرح تارة ، وفي بدايته تارة أخرىٰ .

ـ ويعتني في الشرح ببيان الغريب ، والإعراب ، وذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ـ وينص علىٰ كثير من القواعد ، كما فعل في شرح حديث : « لا ضرر ولا ضرار » .

ـ ويختم الشرح ببيان ما يؤخذ ويستفاد من الحديث .

ـ ويعتني ببيان الإرشادات التي سيق لأجلها الحديث ؛ فتجده في حديث

---

(١) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ) .

يقول : (هـٰذا الحديث لتصحيح العقائد) ، وفي آخر : (والغرض من ذٰلك : مدح صفة الحياء) . . . وهـٰكذا .

ـ وعند عزو الإمام النووي الحديث إلىٰ أصحاب الكتب المصنفة . . يقوم الشارح بالتعريف بهم في الموضع الأول لذكرهم ، ويبين موضع الحديث في كتبهم بذكر الكتاب ، وأحياناً يضيف ذكر الباب .

ـ وإذا عزا النووي لأكثر من مصدر . . يشير الشارح إلىٰ صاحب اللفظ .

ـ وعندما نقل النووي حكم الترمذي علىٰ حديث بأنه (حسن صحيح) . . شرح معنىٰ هـٰذا التركيب ، وعندما حكم علىٰ حديث آخر بالإرسال . . شرح معنى الإرسال .

ـ وإذا أهمل النووي العزو . . أشار هو إلىٰ مصدر الحديث .

ـ ويتعقب على النووي في بعض المواضع ؛ كما في الحديث الثاني والثلاثين ، حيث أفرد النووي الترضية علىٰ أبي سعيد ، فذكر الشارح أن أباه صحابي أيضاً ، فالأولىٰ أن يقول : (رضي الله عنهما) .

ـ لم يشرح (باب ضبط خفي الألفاظ) الذي ختم به النووي كتابه ، بل ذكر الشارح في المقدمة : أن شراح « الأربعين » لم يعثروا علىٰ هـٰذا الباب ، وهـٰذا مخالف للواقع .

ومن مصادره التي أفاد منها : « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« شرح الأربعين النووية » المنسوب لابن دقيق العيد ، و« جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي ، و« دليل الفالحين » لابن علان ، و« تاج العروس من جواهر القاموس » لمحمد مرتضى الزبيدي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ

يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطابع دار القومية العربية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٢٧٢)

الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو رجاء محمد محيي الدين بن عبد الحميد ، الأزهري ، من كبار الأزهر وشيوخه ، وأكثرهم إنتاجاً وتأليفاً ، وأذيعهم شهرة وذكراً في العالم الإسلامي .

تخرج في الأزهر الشريف عام (١٩٢٥ م) ، وتولى التدريس في الأزهر ، ثم اختير أستاذاً في كلية اللغة العربية منذ إنشائها ، ثم وكيلاً لها ، ثم ندب مفتشاً بالأزهر الشريف ، فأستاذاً لكرسي الشريعة الإسلامية في كلية (غردون) بالخرطوم ، ثم أستاذاً للفلسفة في كلية أصول الدين ، ثم رئيساً للتفتيش على العلوم العربية والدينية في الأزهر ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية .

أخذ العلم عن : أبيه عبد الحميد بن إبراهيم ، وكان من رجال القضاء والفتيا ، ودفع به والده إلىٰ معهد دمياط الديني ، ثم انتقل والده إلى القاهرة مفتياً لوزارة الأوقاف ؛ فانتقل معه إلى الجامع الأزهر الشريف ؛ فأخذ فيه عن أكابر العلماء ؛ ومنهم : شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، وغيره .

وتخرج علىٰ يديه : جمع من نوابغ عصرهم ؛ ومنهم : العلامة الشيخ محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ) ، والعلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، ومن خارج مصر : الأديب الجليل أحمد بن علي آل مبارك

---

(١) كان الكتاب من مقررات السنة الثانية بالمرحلة الأولية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٥ ـ ١٤٢) ، و« مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » لمحمود الطناحي (ص ٧٠ ـ ٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٩٢) .

الأحسائي (ت ١٤١١ هـ) ، والدكتور محمد رجب البيومي (ت ١٤٣٢ هـ) ، والدكتور فتحي عبد الرحمـٰن حجازي ، والشيخ علي صالح الأزهري ، وغيرهم .

عمل الشيخ رحمه الله في مجال التدريس بمصر والسودان ، وعاد من السودان ؛ فعمل مفتشاً على المعاهد الدينية ، ثم أستاذاً بكلية أصول الدين ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية ، وعضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة ، وغيرها من الوظائف الرفيعة .

وكان رحمه الله آية في الجهد والعطاء ، وخدمة العلم ، ونشر التراث ، والغيرة على الأزهر الشريف ، كما كان صاحب نتاج علمي واسع غزير من المؤلفات والتحقيقات في اللغة والأدب ، والفقه والأصول ، والسير والتواريخ ، وغيرها ، فقدم وحده للمكتبة العربية ما لم تقدمه هيئة علمية مدعومة بالمال والرجال .

له مصنفات جليلة وتحقيقات نافعة متنوعة ؛ منها : « **الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية** » ، و« شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث »[١] ، وتحقيق « كتاب السنن » لأبي داوود السجستاني[٢] ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للأمير الصنعاني[٣] ، و« دروس التصريف »[٤] ، و« التحفة السنية »[٥] ، و« تنقيح الأزهرية »[٦] ، ومنتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب »[٧] ، و« الانتصاف من الإنصاف »[٨] ، و« رسالة الآداب في علم آداب

---

(١) طبع بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ـ بدون تاريخ ـ ثم طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء وتعليق طارق عوض الله .

(٢) طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٤) يراجع الكلام عليه بموضعه في هـٰذا الكتاب (٦/١٩٤ ـ ١٩٦) .

(٥) يراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٦/١٢٠ ـ ١٢٢) .

(٦) يراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٦/١٢٣ ـ ١٢٤) .

(٧) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

(٨) يراجع الكلام عليه بموضعه في هـٰذا الكتاب (٦/١١٧ ـ ١١٩) .

البحث والمناظرة »[1] ، و« الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »[2] ، و« التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية »[3] ، و« الدروس الفقهية علىٰ مذهب السادة الشافعية »[4] ، و« شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث »[5]

أشرف علىٰ تحقيق عشرات الكتب ؛ منها : « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين »[6] لأبي الحسن الأشعري ، و« أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك »[7] لابن هشام ، و« أدب الكاتب »[8] لابن قتيبة ، و« مجمع الأمثال »[9] للميداني ، و« يتيمة الدهر »[10] للثعالبي ، « شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك »[11] ، و« مقامات بديع الزمان الهمذاني »[12] ، وغيرها .

يقول الشيخ محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ) : (لقد أتىٰ على الأزهر حين من الدهر وجُلُّ ما يدرس في معاهده من تأليف الأستاذ محيي الدين أو إخراجه)[13]

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه في هٰذا الكتاب (٧/٣٩٠ ـ ٣٩٢) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/١٢٠ ـ ١٢٢) .

(٤) طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٢ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، ثم طبع في دار ابن القيم بالرياض ، وفي دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) باعتناء وتعليق طارق بن عوض الله .

(٦) طبع بالمكتبة العصرية في لبنان ، سنة (١٩٩٠ م) .

(٧) طبع بدار الطلائع بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) .

(٨) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

(٩) طبع في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، وأعيد طبعه في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(١٠) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) .

(١١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٨ هـ) .

(١٢) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

(١٣) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٦) .

توفي رحمه الله في (٢٥) ذي القعدة سنة (١٣٩٢ هـ) ، الموافق (٣٠) ديسمبر ، سنة (١٩٧٢ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية** » كتاب احتوىٰ علىٰ اثنين وعشرين حديثاً منتقاة من « صحيح البخاري » ، تشتمل علىٰ معان من أصول الآداب والأخلاق والمعاملات ، قام الشيخ بشرحها بأسلوب سهل ميسر خال من التعقيد والحشو ؛ ليكون صالحاً لطلاب المراحل الأولىٰ من المبتدئين في تلقي علوم الشريعة .

فالشرح من وضعه ، ومتون الأحاديث ليست كذٰلك ؛ وإنما هي من جمع وانتقاء غيره .

قال رحمه الله : (هٰذه كلمات موجزة أردنا بها بيان ما اشتملت عليه الأحاديث النبوية المقررة علىٰ طلاب السنة الثانية بالأقسام الأولية من المعاهد الدينية ، توخينا فيها سهولة العبارة مع جودة التركيب ؛ لتكون هدايةً للطلاب ، ومشكاةً لعقولهم)[١]

وطريقته في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

- وضع عنوان رئيس للحديث .
- بيان معاني مفردات الحديث .
- ضبط ما يشكل من الكلمات .
- شرح المعنى الإجمالي للحديث .
- الإشارة إلىٰ ما يستنتج من الحديث .
- ذكر شيء من خلاف العلماء باختصار .

---

(١) الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية (ص ٢ ـ ٣) .

- الإتيان ببعض روايات الحديث وشواهده ؛ لإيضاح معناه .
- التعريف ببعض الرواة والبلدان والأماكن .
- التنبيه علىٰ لفظة في الحديث ليست في « صحيح البخاري » .

ومن مصادره التي أفاد منها في شرحه : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني .

- جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الثانية للمرحلة الأولية بالمعاهد الدينية الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هٰذا - بطبيعة الحال - يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

*** طبعة الكتاب :**

طبع بمطبعة الاتحاد الأخوي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

* * *

(٢٧٣)

شرح الأحاديث النبوية[١]

لعبد العزيز حسن (كان حياً قبل سنة ١٣٦٤ هـ)

ومحمد عبد العزيز النجار (ت بعد سنة ١٣٩٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ الأستاذ الشيخ عبد العزيز حسن :

أحد علماء مصر ، مفسر ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، ومدرس بالمعهد الأحمدي بطنطا[٢]

من كتبه : « تفسير الآيات القرآنية » .

ـ محمد عبد العزيز النجار :

أحد علماء مصر ، ومفتش بوزارة المعارف[٣]

اشتركا معاً في تأليف بعض الكتب ؛ ومنها : « شرح الأحاديث النبوية » ، و« تفسير الآيات القرآنية »[٤] ، و« منار السالك إلىٰ أوضح المسالك »[٥]

وانفرد محمد عبد العزيز النجار بتصنيف كتاب « ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك »[٦]

---

(١) كان الكتاب من مقررات السنة الأولىٰ بالمرحلة الأولية بالمعاهد الأزهرية ، وذلك كما هو واضح بمقدمة الكتاب .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٤٥) .

(٣) لم أقف له علىٰ ترجمة ، ووقفت علىٰ ترجمة لابنه عبد الحليم على الشبكة العنكبوتية (http://www.alnssabon.com/t43147.Html) يستفاد منها بعض المعلومات عن نسبه وعلمه .

(٤) قرر هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف ، وقد ألفه الشيخ عبد العزيز حسن بالاشتراك مع الشيخ محمد عبد العزيز النجار ، وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٦) طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

توفي بعد سنة (١٣٩٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب احتوىٰ علىٰ واحد وعشرين حديثاً منتقاة من « صحيح البخاري » ، تشتمل علىٰ معان من أصول الآداب والأخلاق والمعاملات ، قام الشيخان ـ عبد العزيز حسن ، ومحمد عبد العزيز النجار ـ بشرحها بأسلوب سهل ميسر ، خال من التعقيد والحشو ؛ ليكون صالحاً لطلاب المراحل الأولىٰ من المبتدئين في تلقي علوم الشريعة .

فالشرح من وضعهما ، ومتون الأحاديث ليست كذٰلك ، وإنما هي من وضع غيرهما .

قالا في مقدمة الكتاب : (هٰذا شرح مختصر للأحاديث المقررة علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية ، في الإصلاح الحديث ، عملناه ملائماً لحالهم ، مناسباً لمداركهم)[١]

وطريقتهما في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

ـ ضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً

ـ التعريف براوي الحديث وترجمته .

ـ بيان معاني مفردات الحديث .

ـ ضبط ما يشكل من الكلمات في الشرح .

ـ شرح المعنى الإجمالي للحديث .

ـ الإشارة إلىٰ ما يستنبط من الحديث .

ـ البعد عن مسائل الخلاف .

---

(١) شرح الأحاديث النبوية (ص ٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الأولىٰ للمرحلة الأولية بالمعاهد الدينية الأزهرية ، وجهود العلماء حوله في الكتابة عليه تخرجه ـ بطبيعة الحال ـ عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

※ طبعة الكتاب :

طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، في ربيع الأول سنة (١٣٤٥ هـ) ، (سبتمبر) سنة (١٩٢٦ م) .

وعلى النسخة المطبوعة إهداء بتاريخ (١٩٢٦/٩/١١ م) من الشيخ عبد العزيز حسن من علماء معهد طنطا ، إلى الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام (ت ١٣٦٢ هـ) شيخ علماء المعهد السكندري آنذاك ، وعلى النسخة ختم الشيخ الفحام مرسوماً فيه : (وكيل الأزهر) .

(٢٧٤)

شرح صفوة صحيح البخاري[١]

لعبد الجليل عيسىٰ أبو النصر

(ت ١٤٠١ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٩) .

※ التعريف بالكتاب :

« **شرح صفوة صحيح البخاري** » شرح محكم المنوال ، بديع الكمال ، راقت موارد معانيه ، وطابت مشارب مبانيه .

وضعه العلامة عبد الجليل علىٰ كتابه « صفوة صحيح البخاري » ، الذي انتخب فيه من أبواب « صحيح البخاري » سبع مئة حديث ؛ فجاء شرحه محكماً بديعاً ، توخىٰ فيه مؤلفه أن يكون سهلاً واضحاً ، حاوياً للمتين والأصيل ، سالماً من الركيك والدخيل ، خالياً من التعقيد في معناه أو مبناه .

افتتح الشيخ « شرحه » بمقدمة تكلم فيها عن ابتداء تدوين الحديث ، وعرَّف بالبخاري و« صحيحه » ، وعرَّج علىٰ ذكر شروحه ومختصراته ، وذكر تعريف علم الحديث .

وطريقته في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

- يبدأ كل كتاب بشرح معناه لغة وشرعاً .
- يترجم لرواة الحديث ويعرف بهم .

---

(١) الكتاب من مقررات الجامع الأزهر الشريف والمعاهد الدينية للمراحل الثانوية ، كما نص عليه فضيلة الشيخ عبدالجليل في مقدمته (١/٦) .

- يعتني بضبط الكلمات بالحروف .

- يصحح الرسم الإملائي ، ويخدم النص بعلامات الترقيم ، على ما اعتمده المحققون ؛ تدريباً للطلاب ، وتيسيراً عليهم .

- يشرح الغريب .

- يذكر من روايات الحديث وشواهده ما يعد تتميماً لمختصره « صفوة صحيح البخاري » .

- يعزو الأحاديث التي يوردها أثناء الشرح إلى مصادرها ، مع ذكر بعض أحكام النقاد عليها أحياناً .

- يربط بين مواضع من « الشرح » بالإحالات على أرقام الأحاديث .

- يظهر في مواضع من « الشرح » حسن صنيع البخاري في ترتيب كتابه .

- يشير إلى بعض مسائل الخلاف ، مدعومة بالأدلة وأقوال الفقهاء .

- يورد بعض الإشكالات والشبه ، ويجيب عنها ويفندها .

- ويجمع بين ما ظاهره التعارض .

- ويختم بفوائد الحديث .

وأما مصادر الشرح : فقد رجع فيه إلى عدة مصادر ؛ ومنها : « المحصول » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة (ت ٦٩٥ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، و« المفردات » للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠ هـ تقريباً) ، و« القاموس المحيط » لمجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ، و« تاج العروس » للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، وأكثر اعتماده عليه ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري » لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، و« الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية » لابن علان (ت ١٠٥٧هـ) ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) ، و« النذور وأحكامها » لعبد الرحمٰن قراعة (ت ١٣٥٨هـ) ، و« المسألة اليهودية » لـ (لويس جولدنج) ، (ت ١٩٥٨ م) ، وغيرها .

كما نقل فيه عن جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين ؛ كابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، وابن العربي (ت ٥٤٣هـ) ، وابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، ومحمد عبده (ت ١٣٢٣هـ) ، وغيرهم كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر الشريف إلا عن جدارة واستحقاق ، وبالتالي : كانت جهود من عني بالكتاب منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

✻ أهم طبعات الكتاب :

هٰذا الشرح له عدة طبعات مودعة بالمكتبة الأزهرية ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة الإرشاد بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ وبمصر أيضاً ، لٰكن بدون ذكر الناشر ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٩٣٨ م) .

ـ وبمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨ م) ، وهي الطبعة الرابعة للكتاب ، وكتب عليها : (صححها وراجعها وأنفق عليها جماعة الأزهر للنشر والتأليف) ، وفي آخر الكتاب ذكر مميزات هٰذه الطبعة على الطبعات السابقة .

(٢٧٥)

من الأدب النبوي [١]

لمحمد كامل الفقي

(ت ١٤٠٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد كامل حسنين الفقي .

ولد في مدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية ، وحفظ القرآن الكريم في الكُتَّاب ، ثم الْتحق بمعهد طنطا الأزهري ، واجتاز مرحلتيه الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وتخرج فيها ، وواصل دراساته العليا حتىٰ حصل علىٰ درجة الدكتوراه في الأدب والبلاغة عام (١٩٤٧ م) .

عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية ، وبعد حصوله علىٰ درجة الدكتوراه عمل بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وأعير إلىٰ كلية اللغة العربية بجامعة الرياض ، سنة (١٩٥٩ م ـ ١٩٦١ م) .

ومن ثم عُين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر ، سنة (١٩٧٤ م ـ ١٩٧٦ م) .

وكان خطيباً في مسجد المحطة بحدائق حلوان .

وحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ .

وله تآليف كثيرة ، ومقالات غزيرة ، ونتاج شعري ضخم ؛ فمن ذٰلك : « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » وهو رسالته للدكتوراه [٣] ، و« لا تظلموا المرأة » ،

---

(١) هي محاضرات ألقاها علىٰ طلاب كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٢) ترجمته في « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » لمجموعة من الباحثين (ص ٥٦٢١) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان يوسف (٨/ ٢٦٠) .

(٣) طبع بدار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) .

و« محاضرات في الأدب العربي » ، و« من بلاغة العباسيين » ، و« الأدب العربي في الأندلس » ، و« الأدب العربي في العصر المملوكي » ، و« فن المقامة بين الماضي والحاضر » .

توفي سنة (١٤٠٦ هـ) في حي حدائق حلوان .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « من الأدب النبوي » من روائع كتب الشروح الحديثية المعاصرة ؛ لما اشتمل عليه من عظيم الفوائد ، وغزارة المعلومات ، وحسن الترتيب ، ووضوح العبارة .

وطريقته في انتقاء الأحاديث وسياقها وشرحها يتلخص في نقاط :

ـ حرص في انتقاء الأحاديث على المعاني التربوية التي ينبغي أن يعيها النشء .

ـ يضع عنواناً للحديث المشروح ؛ فيعنون على الحديث الأول (الخلوة بالأجنبية) ويبين المقصد من هٰذا التشريع ، ويفيض في قضية سد الذرائع ، ويعنون بعده (من خواص الرسول) ويورد في حديث : « نصرت بالرعب » ويرد فيه علىٰ فرية انتشار الإسلام بالسيف . . . وهٰكذا .

ـ عند ذكره للحديث يقتصر علىٰ ذكر راويه مع نص الحديث ، وأحياناً يذكر مصدر الحديث ، قبله أو بعده ، وهو في هٰذا يقتصر على المصادر المشهورة ؛ كـ « الصحيحين » والسنن ، وربما ذهب إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ كـ « نوادر الأصول » للحكيم الترمذي .

ـ **ونلاحظ عليه** : قلة عدد الأحاديث التي انتخبها ، وطول شرحها ؛ فقد اشتمل الكتاب علىٰ تسعة أحاديث ، شرحها في قرابة المئة صفحة .

ـ يبدأ شرحه ببيان الغريب ، ثم ينتقل إلى المعنى الإجمالي ، ثم الشرح ، ثم أسرار بلاغية ، ثم ما يؤخذ من الحديث .

ـ يكثر في الشرح من وضع العناوين الجانبية ، ويطيل الاستطراد فيما له علاقة بالشرح ، ويعود على الدارس بالفوائد .

ـ يذكر في الشرح الأحاديث الأخرى المشابهة للحديث المشروح .

ـ يعتني بقضايا الشبهات إيراداً وتفنيداً ، ويضع عناوين متنوعة لذٰلك ؛ فمن ذٰلك قوله : (شبهة التعارض) ويجمع بين ما ظاهره التعارض ، و(شبهة ضالة) ويتكلم عن الأخذ بالأسباب .

ـ تظهر في كتابته روح التجديد ؛ فتجده يعنون بـ (بين السلف والخلف) ويتحدث عن ميراث المسلمين من نبيهم وسلفهم ، وضرورة تنميته ، ويعنون تحت حديث بـ (علوم أخرىٰ) ويتحدث عن العلوم التي تنفع الإنسانية وتساعد في عمارة الكون .

ـ من مصادره التي استعان بها في شرحه : « الأدب الصغير » لابن المقفع ، و« المجازات النبوية » للشريف الرضي ، و« المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » لأبي العباس القرطبي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« فيض القدير » للمناوي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« المختار من كنوز السنة » لمحمد عبد الله دراز ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بدار الطباعة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، وهو من الكتب الجديرة بإعادة الطبع والدرس .

(٢٧٦)

التفسير والحديث[١]

لمحمود عبد الغفار

وموسىٰ شاهين لاشين

(ت ١٤٣٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في تأليف هٰذا القسم مؤلفان هما :

الدكتور محمود عبد الغفار :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٤) .

والدكتور موسىٰ شاهين لاشين :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ما بين أيدينا هو قسم من كتاب جمع بين قسمين ؛ **أولهما** : للتفسير ، **وثانيهما** : للحديث ، وسوف نتناول هنا القسم الثاني ، وهو شرح أربعين حديثاً ، شرحها الدكتور محمود عبد الغفار والدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، أما الأول . . فقد تناول شرح الأحاديث الاثني عشر الأولىٰ ، وأما الثاني . . فقد شرح من أول الحديث الثالث عشر إلىٰ آخر الكتاب .

أما عن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب . . فتتمثل فيما يلي :

ـ اتسمت الكتابة في هٰذا القسم بالتوسط ، بعيداً عن الطول الممل ، والإيجاز المخل ، مع تجنب الاصطلاحات الفنية الدقيقة ، بالإضافة إلىٰ سهولة

(١) قرر تدريس هٰذا الكتاب بقسميه بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

العبارة ، ووضوح المعاني ؛ تيسيراً على الطلاب [1] .

ـ التزم المؤلفان طريقة واحدة في إيراد النص وشرحه ؛ فيذكران نص الحديث ، ثم يذكران معاني المفردات ، ثم يذكران معنى الحديث إجمالاً ، ثم ما يؤخذ من الحديث ويستفاد .

ـ والمؤلفان عند نقلهما للحديث يصدراه بذكر راويه من الصحابة ، ويذكران عقب نص الحديث من أخرجه من أصحاب كتب السنة ، ولٰكن خالفا ذٰلك في أربعة أحاديث ؛ هي رقم (٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩) فلم يذكرا مصدر الحديث كعادتهما .

ـ **والملاحظ أيضاً** : أنهما ينقلان عن « الصحيحين » أو أحدهما ، ولم يخالفا إلا في أربعة أحاديث ؛ هي رقم (٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧) فقد عزاها لأصحاب السنن الأربعة : أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، أو أحدهم ، وفي الحديث رقم (٣٦) عزاه لبعض أصحاب السنن مع الحاكم .

ـ أحياناً يذكر أحد المؤلِّفَين ترجمة لراوي الحديث ، وسبب الحديث ، ومواطن الاستدلال بالحديث إن كان الحديث استدل به الفقهاء في مسألة من مسائل الفقه .

ـ أحياناً يرجع أحد المؤلِّفَين لأصحاب كتب الغريب والشروح ؛ كالخطابي وأبي عبيد القاسم بن سلام ؛ للاستئناس بكلامهما وإن كان هٰذا قليلاً علىٰ طول الكتاب .

ـ يحتوي الكتاب علىٰ فوائد في أبواب العقائد والعبادات والمعاملات ، ينتفع بها المرء ، صيغت بأسلوب سهل ميسر مفهوم للقاصي والداني .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بمكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

---

(١) أشار إلىٰ ذٰلك المؤلفان في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

(٢٧٧)

من أدب النبوة[١]

لموسىٰ شاهين لاشين (ت ١٤٣٠ هـ)

والعجمي دمنهوري (ت ١٤٣٥ هـ)

وأحمد عمر هاشم

وعزت علي عطية

وعبد المنعم السيد نجم

*** التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ موسىٰ شاهين لاشين :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٥) .

ـ العجمي دمنهوري خليفة الحويج الأزهري الخلوتي :

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، ورئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج ، كما تولىٰ رئاسة جبهة علماء الأزهر الشريف .

وله جهود علمية كثيرة في مناح متعددة ، وأشرف على الكثير من الرسائل العلمية ، وناقش الكثير منها .

وأخذ عن : كبار شيوخ الحديث بجامعة الأزهر ؛ كمحمد علي أحمدين ، ومحمد السماحي ، ومصطفى التازي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : كثير من أساتذة الحديث بجامعة الأزهر ؛ كعبد المهدي عبد القادر ، ومصطفىٰ أبو عمارة ، ومحمود رحمة ، وغيرهم .

وله مؤلفات نافعة في علوم الحديث ؛ منها : « دراسات في علوم

---

(١) من مقررات مادة الحديث الموضوعي بكلية أصول الدين .

الحديث »[1] ، و« جهود الحافظ ابن كثير القرشي في علم الحديث رواية ودراية »[2] ، وغير ذٰلك .

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول سنة (١٤٣٥ هـ) ، الموافق (٢٠١٤/٣/٣٠ م) .

وقد شاركهم أيضاً في التأليف نخبة من أكابر علماء الحديث بكلية أصول الدين : أحمد عمر هاشم ، عزت علي عطية ، عبد المنعم السيد نجم .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب نافع يحتوي علىٰ توجيهات حكيمة من أدب النبوة ، تمثل ما للسنة النبوية الشريفة من عطاء وهداية ، وما تشتمل عليه من آداب وقيم يستقيم بها بناء المجتمع ، ويصلح بها حال الناس .

اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ ثمانية وعشرين حديثاً موزعة علىٰ أبواب : العبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، والفضائل ، والمنهيات .

ووضعوا عنواناً لبعض الأحاديث ، واقتصروا في المواضع علىٰ ذكر رقمه فقط .

واكتفوا بذكر الحديث مسبوقاً براويه ، وأحياناً يسوقون سنده كاملاً ، ومختوماً بتخريجه .

وانتظم شرحهم للأحاديث تحت ثلاثة عناصر وإن تنوعت أسماؤها ؛ وهي :

(المفردات) ، (المعنىٰ) ، (ما يؤخذ من الحديث) .

---

(١) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٠٧/٣ ـ ٢٠٨) .

(٢) حصل به علىٰ درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) تحت إشراف أستاذه أحمد السيد الكومي .

وقد اعتنوا عناية فائقة بجانبين أساسيين :

الأول : دفع ما قد يرد على الحديث من إشكالات .

والآخر : إسقاط الحديث على الواقع الذي نحياه .

ولم يترجموا لرواة الأحاديث من الصحابة إلا في القليل النادر ، وجعلوا هـٰذا في ثنايا الشرح .

وقد اعتمدوا في هـٰذا الشرح علىٰ عدة مصادر ، يأتي في طليعتها : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » للعيني ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » لابن عبد البر ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة ، و« تهذيب السنن » لابن قيم الجوزية ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« تفسير المنار » للسيد رشيد رضا ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❊ ❊ ❊

(٢٧٨)

أحاديث معجزات الرسول التي ظهرت في زماننا[١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي الأزهري .

أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ، ورئيس قسم الحديث الأسبق .

تلقى العلم علىٰ : كبار أساتذة الحديث ؛ أذكر منهم : موسىٰ شاهين لاشين ، ومصطفى التازي ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : أجيال من الأساتذة من مصر وخارجها ؛ منهم : رضا زكريا ، وعماد الشربيني ، والشريف حاتم العوني ، وغيرهم كثير ، وكنت ممن تشرفت بالأخذ عنه في مرحلة الدراسات العليا وما قبلها .

وله مجموعة من المؤلفات النافعة ، التي تخرج بها الطلاب والدارسون ؛ منها : « دفع الشبهات عن السنة النبوية »[٢] ، و« السنة النبوية ـ مكانتها ـ عوامل بقائها ـ تدوينها »[٣] ، و« طرق تخريج الحديث »[٤] ، و« طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر »[٥] ، و« طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف »[٦] ، وغيرها .

---

(١) قام مؤلفه بتدريس الجزء الأول منه لطلاب مرحلة الليسانس ، بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

(٢) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢١ هـ) .

(٣) طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢١٤ ـ ٢١٥) .

(٤) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٠٥ ـ ٣٠٧) .

(٥) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤) .

(٦) طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، وطبع الجزء الثاني منه في نفس المكتبة ، سنة (١٤٣١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢١٦ ـ ٢١٨) .

وحقق « حديث علي بن الجعد » لأبي القاسم البغوي[1]

توفي في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٤٣٨ هـ) ، وصلينا عليه في جمع كبير بالجامع الأزهر الشريف ، وتأسف إخوانه وطلابه علىٰ فراقه .

❊ التعريف بالكتاب :

لقد كثرت تآليف العلماء في أحاديث « دلائل النبوة » ، وكان للمحدثين في هٰذا الباب نشاط ملحوظ ، فكتب في ذٰلك الفريابي (ت ٣٠١ هـ)[2] ، وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)[3] ، والمستغفري (ت ٤٣٢ هـ)[4] ، والبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)[5] ، وقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)[6] ، وغيرهم كثير ، ويأتي هٰذا الكتاب « **أحاديث معجزات الرسول التي ظهرت في زماننا** » في سلسلة طويلة من المؤلفات النافعة .

وقدم لكتابه بمقدمة مهمة تحدث فيها عن معجزات الأنبياء موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام ، ثم تحدث عن معجزات الرسول ﷺ ؛ فذكر القرآن معجزته الكبرىٰ ، واشتماله علىٰ أخبار المعجزات ، وذكر بعض المعجزات من السنة النبوية .

وقد خصص كتابه هٰذا بأجزائه الأربعة للمعجزات التي تحققت في زماننا ؛ فهي أحاديث تدل علىٰ ثبوت السنة وصحتها ، وعلىٰ صدق النبي ﷺ وعصمته ، وعلىٰ أن السنة وحي من الله تعالىٰ ، وأنها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان .

---

(١) طبع في مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٥ هـ) .
(٢) طبع بدار حراء بمكة ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .
(٣) طبع بمكتبة فياض بالمنصورة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق عادل شوشة .
(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .
(٥) طبع بدار الريان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية عبد المعطي قلعجي .
(٦) طبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد الحداد .

ويمتاز هٰذا الكتاب بالعديد من المزايا ؛ منها :

- تخريج الأحاديث مع بيان حالها من الصحة والثبوت ، وقد اقتصر على المقبول .
- شرح المعاني بأسلوب يتسم بالدقة مع الوضوح .
- تراجم رواة الأحاديث من الصحابة مشتملة علىٰ بيان فضلهم .
- دراسة الحديث دراسة موضوعية ، مع التوسع والإفادة .
- ربط النصوص بالحياة ، وتفاعلها مع سلوك الإنسان المعاصر .
- بيان وجه الحكمة في الأحاديث .
- إظهار وجه إعجاز الحديث ، وكيف أنه من أعلام نبوته .
- ذكر الدروس المستفادة من الحديث .

وقد قسم كتابه إلىٰ أقسام ثلاثة ؛ فحمل الجزء الأول منها عنوان : « الإسلام » ، وحمل الجزء الثاني والثالث منها عنوان : « الأمة الإسلامية » ، وحمل الجزء الرابع والأخير عنوان : « المحافظة على الإسلام » .

وقد بلغ عدد الأحاديث المشروحة (٦٣) حديثاً بإحصائي .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة من كتب الرواية والتخريج والشروح والتراجم وغيرها ؛ أذكر منها : الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، و« المطالب العالية » ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، و« جامع العلوم والحكم » لابن رجب ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« تهذيب الكمال » للمزي ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، وغيرها كثير .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ مؤلفه به فقام بتدريس الجزء الأول منه لطلاب الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٢هـ) .

ـ وطبع الجزء الثاني بنفس المكتبة ، سنة (١٤٢٣هـ) .

ـ وطبع الجزء الثالث بنفس المكتبة ، سنة (١٤٢٦هـ) .

ـ وطبع الجزء الرابع بنفس المكتبة ، سنة (١٤٣٨هـ) .

※ ※

(٢٧٩)

الأحاديث المختارة من التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح[(١)] لحمزة الجبالي ، وعبد الصادق سلامة

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

- حمزة الجبالي ، المراقب المساعد للتعليم الثانوي .
- عبد الصادق سلامة ، المفتش العام للعلوم الدينية .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب يحتوي علىٰ ستين حديثاً ، قررتها الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ؛ لتكون منهجاً لدراسة الحديث النبوي في الصف الثاني الإعدادي ، على الطلاب المكفوفين ، وانتقتها الإدارة من كتاب « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » لزين الدين الزبيدي (ت ٨٩٣ هـ) وقام المؤلفان بوضع شرح عليها ، وقد توخيا فيه سهولة العبارة ، ووضوح المعنىٰ ؛ ليسهل على الطلاب فهمها وتحصيل ما فيها من المعلومات .

وقد استغنوا عن تخريج الأحاديث بكونها كلها مستخرجة من كتاب « التجريد الصريح » الذي هو اختصار لـ « صحيح البخاري » ، فاكتفوا بذكر الحديث مسبوقاً براويه ، وضبطوا متن الحديث بالشكل الكامل ، ووضعوا التعريف بالصحابي راوي الحديث في الهامش ، دون تكرير للترجمة إذا تكرر ذكره .

وانتظم شرحهم للأحاديث تحت ثلاثة عناصر ؛ هي : (المفردات) ، (المعنىٰ) ، (ما يؤخذ من الحديث) .

---

(١) مقرر الصف الثاني الإعدادي على الطلاب المكفوفين .

ووضعوا عنواناً مستقلاً لكل حديث ؛ ليدل على المعنى المراد منه .

ونلاحظ : أن الأحاديث توزعت على أبواب : العبادات ، والأخلاق ، والفضائل ، والمنهيات .

والظاهر : أنهم استفادوا في شرحهم من كتاب « فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي » لعبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ)(١)

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً واعتماداً أنه من الكتب التي دُرست في الأزهر الشريف ، وانتفع وتخرج به الطلاب .

*** طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة مخيمر بالقاهرة ، سنة (١٩٧١ م) .

*

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أجود طبعاته .

(٢٨٠)

تذكرة في علم الحديث الشريف[١]

لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني

* التعريف بالمؤلِّفَين :

- الشيخ حسن حجازي :

من كبار علماء الأزهر ، له ذكر في مجلة (المنار)[٢] ضمن الرادين علىٰ كتاب « الإسلام وأصول الحكم » لعلي عبد الرازق .

ومن تلاميذه : أحمد بن الصديق الغماري ، ومحمد عبد الدايم الأزهري .

- الشيخ محمد الشربيني :

من المدرسين بكلية أصول الدين ، وعضو هيئة كبار العلماء .

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « مذكرات في مقرر علم الحديث »[٣] ، و« مذكرة في رجال الحديث ، وفضل الإسناد وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال » ألفه بالاشتراك مع الأستاذين : حسن حجازي ، وعبد الرحيم سلام[٤] .

* التعريف بالكتاب :

« تذكرة في علم الحديث الشريف » كتاب دراسي ، في شرح أحاديث نبوية

---

(١) كتب على الورقة الأولىٰ منه : (لطلاب السنة الرابعة من كلية أصول الدين) .

(٢) مجلة (المنار) (٢١٢/٢٦) .

(٣) طبع بمطبوعات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٥٠هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤٣٣/٢ ـ ٤٣٥) .

(٤) طبع بمطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م) ، بمراجعة العلامة أحمد شاكر ، وتعليق أبو زيد شلبي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٣١/٣ ـ ٢٣٣) .

منتقاة من أبواب شتىٰ ، شرحاً مطولاً ، عمل علىٰ جمعه وتحريره أستاذان من أكابر علماء الأزهر الشريف .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ عدة أبواب في : العقيدة ، والأحكام ، والسلوك ؛ ليكون شاملاً لأبواب الدين التي يحتاج إليها الطلاب .

واقتصرا في إيراد الحديث علىٰ ذكر صحابي الحديث ، وتخريجه .

طريقتهما ومنهجهما في الشرح :

ـ بيان معاني مفردات الحديث .

ـ شرح المعني الإجمالي للحديث بطريقة سهلة بسيطة تتناسب مع ما وضع لأجله .

ـ ذكر اختلاف العلماء في بعض المسائل بإيجاز ووضوح .

ـ الإشارة إلىٰ ما يستفاد من الأحاديث .

وقد اقتصرا في بعض الأبواب علىٰ حديث واحد ، وأطالا في أبواب أخر ؛ فأوردا تحتها أربعة وثلاثين حديثاً ، وذٰلك حسب طبيعة الباب ، وأهميته لدى الطلاب ؛ كالحديث عن آداب النفس ، والأخلاق ، وغير ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلِّفَين لم ينصا في مقدمة الكتاب على اقتباس مادته من كتب معينة ، وكذٰلك لم يحصل العزو في أثناء الكتاب ، لٰكن ظهر من خلال ما ذكراه من شرح وتحليل : أن مادته مأخوذة من كتب شروح الحديث عموماً ؛ كـ « فتح الباري » لابن حجر ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، وغيرهما

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من المعلوم : أن تلك الكتب المتأخرة لا تحظىٰ بجهود مستقلة حولها ، إلا من حيث الشرح والتحليل لمادتها ؛ كما حدث مع هٰذا الكتاب ، وكونه قد دُرِّس في الأزهر الشريف ، وحسبه ذٰلك .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعة قديمة في مطبعة ومجلة (الإرشـاد) سنة (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) .

❊ ❊ ❊

(٢٨١)

مذكرات في مقرر علم الحديث [١]
لمحمد الشربيني

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **مذكرات في مقرر علم الحديث** » شرح متوسط لطيف علىٰ مجموعة منتخبة من الأحاديث النبوية ، اعتنىٰ فيه الشيخ الشربيني بحل الألفاظ ، وبيان المعاني ، وتجنب مسائل الخلاف ؛ ليقربه إلى الطلاب ، وأتىٰ فيه بفوائد نافعة .

لم يضع الأستاذ الشربيني لكتابه مقدمة ينبئ فيها عن منهجه ، وإنما افتتحه بالبسملة ، وحمد الله عز وجل ، والصلاة علىٰ أشرف المرسلين ، ثم بدأ بالباب الأول : (باب بدء الوحي) ، ثم (كتاب الإيمان والإسلام) ، و(كتاب العلم) ، و(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة) ، و(كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، و(كتاب البيع) .

ويذكر تحت الكتب أبواباً ، وتحت الأبواب فصولاً يعنون بها للأحاديث ، ثم يسوق الحديث وشرحه ، وينتقل منه إلىٰ غيره ، ومن باب إلىٰ آخر ، حتىٰ ختم كتابه بـ (باب الاحتكار والتسعير) .

ولم يتقيد فيه بما رواه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، ففيه أحاديث من « السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، ولابن ماجه ، ومن « الجامع » للترمذي ، ومن « الموطأ » لمالك ، وغيرها ؛ ككتاب رزين ، بما يفيد رجوع المؤلف إلىٰ كتاب « جامع الأصول » لابن الأثير ، أو « تيسير الوصول » لابن الديبع

---

(١) هـٰذا الكتاب من المقررات الدراسية للسنة الأولىٰ بكلية أصول الدين .

ومنهجه وطريقته في الكتاب تتلخص في نقاط :

ـ يبدأ بالحديث مصدراً بالراوي الأعلىٰ ، ومذيلاً بالعزو .

ـ ويستعمل في التخريج العبارات الاصطلاحية المشهورة ؛ مثل : (أخرجه الستة) ، و(أخرجه الأربعة) ، ونحوها

ـ وينقل أحكام الترمذي على الحديث .

ـ وينبه على المصدر الذي أخرجه باللفظ الوارد ، ثم يذكر أحياناً بعض رواياته الأخرىٰ ، ويشير إلىٰ ما فيها من خلاف لفظ ، أو زيادة ، أو نقصان .

ـ ولم يترجم للرواة ، وإنما يُعرِّف ببعض من أُبهم من أعلام المتون .

ـ ويذكر الجملة من الحديث ويشرحها ، فيبين غريبها ومعناها .

ـ ويضع التعاريف اللغوية والشرعية في موضعها .

ـ واكتفىٰ بالقواعد العامة عن ذكر مسائل الخلاف .

ـ ويختم شرح كل حديث ببيان ما يؤخذ منه .

ـ وإن كان ثمة تعارض بين حديث وآخر . . وفق بينهما .

ـ ويبرز وجه مناسبة الحديث للترجمة إذا اقتضى الأمر .

ـ ويأتي أثناء الشرح بعناوين زائدة على الأبواب والفصول ، فيقول مثلاً : (بيان معنى الإيمان والإسلام والنسبة بينهما) .

أما مصادر الشرح : فإن الشيخ لم ينص علىٰ شيء من مصادره التي رجع إليها ، وقد ظهر لي بالتتبع والمقارنة : أن أكثر اعتماده كان علىٰ كتاب « فتح الباري بشرح البخاري » للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكتاب « شرح صحيح مسلم » للإمام النووي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن

مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب ؛ ليتم لهم حسن الانتفاع به .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع بمطبوعات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م) .

- وطبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

❊ ❊ ❊

(٢٨٢)

من التوجيهات النبوية[١]

لمنشاوي عثمان عبود ، وعبد الله محمد البسيوني

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ منشاوي عثمان عبود :

كان أول الناجحين في امتحان الشهادة العالية بكلية الشريعة في العام الذي تخرج فيه ، كما جاء في تقريظ الأستاذ عبد العزيز سعيد القاضي بالمحاكم لكتاب « الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة » .

وتولىٰ منصب المدير العام لتفتيش العلوم الدينية والعربية بالمعاهد الأزهرية .

ومن المؤسف أن الشيخ منشاوي لم ينل من الحظوة والشهرة والذيوع ما يليق بمكانته العلمية ، على الرغم من غزارة علمه وجودة مؤلفاته ؛ ولعل السبب في ذٰلك : أن ما اطلعنا عليه من مؤلفاته بقي في إطار المقررات الدراسية ، ولم يخرج إلىٰ أفق النشر العام .

وألف مجموعة من الكتب المدرسية ؛ منها : « المهذب في مصطلح الحديث »[٢] ، و« الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة »[٣]

وله مقال هام بعنوان : (الاحتجاج بالحديث في اللغة)[٤]

ويبدو أن وفاته في مطلع القرن الخامس عشر .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الصف الثاني الإعدادي بالمعاهد الأزهرية .

(٢) نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، سنة (١٤٠٤هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٢٨ ـ ٢٣٠) .

(٣) طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٤١٨هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٦١ ـ ١٦٤) .

(٤) نشر بمجلة (اللغة العربية) بالرياض ، سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

ـ **عبد الله محمد أبو زيد البسيوني :**

مفتش أول علوم دينية بالمعاهد الأزهرية .

لم أقف له إلا علىٰ هـٰذا الكتاب بالاشتراك .

ويبدو أن وفاته في مطلع القرن الخامس عشر .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **من التوجيهات النبوية لطلاب الصف الثاني الإعدادي** »[(١)] من المذكرات الدراسية النافعة ، الجامعة بين الاختصار والإيضاح .

شرحا فيها مجموعة من الأحاديث النبوية بطريقة تعليمية تربوية ، وهي أحاديث منتقاة من أبواب متعددة تشمل العقائد والعبادات ، والسلوك والمعاملات ، قدماها كتوجيهات لطلاب الأزهر الشريف بلغة معاصرة ، وفوائد متكاثرة .

واعتنيا فيها بإظهار محاسن التشريع الإسلامي ، وبيان الحكم البديعة التي اشتمل عليها الكلام النبوي .

قالا في مقدمة الكتاب : (اخترنا لطلاب هـٰذا الصف خمسة وعشرين حديثاً من « صحيح البخاري » فوضعنا عنواناً مناسباً للحديث .

وذكرنا ترجمة موجزة لراوي الحديث .

وشرحنا من الكلمات اللغوية ما يتوقف عليه فهم المعنى المراد .

وعرضنا لشرح أهداف الحديث ومقاصده .

وأثبتنا ما يؤخذ منه من التوجيهات السامية ، والأهداف الكريمة)[(٢)]

ومن المصادر التي أفادا منها في « شرحهما » : « إكمال المعلم بفوائد مسلم »

---

(١) نص المؤلفان علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (ص ٣) .

(٢) من التوجيهات النبوية (ص ٣) باختصار .

للقاضي عياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❊ **طبعة الكتاب :**

طبع بمطبعة روز اليوسف ، علىٰ نفقة الإدارة العلمية للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

❊ ❊ ❊

(٢٨٣)

من هدي النبوة[١]
للشرباصي الحسنين

* التعريف بالمؤلِّف :

لم أقف على معلومات عن مؤلف الكتاب أكثر من حصوله على شهادة الأستاذية في علوم القرآن الكريم ، تلك المعلومة التي جاءت تحت اسم المؤلف .

ومعلومة أخرى جاءت بعد المقدمة وتوقيع اسمه ؛ حيث كتب : (ميت أبو غالب دقهلية) .

وفي أثناء الكتاب ما يفيد أخذه عن العلامة محمد علي أحمدين .

وأما وفاته . . فيظهر أنها ليست بالبعيدة ؛ فقد ذكر في « شرحه » كتاباً لشيخنا محمد عجاج الخطيب أمد الله في عمره .

وكثيرٌ هم العلماء الذين ذهب ذكرهم وبقيت آثارهم شاهدة على حسن صنيعهم ، وامتداد نفعهم ، ولقد صدق الإمام ابن الجوزي إذ يقول[٢] : (تصنيف العالم . . ولده المخلد) .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « من هدي النبوة » مثال رائع من جهود علماء الأزهر الشريف في خدمة السنة النبوية بالشرح والتحليل ، ويمتاز هٰذا الكتاب بمزايا عديدة ، ومن أظهر هٰذه المزايا : حسن ترتيبه للمباحث ، وحسن صياغته بما يتناسب من مرحلة الطلاب .

وقد تكلم الأستاذ الشرباصي في مقدمته عن مكانة السنة النبوية الشريفة ثم قال : (لما كان الحديث بهٰذه المنزلة . . وجب على علماء المسلمين أن يسهموا

---

(١) من المقررات الدراسية بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) في « صيد الخاطر » (ص ٣٤) .

في شرحه للناس شرحاً يتلاءم مع كل عصر من عصورهم ؛ حتىٰ تقبله العقول السليمة ، وتسارع إلىٰ تنفيذ ما فيه من هدي وحكمة ، وبذٰلك تتكون الفكرة الإسلامية الصحيحة ، وتتخلص من شوائب الخرافة والزيغ ، وهـٰأنذا أقوم بهـٰذا المجهود نحو الحديث النبوي الكريم ؛ رجاء أن أقوم بنصيب من هـٰذا الواجب العام) .

وقد اقتصر في كتابه هـٰذه علىٰ عشرة أحاديث ، شرحها في نحو مئة وثلاثين صفحة .

وطريقته في الشرح تتلخص في نقاط :

ـ لا يضع عنواناً للأحاديث ، وإنما يكتفي برقمها فيقول : (الحديث الأول) . . . وهـٰكذا إلىٰ آخر الكتاب .

ـ يسوق الحديث ؛ فيذكر راويه من الصحابة ، ثم يسوق المتن ، ويختم بالتخريج .

ـ في تخريجه للحديث يقوم بعزو الحديث إلىٰ مصدره مع ذكر موضعه في هـٰذا المصدر ، وبيان الجزء والصفحة أحياناً .

ـ يقتصر غالباً علىٰ أحاديث « الصحيحين » ، وفي القليل منها أورد من « سنن أبي داوود » ، و« جامع الترمذي » .

ـ عندما ساق حديثاً من « جامع الترمذي » . . نقل حكمه على الحديث .

ـ وإذا اختلفت الروايات في لفظ الحديث . . أشار إلىٰ ذٰلك مع تخريجه .

يبدأ شرحه للحديث تحت عناوين ثابتة ؛ وهي : (المعنى الإجمالي) ، (المعنى التفصيلي) ، (اللغة والإعراب) ، (سند الحديث والحكم عليه) ، (أغراض الحديث) ، (نبذة عن الراوي) ، (الآيات والأحاديث التي تؤيد حديث الباب) .

وأحياناً يزيد : (الشبه الواردة على الحديث) ، و(بلاغة الحديث) .

ومن خلال هـٰذا العرض يظهر لنا استيفاء هـٰذا الكتاب لجميع جوانب الحديث .

بقي أن نبين أنه عند ذكر المعنى التفصيلي للحديث . . يسهب ما شاء الله له أن يسهب ، ويذكر كل ما له دخل بمعنى الحديث ، ويستشهد على ذلك بالحديث ، وأحداث السيرة ، وآثار السلف ، ويورد الشواهد الشعرية ، ويحكي خلاف العلماء في المسائل ، ويناقشه ، ويتعرض لمسائل النوازل المعاصرة .

وعند التعريف برواة الحديث . . يحيل إلى بعض المصادر المعاصرة ؛ كـ « الحديث والمحدثون » لأبي زهو ، و« أبو هريرة » لمحمد عجاج الخطيب ، ويبين أهمية هذه المصادر ؛ فيصف الكتاب الأول بأنه اشتمل على حياة أبي هريرة مفصلة ، ويصف الثاني بأنه أجاد في رد الشبه التي أوردها المستشرقون وغيرهم على أبي هريرة .

ومن مصادره في **هذا الشرح** : « الصحاح » للجوهري ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« ألفية ابن مالك » ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« المغني عن حمل الأسفار » للعراقي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« الفتح الرباني » للساعاتي ، و« الوجيز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب جامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بشركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ـ بدون تاريخ ـ وهو من الكتب الجديرة بإعادة الطبع والدرس .

❊

مُحتوى الكتاب